القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

السنة التاسعة ـ العدد 2741 الخميس 5 آذار (مارس) 1998 ـ 7 ذو القعدة 1418 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2741 Thursday 5 March 1998

حزب «رابطة ابناء اليمن» يعيد اصدار صحيفته بصنعاء والجفري يستعد للعودة

صنعاء «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

يستعد حزب رابطة ابناء اليمن «رأي» الذي اسسه عبد الرحمن الجفري لاستئناف اصدار صحيفته الاسبوعية «رأي» منتصف الشهر الجاري المتوقفة منذ اندلاع الحرب اليمنية في صيف 1994.

وارسل رئيس تحرير «رأي» الصحافي محمد جسار امس مذكرة الى وزير الاعلام اليمني عبد الرحمن الاكوع يبلغه فيها باستئناف اصدار الصحيفة التي توقفت بسبب اشتراك زعيم الحزب آنذاك عبد الرحمن الجفري في الحرب ضد الحكومة التي قادها زعيم الحزب الاشتراكي علي سالم البيض.

وذكر محمد جسار الذي يعمل حاليا مدير الادارة التحقيقات في صحيفة «الثورة» الرسمية لـ«القدس العربي» ان مذكرته لوزير الاعلام تضمنت رؤى وحدوية خالصة والتي تنتهجها رابطة «رأي» حاليا.

واكد ان الصحيفة ستواصل خطها الصحافي المعروف بالتزامه بالثوابت الوطنية، وفي مقدمتها الوحدة اليمنية واحترام الدستور وكل القوانين النافذة والالتزام باخلاقيات المهنة الصحفية»، مشيرا الى ان الصحيفة ستفتح صدرها لتعدد الادوار والطروحات في اطار المصلحة العليا للوطن وتعزيز النهج الديمقراطي وتجربته المتنامية، وقال «هذا ما تضمنته حرفيا مذكرتنا التي قدمناها للاخ وزير الاعلام».

وكانت صحيفة «رأي» بدأت صدورها في 28 نيسان (ابريل) 1991 بعد ان استأنف الحزب نشاطه السياسي مباشرة بعد اعلان قيام الجمهورية اليمنية واعادة توحيد شطري اليمن في 22 آيار (مايو) 1990، التي تخللها انفتاح سياسي وتعددية حزبية، وكان قد انقطع عن ممارسة اي نشاط حزبي في عدن منذ عام 1967 عندما استولت الجبهة القومية في جنوب اليمن على مقاليد الحكم واقدمت على استبعاد جميع الجبهات الاخرى، ومنها الرابطة، مما اضطر معظم قياداتها الى الهروب الى خارج اليمن. وكان اول من اسسها في عدن عام 1951 المرحوم محمد علي الجفري شقيق عبد الرحمن الجفري الذي اعاد نشاطها مطلع التسعينات بعد قيام الوحدة اليمنية.

ونقلت مصادر موثوقة عن عبد الرحمن الجفري المقيم جبريا خارج اليمن لاعتباره ضمن قائمة الـ16 الذين تجري محاكمتهم غيابيا بتهمة اشعال حرب الانفصال عام 1994، تأكيداته انه يعتزم شن حملة كبيرة للاستجابة لنداءات الرئيس اليمني علي عبد الله صالح المتكررة بشأن اغلاق ملفات الماضي. واشارت هذه المصادر الى ان الجفري استشعر ان هذه النداءات وجهت اليه ولرابطته اكثر من اي اتجاه آخر خاصة، وان البلد بحاجة ماسة الى اعادة ترتيب وضعه الداخلي في ظل اعادة تشكيل توازن القوى السياسية التي تتطلب وجود حزب الرابطة بشكل طبيعي.

وقال مصدر قيادي بارز في حزب (رأي) بصنعاء لـ«القدس العربي» ان مصلحة اليمن والمصالح الاقليمية والدولية «تقتضي وجود رابطة رأي في اليمن بشكل اقوى من وضعها الحالي لعلاقاتها المتميزة بالقاعدة الجماهيرية داخليا وكذا بدول المنطقة والدول ذات النفوذ الدولي». واشار الى انها تنتهج نهجا وسطيا مما يجعلها مقبولة لدى جميع الاطراف.

وكانت رابطة «رأي» حصلت على شهادة الايداع «الترخيص الرسمي» للاستمرار في مزاولة النشاط السياسي بموجب قانون الاحزاب الجديد الصادر عام 1995 وذلك في اواخر عام 1996.

واوضح ان «رأي» سيبدأ قريبا تنفيذ الحملة التي ينادي بها الجفري للاستجابة لدعوة الرئيس صالح لاغلاق ملفات الماضي والتي ستشمل كافة الوسائل الممكنة داخل اليمن، وفي مقدمتها معاودة اصدار صحيفة «رأي» الناطقة باسم الحزب. واشار الى ان الجفري يعتبر حاليا من اكثر القيادات الذين شملتهم قائمة الـ16، المقيمين خارج اليمن علاقة بالسلطة في الداخل، بدليل ان عدة دعوات رسمية توجه له لحضور فعاليات المناسبات الوطنية التي تقيمها صنعاء. واستبعد عودة الجفري الى صنعاء على الاقل في المدى المنظور حتى يتم ترتيب وضع المشمولين في قائمة الـ16، وقال القيادي الرابطي ان قائمة الـ16 «تحتاج الى قرار سياسي اكثر من اي شيء آخر».

ويرى مراقبون سياسيون في صنعاء ان التقارب الذي حصل مؤخرا بين صنعاء والمعارضة اليمنية في الخارج يأتي في اطار سحب البساط من السعودية التي تتهمها بعض الاوساط بأنها تسعى لدعم نشاط تخريبي داخل اليمن فيما احتضنت هذه المعارضة بعد حرب 1994 ودعمتها ماديا اثناء وبعد حرب الانفصال وتتخذ منها حاليا وسيلة للضغط على الحكومة اليمنية للاسراع بوتيرة مباحثاتها مع الرياض حول الحدود المشتركة بين البلدين التي وصلت الى طريق مسدود في كانون اول (ديسمبر) الماضي. واكد المراقبون ان صنعاء لن توقع اي اتفاق بشأن ترسيم الحدود مع السعودية حتى تتأكد ان الرياض اوقفت تماما مساعداتها للمعارضة اليمنية في الخارج.

وتعترف الحكومة اليمنية من الناحية العملية بشرعية معارضة الداخل، اما معارضة الخارج فتعتبرها خارجة عن القانون ومخالفة للنظام القائم حاليا على الديمقراطية وعلى التعددية السياسية.

أكد أن صحة الملك فهد جيدة.. وسخر من البرلمانات العربية

الأمير طلال يطالب بانتخابات في السعودية وينفي «صراع السلطة» بين عبد الله وسلطان

بيروت ـ من ميشيل جورجي:

طالب الامير طلال بن عبد العزيز باجراء انتخابات «حقيقية» في المملكة العربية السعودية والدول العربية الاخرى، في اول تصريح علني يصدر عن احد كبار اعضاء الاسرة الحاكمة في السعودية.

وتساءل الامير طلال شقيق العاهل السعودي الملك فهد في مقابلة مع وكالة «رويترز» للانباء «هل نحن اكثر تخلفا من دول اخرى عديدة اجرت انتخابات حرة في بلادها»؟

وقال الامير طلال الذي يزور بيروت حاليا للمشاركة في مؤتمر تنظمه اليونسكو حول التعليم «ما هو مطلوب الان هو تطوير مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية حتى نصل الى مرحلة تجرى فيها انتخابات حرة وحقيقية».

وكان الامير الذي يعتبر الاكثر ليبرالية بين اشقائه يشير الى مجلس الشورى السعودي الذي يختار اعضاءه التسعين العاهل السعودي من اوساط رجال الاعمال والاكاديميين والعسكريين المتقاعدين، ويناقش قضايا يعرضها عليه الملك.

وتحدث الامير طلال الذي هو والد الوليد بن طلال البليونير السعودي المعروف، الذي تقدر ثروته بحوالي 13 مليار دولار، عن الحاجة الى ديمقراطية تدرجية في الوطن العربي، وقال «بعض الدول تعقد انتخابات، ولكنها انتخابات شكلية، وعبارة عن ديكور موجه للعالم الخارجي. هل نريد هذا النوع من الانتخابات؟».

ولفت الامير طلال الانتباه اول مرة في الستينات عندما قاد مجموعة من الامراء الاحرار يسعون الى الاصلاح في بلادهم السعودية، التي لا توجد فيها احزاب سياسية حتى اليوم. وأجبرته حكومته على الانتقال الى مصر «ولكنه عاد بعد ذلك الى الرياض في اطار مصالحة عائلية. وهو يتمتع بنفوذ محدود جدا حاليا في بلاده التي تعتبر اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم، وتلعب دورا بارزا في سياسة المنطقة.

الامير طلال بن عبد العزيز شقيق الملك فهد

وكان العاهل السعودي الملك فهد قد تعهد بعد نهاية حرب الخليج الثانية عام 1991 بادخال اصلاحات سياسية واقتصادية، واسس مجلس الشورى عام 1993، ولكن السلطة ظلت في يد الاسرة الحاكمة.

واشار الامير طلال الى وعد الملك فهد، واكد ان مجلس الشورى يجب ان يستخدم لاعطاء المواطن السعودي العادي دورا اكبر في تسيير شؤون الحياة اليومية لبلاده.

وقال «ان هذا الخطة في رأيي، اذا ما استمر الوضع، ستقود الى انتخابات. انا افضلها في وقت لاحق وليس الان، فالوقت لم يحن بعد للانتخابات. انا لا اعتقد اننا مستعدون لها». وتساءل «هل تعتقد ان الدول العربية التي عقدت انتخابات يوجد فيها برلمانات حقيقية»؟

واضاف «ان الاغلبية في السعودية، مثلها مثل الاغلبية في الدول العربية الاخرى، تفضل خطوات تدريجية نحو الحياة الديمقراطية، فالمهم ان يستطيع المواطن ان يعبر عن رأي، والمشاركة في عملية صنع القرار بطريقة او بأخرى». وعندما سئل عما اذا كان يتطلع الى دور مستقبلي في السياسة السعودية اجاب «تركيبة النظام السعودي مختلفة عن مثيلاتها في العالم الخارجي. انها عادات واعراف، وهي اقوى من القوانين.. فالرجل الصغير يحترم الكبير، والرجل الكبير يستمع للرجل الصغير.. ونحن نتحرك في هذا الطريق.. هناك اختلافات في الاراء وهذه ظاهرة صحية».

واصيب الملك فهد بجلطة قلبية في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 مما اثار العديد من علامات الاستفهام حول خلافته، ولكن الامير طلال اكد ان صحة الملك فهد جيدة. وقال «لقد تناولت طعام الغداء معه يوم الجمعة الماضي، وصحته طيبة الان، ويمارس مهامه اليومية».

ونفى الامير طلال حدوث صراع على السلطة بين الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد وشقيقه الامير سلطان وزير الدفاع بعد تولي الامير عبد الله العرش. وقال «هناك قيادتان في المملكة: الملك وولي العهد. وهناك اتفاق، والاشقاء الاخرون، بما في ذلك الامير سلطان، يحترمون هذا الاتفاق. ولا توجد اي مشاكل». (رويترز)

السعودية تعزل عيدي أمين في مكة

■ لندن ـ «القدس العربي»: ذكرت تقارير اعلامية بريطانية أن الرئيس الأوغندي السابق عيدي أمين يخضع للإقامة الجبرية في مدينة مكة في السعودية.

وقالت صحيفة «الغارديان» في عددها الصادر أمس إن السلطات السعودية عاقبت أمين الذي كان يقيم في جدة بعد تورطه في تنظيم عملية شحن أسلحة الى شمال أوغندا.

واضافت أن السلطات السعودية التي منحته حق اللجوء لديها منذ ان أطيح به في أعقاب الغزو التانزاني عام 1979، حدت من حركته وعزلته قرب الأماكن المقدسة في مدينة مكة.

ونقلت صحيفة «أوغندا مونيتور» الأوغندية عن مصادر في جدة قولها إن أمين أجرى اتصالات مع شركة شحن ايطالية تدعى «ميسينا آند كو.»، زاعما انه يريد منها نقل «بضاعة عاجلة» الى اصدقائه في شمال أوغندا، لكن الشركة أبدت ارتيابها من المسألة ورفضت قبول الصفقة.

وقالت الصحيفة إنه لم يكن واضحا كيف سيتمكن أمين الذي يتلقى راتبا شهريا من الحكومة السعودية مقداره 5 آلاف ريال (850 جنيه استرليني) من شراء أسلحة.

سورية تفرج عن نحو 130 لبنانيا في سجونها

■ بيروت ـ أف ب: أعلن مصدر رسمي في بيروت امس أن سورية ستفرج في الساعات الثماني والأربعين المقبلة عن 130 لبنانيا اعتقلتهم خلال الحرب اللبنانية (1975 ـ 1990).

واضاف المصدر أن نحو 25 آخرين حكم عليهم بالتجسس لصلحة اسرائيل سيبقون في السجون السورية.

وأوضح أن اعلان هذه الخطوة جاء بعد محادثات هاتفية بين الرئيس اللبناني الياس الهراوي والرئيس السوري حافظ الأسد.

وأشار المصدر نفسه الى أن الهراوي «شكر للرئيس الأسد جهوده»، وأعطى تعليماته للأجهزة المختصة لاستقبال الأشخاص الذين سيطلق سراحهم عند الحدود اللبنانية ـ السورية.

وكانت جمعيات دولية لحقوق الانسان أبرزها منظمة العفو الدولية والاتحاد الدولي لرابطات حقوق الانسان طالبت في الأشهر الأخيرة بالافراج عن لبنانيين معتقلين في سورية «بشكل تعسفي»، بحسب تعبيرها. كذلك دعت هذه الجمعيات سورية الى اعلان لائحة باسماء جميع المعتقلين اللبنانيين في سجونها وقدرت منظمة العفو عددهم بنحو 200.

مبعوث روسي الى دمشق

■ دمشق ـ من داوود الماني: يصل اليوم الى دمشق فيكتور بوسوفاليوك نائب وزير الخارجية، ومبعوث روسيا الى العراق لاجراء مباحثات مع المسؤولين السوريين واطلاعهم على تفاصيل الأزمة العراقية ـ الأمريكية الأخيرة والكيفية التي انتهت فيها.

وقال فيكتور جوغيتيدزي سفير روسيا في دمشق لـ«القدس العربي» ان روسيا هي التي أنهت هذه الأزمة وأبعدت خطر الحرب مع العراق، وليس أي طرف آخر، في اشارة الى الفرنسيين.

وقال السفير ان المبعوث الروسي الذي بقي في بغداد طوال الأزمة سيزور بيروت ايضا.

هجوم على السفارة اللبنانية في طهران

■ بيروت ـ اف ب: علم لدى وزارة الخارجية اللبنانية امس ان حارس مقر السفير اللبناني في طهران اصيب بجروح الاثنين الماضي نتيجة تعرضه لاطلاق النار فيما كان يقوم بمهامه.

واوضح المصدر ان الحارس، وهو ايراني، نقل الى المستشفى بعد ان اطلق عليه مجهولون رصاصات عدة من سلاح مجهز بكاتم للصوت ثم لاذوا بالفرار.

واضاف ان السلطات الايرانية فتحت تحقيقا بالحادث الا انه لم يعط المزيد من التفاصيل حول الدوافع.

وقد قام سفير لبنان في ايران منير تلحوق بابلاغ وزارة الخارجية اللبنانية بالحادث.

البحرين تعين رئيسا جديدا لجهاز الامن

■ المنامة ـ رويترز: قالت مصادر دبلوماسية امس ان البحرين عينت مديرا جديدا لجهاز الامن ليحل محل البريطاني ايان هندرسون.

وقالت المصادر ان الشيخ خالد بن محمد بن سلمان الخليفة تولى مهام منصبه الشهر الماضي. وابلغ مصدر دبلوماسي مطلع فضل عدم ذكر اسمه رويترز ان «القرار اتخذ في النصف الثاني من الشهر الماضي». واضاف «انه (هندرسون) سيبقى في البحرين لبعض الوقت. عليه ان ينقل الصلاحيات الى خلفه». ولم يعط سببا للقرار.

وقال مسؤول حكومي ان الشيخ خالد عين رئيسا لجهاز الامن، ولكنه قال ان هندرسون «لا زال يعمل في وزارة الداخلية».

زايد والحسين يدعوان لرفع الحظر عن العراق

صدام يتلقى «رسالة طمأنة» من شيراك

ابوظبي ـ عمان

«القدس العربي»:

دعا الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات والعاهل الاردني الملك حسين امس الى انهاء العقوبات ضد العراق، كما حثا حكومة بغداد على تنفيذ كامل للقرارات الدولية ذات الصلة.

وصدر بيان مشترك عن الزعيمين العربيين الليلة قبل الماضية بثته وكالة انباء الامارات الرسمية (وام) عقب محادثاتهما في ابوظبي التي تناولت العلاقات الثنائية والموقف العربي بشكل عام والعلاقات بين العرب.

وقال البيان ان العاهل الاردني ورئيس دولة الامارات بحثا ايضا تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط والجهود المطلوبة لانعاشها.

واعرب الزعيمان عن قلقهما للصعوبات التي تواجه عملية السلام، واكدا ضرورة اضطلاع القوى الدولية وخاصة الولايات المتحدة بمسؤولياتها في ارغام اسرائيل على الاذعان لقرارات الامم المتحدة.

وتعرب دولة الامارات والاردن بشكل مستمر عن مساندتهما للشعب العراقي الذي يعاني من اثار العقوبات الدولية المفروضة عليه منذ غزو العراق للكويت في عام 1990.

وارسلت الامارات الثلاثاء طائرتين محملتين بالامدادات للعراق تم دفع ثمنها من التبرعات العامة.

ومن المقرر ان يتوجه الملك حسين الى سلطنة عمان بعد زيارة الامارات. وانتقد الملك حسين بعض سياسات العراق.

ونسبت الوكالة اليه قوله «ان سياسات العراق السلبية كسرت ظهورنا في العالم العربي». ولم يعط العاهل الاردني مزيدا من التوضيح.

واضاف الملك حسين ان الحوار هو افضل السبل للحيلولة دون وقوع ازمة جعلت الولايات المتحدة على وشك مهاجمة العراق بسبب اعمال التفتيش.

وتابع قوله «اذا اردنا ان ننهي موضوع اسلحة الدمار الشامل فالحوار يمكن ان يؤدي الى التفاهم على اوضاع معينة مقبولة من قبل الجميع».

وفي غضون ذلك تلقى الرئيس العراقي صدام حسين «رسالة طمأنة» من الرئيس الفرنسي جاك شيراك حملها اليه المبعوث الرئاسي الخاص برتران دوفورك.

واكدت مصادر عراقية مطلعة ان الرسالة اكدت ان باريس ستعمل لانهاء الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990 بمجرد انتهاء لجنة نزع الاسلحة من تفتيش القصور الرئاسية والمواقع السيادية حسب الاتفاق المبرم بين الامم المتحدة والحكومة العراقية.

كما اكدت الرسالة ان فرنسا لن تسمح للولايات المتحدة باستخدام قرار مجلس الامن الاخير 1154 كغطاء لتوجيه ضربة للعراق «اتوماتيكيا» اذا حدثت مصاعب في تنفيذ الاتفاق.

وكان خلاف بين الترجمتين الانكليزية والفرنسية للقرار المذكور أثارت خلافا بين واشنطن وباريس حيث يحذر النص الانكليزي من «أوخم العواقب» بينما يتحدث النص الفرنسي عن «عواقب وخيمة جدا» وهو ما يذكر بالخلاف حول تفسير القرار 242 الخاص بالاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية عام 1967.

وكان الناطق باسم قسم المصالح الفرنسية في بغداد اكد أن الرئيس العراقي صدام حسين استقبل أمس الامين العام لوزارة الخارجية الفرنسية برتران دوفورك الذي سلمه رسالة من الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

وكان دوفورك الذي وصل الى العراق الثلاثاء، قد بدأ الاربعاء محادثاته في بغداد باجتماع مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز.

قالت وكالة انباء الامارات امس الاربعاء ان الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي تعتزم اجراء مناورات عسكرية مشتركة في دولة الامارات العربية المتحدة في الايام القليلة القليلة. واضافت ان القوات المشاركة في المناورات التي اطلق عليها «درع الجزيرة 6» بدأت الوصول الى الامارات. ولم تذكر نوع تلك القوات او قوامها.

ودرع الجزيرة هي نواة القوات المشتركة لدول المجلس.

(تفاصيل موسعة ص 3 و4)

عراقيات يتظاهرن امام مقر الامم المتحدة في بغداد مطالبات برفع الحظر عن الادوية

الحكومة الاردنية تعد قانونا ينظم حيازة الاسلحة

عمان ـ «القدس العربي»:

تدرس الحكومة الاردنية اعداد قانون جديد لتنظيم شراء وحمل وحيازة الاسلحة من جانب المواطنين في مختلف المدن والمحافظات، وحسب المعلومات الراشحة فان النظام الجديد سيتضمن شروطا مقننة وصارمة تمنع اي مواطن عادي من اقتناء السلاح الا ضمن شروط ومواصفات خاصة جدا وقاسية، ولا تسمح باقتناء السلاح الا في حالة وجود مهنة تستدعي ذلك، او وجود المواطن في منطقة نائية تتعرض فيها حياته للخطر، او في مناطق قريبة من مواقع التهريب الحدودية.

كما سيحتوي النظام الجديد على شروط جديدة لاقتناء اسلحة الصيد، وستحتفظ مديرات الامن العام في مختلف المدن والمحافظات بسجلات خاصة للاسلحة المرخصة، تخضع للتدقيق والمتابعة المستمرة، على ان لا يجوز حمل السلاح الا بامر من السلطات الرسمية في حالات محددة ومعروفة مسبقا، ويفترض ان توسع الحكومة هامش العقوبات المنصوص عليها في القانون لحمل الاسلحة بطرق غير شرعية، ولاطلاق الرصاص في الاحتفالات والاعراس، على ان تتجاوز العقوبات عملية مصادرة السلاح وتنص على عقوبات بالسجن لمن يخالف التعليمات. واتخذت هذه الاجراءات بعد احداث مدينة معان قبل عشرة ايام، حيث ظهر مسلحون ملثمون في الشوارع وامر الملك حسين بالتفتيش عن السلاح لدى الاهالي من بيت الى بيت ومصادرته، وفي هذه العملية التي اثارت جدلا واسعا ضبطت وزارة الداخلية اكثر من 400 قطعة سلاح ناري متنوعة.

ومن جهة اخرى تضع وزارة الداخلية الاردنية اللمسات الاخيرة على تعديلات مقترضة ستطال قانون التعددية الحزبية، وقال وزير الداخلية امس ان هذه التعديلات سترفع العدد المطلوب لتأسيس الحزب الى 500 شخص، بدلا من 50 شخصا الذي ينص عليه القانون الحالي، كما ستلزم الاحزاب بتقديم كشوفات مواردها المالية لوزارة الداخلية، وقد تتضمن التعديلات حسب الوزير نفسه حق وزارة الداخلية في حل الاحزاب التي تخالف القانون، وهو حق يحتكره القضاء بموجب القانون الحالي.

قطر ومصر تبحثان تحسين العلاقات

■ الدوحة ـ رويترز: قال السفير المصري لدى قطر امس ان مسؤولين مصريين وقطريين كبار يبحثون للعلاقات المتوترة بين البلدين مما يثير الامال بحدوث انفراج. وقال السفير محمد متيسي للصحافيين ان وزير التعليم المصري حسين كامل بهاء الدين سلم رسالة من الرئيس حسني مبارك الى امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني الليلة قبل الماضية خلال زيارة قصيرة للدوحة. وذكر دبلوماسيون ان زيارة بهاء الدين للدوحة لم تستغرق سوى بضع ساعات.

وقال متيسي «بدرت مؤشرات ايجابية من العاصمتين وبوسعنا الان القول بان العلاقات عادت الى طبيعتها». ولم يذكر السفير اي تفاصيل اخرى عن المحادثات.

لكن وكالة الانباء القطرية قالت ان مجلس الوزراء ناقش في اجتماعه الاسبوعي امس الرسالة التي تضمنت دعوة لامير قطر لزيارة مصر.

واضافت الوكالة ان مجلس الوزراء ناقش ايضا اتصالا هاتفيا بين الرئيس مبارك والشيخ حمد في الاول من اذار (مارس) تناول العلاقات الطيبة بين البلدين وسبل تحسين وتطوير العلاقات على كافة المستويات. وشاب التوتر العلاقات بين البلدين منذ اتهمت قطر مصر بتدبير محاولة فاشلة في عام 1996 للاطاحة بأمير قطر. ونفت مصر الاتهام.

وازداد الموقف سوءا عندما انضمت القاهرة الى بعض الدول العربية في مقاطعة القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا التي عقدت في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وحضرتها اسرائيل. ورتبت السعودية لقاء مصالحة بين زعيمي مصر وقطر.

تعيين هاليفي رئيسا جديدا للموساد

■ القدس ـ اف ب: أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس عن تعيين افرائيم هاليفي رئيسا جديدا للموساد وكلفه اعادة تنظيم هذا الجهاز بعد سلسلة من العمليات الفاشلة الاخيرة. واعلن نتنياهو في مؤتمر صحافي عقده مساء امس في القدس انه عين أيضا رجلا ثانيا في الموساد هو الجنرال عميرام ليفين الذي سيحل محل هاليفي بعد فترة انتقالية. وقال نتنياهو ان «التعايش بين هاليفي وعميرام والخبرة التي يمكن ان يقدماها هي ما يناسب الموساد اليوم». وقال «لا استطيع ان انكر ان صورة الموساد تأثرت بفعل بعض المهمات الفاشلة وانما ايضا بسبب معلومات نشرتها الصحافة وبعضها خاطئ».

محاكمة 3 صحافيين مصريين آخرين ونقل مفاجىء لعادل حمودة للاهرام

■ القاهرة ـ اف ب: احالت النيابة العامة المصرية امس ثلاثة صحافيين من اسبوعية «مصر الفتاة» الى محكمة الجنايات لنشرهم مقالا تضمن تشهيرا بحق وزير المالية محي الدين الغريب.

وقال مصدر قضائي ان رئيس مجلس ادارة الصحيفة القومية النزعة والمحدودة التوزيع احمد عز الدين سليمان، ومديرها العام محمود طاهر ورئيس تحريرها مختار محمود عبد العال اتهموا بـ«سب وقذف» وزير المالية وتوجيه تهم اليه كان «يمكن ان تقوده الى المحكمة».

وقالت النيابة ان الصحيفة نشرت مقالين في 19 شباط (فبراير) الماضي اتهمت فيهما الغريب «باختلاس اموال عامة وبالفساد».

ومن جهة ثانية تسلم مدير تحرير مجلة «روز اليوسف» الحكومية الاسبوعية عادل حمودة قرارا مفاجئا بنقله الى صحيفة «الاهرام» امس.

ورفض عادل حمودة التعليق على نقله الا ان صحافيين من «روز اليوسف» الواسعة الانتشار والتي اشتهرت بنشرها مواضيع مثيرة قالوا ان القرار جاء بسبب «تجاوز حمودة لكل حدود».

وكان حمودة اتهم رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري في كانون الثاني (يناير) الماضي باحتكار السلطة، كما اشتكت الكنيسة القبطية مرارا من مقالات نشرتها «روز اليوسف» واعتبرت مسيئة الى الاقباط.

واحتجبت صحيفة «الدستور» الاسبوعية المستقلة امس الاربعاء عن الصدور بعد صدور قرار بتوقيفها لنشرها بيانا لتنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور يتضمن تهديدا بقتل رجال اعمال اقباط. والصحيفة تعتبر صحيفة اجنبية لان امتيازها في نيقوسيا وتحصل في مصر على اذن للطباعة.

في فيلم تعرضه القناة الخامسة في التلفزيون البريطاني

دودي الفايد يعرض على ديانا اعتناق الاسلام وانجاب اطفال

لندن ـ «القدس العربي»:

تستعد القناة الخامسة في التلفزيون البريطاني لعرض فيلم قد يثير غضب الذين يريدون المحافظة على ذكرى الاميرة ديانا، التي توفيت في حادث تحطم سيارة مع صديقها العربي عماد الفايد المعروف باسم دودي.

يحمل الفيلم عنوان «اميرة الشعب» الذي سيلعب فيه ممثلون يشبهون ديانا ودودي دوري الاميرة وصديقها.

وسيعرض الفيلم في نيسان (ابريل) المقبل من خلال محطة «لايف تي في» ومحطة الكيبل الذي كان يديرها محرر صحيفة «الصن» السابق كيلفن ماكنزي. وستقوم المحطة الخامسة بنقل الفيلم بعد ان قررت شراء حقوق بثه في بريطانيا بمبلغ 100 ألف جنيه استرليني، وصورت مشاهده في جزيرة مايوركا الاسبانية.

وبررت المحطة التلفزيونية قرارها بأن الفيلم يقدم صورة «ايجابية وحساسة» عن الاميرة ديانا، ويضم الفيلم مشاهد لقاء الاميرة مع الام تيريزا التي توفيت العام الماضي بعد وفاة ديانا بأيام، واحاديث الاميرة مع شقيقها ايرل سبنسر الذي قالت له انها تحاول «جمع حطام حياتها». كما يضم الفيلم مشاهد لعماد الفايد يقول فيها انه يريد انجاب اطفال من ديانا، واقناعها باعتناق الاسلام.

وحينما اعلنت شركة انتاج الفيلم «ارتيمس فيلم» عن خططها لانتاج الفيلم، قامت شركة المحامين «مشكون دي ياراء»، والتي تمثل مؤسسة الاميرة ديانا التذكارية، بانتقاد المشروع. وقال شخص مقرب من شركة الانتاج ان كلا من محطتي «اي تي في» و«بي بي سي» لن تجرؤا على عرض الفيلم، مشيرا الى ان المحطة الخامسة ستضع نفسها عرضة لانتقادات اعلامية.

ودافعت دون ايري مديرة البرامج في المحطة الخامسة عن قرار شركتها شراء حقوق الفيلم الذي كلف انتاجه مبلغ 2 مليون جنيه استرليني، وبيعت حقوق عرضه في معظم العواصم العالمية، قائلة انه يقدم صورة ايجابية وحسلسة عن الأميرة ديانا.

ورغم مرور ستة شهور على وفاة ديانا ودودي، الا ان الاضواء والتكهنات ما زالت تحيط بالعلاقة التي جمعتهما معا في الايام الاخيرة من حياتهما.

ففي باريس طلب امس محامو محمد الفايد من محكمة الجنح ادانة مدير مجلة «باري ماتش» الاسبوعية الفرنسية لاقدامها في 27 آب (اغسطس) الماضي على نشر صورة قبلة تبادلها دودي مع الاميرة ديانا، وتغريمها بـ400 الف فرنك (66 الف دولار) تعويضا عن الاضرار، وبنشر هذه الادانة على غلافها وفي ثلاث صحف فرنسية اخرى. وستصدر المحكمة حكمها في 28 نيسان (ابريل) المقبل.

وهاجم الامير ادوارد شقيق ولي العهد البريطاني الامير تشارلز زوج ديانا السابق ووالد طفليها الاميرين وليام وهاري، انتشار نظريات المؤامرة حول الطريقة التي ماتت فيها الأميرة ديانا.

وجاء هجوم الامير في اثناء حفلة في هوليوود نظمتها شركة الانتاج التلفزيوني التي يملكها. وقال ان الاميرين هاري ووليام يحاولان القيام بمهامهما الملكية على احسن وجه في هذه الظروف العصيبة.

لكنه اضاف قائلا ان «هؤلاء الاشخاص الذين ينشرون نظريات المؤامرة ماذا يفعلون للاميرين، في الحقيقة، فان وفاة الاميرة ديانا ليست شأنا خاصا بهم».

ويعتبر الامير ادوارد اول عضو في العائلة البريطانية المالكة يعبر عن رأيه علانية بصراحة. وتظهر تصريحاته على انها انتقاد للتصريحات التي اطلقها والد دودي رجل الاعمال المصري محمد الفايد صاحب متاجر «هارودز» الشهيرة في لندن، والذي قال في الشهر الماضي انه واثق بنسبة 99 في المئة ان هناك مؤامرة تقف خلف وفاة الاميرة وابنه في حادث تحطم سيارتهما في نفق جسر ألما في العاصمة الفرنسية باريس في 31 آب الماضي.

ISSN 1358-3379

05

9 771358 337032

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

كوك يحث ميلوسيفيتش على تسويتها سلميا

اولبرايت تخطط لقمة امريكية اوروبية لبحث ازمة كوسوفو

واشنطن ـ «القدس العربي»:

قالت وزارة الخارجية الامريكية انها لا تستبعد عقد اجتماع لوزراء خارجية الدول الكبرى لمناقشة العنف الذي يموج به اقليم كوسوفو الذي يغلب الالبان على سكانه في جمهورية الصرب.

ورفض المتحدث باسم الوزارة جيمس روبن ان يقول متى او اين يعقد مثل هذا الاجتماع لما يسمى «مجموعة الاتصال» السداسية، لكن مسؤولين اخرين قالوا انه قد يعقد اثناء جولة اوروبية بدأتها وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت يوم الثلاثاء.

وسئل روبن هل اجتماع مجموعة الاتصال ضروري لمناقشة الاوضاع في كوسوفو حيث قتل زهاء 24 مواطنا منحدرا من اصل الباني في معارك مع الشرطة الصربية اوائل الاسبوع فرد بقوله «لا استبعد ذلك».

وتتألف مجموعة الاتصال من الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا وايطاليا والمانيا. وهي تجتمع من حين لاخر للتشاور بشأن قضايا البلقان المختلفة.

وسوف تشمل جولة اولبرايت اوكرانيا وايطاليا والمانيا وفرنسا وبريطانيا وكذلك كندا. وقال مسؤولون ان المدينتين الاوروبيتين اللتين ستقضي الليل فيهما روما ولندن يعتبران من الاماكن المحتملة لعقد الاجتماع.

وقالت مصادر البانية ان القتال ربما يكون اسفر عن مقتل 30 شخصا او يزيد في اسوأ اراقة للدماء في اطار حملة الالبان في كوسوفو للاستقلال عن الصرب.

وزعم منظمو المظاهرة التي جرت في مطلع الاسبوع ان نحو 50 الف شخص استجابوا لنداء زعمائهم السياسيين بالتجمهر في واحدة من اضخم المظاهرات منذ جرد الرئيس اليوغوسلافي كوسوفو الواقعة في اقصى جنوب جمهورية الصرب من وضع الحكم الذاتي الذي كانت تتمتع به وذلك عام 1989.

ويمثل المسلمون من اصل الباني تسعة اعشار سكان كوسوفو البالغ عددهم مليوني نسمة. اما الباقون فمن المسيحيين الارثوذكس.

وتهدد اعمال العنف هذه بأن تصبح نقطة تحول فاصلة في الصراع الطائفي المتصاعد الذي تعاني منه كوسوفو منذ قرون.

وقتل العشرات على مدى العامين الماضيين نتيجة لزيادة اعمال العنف الانفصالية وظهور جماعة جيش تحرير كوسوفو السرية في كوسوفو حيث يفوق السكان المنحدرون من اصل الباني والمؤيدون للاستقلال عدد السكان الصرب بنسبة تسعة الى واحد.

وفي اطار ردود الفعل التي اعقبت هذه الاحداث يجتمع وزير الخارجية البريطاني روبن كوك مع الرئيس اليوغوسلافي في بلغراد اليوم الخميس لمناقشة الاضطرابات وابلاغه بان الاتحاد الاوروبي لن يرفع من مستوى علاقاته حتى تحل المشكلة سلميا.

وقال روبن ان اولبرايت تحدثت هاتفيا يوم الثلاثاء مع كوك ووزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف بشأن كوسوفو. وقال في لقائه بالصحافيين «ولذا فاننا مهتمون بالامر».

واشار روبن الى ان بريماكوف سيحضر اذا اجتمعت مجموعة الاتصال وان اولبرايت قد تستغل حضوره لاجراء مباحثات ثنائية بشأن قضايا اخرى مثل العراق.

واصدرت وزارة الخارجية يوم الاثنين بيانا شديد اللهجة يقول ان الولايات المتحدة تشعر بالفزع من العنف في كوسوفو.

وحذر البيان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش من ان «الخطوات المحدودة» التي تبدو واشنطن مستعدة لاتخاذها لازالة ما تبقى من عقوبات على يوغوسلافيا والتي ترجع الى حرب البوسنة قد تكون في خطر.

وقالت الوزارة «في ضوء الاعمال الصربية في كوسوفو خلال الثلاثة الايام الماضية فاننا ندرس بجدية مسألة هل من الضروري الغاء بعض هذه الخطوات او كلها. كما ندرس مزيدا من الخطوات قد تزيد من عزلة بلغراد».

وقد دفنت اسر البانية في كوسوفو يوم الثلاثاء 24 من ضحايا القتال الذي تفجر بين المتظاهرين وقوات الشرطة في مطلع هذا الاسبوع مما يؤكد تقارير بان عدد القتلى الالبان يتجاوز الرقم الرسمي الذي اعلنته السلطات وهو 16 قتيلا.

وقال مسؤولون صرب في وقت سابق ان عدد القتلى من «الارهابيين» الالبان 16 شخصا واربعة من رجال الشرطة الصرب.

وينتمي القتلى الالبان لقريتي ليكوزن وكوريز وهي معاقل للقوميين الالبان الى الجنوب الغربي من بريستينا التي افادت انباء بان قوات الشرطة هاجمتها بالعربات المدرعة وطائرات الهليكوبتر.

وفي اثينا دعت الحكومة اليونانية الثلاثاء الى احترام حقوق الالبان في كوسوفو، مؤكدة انها اتخذت مبادرات بهدف التوصل الى حل «عبر التفاوض والتوافق» لهذه المشكلة. وبعد ان اوضح المتحدث باسم الحكومة اليونانية ديميتريس ريباس ان الالبان «يشكلون غالبية سكان كوسوفو» كرر القول ان اثينا تريد ان يتم احترام حقوقهم في اطار جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

ومن المقرر ان يتوجه وزير الخارجية تيودور بانغالوس الجمعة الى بلغراد لمناقشة مسألة كوسوفو مع القادة اليوغوسلاف وخصوصا الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش حسب ما اوضح ريباس.

واكد المتحدث باسم الحكومة اليونانية ان رئيس الوزراء الالباني فاتوس نانو طلب من نظيره اليوناني كوستاس سيميتيس التدخل لايجاد حل لمسألة كوسوفو.

واضاف «ان مبادرات تجري حاليا. هناك واحدة من وزير الخارجية البلغاري ومبادرات اخرى في اطار الاتحاد الاوروبي»، مضيفا ان اليونان «مستعدة للعب دور وساطة لتسوية المشكلة الا انه لا يزال من المبكر اعطاء تفاصيل اضافية».

وكان وزير الشؤون الاوروبية اليوناني جورج باباندرو اعلن في كانون الثاني (يناير) الماضي استعداد اثينا لاستقبال الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش مع زعيم الالبان كوسوفو ابراهيم روغوفا ورئيس الوزراء الالباني فاتوس نانو للبحث في مسألة كوسوفو.

واعتبر باباندريو ان موقف اليونان من هذه المسألة «مطابق لموقف الاتحاد الاوروبي الذي يرفض استقلال كوسوفو»، معربا عن ادانته «لمنطق العنف في المنطقة».

جمهور غفير من الباني كوسوفو يشارك في جنازة جماعية لمتظاهرين لاقوا حتفهم الثلاثاء برصاص الشرطة الصربية (رويترز)

السينات الامريكي يقر توسيع الحلف

موسكو تعارض نشر اسلحة دمار شامل في الدول المنضمة حديثا الى «الأطلسي»

■ موسكو ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: أعلن الأمين العام الجديد لمجلس الأمن القومي الروسي أندريه كوكوشين في حديث أدلى به الثلاثاء لاذاعة «اصداء موسكو» أن روسيا ستعمد الى «رد مناسب» اذا تم نشر أسلحة دمار شامل في الدول المنضمة حديثا الى حلف شمال الأطلسي.

وقال كوكوشين أن روسيا «تنظر بسلبية الى توسيع حلف شمال الأطلسي شرقا وخصوصا الى نشر أسلحة دمار شامل هناك».

وحذر من أن موسكو يمكن أن «تجد ردا مناسبا» على ذلك، مشيرا الى أن روسيا لا تزال تحتفظ بقواها النووية.

وقرر حلف شمال الأطلسي في تموز (يوليو) الفائت ضم كل من المجر وبولندا والجمهورية التشيكية رغم معارضة روسيا هذه الخطوة. وأخذ الحلف قسما من المخاوف الروسية في الاعتبار من خلال توقيع وثيقة تأسيسية مع موسكو في أيار (مايو) الفائت في باريس.

وأكد الحلف توخيا لطمأنة موسكو أنه لا يعتزم نشر أسلحة نووية ووحدات عسكرية في أراضي الدول المنضمة اليه حديثا.

وشددت روسيا على رفض توسيع الحلف لضم دول كانت جزءا من الاتحاد السوفييتي السابق، علما أن دول البلطيق مرشحة رسميا للانضمام الى الحلف.

على صعيد اخر اقرت لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي الثلاثاء توسيع حلف شمال الاطلسي ليشمل بولندا والمجر وجمهورية التشيك وارسلت موافقتها الى المجلس بكامل هيئته لاقراره المتوقع في وقت لاحق الشهر الجاري. واقرت اللجنة توسيع الحلف باغلبية 16 صوتا واعتراض صوتين.

وابدى بعض الاعضاء تحفظات على الدور العسكري للحلف في المستقبل ومخاوف من خطط التوسع الاخرى مستقبلا.

وقال رئيس اللجنة السناتور الجمهوري جيسي هيلمز انه يبدو ان المجلس باكمله سيؤيد القرار الخاص بتوسيع الحلف «باغلبية ساحقة». ووصف ذلك الاجراء بأنه «تصويت بالثقة في ديمقراطيات اوروبا الشرقية».

ويتعين ان يقر المجلس قرار توسيع الحلف باغلبية الثلثين ولا يحتاج الامر الى قرار مماثل من مجلس النواب.

القوميون الهندوس يبحثون عن حلفاء لتشكيل اغلبية برلمانية

نيودلهي ـ من جون تشالمرز:

كثفت الاحزاب السياسية المتنافسة في الهند جهودها الثلاثاء سعيا لاقامة تحالفات جديدة تدعم محاولاتها تولي زمام السلطة في البلاد، فيما لم يتضح بعد الفائز في الانتخابات العامة في البلاد.

وبعد مرور اكثر من 40 ساعة على بدء فرز الاصوات حقق حزب بهاراتيا جاناتا القومي الهندوسي وحلفاؤه تقدما في السباق الانتخابي ليحتل نحو 250 مقعدا من مقاعد مجلس النواب البالغ مجموعها 545 مقعدا.

الا ان المؤشرات تقول ان الحزب لايزال دون الاغلبية المطلوبة لتشكيل حكومة ولم ينته بعد فرز الاصوات البالغ مجموعها 300 مليون صوت.

واحتل منافسه حزب المؤتمر الذي ينتمي لاتجاه الوسط المركز الثاني بواقع 166 مقعدا الامر الذي يوضح ان الجموع الحاشدة التي تجمهرت في اجتماعات انتخابية حاشدة لسونيا غاندي ارملة رئيس الوزراء الراحل راجيف غاندي لم تترجم ذلك الى اصوات لصالحها.

وحصل مرشحو ائتلاف الجبهة المتحدة ذات الاحزاب المتعددة على 98 مقعدا ليحتلوا المركز الثالث ثم حصل مستقلون واحزاب اخرى على ما مجموعه 21 مقعدا.

واذا جاءت النتيجة النهائية للانتخابات غير حاسمة وهو امر مرجح الان فان بوسع الرئيس الهندي ان يدعو حزب بهاراتيا جاناتا لتشكيل الحكومة او اي تحالف يحصل على الغلبية.

وكان استطلاع اراء الناخبين لدى خروجهم من مراكز الاقتراع خلال اليومين الماضيين اظهر ان البرلمان الهندي الجديد لن يشهد حزبا يحظى باغلبية.

وقال محللون سياسيون ان ثاني انتخابات عامة في الهند خلال عامين لن تسفر الا عن برلمان انتقالي اخر لا يمكنه اكمال ولاية من خمس سنوات.

وشددت السلطات اجراءات الامن حول مراكز الفرز وعددها 1428 مركزا في انحاء البلاد بعد الانتخابات التي شابتها اعمال عنف راح ضحيتها اكثر من 150 شخصا.

وسقطت حكومة الاقلية التي كانت تشكلها الجبهة المتحدة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد ان سحب حزب المؤتمر تاييده لها.

وثارت ثائرة الحزب الهندوسي بعدما اعلن زعماء الحزب الشيوعي احد احزاب الجبهة المتحدة انهم سيسعون الى اعادة العلاقات بين الجبهة وحزب المؤتمر.

وتتألف الجبهة المتحدة من الشيوعيين والاحزاب الاقليمية واحزاب الطبقات الدنيا.

وتقول الجبهة انها ستؤيد حكومة يشكلها المؤتمر لابعاد بهاراتيا جاناتا عن السلطة.

الهند مهيأة تكنولوجيا لامتلاك اسلحة نووية

■ نيودلهي ـ اف ب: أعلن رئيس لجنة الطاقة الذرية الهندية أن نيودلهي مهيأة تكنولوجيا لامتلاك اسلحة نووية اذا قررت الحكومة المقبلة ذلك.

وأكد القوميون الهندوس الذين فازوا بالانتخابات والذين يحاولون تشكيل تحالف يوفر لهم الأكثرية البرلمانية اللازمة لتشكيل حكومة أنهم مصممون على جعل الهند تمتلك أسلحة نووية.

ونقلت وكالة «بي تي آي» للأنباء عن رئيس هذه الهيئة الحكومية قوله «نحن مهيأون تقنيا للتزود بأسلحة نووية لكن يعود الى السياسيين أن يقرروا ذلك أو أن يبقوا خياراتنا مفتوحة».

وتعتبر الهند كباكستان المجاورة من الدول القادرة على امتلاك أسلحة نووية. وقد أجرت اختبارا عام 1974 لكنها تؤكد أنها لم تنتج أي أسلحة نووية.

سولانا يبدأ زيارة لتشيكيا وسلوفاكيا

■ بروكسل ـ اف ب: يبدأ الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا امس الاربعاء زيارة رسمية تشمل كلا من الجمهورية التشيكية وسلوفاكيا.

وفي براغ يلبي سولانا دعوة من رئيس الوزراء التشيكي جوزف توسوفسكي الذي التقاه بعد ظهر امس. وفي المساء قلده الرئيس التشيكي فاكلاف هافل وسام الاسد الابيض ارفع الاوسمة التشيكية.

ويجتمع سولانا صبيحة اليوم الخميس في البرلمان التشيكي مع لجنة الشؤون الخارجية والدفاع والامن.

وبعد الظهر يتوجه الى براتيسلافا حيث يستقبله رئيس الحكومة والدولة السلوفاكية فلاديمير ميسيار.

وسيجري سولانا يوم الجمعة محادثات مع وزيرة الخارجية زدينكا كرامبلوفا ووزير الدفاع يان سيتيك ورئيس الجمعية الوطنية ايفان غاسباروفيتش ونواب ومسؤولين سياسيين. والجمهورية التشيكية هي مع المجر وبولندا احدى دول اوروبا الوسطى والشرقية الثلاث التي دعيت في تموز (يوليو) الماضي في قمة مدريد الى الانضمام الى الحلف الاطلسي.

اما سلوفاكيا فتأمل في ان تدرج في عداد الدول التي ستنضم الى الحلف في المرحلة الثانية.

حكم غيابي بسجن زعيم الملكيين بكمبوديا

■ بنوم بنه ـ اف ب: حكمت احدى محاكم بنوم بنه امس الاربعاء غيابيا على رئيس الوزراء الكمبودي الاول السابق الامير راناريد بالسجن خمس سنوات بتهمة تهريب اسلحة.

ولم يكن الامير الذي يقيم في المنفى في بانكوك حاضرا في المحكمة. وقد حكم كذلك على اثنين من انصاره بالسجن للتهمة نفسها وهما نهيك بون شهاي، قائد القوات الموالية للامير، ورئيس مرافقيه تاش سونغسون. وغاب هذان الاثنان كذلك عن المحاكمة ولم يكونا ممثلين فيها.

واستغرقت المحاكمة يوما واحدا فحسب وأجريت في محكمة عسكرية ضمن وزارة الدفاع في بنوم بنه.

ومن المقرر أن يحاكم الأمير راناريد في 17 آذار (مارس) الجاري بتهمة ثانية هي التواطؤ مع الخمير الحمر.

وقضت خطة اقترحتها اليابان بأن يعفو الملك نورودوم سيهانوك عن نجله راناريد ليتمكن تاليا من العودة الى البلاد والمشاركة في الانتخابات التشريعية في تموز (يوليو) المقبل.

وفي رد فعل أول على الحكم، أوضح مكتب راناريد في بانكوك أن الأمير لم يفاجأ بادانته وأنه يأمل في أن يحترم الرجل القوي في بنوم بنه رئيس الوزراء الثاني هون سن الخطة اليابانية.

شرودر يعلن برنامجه الانتخابي لمواجهة المستشار كول

بون ـ من اندرو غراي:

كشف الحزب الاشتراكي الديمقراطي في المانيا امس الثلاثاء النقاب عن برنامج انتخابي شامل يامل بان يسهم في ازاحة المستشار الالماني هيلموت كول عن السلطة في الانتخابات العامة التي ستجري في البلاد في ايلول (سبتمبر) المقبل. ويتضمن البرنامج خليطا من السياسات ذات التوجهات المحافظة مثل خفض الضرائب مع وعود باغلاق محطات نووية.

واعلنت مسودة البرنامج بعد يوم من ترشيح الحزب لجيرهارد شرودر ليكون منافس كول في الانتخابات العامة في سبتمبر ايلول في اعقاب فوزه الساحق في انتخابات ولاية سكسونيا السفلى الاحد. ووصف شرودر فوزه بانه يمثل نهاية اقدم زعيم غربي في السلطة.

ودعا شرودر (53 عاما) الى تأييد «الوسط الجديد» في السياسات الالمانية بعد ان فاجأ الجميع بحجم الفوز الذي حصل عليه لاعادة انتخابه رئيسا لوزراء ولاية سكسونيا السفلى.

واعترف منافسه الوحيد على هذا الترشيح وهو زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي اوسكار لافونتين بالهزيمة بعد ان اشارت استطلاعات رأي الناخبين الى احتفاظ شرودر بمنصب رئيس وزراء سكسونيا السفلى بنسبة 48 في المئة من الاصوات بزيادة اربعة في المئة تقريبا عما حصل عليه في عام 1994.

وتعد نتيجة انتخابات سكسونيا السفلى افضل نتيجة حققها الحزب الاشتراكي الديمقراطي في ثالث اكبر ولاية بالمانيا خلال فترة ما بعد الحرب.

في الوقت ذاته تعهد ائتلاف يمين الوسط الذي يتزعمه كول بالا يغير من سياساته معلنا ان كول سيظل مرشح الائتلاف في الانتخابات العامة المرتقبة على الرغم من الهزيمة الثقيلة التي مني بها حزبه في ولاية سكسونيا السفلى.

ودعت مسودة البرنامج الانتخابي للاشتراكيين الديمقراطيين التي تحمل اسم «العمل والتجديد والعدالة» الى انتهاج سياسة اقتصادية ومالية مشتركة بين اعضاء الاتحاد الاوروبي ضمن برنامج الوحدة الاوروبية الموحدة.

وعلى امل استدراج ناخبين من حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي المحافظ بزعامة كول ردد الاشتراكيون الديمقراطيون وعودا كان قطعها رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بشأن «مواجهة الجريمة واسبابها».

وقال الحزب في الوثيقة «المانيا دولة قوية. الا ان لها حكومة اتحادية ضعيفة. بمقدورنا مواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين. وحتى نحقق ذلك تحتاج المانيا الى سياسات جديدة وحكومة جديدة». واقترح البرنامج اقرار اصلاحات شاملة في النظام الضريبي وخفض معدلات الضريبة على الدخل على مراحل بنسبة 15 في المئة من 25,9 في المئة. وتعهد البرنامج ايضا بخفض الضرائب على انشطة الشركات الا انه لم يحدد النسبة. في الوقت ذاته اعلن بيتر هنتسي مدير الحملة الانتخابية لحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الثلاثاء ان الاحزاب الثلاثة المشاركة في الائتلاف الحاكم تقف خلف مساعي كول ترشيح نفسه لفترة ولاية خامسة.

جورجيا تتهم روسيا بايواء منفذي محاولة اغتيال شيفارنادزه

تبليسي ـ من لورانس شيتس:

اتهم رئيس برلمان جورجيا زوراب شفانيا امس الاربعاء روسيا بأنها تأوي «ارهابيين دوليين» يشتبه في تخطيطهم لقتل الرئيس ادوارد شيفارنادزه.

وقال شفانيا وهو ثاني اقوى شخصية سياسية في الجمهورية السوفيتية السابقة لرويترز في مقابلة ان هذه المشكلة تعرقل جهود اقامة الثقة بين جورجيا وروسيا اللتين تختلفان من بين امور اخرى بشأن انفتاح جورجيا على الغرب والطريق الذي سيسلكه خط انابيب نفط اذربيجاني لنقل النفط من بحر قزوين الى الاسواق الغربية. واضاف «السلطات الروسية مسؤولة عن ايضاح انه لا يوجد مجال لارهابيين دوليين. لاشخاص يبحثون عن مثل هذه الاساليب العنيفة لتغيير حكومات منتخبة».

«يتعذر الحديث عن الثقة بينما يحاول طرف حماية ارهابيين». ونفت روسيا انها لعبت دورا في هجومين على شيفارنادزه في عام 1995 والشهر الماضي وانتقدت تصريحات جورجيا «الانفعالية» بهذا الصدد.

وقالت سلطات جورجيا انها لا تعتقد ان المستويات العليا في ادارة الرئيس الروسي بوريس يلتسين لها اي صلة بالهجومين على شيفارنادزه وهو وزير خارجية سوفيتي سابق قام بدور في انهاء الحرب الباردة.

لكن شفانيا قال ان دوائر رسمية روسية تساعد في اخفاء وزير الامن الجورجي السابق ايغور جيورجادشي المطلوب اعتقاله فيما يتعلق بهجوم بقنبلة عام 1995 اصيب فيه شيفارنادزه بجروح وسحجات.

واضاف ان هناك مؤشرات ايضا على ان روسيا توفر الحماية لجورام ابساندشي احد كبار المسؤولين في عهد الرئيس الراحل زفياد جمساخورديا.

ويقول مسؤولون جورجيون ان ابساندشي ربما ساعد في التخطيط لقتل شيفارنادزه في التاسع من فبراير شباط الماضي. ونجا شيفارنادزه (70 عاما) من محاولة القتل عندما امطر موكبه بالقنابل ونيران المدافع الرشاشة.

وقال شفانيا ان الاشخاص الثمانية الموالين لنظام جمساخورديا الذين وجه اليهم الاتهام في الهجوم لا يمكن ان يكونوا قد عملوا بمفردهم.

واضاف «يبدو ان فريق التنفيذ تم اختياره من بين افراد سابقين في القوات المسلحة في عهد جمساخورديا. ولكننا نعتقد ان الاهم هو من كان وراء محاولة الاغتيال ومن يدفع ويخطط.

«الاشخاص المطلوبون من جانب اجهزة الشرطة الجورجية فيما يتصل بمحاولة الاغتيال في آب (اغسطس) 1995 ما زالوا في موسكو ويخضعون لحماية خاصة للغاية. وهم برفقة ما بين ثمانية و12 من الحراس الشخصيين وليس ايغور جيورجادشي فقط». واشار رئيس برلمان جورجيا الى ان سلطات بلاده سعت طويلا لتسلم ابساندشي لكن تم ابلاغها بانه حصل على الجنسية الروسية وهو ما يمنع تسليمه.

وتوترت العلاقات بين روسيا وجورجيا منذ انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991 وسط مزاعم جورجيا بان روسيا تساعد انفصاليين في جورجيا وسرقت كمية كبيرة من العتاد الحربي الجورجي.

اعتقال ضابط سابق بالغستابو يشتبه بتورطه في جرائم حرب نازية

■ شتوتغارت (المانيا) ـ رويترز: قال مدعون للمان امس الاربعاء انه تم اعتقال ضابط سابق بالغستابو يبلغ من العمر 78 عاما للاشتباه في تورطه في قتل اكثر من 70 الف شخص في اطار جرائم الحرب النازية.

واعتقل الرجل الذي لم يكشف المدعون عن اسمه في منزله بمدينة شتوتغارت بجنوب المانيا الثلاثاء.

ويشتبه الادعاء بان الضابط السابق قتل اكثر من 70 الف شخص معظمهم من اليهود في اوكرانيا وبولندا في الفترة بين عامي 1942 و1943.

الحكم العسكري بنيجيريا ينظم تظاهرات تأييد لاباتشا

■ لاغوس ـ رويترز: سهر الوف النيجيريين طوال ليل امس في اجتماع شعبي حاشد تحت رعاية الدولة لتأييد الجنرال ساني اباتشا ودعوته الى تحويل نفسه الى رئيس مدني والبقاء في السلطة بعد ان ينهي الحكم العسكري.

وفي العاصمة التجارية لاغوس فضت الشرطة مسيرة مناهضة لاباتشا مستخدمة الغاز المسيل للدموع والهراوات واعتقلت 20 متظاهرا.

وتسود الساحة السياسية في نيجيريا تكهنات بان اباتشا الذي تولى السلطة في عام 1993 ينوي البقاء في السلطة بعد اكتوبر تشرين الاول المقبل الذي وعد باعادة الحكم للمدني الى نيجيريا فيه.

ولم يقل اباتشا بعد ما اذا كان ينوي خوض سباق الرئاسة في الانتخابات التي امر باجرائها في اب (اغسطس).

لكن التأييد العلني للاجهزة الحكومية للمهرجان الشعبي الحاشد في ابوجا الذي يستمر يومين والذي اجتذب اكثر من 100 الف شخص امس الاول الثلاثاء لم يدع مجالا للشك بين النيجيريين في ان اباتشا ينوي البقاء في السلطة.

وقال بعض المشاركين في المهرجان الشعبي انهم يتوقعون الحصول على اجر يومي مقابل مشاركتهم بينما تم ابلاغ الموظفين الحكوميين بان الواجب يحتم عليهم الاشتراك في المهرجان.

ودعا سياسيون ينتمون لاربعة من الاحزاب السياسية الخمسة في نيجيريا اباتشا الى البقاء في الحكم. وتزايدت الشكوك بان هناك دعما رسميا للحملة بعد ان زادت التعهدات من جانب اجهزة الدولة بضمان نجاح المهرجان الحاشد في ابوجا على مدى يومين.

وكثيرا ما نددت جماعات المعارضة والداعين للديمقراطية بوعود اباتشا بالعودة للديمقراطية وقالوا ان هذه حيلة يستخدمها ليظل في السلطة بنفس الطريقة التي اتبعها زعماء دول اخرى في غرب افريقيا بالتحول من الحكم العسكري الى الحكم الديمقراطي.

اسبانيا تدعم انضمام تركيا لعضوية الاتحاد الاوروبي

■ مدريد ـ اف ب: أعلن العاهل الاسباني الملك خوان كارلوس خلال عشاء اقامه مساء امس الثلاثاء في القصر الملكي في مدريد على شرف الرئيس التركي سليمان ديميريل الذي يقوم بزيارة رسمية لاسبانيا تستمر ثلاثة ايام أن بلاده «تدعم» جهود انقرة للانضمام الى الاتحاد الأوروبي.

وأضاف خوان كارلوس أن اسبانيا تدعم «من دون أي تحفظ انضمام تركيا الى الاتحاد الأوروبي. وأشاد بمساهمة تركيا «طوال عقود في الدفاع عن أوروبا وفي مبادىء الديمقراطية التعددية واقتصاد السوق».

وشدد ديميريل من جهته على أن رفض قمة الاتحاد في لوكسمبورغ ترشيح تركيا «جرح» الرأي العام التركي. ودعا الاتحاد الأوروبي الى «تصحيح خطأه التاريخي» والى «الغاء التمييز بين الدول الخمس عشرة وتركيا».

قائد «ايكوموغ» يزور فريتاون تمهيدا لعودة كباح

■ فريتاون ـ اف ب: ذكر مسؤولون في قوة رابطة دول غرب افريقيا (ايكوموغ) ان قائد القوة الجنرال النيجيري تيموتي شيلبيدي قام الثلاثاء بزيارة امنية الى فريتاون تمهيدا لعودة الرئيس احمد تيجان كباح الى العاصمة سيراليون.

وتعتبر هذه الزيارة واحدا من عناصر البرنامج الذي نظمته ايكوموغ لتوفر افضل الظروف الامنية لعودة الرئيس كباح المرتقبة في العاشر من اذار (مارس) الجاري بعد تسعة اشهر امضاها منفيا في غينيا.

وتفقد الجنرال شيلبيدي وفريقه اللذان استقبلهما مدير العمليات في ايكوموغ الكولونيل ار.ال. اباتا المقار السابقة لقيادة الجيش السيراليوني في غرب العاصمة.

وعثر جنود ايكوموغ في الاماكن التي هجرها جنود الحكم العسكري وحلفاؤهم المتمردون السابقون للجبهة الثورية الموحدة خلال فرارهم في 12 شباط (فبراير) على اسلحة وذخائر.

كذلك عثروا على ذخائر في مقر اقامة قائد الحكم العسكري جوني بول كوروما على قول مسؤول في ايكوموغ.

رئيس البرازيل يصادق على قانون تجريم غسل الاموال

■ برازيليا ـ رويترز: وقع الرئيس فرناندو هنريك كاردوسو مشروع قانون يجرم غسل الاموال وذلك في محاولة لتحسين سمعة البرازيل بوصفها مركزا لغسل ارباح الجريمة المنظمة.

وينص المشروع الذي اصبح قانونا بتوقيع الرئيس عليه واقره مجلس الشيوخ الشهر الماضي على السجن مددا من ثلاث سنوات الى عشرة عقوبة لهذه الجريمة.

وكانت الولايات المتحدة تطالب منذ وقت طويل بان تسن البرازيل قوانين لمكافحة غسل الاموال.

ويعتقد ان قرب موقع البرازيل من الدول المنتجة للكوكايين وقوانين السرية الصارمة للبنوك فيها اجتذبت عصابات المخدرات وتجار السلاح والمهربين والمسؤولين الفاسدين الساعين الى اخفاء اموالهم.

قتيلان في هجوم على حانة كاثوليكية بايرلندا الشمالية

■ بلفاست ـ رويترز: قالت مصادر امنية ان رجلين قتلا واصيب اثنان اخران بجراح طفيفة في هجوم نفذه مسلحان باسلحة نارية على حانة في ايرلندا الشمالية.

وقالت المصادر ان اطلاق الرصاص وقع في قرية بوينتزباس جنوبي بلفاست يوم الثلاثاء.

ولم تتكشف بعد اي معلومات عمن نفذ الهجوم لكن شبكة تلفزيون (بي بي سي) قالت انه قد يكون من عمل ثوار بروتستانت موالين لبريطانيا.

وكان الحادث ضربة جديدة لعملية السلام المتهاوية في ايرلندا الشمالية حيث غطت موجة من التفجيرات وحوادث اطلاق النار منذ اعياد الميلاد على مباحثات متعددة الاحزاب من اجل احلال السلام في الاقليم.

الصين تشارك في رئاسة اجتماع حول حقوق الانسان

■ هاريسون هوت سبرينغز (كندا) ـ اف ب: صرح مسؤول كندي طلب عدم كشف اسمه لوكالة فرانس برس ان الاجتماع الاول المتعدد الاطراف حول حقوق الانسان الذي وافقت الصين على المشاركة في رئاسته اتاح اجراء محادثات «صريحة وبناءة».

وقد جرى الاجتماع بشكل مغلق وعلى مستوى موظفين بعدما كان اعلن عنه رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان بكل ابهة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لمناسبة زيارة الرئيس الصيني جيانغ زيمين.

واقر المسؤول ان الظرف الذي اعلن فيه عن هذا الاجتماع الخريف الماضي بعث على الاعتقاد بان الامر يتعلق بحدث عام مفتوح امام الصحافيين.

وتناولت المناقشات خلال الاجتماع مسائل عدة مثل حدود حرية التعبير ودور الدولة في حماية حقوق الانسان لكن المشاركين المقدر عددهم بنحو اربعين ركزوا بالبحث على المواضيع المتفق عليها مسبقا.

واتاح تبادل وجهات النظر ظهور «اجماع مشجع على ما يمكن عمله من اجل احترام الاتفاقات الدولية بشأن حقوق الانسان بحذافيرها» على حد قول المسؤول.

وتمثلت في الاجتماع الذي نظم في هاريسون هوت سبرينغز شرق فانكوفر، ثماني دول اخرى من منطقة آسيا ـ الهادىء بينها كوريا الجنوبية واندونيسيا وماليزيا وباكستان والفيليبين وتايلاند والنروج.

من جهة اخرى اعلنت وكالة انباء الصين الجديدة ان رئيس الوزراء الصيني لي بينغ تولى امس الاربعاء رئاسة المجلس الاعلى للجمعية الوطنية الشعبية بدلا من كياو شي.

ويؤكد هذا التغيير بان لي بينغ سيصبح رئيسا للبرلمان الصيني كما هو متفق عليه، بدلا من كياو شي خلال الولاية البرلمانية التاسعة التي تبدأ اليوم الخميس.

ومن المقرر ان ينتخب النواب رسميا لي بينغ لرئاسة البرلمان في 16 اذار (مارس) الجاري.

وقالت وكالة انباء الصين الرسمية ان هذا التغيير حصل صباح امس خلال الاجتماع التحضيري للدورة الاولى من الولاية التاسعة للجمعية الوطنية الشعبية.

وكان كياو شي يترأس في البداية الاجتماع الذي انتخب الرؤساء التنفيذيين التسعة الاعضاء في المجلس الاعلى للجمعية الوطنية الشعبية مع لي بينغ على رأسهم.

واضافت الوكالة قائلة «ثم غادر كياو شي الاجتماع» وتسلم لي بينغ الرئاسة مكانه.

يشار الى ان الدستور يحظر على لي بينغ تولي ولاية ثالثة من خمس سنوات على رأس الحكومة. وقد اتفق على ترؤسه البرلمان في ايلول (سبتمبر) الماضي اثناء المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي الصيني.



اشار الى جهود لعقد قمة عربية

الحسين يحث العرب على رفض معايير امريكا المزدوجة

■ ابو ظبي - اف ب: حث العاهل الاردني الملك حسين [...]ص الاربعاء الدول العربية على رفض سياسة المعايير [...]زدوجة في اشارة الى موقف الولايات المتحدة ازاء [...]عراق.

ودعا الملك حسين في كلمة القاها امام السفراء العرب [...]عتمدين في الامارات ونقلتها وكالة انباء الامارات الدول [...]عربية الى «انتهاج خطاب عربي واحد نتحدث به امام [...]عالم يوضح للمجتمع الدولي ان المصلحة تتضمن وجود [...]عايير وموازين تعتمد في كل الحالات».

واضاف الملك حسين الذي يزور الامارات منذ يوم [...]ثلاثاء «ان الازمات التي تتعرض لها الامة العربية تثير [...]تساؤلات من الموقف العربي الموحد الذي من شانه [...]يانة الحقوق والدفاع عن قضايا الامة».

وردا على سؤال حول احتمالات عقد قمة عربية قال [...]لك حسين «ان جهودا بذلت ولا تزال تبذل في هذا [...]تجاه».

لكنه شدد على «ضرورة تركيز الجهود على الحوار الثنائي المباشر حتى تحقق القمة النتائج المرجوة منها».

وتابع العاهل الاردني «ان التنسيق مطلوب بين جميع الدول العربية وهناك دور لكل دولة كما تقوم الشقيقة مصر بدور رئيسي في هذا المجال».

واوضح الملك حسين ان زيارته الحالية الى الامارات وسلطنة عمان «تستهدف بحث السبل الكفيلة بالوصول الى حل للمشاكل والاخطار التي تواجه الامة العربية من خلال الحوار المباشر».

وحول الازمة الاخيرة بين العراق والامم المتحدة بشان نزع الاسلحة اعرب الملك حسين عن اعتقاده بـ«ان هذه الازمة كان يمكن ان نتلافاها من خلال التقيد الكامل والتنفيذ الحرفي لقرارات مجلس الامن».

واضاف «لدينا الامل في ان يؤدي الحوار الى تعميق الالتزام ويسهل المجال ليخرج العراق وشعبه بالذات من المعاناة».

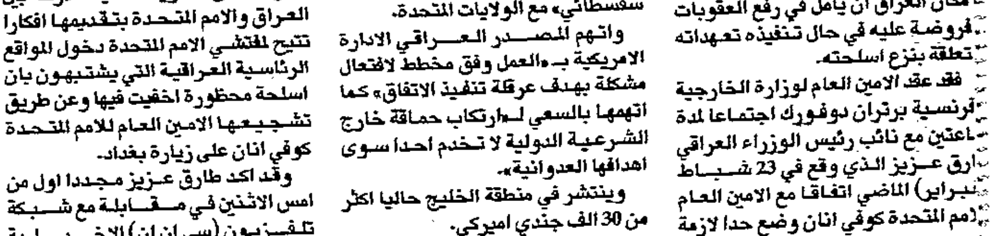
وقد تعهد العراق في اتفاق عقده مع الامم المتحدة في 23 شباط (فبراير) الماضي بفتح جميع مواقعه امام مفتشي الامم المتحدة بحثا عن اسلحة محظورة.

وتبنى مجلس الامن اول من يوم الاثنين قرارا يحمل الرقم 1154 وافق فيه عليالاتفاق كما جدد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في امس نفسه التاكيد على ان العراق سيحترم هذا الاتفاق.

وفي ما يتعلق بعملية السلام في الشرق الاوسط اكد الملك حسين ان «لا بديل عن السلام من اجل عودة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وكذلك بالنسبة للجولان وجنوب لبنان».

وقد وصل الملك حسين الى ابو ظبي امس الثلاثاء في زيارة تستغرق ثلاثة ايام يبدأ بعدها غدا الخميس زيارة الى مسقط حيث سيجري محادثات مع سلطان عمان قابوس بن سعيد.

مبعوث شيراك يؤكد لبغداد امكانية انهاء الحظر باستكمال نزع الاسلحة



بغداد - من ستيف كيربي:

بدأ موفد فرنسي الى العراق امس [...]ربعاء محادثات مع المسؤولين [...]عراقيين تهدف الى التأكيد لهم ان [...]امكان العراق ان يأمل في رفع العقوبات [...]فروضة عليه في حال تنفيذه تعهداته [...]تعلقة بنزع اسلحته.

[...]قد عقد الامين العام لوزارة الخارجية [...]فرنسية برتران دوفورك اجتماعا لمدة [...]اعتين مع نائب رئيس الوزراء العراقي [...]ارق عزيز الذي وقع في 23 شباط [...]براير) الماضي اتفاقا مع الامين العام [...]لامم المتحدة كوفي انان وضع حدا لازمة [...]تمرت اربعة شهور حول تفتيش [...]واقع الرئاسية العراقية.

وكانت المتحدثة باسم وزارة [...]خارجية الفرنسية ان غازو - سيكريه [...] اعلنت الثلاثاء ان دوفورك «سيجدد [...]تأكيد للسلطات العراقية بان العراق [...]كنه ان يعود الى الانخراط في الاسرة [...]دولية الامر الذي يفترض ان يحترم [...]واعدها وانه سيجدد ايضا تأكيد [...]مكانية رفع العقوبات بعد ان تفي [...]غداد بالتزاماتها في مجال ازالة اسلحة [...]دمار الشامل».

واشار المتحدث باسم قسم رعاية [...]صالح الفرنسية في بغداد الى ان [...]رئيس العراقي صدام حسين سيستقبل [...]بعد ظهر امس على الارجح» الموفد [...]فرنسي الذي يحمل اليه رسالة من [...]رئيس الفرنسي جاك شيراك.

وتأتي الزيارة الجديدة للموفد [...]فرنسي الى بغداد بعد تبني مجلس [...]الامن القرار 1154 الذي وافق فيه المجلس [...]لى الاتفاق الموقع بين العراق والامم [...]تحدة حول تفتيش ثمانية مواقع [...]اسية محذرا العراق من «اوخم [...]عواقب» في حال انتهاكه الاتفاق.

وقد حذر الرئيس الامريكي بيل [...]ينتون العراق من ان هذا القرار يعطي [...]ولايات المتحدة «التفويض للعمل» [...]سكريا اذا لم تحترم بغداد الاتفاق الذي [...]قعته مع الامم المتحدة.

وبموجب الاتفاق تعهدت بغداد بفتح [...]ميع المواقع امام مفتشي الامم المتحدة [...]بحث عن اسلحة محظورة.

ومنذ توقيع هذا الاتفاق اكد كبار [...]مسؤولين العراقيين تعهدهم بتنفيذه. [...]قد تعهد طارق عزيز مجددا امس [...]ثلاثاء باحترام الاتفاق الموقع مع انان [...]بغض النظر عن قرار مجلس الامن».

واعلن مصدر عراقي مسؤول لوكالة فرانس برس امس «ان مصلحتنا هي العمل على تنفيذ الاتفاق وصولا الى رفع الحصار»، مضيفا ان العراق لا يرغب في الدخول في «معارك جانبية او جدل سفسطائي» مع الولايات المتحدة.

واتهم المصدر العراقي الادارة الامريكية بـ«العمل وفق مخطط لافتعال مشكلة بهدف عرقلة تنفيذ الاتفاق» كما اتهمها بالسعي لـ«ارتكاب حماقة خارج الشرعية الدولية لا تخدم احدا سوى اهدافها العدوانية».

وينتشر في منطقة الخليج حاليا اكثر من 30 الف جندي اميركي.

وبموجب قرار مجلس الامن رقم 1154 فان المجلس «يقرر وفقا للمسؤوليات المنوطة به بموجب الميثاق ان يبقي المسألة قيد النظر الفعلي من اجل ضمان تنفيذ هذا القرار واحلال السلم والامن في المنطقة». ويتيح هذا البند من القرار لدول مثل فرنسا والصين وروسيا تعارض قيام الولايات المتحدة بشكل منفرد بضرب العراق ان تعيد تاكيد احقية مجلس الامن في تقرير المسائل المتعلقة باستخدام القوة.

وقد لعبت باريس دورا كبيرا في التوصل الى تسوية سلمية للازمة بين العراق والامم المتحدة بتقديمها افكارا تتيح لمفتشي الامم المتحدة دخول المواقع الرئاسية العراقية التي يشتبهون بان اسلحة محظورة اخفيت فيها وعن طريق تشجيعها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان على زيارة بغداد.

وقد اكد طارق عزيز مجددا اول من امس الاثنين في مقابلة مع شبكة تلفزيون (سي ان ان) الاخبارية الامريكية ان بلاده لم تعد تملك اسلحة دمار شامل.

وقال عزيز «قلت واكرر انه لم يعد هناك اي سلاح محظور (في العراق) وليس هناك صواريخ او اسلحة كيميائية او بيولوجية (..) ولذا فان العقوبات (المفروضة من قبل الامم المتحدة) يجب ان ترفع».

فرنسا تعارض تبني حلف شمال الاطلسي اعلانا حول العراق

■ بروكسل - اف ب: اعلن مسؤول في حلف شمال الاطلسي ان فرنسا عارضت امس الاربعاء تبني اعلانا لمجلس الحلف يهدد العراق بعواقب وخيمة في حال عدم تطبيق الاتفاق المبرم مع الامم المتحدة.

وشدد الاعلان الذي اعد بمبادرة من الولايات المتحدة وبريطانيا وطرح على مجلس الحلف (السفراء) على احتمال فرض عقوبات كبيرة في حال رفضت بغداد تطبيق الاتفاق الذي ابرم مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وقال المسؤول نفسه الذي طلب عدم كشف هويته ان جميع اعضاء الحلف وافقوا خلال الاجتماع الاسبوعي لمجلس الحلف (اعلى هيئة سياسية) على الاعلان الذي رفضته فرنسا وحدها.

وتعتبر باريس ان القرار الذي تبنته الامم المتحدة الاثنين الماضي في نيويورك متوازن وكاف بينما دخل المراحل الاولى لتطبيقه. وهي ترى ان الحلف ليس طرفا في الازمة العراقية ومثل هذا الاعلان قد يكون علامة سيئة في وقت غير مناسب.

وفي نهاية الامر، عبر الامين العام للحلف خافيير سولانا في بيان نشر امس عن ارتياحه لتبني مجلس الامن بالاجماع القرار رقم 1154 حول العراق.

وقال سولانا «كما جاء في القرار فان انتهاك العراق لالتزاماته سيكون له اوخم العواقب»، مضيفا ان «احترام العراق لتعهداته سيسمح في الوقت نفسه لمجلس الامن الدولي بالتحرك وفقا للترتيبات التي وردت في القرار 687 حول رفع العقوبات».





طارق عزيز مستقبلا المبعوث الفرنسي برتران دوفورك في بغداد امس (رويترز)

الترجمة الفرنسية خففت انذار مجلس الامن للعراق: «اوخم العواقب» اصبحت «عواقب وخيمة جدا»

نيويورك (الامم المتحدة) - من ميشال لوكليرك:

إذا انتهك العراق الاتفاق على عمليات التفتيش، فهل يتعرض لـ«اوخم العواقب» او لـ«عواقب وخيمة جدا» فقط؟ هذا الفرق اللغوي يمكن ان يفجر معارك دبلوماسية طاحنة في الامم المتحدة التي تتعامل بدقة مع الالفاظ.

فالنص الانكليزي للقرار الرقم 1154 «اي انتهاك ستنجم عنه اوخم العواقب للعراق»، ترجمته الاجهزة الرسمية في الامم المتحدة الى الفرنسية: «اي انتهاك سيترتب عليه عواقب وخيمة جدا للعراق».

وقال دبلوماسيون ان فرنسا هي التي طالبت بهذه الترجمة [...]دلا من صيغ اخرى كـ«المضاعفات الأكثر خطورة»، فعدلت بذلك [...]سلسة مضمون التحذير الموجه الى العراق، على الاقل بلغة [...]موليير.

وتنشر الامم المتحدة النصوص بست لغات تعتبر كلها اصلية.

فالفرق ليس صغيرا لأنه اتاح للسفير الامريكي في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون القول ان الولايات المتحدة حققت [...]صرا بالإستناد الى النص الانكليزي للقرار.

واضاف «انه انتصار كبير لنا لاننا تمكنا من ابدال تعبير (عواقب وخيمة جدا) بـ(اوخم العواقب) وحصلنا بالتالي على [...]ا كنا نريده».

وقد صوت الاعضاء الخمسة عشر في مجلس الامن مساء الاثنين بالاجماع على القرار الرقم 1154 الذي ثبت اتفاق بغداد بين الامين العام للامم المتحدة والعراق في 23 شباط (فبراير) الماضي.

وبموجب هذا الاتفاق تعهد العراق فتح مواقعه كلها لمفتشي الامم المتحدة الذين يبحثون عن اسلحة الدمار الشامل.

لكن ماذا يحصل اذا لم تحترم بغداد التزامها؟ هذا ما كان محور مفاوضات حثيثة استمرت خمسة ايام بين المتمسكين بلهجة تهديد (الولايات المتحدة وبريطانيا) وبين الدول الرافضة اللجوء الى القوة (الصين وفرنسا وروسيا).

فالصيغ الاولى لمشروع القرار البريطاني كانت تحذر من ان اي انتهاك ستنجم عنه «اوخم العواقب». وخلال المفاوضات تم تداول صيغة تنص على أن أي انتهاك لن يؤدي سوى الى «عواقب وخيمة جدا».

وعادت الصيغة النهائية بالانكليزية الى المشروع الاصلي بعد مفاوضات بين الخبراء حسبما اكد دبلوماسيون.

ويعود اشهر جدال لغوي الى نص القرار الرقم 242 الصادر في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) 1967 اذ جاء في الترجمة الرسمية للنص الانكليزي أن على اسرائيل الانسحاب من «الاراضي المحتلة»، في حين اعتبر البعض أن الترجمة يفترض أن تكون الانسحاب من «أراض» محتلة مما يعني بعض هذا الاراضي.

بغداد تحضر لحملة دبلوماسية لتطوير علاقاتها بالدول العربية

■ بغداد - اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية اليوم الخميس ان العراق يحضر لحملة دبلوماسية في اتجاه الدول العربية «لشرح وجهة النظر العراقية ازاء الازمة التي افتعلتها الادارة الامريكية مؤخرا».

ونقلت الوكالة عن مصدر في المجلس الوطني العراقي قوله «ان وفودا برلمانية عراقية ستبدأ الاسبوع المقبل جولات تزور فيها 11 قطرا عربيا» هي اليمن والامارات وسورية والاردن ومصر والسودان وقطر والبحرين والمغرب والجزائر وليبيا.

الى ذلك سيترأس رئيس المجلس سعدون حمادي وفدا برلمانيا عراقيا الى اجتماعات مجلس الاتحاد البرلماني العربي في العاصمة اليمنية صنعاء في منتصف شهر اذار (مارس) الجاري.

وقد وقع العراق في 23 شباط (فبراير) الماضي اتفاقا مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان تعهد بموجبه فتح كل مواقعه امام مفتشي الامم المتحدة.

وتبنى مجلس الامن الاثنين الماضي بالاجماع قرارا وافق فيه على الاتفاق وحذر العراق من «اوخم العواقب» في حال انتهاكه.

سلطات الجمارك العراقية تحدد المنافذ الحدودية الرسمية للسفر ونقل البضائع

■ بغداد - اف ب: ذكرت صحيفة عراقية امس ان الهيئة العامة للجمارك العراقية حددت منافذ رسمية لسفر الاشخاص ونقل البضائع من العراق واليه.

ونقلت صحيفة «الاتحاد» الاسبوعية عن الهيئة العامة للجمارك ان منافذ دخول المسافرين وخروجهم حددت بثلاثة فقط هي مجمع القاسية على الحدود مع الاردن، ومجمع الوليد على الحدود مع سورية ومجمع المنذرية على الحدود مع ايران.

الى ذلك حددت الهيئة ستة منافذ برية ومنفذين بحريين لادخال البضائع واخراجها.

والمنافذ البرية هي مجمع القاسية على الحدود مع الاردن ومجمع الوليد ونقطة ربيعة (قرب الموصل) على الحدود مع سورية ومجمع للمنذرية ونقطة الشلامجة (قرب البصرة) على الحدود مع ايران ومجمع ابراهيم الخليل على الحدود مع تركيا.

اما المنفذان البحريان فهما ميناءا ام قصر وخور الزبير في اقصى جنوب العراق.

الى ذلك ثمة نقطة عبور خاصة بالعاملين في الامم المتحدة هي مطار الحبانية العسكري (60 كيلومترا غرب بغداد) تستخدمها طائرات المنظمة الدولية في رحلاتها الى العراق.

وقد بدأ مطار صدام الدولي في بغداد باستقبال الطائرات التي تنقل الى العراق مساعدات انسانية بموجب اذن خاص من لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة. وقد ارتفعت حركة دخول الشاحنات ووصول السفن الى العراق بعد بدء تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء في كانون الاول (ديسمبر) 1996.

رئيس الوزراء الكندي يدعو واشنطن الى دفع متأخراتها للامم المتحدة

■ نيويورك - اف ب: دعا رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان الولايات المتحدة الثلاثاء الى ان تدفع متأخراتها للامم المتحدة، ملاحظا ان وساطة المنظمة الدولية اتاحت لواشنطن توفير تكاليف حرب مع العراق.

وقال كريتيان في خطاب امام النادي الاقتصادي في نيويورك ان «كندا تدفع ديونها كاملة. وآمل في ان يمكن الكونغرس قريبا الرئيس كلينتون من ان يفاخر بالشيء نفسه».

فالاتفاق الذي جنب اندلاع حرب سيوفر مليارات الدولارات على الخزانة الامريكية وسيكون من العدل دفع جزء من هذه المليارات الى الامم المتحدة.

وردا على سؤال لمعرفة ما اذا كان القرار الذي صوت عليه مجلس الامن مساء الاثنين يعطي الولايات المتحدة سلطة التحرك عسكريا ضد العراق اذا لم يحترم تعهداته المتعلقة بتفتيش مواقعه قال كريتيان «اذا عدنا الى نقطة البداية فان السياسة التي يتعين علينا اتباعها يجب ان تكون هي نفسها».

واضاف «على صدام حسين ان يحترم قرارات الامم المتحدة وعلى الرئيس كلينتون والامم المتحدة التاكد من انه لا ينتج اسلحة كيميائية».

طفل يبكي في المظاهرة التي قامت بها مئات العراقيات في بغداد امس للتنديد بالسياسة الامريكية (رويترز)

عراقيات يتظاهرن احتجاجا على العقوبات الدولية

بغداد - رويترز: تظاهرت مئات العراقيات وهن يحملن اطفالهن المرضى امس الاربعاء خارج مقر الامم المتحدة في بغداد احتجاجا على العقوبات المفروضة على العراق منذ سبعة اعوام.

ورددت اكثر من 500 امرأة وطفل معوق الهتافات، ورفعوا لافتات يشيد بعضها بالرئيس العراقي صدام حسين ويطالب بعضها الاخر برفع العقوبات الصارمة المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت في اب (اغسطس) عام 1990. وقالت حليمة شريف «جئنا للدفاع عن ابو عدي (صدام) بارواحنا ودمائنا واطفالنا».

وقالت تعليقا على الولايات المتحدة المتمركزة في الخليج «الله ينصرنا عليهم». وقالت امرأة اخرى «اذهبوا عنا.. نحن جنود صدام حسين». وكانت هذه احدث مظاهرة في سلسلة مظاهرات نظمت منذ بدء الازمة مع الامم المتحدة بسبب اعمال التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وحملت المتظاهرات لافتات كتب عليها «لا لامريكا قاتلة النساء والاطفال.. الحظر جريمة شنعاء ضد كل البشر». ونظم المظاهرة اتحاد المرأة العراقي.

قائد القوات الامريكية في الخليج: القصف لن ينهي تهديد صدام

■ واشنطن - رويترز: قال قائد القوات الامريكية في الخليج امس الاول ان حملة قصف مزمعة ضد العراق كان من شأنها ان توجه ضربة شديدة للرئيس العراقي صدام حسين الا انها لم تكن لتضع حدا على المدى الطويل للتهديد الذي يشكله.

وقال الجنرال انتوني زيني بسلاح مشاة البحرية امام الكونغرس «اعتقد ان الضربات وفقا لما هو مخطط لها كانت ستضع حدا لبرنامج اسلحة الدمار الشامل وما نعرفه عنه. كنا سنحد من قدرته على تهديد جيرانه».

وقال امام لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ الامريكي «ليس بوسعي ان اتنبأ بالنتائج. لم اكن لاضمن بالتأكيد ان اي شيء ستفعله سيسهم في الاطاحة به».

وحث اعضاء مجلس الشيوخ على تأييد تنفيذ العقوبات المفروضة على العراق لا سيما الجهود الرامية الى انهاء ما قال انها عمليات تهريب متزايدة الى العراق وخروج النفط منه.

ومضى يقول «انه المفتاح على المدى الطويل للحد من قوته ومن الخطر الذي يشكله على شعبه. اذا بدأنا برنامجا لتشديد هذه الامور لم يكن ليمثل التهديد الذي يشكله». وقال «ليست لدي اي تقديرات للفترة التي سنظل نحتفظ فيها باستعداداتنا».

واصدر مجلس الامن الدولي بالاجماع قرارا يحذر العراق من «اوخم العواقب» اذا عاد الى منع المفتشين من الدخول الى المواقع التي يشتبه ان بها اسلحة للدمار الشامل.

وتشير هذه العبارة عادة الى الحق في استخدام القوة. ولكن في هذه المرة قال اعضاء مجلس الامن ان القرار لا يفوض واشنطن بضرب العراق تلقائيا تحت مسمى تنفيذ مطالب الامم المتحدة.

وفي القرار الذي صاغه بعناية ممثل بريطانيا لدى الامم المتحدة السير جون وستون لم يقر المجلس استخدام القوة ولم يستبعده صراحة.

ولكن استجابة لمخاوف اعضاء المجلس اضيفت عبارات عامة تتحدث عن ضرورة ان يظل اعضاء المجلس «متابعين للامر» في المستقبل.

وكان الهدف الرئيسي من القرار الجديد لمجلس الامن هو اقرار اتفاق وقعه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في بغداد جنب العراق ضربة عسكرية.

انان: اكثرية اعضاء مجلس الامن ترفض تحركا عسكريا امريكيا من جانب واحد

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: اعلن الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الثلاثاء ان اكثرية اعضاء مجلس الامن تعتبر ان من اختصاص المجلس اتخاذ قرار في شأن خطوات محتملة ضد العراق اذا ما انتهك القرار المتعلق بعمليات التفتيش.

وردا على اسئلة لاري كينغ على شبكة التلفزة الامريكية «سي.ان.ان» قال انان «ان البعض، اكثرية اعضاء المجلس تعتبر ان اوخم العواقب يتعين مناقشتها من قبل المجلس قبل اتخاذ قرار في شأن تحرك ما». وقد صوت اعضاء المجلس الخمسة عشر مساء الاثنين بالاجماع على قرار يحذر العراق من «اوخم العواقب» اذا لم يحترم الاتفاق المبرم مع انان في 23 شباط (فبراير) الماضي.

واكدت واشنطن ان القرار يمنحها حق القيام بعمل عسكري من جانب واحد اذا عرقل العراق تفتيش مواقعه.

وقال انان «ان مجلس الامن يفضل ان يناقش هذا الامر اولا». واعترف بأنه «قد يكون من الاسهل للولايات المتحدة، في حال حصول انتهاك، ان تؤمن اجماعا في المرة المقبلة. لكن اعضاء المجلس يطالبون برفع القضية الى المجلس».

بغداد: الولايات المتحدة وبريطانيا منيتا بفشل جديد في مجلس الامن

■ بغداد - اف ب: اعتبر مصدر عراقي مسؤول امس الاربعاء ان الولايات المتحدة وبريطانيا منيتا بـ«فشل جديد» في مجلس الامن من خلال عدم موافقة المجلس على مساعيهما «للحصول على مظلة لتوجيه ضربة عسكرية ضد العراق».

وقال المصدر لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه «لقد فشلت الولايات المتحدة وبريطانيا في تحقيق اهدافهما رغم كل الذرائع التي قدمتاها».

واكد المصدر نفسه ان القرار 1154 هو «مثل القرارات السابقة يؤكد مبدأ رفض المجتمع الدولي استخدام القوة العسكرية (ضد العراق) كما تريدها امريكا».

واضاف «ان نصوص القرار الجديد واضحة ولا تجيز سوى للمنظمة الدولية تنفيذ هذا القرار»، مشددا على ان «العالم كله فسر القرار الجديد بانه لا يعطي الحق لاستخدام القوة ضد العراق».

واتهم المصدر العراقي الادارة الامريكية بـ«العمل وفق مخطط لافتعال مشكلة بهدف عرقلة تنفيذ الاتفاق» الموقع بين العراق والامم المتحدة في 23 شباط (فبراير) الماضي، كما اتهمها بالسعي لـ«ارتكاب حماقة خارج الشرعية الدولية لا تخدم احدا سوى اهدافها العدوانية».

واكد «ان مصلحتنا هي العمل على تنفيذ الاتفاق وصولا الى رفع الحصار»، مضيفا ان العراق لا يرغب في الدخول في «معارك جانبية او جدل سفسطائي» مع الولايات المتحدة.

وقد تبنى مجلس الامن الاثنين الماضي بالاجماع قرارا اقر فيه الاتفاق حول تفتيش المواقع العراقية وحذر العراق من «اوخم العواقب» في حال انتهاكه.

ولا يعطي قرار مجلس الامن ضوءا اخضر تلقائيا للولايات المتحدة لتوجيه ضربات الى العراق في حال عدم احترام الاتفاق.

من جهته قال رئيس تحرير صحيفة «الجمهورية» صلاح المختار لوكالة فرانس برس ان الامريكيين «فشلوا في تحقيق اهدافهم العدوانية، وان القرار يعتبر قرارا عاديا مثل بقية القرارات، ويؤكد ما تضمنته القرارات السابقة».

واعتبر المختار ان قرار مجلس الامن 1154 يتضمن نقطتين مهمتين «الاولى ان مجلس الامن الدولي اقر اتفاقية بغداد التي ابرمت مع الامين العام للامم المتحدة والثانية ان مجلس الامن احبط محاولة امريكا وبريطانيا تضمين مشروع القرار فقرة تخولهما تلقائيا توجيه ضربة عسكرية ضد العراق».

الجامعة العربية ترحب بقرار مجلس الامن بشأن العراق

■ القاهرة - اف ب: رحبت جامعة الدول العربية امس بالقرار الصادر عن مجلس الامن الدولي بشأن العراق يوم الاثنين، مؤكدة انه لا يجيز للولايات المتحدة استخدام القوة بصورة منفردة.

ووصف الامين العام المساعد للشؤون العربية احمد بن حلي القرار بأنه «متوازن»، معربا عن امله في ان يتم «تجسيده من قبل كافة الاطراف المعنية».

وقال ان هذا القرار اكد ضرورة «الرجوع الى مجلس الامن لحل اي سوء فهم قد ينشأ مستقبلا واستبعد بذلك اي اجراء منفرد يمكن ان تقوم به الولايات المتحدة ضد العراق دون الرجوع الى المجلس».

ويؤيد قرار مجلس الأمن الاتفاق الذي ابرمه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في بغداد حول تفتيش المواقع الرئاسية، لكنه يحذر العراق من «أوخم العواقب» لأي انتهاك لهذا الاتفاق وهو ما فسرته الولايات المتحدة بانه يجيز لها استخدام القوة ضده.

جمعية الهلال الاحمر الاماراتية تقرر فتح مكتب دائم لها في بغداد

■ دبي - اف ب: ذكرت الصحف الاماراتية امس الاربعاء ان جمعية الهلال الاحمر الاماراتية قررت فتح مكتب دائم لها في بغداد وذلك في اول خطوة من نوعها لجمعية انسانية عربية منذ حرب الخليج عام 1991.

ونقلت الصحف عن رئيس الجمعية خليفة ناصر السويدي قوله ان الجمعية قررت فتح مكتب تمثيلي لها في بغداد «يتولى التنسيق والاشراف على المساعدات التي ترسلها الامارات وتقديم الخدمات الانسانية اللازمة من واقع المعايشة على ارض الواقع الميداني هناك».

وكانت طائرتان اماراتيتان قد وصلتا امس الثلاثاء الى بغداد تحملان 80 طنا من المساعدات الانسانية المقدمة من جمعية الهلال الاحمر الاماراتي. كما سبق للجمعية ان ارسلت طائرتين اخريين في شباط (فبراير) الماضي وذلك بموجب اذن خاص من لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة.

واضاف السويدي انه بوصول طائرتي امس الثلاثاء يصل حجم المساعدات التي ارسلتها جمعية الهلال الاحمر الاماراتية الى العراق الى 320 طنا من المواد الغذائية وحليب الاطفال والادوية والمحاليل الطبية والمعدات الطبية الاخرى.

وقال السويدي «ان هذا التدفق من المساعدات انما يعبر عن مدى تعاطف ابناء الامارات مع اشقائهم من ابناء الشعب العراقي في هذه المحنة التي يعيشونها» منذ فرض الحظر الدولي على العراق عام 1990.

وسبق للامارات ان ارسلت مرات عدة مساعدات انسانية الى العراق بطريق البحر والبر. وقد دعت الشيخة فاطمة بنت مبارك قرينة رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان في اواخر شباط (فبراير) الماضي الى وضع خطة عاجلة لنقل المساعدات الانسانية الى العراق كما شكل ولي عهد دبي وزير الدفاع الاماراتي الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم لجنة لجمع التبرعات للشعب العراقي.

بغداد: 2945 خبيرا قاموا بتفتيش اكثر من الفي موقع دون مشاكل

عمان - «القدس العربي»:

قالت وكالة الانباء العراقية الرسمية في تقرير لها ان (230) فرقة تفتيش دولية، تضم الفين، و945 خبيرا نفذت زيارات تفتيشية لالفين و309 مواقع في العراق منذ بدء اعمال اللجنة الخاصة التابع لمجلس الامن الدولي في العراق، حتى الثامن عشر من شهر شباط (فبراير) الماضي.

واعتبرت الوكالة ان هذه الارقام تدل على مقدار تعاون الحكومة العراقية معطجان التفتيش، وعدم دقة ما كان يصدر عن اللجنة الخاصة من ادعاءات وتصريحات بعيدة عن واقع الحال.

وقال التقرير ان 699 خبيرا زاروا 464 موقعا كيماويا، فيما زار 629 خبيرا نفس الرقم من المواقع البيولوجية، و681 خبيرا زاروا مواقع الصواريخ، وكانت حصة خبراء السلاح النووي البالغ عددهم 611 خبيرا 556 موقعا حتى يوم 18 من شهر شباط (فبراير) الماضي.

ونقل تقرير لوكالة الانباء العراقية عن تقرير دائرة الرقابة الوطنية العراقية ان الوكالة الدولية للطاقة الذرية انجزت مهامها في العام 1994 ولم يشهد العام 1995 سوى زيارتين فقط قامت بهما فرق الاختصاص الى المواقع المعنية مما يدل على ان الوكالة انجزت من جانبها العمل المكلفة به، وهذا ما تشير اليه وتؤكده باستمرار تصريحات المسؤولين المراقبين بمختلف مستوياتهم.

ومن بين الجداول الاكثر تفصيلا التي هيأتها دائرة الرقابة الوطنية وعززت بها تقريرها نجد ان فرقا تفتيشية تخصصت بزيارة مواقع ذات علاقة بالاستيراد والتصدير، وان هذه الفرق نفذت 19 زيارة لهذه المواقع عام 1995 و16 زيارة لاي موقع منذ بداية عام 1997 وحتى الان.

كما نفذت مجاميع رقابية اخرى زيارات خلال الاعوام (1994 - 1995 - 1996 - 1997) الى (1510) مواقع للاستطلاع الجوي بينها 475 موقعا غير خاضع للتفتيش. ونفذت مجاميع اخرى زيارات لخمسة مواقع خاضعة للتفتيش وعشرة اخرى غير خاضعة له من المواقع ذات القدرة على التحقق.

واضافت الوكالة ومنذ ان وقع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز والامين العام لمنظمة الامم المتحدة كوفي انان في بغداد مذكرة التفاهم الاخيرة في السادس والعشرين من شباط (فبراير) الماضي وكما هو الحال حتى خلال ايام اشتداد الازمة بين العراق والولايات المتحدة فان فرق التفتيش التابعة للجنة الخاصة تواصل اعمالها في العراق في ظل ظروف طبيعية وفرها العراق في اطار تعاونه التام مع اللجنة الخاصة، حيث لم تسجل أي حالة غير طبيعية في هذا المجال فيما تواصل شبكات الاعلام والتلفزة والصحافة المحلية والعربية والدولية متابعاتها اليومية لهذه النشاطات التي تجري في ضوء بنود مذكرة التفاهم.

ويتوقع مراقبون دبلوماسيون واعلاميون عرب واجانب في بغداد ان هذه الفرق التي لم تعثر حتى الان على اي شيء مما كانت الادارة الامريكية تدعيه سوف لن يعثروا ايضا على اي شيء يمت بصلة للاسلحة المحظورة في القصور الرئاسية عند زيارتهم لها في ضوء مذكرة التفاهم بين العراق والامم المتحدة. وبذلك يكون العراق قد برهن للعالم ولمجلس الامن بشكل خاص مصداقية بياناته في هذا المجال وكذلك مزاعم الادارة الامريكية وحليفتها بريطانيا.. الامر الذي سيفضي الى تطبيق الفقرة 22 من القرار 687 برفع الحصار المفروض على العراق منذ اكثر من سبعة اعوام.

السفير البريطاني في الكويت جراهام بويس يتسلم مذكرة من وفد كويتي تطالب بالعمل على حل قضية المفقودين (رويترز)

واشنطن تستبعد شن العراق لهجوم بالاسلحة الجرثومية

■ واشنطن - رويترز: قالت وزارة الخارجية الامريكية انها ترى أن احتمالات شن العراق هجوما على جيرانه بالخليج ضئيلة وأن احتمال استخدامه أسلحة كيماوية أو بيولوجية بعيد.

وفي بيان أذيع بعد أن قالت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) انها ستبدأ في تطعيم جميع أفرادها في منطقة الخليج والبالغ عددهم 36 ألف جندي ضد مادة الانثراكس للميتة ذكرت وزارة الخارجية ان الطعم الواقي غير متوافر للمواطنين الامريكيين الاخرين بالمنطقة.

وقالت الخارجية «كل اللقاح الذي تم انتاجه يخضع لعقد مع وزارة الدفاع لاستخدامه في الجيش أساسا وفي عدد محدود من الاستخدامات الرسمية الاخرى».

لكنها أكدت أنها تعتبر أن احتمالات الاحتياج فعلا لمثل هذا التطعيم ضعيفة.

واضافت «مازال أفضل تقييم متاح حاليا يشير الى ضعف احتمال شن العراق هجوما والى أن احتمال لجوء العراق لاستخدام أسلحة كيماوية أو بيولوجية بعيد وان كان غير مستبعد».

وحثت وزارة الخارجية جميع الامريكيين على «متابعة أحدث المعلومات واتخاذ قراراتهم الخاصة فيما يتعلق بالسفر للمنطقة».

وتتهم الولايات المتحدة العراق بتحويل مرض الجمرة الخبيثة (الانثراكس) الى سلاح بيولوجي.

كلينتون يسعى لزيادة المخصصات لقواته بالخليج والبوسنة

واشنطن - من ارشد محمد:

صرح مسؤول أمريكي بأن البيت الابيض سيطلب من الكونغرس الموافقة على تخصيص 4,35 مليار دولار اضافية لتغطية نفقات في مقدمتها نفقات انتشار القوات الامريكية في الخليج والبوسنة.

وقال المسؤول الثلاثاء ان الطلب مكون من شقين أحدهما طلب «تكميلي» لميزانية السنة المالية الحالية 1998 حجمه 2,49 مليار دولار والاخر تعديل بواقع 1,86 مليار دولار لميزانية السنة المالية 1999 التي اقترحها الرئيس بيل كلينتون في شباط (فبراير).

واذا وافق الكونغرس على الطلب فان النصيب الاكبر من هذه الاموال سيخصص لاستمرار الوجود العسكري الامريكي في البوسنة ولحشد القوات الامريكية بالخليج.

وبالنسبة للسنة المالية 1998 التي تنتهي في 30 أيلول (سبتمبر) قال المسؤول الامريكي ان البيت الابيض سيطلب من الكونغرس تخصيص 1,361 مليار دولار اضافية للقوات الامريكية بالخليج و487 مليون دولار لتغطية نفقات الوجود العسكري الامريكي في البوسنة.

وتوقع المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه انخفاض عدد القوات الامريكية في البوسنة الى 6900 جندي من 8500 حاليا رغم أن مستوى تمثيل قوات حلف شمال الاطلسي في المنطقة سيبقى دون تغيير على الارجح..

واضاف ان كل المبلغ الذي سيطلب البيت الابيض اضافته لميزانية السنة المالية 1999 التي تبدأ في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) سيخصص للقوات الامريكية في البوسنة.

وصرح المسؤول بأن الولايات المتحدة تعتزم الابقاء على القوات التي حشدتها في جنوب غرب اسيا أي في منطقة الخليج تأكيدا لعزمها استخدام القوة اذا خرق العراق اتفاقه مع الامم المتحدة بشأن عمليات التفتيش عن الاسلحة.

واضاف «سنبقي في الوقت الحالي على مستويات القوة الاضافية في جنوب غرب اسيا وعلى حجم عملياتها لتأمين المصالح الامريكية ولتذكير العراق بالعقوبات التي ستواجهه ان لم يمتثل».

وأوضح أن الطلب يفترض بقاء القوات الامريكية في الخليج على نفس مستوياتها وكذلك بالنسبة لحجم عملياتها الحالية حتى نهاية السنة المالية 1998 رغم أنه قال ان هذا لا يعني اتخاذ قرار سياسي بهذا الصدد.

وقال ان البيت الابيض لا يسعى الان لزيادة المخصصات للانتشار العسكري في الخليج للسنة المالية 1999 لكنه أضاف ان هذا قد يصبح ضروريا في مرحلة لاحقة.

ويتضمن طلب زيادة المخصصات للسنة المالية 1998 تخصيص 387 مليون دولار للتخلص من اثار الكوارث الطبيعية التي تعرضت لها الولايات المتحدة وغوام في الاشهر الاخيرة و255 مليون دولار «كطوارئ» يمكن اللجوء اليها لنفس الغرض.

وتعرضت الولايات المتحدة لعدد من الكوارث الطبيعية في العام المنصرم نجم كثير منها عن ظاهرة النينيو المناخية التي تسببت الاسبوع الماضي في انهيارات طينية وفيضانات في كاليفورنيا وأعاصير مهلكة في وسط فلوريدا.

وتدخل جميع المبالغ التي يسعى البيت الابيض للحصول عليها في نطاق الطلبات «الطارئة» أي أنها لا تخضع لقواعد الميزانية العادية ولا يتعين على البيت الابيض أن يحدد أوجها لخفض الانفاق من أجل توفيرها.

دبلوماسي هندي قد يصبح ممثلا شخصيا لانان فيما يتصل بالعراق

الامم المتحدة - من ايفلين ليوبولد:

توقعت مصادر دبلوماسية أن يعين كوفي انان الامين العام للامم المتحدة دبلوماسيا هنديا كممثله الشخصي للاتصال مع زعماء العراق في محاولة لتنسيق سياسات المنظمة الدولية هناك.

والمبعوث المتوقع هو براكاش شاه، وكان يشغل منصب مندوب الهند لدى الامم المتحدة حتى أشهر قليلة كما عمل في اليابان وماليزيا. واجتمع الدبلوماسي الهندي مع انان امس الاربعاء.

وقال مسؤولون بالامم المتحدة ان انان بعد رحلته الاخيرة لبغداد يريد مستشارا سياسيا يساعده في تنسيق عمليات الامم المتحدة الضخمة في العراق، ويبقى على قنوات الاتصال مفتوحة مع الزعامة هناك.

وللامم المتحدة حاليا أكثر من 425 فردا بالعراق من ضمنهم مفتشو الاسلحة والمشرفون على برنامج النفط مقابل الغذاء.

وركز انان هذا الاسبوع على ترتيب اجراءات تنفيذ الاتفاق الجديد الذي وقعه مع الزعماء العراقيين وينص على أن يرافق دبلوماسيون مفتشي الامم المتحدة في زياراتهم «للمواقع الرئاسية» أو المجمعات التي تضم قصورا.

وسيرأس المجموعة السريلانكي جاياانثا دانابالا مساعد أمين عام الامم المتحدة لنزع التسلح. وسيرفع دانابالا تقاريره الى ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بنزع أسلحة الدمار الشامل من العراق. وسيرفع بتلر بدوره تقاريره الى انان.

والاجراءات الحالية أكثر تعقيدا مما كان متوقعا. ومن بين المشاكل التي ستواجه الامم المتحدة كيفية تنظيم الدبلوماسيين لمرافقة خبراء الاسلحة في عمليات التفتيش مع الحفاظ على عنصر المفاجأة في نفس الوقت.

ويقول العراق انه لبى جميع مطالب الامم المتحدة، ولم تعد لديه أسلحة محظورة ويريد أن يبرهن للدبلوماسيين أن عمليات التفتيش لا طائل منها.

ويستبعد مسؤولو أسلحة بالامم المتحدة العثور على أسلحة في المجمعات الرئاسية التي يرجحون اخلاءها الان من أي وثائق أو مواد تتصل بالاسلحة المحظورة. لكنهم يريدون أيضا التأكد من أنها لم تصبح مخازن لمواد محظورة.

أنقرة تريد تطوير علاقاتها مع بغداد

■ انقرة - اف ب: صرح ناطق باسم وزارة الخارجية التركية سرمت اتاكانلي امس الاربعاء أن انقرة تريد تطوير علاقاتها مع العراق في اطار تحسن في العلاقات بين هذا البلد والامم المتحدة.

وقال اتاكانلي في مؤتمر صحافي «اننا نرغب في تطوير علاقاتنا مع العراق في موازاة تحسين العلاقات بين العراق والامم المتحدة».

وكان اتاكانلي يرد على سؤال بشأن تصريحات رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ الذي قال في مقابلة مع صحيفة «حريات» امس الاربعاء ان تركيا سترفع تمثيلها في بغداد الى مستوى سفير.

غير أن يلماظ قال انه «قبل القيام بذلك سنتحقق من ما اذا كان العراق يحترم أم لا الاتفاق» الموقع في 23 شباط (فبراير) مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

ويتولى رئيس البعثة الدبلوماسية التركية في بغداد سليم كارا عثمان اوغلو حاليا منصب القائم بالاعمال رغم أنه برتبة سفير.

وصرح اتاكانلي «في المستقبل، سنقوم بما هو ضروري وفق ما تسمح به الظروف»، موضحا أن «لا قرار في الوقت الحاضر بهذا الشأن».

وفضلت تركيا حلا دبلوماسيا للازمة بين العراق والامم المتحدة بشأن مراقبة مواقع رئاسية تجنبا لتوجيه ضربة عسكرية امريكية.

وسجل التبادل التجاري بين العراق وتركيا انخفاضا كبيرا منذ أزمة الخليج العام 1990 في اطار الحظر المتعدد المفروض على العراق.

كلينتون تحدث لوقت قصير مع كل من انان وبتلر

■ واشنطن - اف ب: ذكر البيت الابيض امس الاربعاء ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون بحث لوقت قصير مساء الثلاثاء الوضع في العراق مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ومع رئيس البعثة الخاصة التابعة للامم المتحدة حول نزع السلاح العراقي (يونسكوم) ريتشارد بتلر.

والحديث الذي اجراه كلينتون مع كل من الرجلين على حدة تم في نيويورك بمناسبة وليمة اقيمت في الذكرى الـ75 لتأسيس مجلة تايم.

وقال الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماك كاري حول اللقاء «لقد تحدثوا عن اهمية العمل الذي سيقوم به بتلر في العراق». واضاف ان «وجهة نظرهم واحدة». وكان من المفترض ان يلتقي انان مع كلينتون هذا الاسبوع ضمن اطار زيارة لواشنطن تستغرق ثلاثة ايام، الا انه ارجأ زيارته الى موعد لم يحدد بسبب مداولات مجلس الامن حول العراق التي اسفرت الاثنين عن التصويت على القرار 1154.

وهذا القرار يصادق على الاتفاق الذي وقعه انان والحكومة العراقية في 23 شباط (فبراير) في بغداد حول تفتيش خبراء اليونسكوم للمواقع العراقية التي يشتبه باحتوائها اسلحة تدمير شامل.

توقع وصول الصحاف الاحد الى نيويورك لبحث «النفط مقابل الغذاء»

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب: أعلن الناطق باسم الامم المتحدة أنه ينتظر وصول وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الى نيويورك الاحد المقبل لاجراء محادثات بشأن البرنامج الجديد «النفط مقابل الغذاء».

وقال الناطق فريد ايكهارد ان الصحاف الذي سيرافقه وزيرا التجارة والصحة «سيصل الى نيويورك الاحد في حال كان كل شيء على ما يرام».

أضاف أن «المباحثات ستتركز على الخطة الجديدة للتوزيع» التي سيعرضها العراق بعد قرار مجلس الامن في 20 شباط (فبراير) الماضي رفع عائدات النفط العراقية من ملياري دولار الى 5,2 مليار دولار كل ستة أشهر.

ومن المقرر أن تبدأ محادثات الامين العام للامم المتحدة كوفي انان والوزير العراقي الاحد وتستمر «على الارجح» حتى نهاية الاسبوع.

وقبل أن يغادر بغداد في 23 شباط (فبراير) الماضي أجرى انان محادثات مع نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان.

وخلال الاجتماع أكد رمضان أن ليس في وسع بلاده انتاج كميات من النفط بقيمة 5,2 مليار دولار التي أجيز لبغداد بيعها كل ستة أشهر لتمويل شراء المواد الاساسية للسكان العراقيين.

وقال رمضان ان العراق لا يمكنه ضخ كميات بهذه القيمة ما لم يتم اصلاح البنى التحتية النفطية.

ورفض كذلك زيادة في دفع مبالغ للكويت كتعويضات حرب.

«القدس العربي» تحاور امين حزب البعث في اليمن

قاسم سلام: الازمة العراقية ايقظت روح المواجهة لدى الاحزاب اليمنية وننتظر اذن لجنة العقوبات لارسال طائرة مساعدات الى بغداد

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

طغت قضية العراق في الساحة اليمنية على سائر القضايا الاخرى سواء الحزبية او الشعبية، واصبحت هي الهم الاول لكل يمني في كل موقع وحديثهم الاول في كل مكان في مواقع العمل في الجامعات في الشوارع، في ديوانيات «تخزين» القات حتى في الحافلات.

والقاسم المشترك الذي يجمع تفكيرهم ونقاشاتهم هو ان المستهدف ليس العراق وحده بالضربة العسكرية القادمة وانما الوطن العربي باكمله فالمقصود هو تدمير مقومات الامة وليس غيره تحت اي مبرر من المبررات او اي سبب من الاسباب.

لالقاء الضوء على ما يدور في هذا الاطار في الساحة اليمنية التقينا امين سر حزب البعث العربي الاشتراكي القومي «قطر اليمن» الدكتور قاسم سلام، والذي هو ايضا عضو المجلس الاستشاري في اليمن. نص الحوار:

■ يلاحظ ان الحراك السياسي للاحزاب السياسية اليمنية اصيب بنوع من الجمود الا ان قضية العراق اعادت له النشاط من جديد.. نرجو تسليط الاضواء على ما يدور في هذا الاتجاه؟

■ لا شك ان الاحزاب اليمنية حدث فيها نوع من الفتور منذ الانتخابات البرلمانية الماضية مقارنة بالفترة السابقة لكن كانت قد بدأت تستعيد جزءا من حيويتها، فاتت المؤامرة على العراق والعدوان المكثف والتركيز الامريكي عليه لتخلق هزات جديدة في اوساط الساحة السياسية اليمنية وايقظت في قيادات الاحزاب الوطنية والقومية عاملا هاما وهو المواجهة التي ينبغي ان توجد لدى الاحزاب. مواجهة الظلم، والظلم اصبح حالة عامة في الامة وبالذات الظلم الاجنبي الذي يستهدف اقتلاع جذور وتاريخ ومقومات حياة الامة وبالذات الهجمة الامريكية الاخيرة التي تقابلها عجرفة وغطرسة الكيان الصهيوني داخل فلسطين وبالتالي تواكب التحالف التركي الصهيوني الاسرائيلي الامريكي، هذا التحالف الاستراتيجي الذي يستهدف الامة العربية كلها وليس فلسطين فقط.

فهذه الحالة كلها خلقت عند قيادات الاحزاب اليمنية سؤالا: ماذا اعددنا؟ وكيف تتم المواجهة لهذه المرحلة وبالتالي كيف يجب ان نتعامل مع عدو شرس غاشم متغطرس يستهدف وجود الامة العربية والاسلامية؟ وكان لا بد من الاجابة على هذا السؤال، فتم القيام بلقاءات مكثفة واتفقنا على برنامج عملي نتحرك من خلاله واتفقنا على ان نبدأ بالبيانات المكتوبة ثم بالندوات [illegible]

ثم نواصل في التدرج وصولا الى الحالة التي ينبغي ان نعبر من خلالها عن مشاعر شعبنا في اليمن ونعبر عن عواطف هذا الشعب، التي تصب في نفس الخندق الذي تصب فيه عواطف اخواننا واشقائنا في العراق وفي فلسطين.

والعدوان المتواصل على العراق جعلنا نتحرك ولكن بهدوء وبدون انفعال وتعاملنا مع الحالة التي جابهت التحرك في الايام الاولى بهدوء رغم ان تصرفات بعض عناصر الامن ما كانت تعبر عن اتزان وعن تعقل وما كانت متوازنة في تعاملها مع المتظاهرين، رغم ان التظاهرات كانت سلمية لرفض العدوان على العراق وادانة الحصار، ولم يعملوا اكثر من هذا وكانوا يهتفون «تسقط امريكا»، «تسقط الصهيونية»، وليس في هذا اي مخالفة لا للدستور ولا للقانون وليس هناك اي عمل جنائي ارتكب حتى يواجه بشراسة من قبل اجهزة الامن.

ونحن حريصون كل الحرص ان يكون دورنا متميزا في موقفه المبدئي وموقفه الاخلاقي ومتميزا في موقفه الوطني والقومي على الانظمة التي تساوم في سوق العرض والطلب، لان شعبنا لا يمكن ان يساوم ولا يمكن ان يقبل ان تمر المؤامرة وهو صامت تماما، ونحرص ان يكون الموقف الشعبي والموقف الرسمي في خانة واحدة مع العراق وضد العدوان وضد استمرار الحصار.

■ ما هي دلالات موقف السلطات الامنية من قضية المظاهرات وهل تعتقد انها مؤشر لتحجيم الحريات السياسية في هذا الاتجاه؟

■ المشكلة انه عندما تقترب من رجال الامن الذين يقومون بتفريق المظاهرات تشعر ان عواطفهم مع العراق وضد العدوان الامريكي ولكن هناك سرا لا نفقهه هل هناك تخوف من انفجار الشارع ضد الغلاء وضد التدهور الاقتصادي الموجود في البلد وغضب مخزون يخافون ان ينفجر ضد سياسة البنك الدولي التي باتت تذل اليمنيين يوميا من خلال الشروط التي تملى على الحكومة بحيث وسعت مساحة الفقر في اليمن وضيقت ساحة الغنى وهذه المساحة التي اتسعت لا يمكن ان تكون الا ديناميت موقوتا يمكن ان تنفجر في اي لحظة من اللحظات، فهل سلطات الامن خائفة من هذه الحالة، لاننا لا نعتقد ان هناك احدا في هذا البلد يقبل باستمرار الحصار على العراق ويقبل بضرب العراق وبتجويع العراق، ولا اعتقد ان عمل سلطات الامن اليمنية كان يستهدف حماية امريكا والدفاع عنها.

■ سمعنا بأن الاحزاب اليمنية وللتنظيمات الجماهيرية جهزت كمية كبيرة من الادوية وحليب الاطفال للذهاب بها الى العراق.. الى اين وصل الاعداد لذلك؟

■ تمكنا حتى الان من جمع ما لا يقل عن عشرين طنا من الادوية وغذاء الاطفال وهي جاهزة للشحن ولكن نحن الان بصدد الحصول على موافقة من لجنة المقاطعة الدولية في نيويورك وهناك بعض الجوانب الفنية التي ما تزال قيد البحث وربما نبت فيها خلال هذه الايام

وهو ما طلبته لجنة المقاطعة بعد ان شخصنا وصنفنا العلاجات، طلبوا ايضا اسماء الاحزاب واسماء الشخصيات التي سترافق الطائرة الى بغداد والذين سيصل عددهم الى خمسين شخصية قيادية وعلمية واجتماعية ونقابية.

■ هل يفهم من هذا ان ارسالكم للطائرة الى بغداد هو آخر غاياتكم من تحريك الشارع اليمني؟

■ عندنا تصور كلجنة سياسية منبثقة عن اللجنة الوطنية لمناصرة قضايا الامة العربية والاسلامية ان نواصل الفعاليات السياسية والجماهيرية خلال الفترة القادمة التي بدأت بانعقاد مؤتمر صحافي تحضره اللجنة الوطنية وأمناء عموم الاحزاب لتوضيح موقف احزاب المعارضة بشكل دقيق عن كل ما تم خلال الفترة الماضية.

■ على ضوء الموقف السلبي الذي تعاملت به الاجهزة الامنية ضدكم، هل يعني ذلك انكم ستتجنبون اخراج اي مسيرة اومظاهرة في فعالياتكم القادمة؟

■ المسيرات واردة ضمن برنامجنا لكن المسيرات تركناها للظروف، وسنبدأ بالامور تدريجيا نبدأ بالندوات والمهرجانات فالمسيرات والمظاهرات، ونحن حريصون ان تكون المسيرات منظمة ونحرص ان تكون السلطات الامنية على علم بذلك وننسق فيما بيننا حول هذه الامور حتى تحقق الهدف، لاننا لا نريد ان نؤذي السلطات الامنية ولا نريد السلطات الامنية ان تؤذي المواطن، وكلما نريده هو ان تحقق المسيرات الاهداف من اقامتها دون حدوث اي مصادمات جراء ذلك.

■ كيف تصفون موقف الحكومة اليمنية ازاء قضية العراق على ضوء الازمة التي حدثت مؤخرا بين مجلس النواب «البرلمان» والحكومة حول ذلك؟

■ الحقيقة نحن استغربنا كأحزاب وتنظيمات سياسية عندما قرأنا البيان الصادر عن مجلس النواب وهللنا كثيرا عندما سمعنا ان مجلس الوزراء كان على وشك اعلان موقف وقيل ان الموقف لم يعلن لاسباب ليست من مصلحة اليمن ان نقولها لانه شيء مؤلم لان تدخلا خارجيا غير مقبول اوقف صدور بيان الحكومة هكذا سمعنا ان مجلس النواب جاء بيانه مؤلما اكثر ويقال ان الحكومة اعترضت على البيان ويقال انها بالاتفاق مع قيادة مجلس النواب عدلت البيان ولكن مجلس النواب يقول ان التعديل لم يلتزم به وعدل التعديل نحو الاسوأ فظهر البيان بأنه اقل بكثير من الموقف الرسمي المعلن الذي اعلنه الاخ رئيس الجمهورية وارتحنا اليه لانه كان ضد العدوان ومع المطالبة برفع الحصار عن العراق ومع الحل الدبلوماسي، اما بيان مجلس النواب فانه طلع اقل من هذا الموقف وكأنه يريد الدفاع عن الموقف الامريكي بشكل مخلف ولهذا جاء موقف مجلس النواب موقفا هزيلا ولا يعبر عن ارادة الشعب اليمنية ولا يعبر حتى عن الموقف الرسمي المعلن قبله.

■ الاحزاب اليمنية رغم اختلاف توجهاتها واختلاف مشاربها السياسية لم تتوحد على قضية مثلما توحدت على القضية العراقية.. ما تعليقكم؟

■ لا شك ان العدوان على العراق والموقف الامريكي والصهيوني والبريطاني الشرس الذي استهدف العراق وحد الشارع اليمني والاحزاب لا بد ان تعيش نبض الشارع اليمني والا اذا تخلفت عن نبض الشارع اليمني فانه سيتجاوزها ولذا الكل وقفوا موقفا واحدا من العدوان وادانوه وطالبوا برفع الحصار عن العراق، كما وحدت من قبل قضية فلسطين موقف الامة العربية ووحدت مواقف الحكام كلهم الى ان جاءت اتفاقية كامب ديفيد وما جاء بعدها.

وهذه سنة الحياة عندما يأتي عدوان خارجي يتوحد الناس ويجعلون الخلافات الداخلية بينهم خلافات ثانوية ويصبح الهدف الاساسي هو المواجهة فنحن الان في مواجهة اشرس واخبث عدوان يعرفه تاريخ الامة العربية بل يعرفه تاريخ العالم جراء هذا الحشد الكبير الذي تجمع في الخليج والبحر العربي والذي لا يستهدف تدمير العراق وحده وانما يستهدف تدمير العراق وما وراء العراق وتأسيس وجود ثابت في هذه المنطقة بحيث تبقى تحت الهيمنة الامريكية وتحت هيمنة الكيان الصهيوني.

■ هناك رؤية غربية تقول ان التيار الاسلامي والقومي تيار ارهابي عندما رأوا انه الاقدر على تحريك الشارع العربي.. كيف تفسرون ذلك؟

■ المقولة الغربية ليست جديدة وهي مقولة صهيونية الجذور والمنطلقات وصليبية التعبير عن الحالة، وبالتالي سيكون اي موقف وطني مخلص واي موقف وطني صادق واي موقف يرفض الاستيطان والوجود الاجنبي ويرفض استنزاف خيرات الامة واستعباد ابناء الامة ارهابا، ونسي الغربيون انهم منذ القرن الثامن عشر يمارسون الارهاب بكل مظاهره واشكاله داخل محيط الامة العربية والعالم الاسلامي، لم تستثن قرية مسلمة ولا قرية عربية الا وعرفت ارهاب بريطانيا او ارهاب الفرنسيين او ارهاب الايطاليين او الالمان او الاستعمار بشكل عام، فامريكا هي التي تحمي الارهاب الرسمي اليوم وهي التي كانت تحاول ان تجعل من بعض الحركات التي نشأت في المنطقة العربية حالة ارهابية لتشويه الدين الاسلامي وحالة ارهابية لتشويه القومية والوحدة العربية وبالتالي نحن كقوميين واسلاميين لا نؤمن بالارهاب ولا نؤمن بالعنف، ندعو للديمقراطية ندعو للحوار ندعو للعدالة الاجتماعية وندعو للمساواة وندعو للاستقرار وللسيادة والاستقلال وندعو للمحافظة على همنا القومي بشقيه القومي في المنطقة العربية والاسلامي في العالم الاسلامي وهناك علاقة جدلية بيان أمن العرب وأمن المسلمين فاذا اعز العرب عز الاسلام واذا اذل العرب ذل الاسلام، ولهذا لكي يبرروا موقفهم يقولون اننا ارهابيون وهم يرتكبون الارهاب في ابشع صوره.

■ يشار الى ان هناك تقاربا قوميا - اسلاميا بين الاحزاب اليمنية.. الى اي مدى وصل هذا التقارب وهل هناك تنسيق بهذا الصدد؟

■ التوجه القومي والتوجه الاسلامي في اليمن حقيقة تحكمه الساحة اليمنية بأعرافها وتقاليدها والقيم التي تشربناها وتعاملنا بها في الساحة اليمنية. التوجه القومي والتوجه الاسلامي لا يتقاطعان على الاطلاق فيما يتعلق بالثوابت. نحن شعب جزء من امة ونحن وطن جزء من وطن كبير ونحن امة عربية نجد انفسنا شئنا ام ابينا حملت رسالة خالدة للبشرية جمعاء، وهذ هي الرسالة الاسلامية وبالتالي ليس هناك تقاطع بيننا، قد يكون هناك تفاصيل صغيرة فيما يتعلق بالقواسم المشتركة، والقواسم المشتركة نحلها بالحوار، ونحن الان نتحاور ونتفاعل مستهدفين الوصول الى تجاوبنا.

وما كان يطرح وما كان يقال من ان هنالك تقاطعا بين العروبة والاسلام لا صحة له لا اعتقد ان التوجه القومي يؤمن بالتقاطع او يؤمن بالتناقض بين العروبة والاسلام على الاطلاق ولا اعتقد ان جيل التوجه الاسلامي اليوم مقتنع بما كان يطرح ان القومية العربية حالة شعوبية وان القومية العربية حالة عرقية ومتقاطعة مع الاسلام، هذه حالة كنا نسمعها في الاربعينات والخمسينات وهي مرحلة كانت تفرض علينا فرضا بحكم القناعات السابقة والتوجه السابق.

■ ما هي رؤيتكم لمستقبل العمل السياسي في اليمن على ضوء المستجدات الراهنة؟

■ في ظل الديمقراطية وفي ظل التعددية السياسية مطلوب منا اولا احزاب مجلس التنسيق (6 احزاب معارضة من دون الاصلاح) ان نقر برنامج عمل سياسيا متكاملا في الحقول المختلفة السياسية الاقتصادية الاجتماعية والثقافية وبالتالي مطلوب ان نتجه نحو المستقبل من خلال ضوابط وقواعد علمية تميز بين مرحلة سابقة ومرحلة حالية ومرحلة قادمة، في المرحلة السابقة خرجنا من السرية الى الوحدة وهي المرحلة العلنية بعدها دخلنا مرحلة المواجهة ثم انتقلنا من مرحلة المواجهة ونبذ الانفصال بترسيخ الوحدة، الان مطلوب منا ان نتجه نحو بناء مجتمع يمني مدني حديث جديد بكل معانيه وبالتالي مطلوب من الاحزاب السياسية ان تفكر بالمستقبل من خلال الدستور الذي يقر التداول السلمي للسلطة اولا بحيث لا تبقى السلطة حكرا على فئة ولا على حزب هذا من جهة، ومن جهة اخرى لا تبقى روح الانتخابات النيابية الاولى والثانية تتحكم بمسيرة الانتخابات القادمة حتى يكون المستقبل ساحة رحبة تتسع لكل الكفاءات ولكل الاتجاهات ولكل البرامج السياسية التي تستهدف النهضة والتنمية والتحديث الجذري للمؤسسات وللاقتصاد وللمجتمع وبالتالي توجد المؤسسة ومن خلال ايجاد المؤسسة توجد مؤسسات للمجتمع المدني الحديث، اذا مشينا بهذا الاتجاه نستطيع ان نصل في النهاية الى الحالة النموذجية التي نريدها والحالة النموذجية التي نريدها ينبغي ان يكون فيها تكافؤ وتكامل وتعامل سواء كان الحزب حاكما او غير حاكم ينبغي ان يسود سلوكه وتصرفه مفهوم التكافؤ والاحترام للتبادل والقناعة الراسخة بأهمية الجهود المشتركة والعمل المشترك والتفاعل من اجل بناء المجتمع اليمني الجدي، وبهذه النظرة نصل الى الصورة المستقبلية التي تحدد هوية النظام وتحدد ايضا بناه التحتية وتحدد ايضا توجهه المستقبلي.

قاسم سلام (القدس العربي)

تكثيف الاتصالات بين زعماء الحرب الصوماليين لكن الطريق ما زال طويلا لاحلال السلام

نيروبي - من علي موسى عبدي:

تكثفت الاتصالات بين زعماء الحرب الصوماليين الا ان الطريق ما زال طويلا على ما يبدو لاحلال سلام عادل في هذا البلد الذي يحكمه السلاح منذ اكثر من سبع سنوات.

وكان زعماء الحرب الثلاثة الرئيسيين في مقديشو حسين محمد عيديد وعلي مهدي محمد وعثمان حسن علي «عاتو» قد التقوا في مطلع شباط (فبراير) الماضي واتفقوا على اعادة فتح الميناء الرئيسي ومطار مقديشو المغلقين منذ عام 1995 في 11 شباط (فبراير) وكذلك على اعادة توحيد العاصمة المقسمة.

الا انهم فشلوا في تحقيق ذلك. ولم يتمكن الرجال الثلاثة خلال لقاء جديد عقد امس الاول من الاتفاق سوى على تنسيق عمل اذاعاتهم المتنافسة.

الا ان العلاقات تحسنت مجددا على ما يبدو بين علي مهدي الذي يسيطر على شمال مقديشو وعيديد الذي يسيطر على جنوب العاصمة. غير ان البعض لا يرى في جهودهما سوى الرغبة في الحصول على اكبر قدر من الاموال من الجامعة العربية التي تعهدت بتمويل مؤتمر المصالحة الوطنية الذي تأجل موعده اكثر من مرة.

وقد اعلن حاليا عقد هذا المؤتمر في 31 اذار (مارس) المقبل في مدينة بيداوة الا انه سيقاطع من قبل قبيلة الدارود القوية ومن جيش الرحانوين للمقاومة الذي يخوض معارك ضد قوات عيديد من اجل السيطرة على مدينة بيداوة وكذلك من قبل جمهورية ارض الصومال المعلنة من جانب واحد في شمال البلاد.

وقد اجتمع زعماء قبيلة الدارود من الجمعة الى الثلاثاء في مدينة جروي (شمال شرق) وقرروا عقد مؤتمر اقليمي الشهر المقبل لتشكيل حكومة اقليمية.

ويبدو ايضا هذا الاقتراح غير واقعي الى حد ما حيث انهم لا يحظون بدعم الجنرال محمد ابشر موسى رئيس جبهة الخلاص الصومالية الديمقراطية التي تسيطر ميليشياتها على الشمال الشرقي.

ومن المفترض ان يختار مؤتمر بيداوة حكومة انتقالية وطنية الا ان اكثر من عشر محاولات من هذا النوع سبق ان منيت بالفشل منذ سقوط الرئيس محمد سياد بري سنة 1991.

كما اعتبر البعض اجتماع امس الاول في مقديشو وسيلة لاسكات الذين ينتقدون بطء العملية داخل كل فصيل ولإرضاء منظمة الوحدة الافريقية التي جددت مؤخرا دعوتها الى المصالحة.

وقال علي مهدي معلقا ان هذا الاجتماع اظهر التزامنا بالسلام. واضاف ان «الامور ستتحرك في الاتجاه السليم».

ودعا عيديد من جهته الى تطبيق اتفاق القاهرة الموقع في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي الا انه لم ينفذ حتى الان احد الالتزامات التي يفرضها عليه هذا الاتفاق وهو سحب قواته من بيداوة قبل المؤتمر.

واكد الكولونيل محمد حسن شاتيجدود قائد جيش الرحانوين للمقاومة في حديث اذيع امس الاربعاء في مقديشو انه لا امل في السلام طالما ان ميليشيات عيديد لم تغادر بيداوة.

ويسعى علي مهدي وعيديد الان الى الحصول من الجامعة العربية على اكثر من اربعة ملايين و500 الف دولار لتنظيم عقد مؤتمر بيداوة. ويشمل ذلك مليونا و773 الفا و500 دولار لتوفير الاقامة لـ468 مندوبا و500 مراقب في مدينة لا يوجد فيها سوى فندق واحد.

شارون: ينبغي لامريكا عدم الضغط على اسرائيل بشأن الانسحاب

كلينتون يشاور معاونيه في سبل احياء مساعي السلام بالشرق الاوسط

■ واشنطن - القدس - رويترز - ا ف ب: قال البيت الابيض ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون استغل انحسار الازمة مع العراق ليناقش مع كبار مستشاريه «افكارا جديدة» لاحياء عملية السلام في الشرق الاوسط المتعثرة.

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض ان كلينتون عقد «جلسة مفيدة جدا» امس الاول مع كبار مسؤولي السياسة الخارجية «بشأن كيفية احياء العملية التي لم تسر بسرعة في الاشهر الاخيرة».

وكان كلينتون دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى واشنطن في كانون الثاني (يناير) الماضي لاجراء مباحثات معهما كل على حدة سعيا الى اجتياز المأزق لكن مكوري قال انه «لم يحدث شيء كاف» منذ ذلك الحين.

وكانت واشنطن حاولت احياء مساعي السلام باقتراح انسحاب القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية في مقابل تكثيف الجهود الفلسطينية على الصعيد الامني.

غير ان نتنياهو وعرفات مازالا مختلفين اختلافا كبيرا بشأن حجم الانسحاب.

وقال مكوري ان حكومة كلينتون تحاول استغلال قرارها التراجع في الوقت الحالي عن استخدام القوة ضد العراق في ازمة عمليات التفتيش عن الاسلحة لمحاولة حث خطى المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية.

وقال مكوري «كانت حكومات كثيرة تنتظر لترى ما هي نتيجة للمواجهة مع العراق في حين تصدر احكاما فيما يتصل بعملية السلام».

واضاف قوله «اذا صح هذا فانها تكون خطوة رشيدة بذل جهد في هذه المرحلة لايجاد سبل عرض افكار جديدة على الاطراف وكيف يمكن ان تمضي قدما».

وقال المسؤولون انه بالاضافة الى كلينتون ضم اجتماع امس الاول نائب الرئيس ال غور ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ومستشار الامن القومي ساندي بيرغر ومبعوث سلام الشرق الاوسط دنيس روس.

وقال مكوري ان كلينتون يريد ان يركز الاسرائيليون والفلسطينيون على «القرارات الصعبة جداء التي يجب ان يتخذوها لحث خطى السلام».

واضاف قوله «تدارس الرئيس وقستشاروه الافكار في هذا الشأن وكيف يمكن ان يفعلوا هذا».

وهون مسؤولون امريكيون من شأن تكهنات صحافية بأن واشنطن قد تعلن من جانبها عن خطة للسلام لان الاسرائيليين والفلسطينيين عاجزون عن الاتفاق.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية جيمس روبن «لا توجد خطة امريكية».

واضاف قوله «حينما تكون وزارة الخارجية جاهزة ان تعلن - وجهات نظرها فيما ينبغي عمله فستفعل ذلك. وفي الوقت نفسه فاننا نواصل تقديم العون بعرض افكار» على الاطراف.

وقال احد المسؤولين «في رأيي انه ليس مطروحا على المائدة عرض شيء على اساس اما ان تقبله او تتركه. ولذا فانني اعتقد انه سيكون شيئا اكثر فعالية لكن يتم انجازه بالطرق الدبلوماسية اكثر من ان يتم علانية».

ومن جهة اخرى دعا الوزير الاسرائيلي المتشدد ارييل شارون امس الاربعاء الولايات المتحدة الى عدم الضغط على اسرائيل لزيادة نسبة اراضي الضفة الغربية التي ستسحب قواتها منها عن تسعة في المئة.

واضاف انه ينبغي للولايات المتحدة ان تقاوم دعوات العرب الى الضغط على اسرائيل لاعادة مزيد من الاراضي لمواجهة اتهامات بانها تتخذ موقفا متشددا نحو العراق ومتساهلا تجاه اسرائيل.

وقال شارون لزعماء يهود امريكيين زائرين «سيكون خطأ فادحا ان تضطر اسرائيل الى دفع ثمن ما يسمى التأييد العربي - لا ضغط على اسرائيل».

واضاف شارون وهو ابرز متشدد في حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ان حتى نسبة التسعة في المئة التي عرضها نتنياهو خلال محادثات في واشنطن في كانون الثاني (يناير) الماضي تشكل مخاطرة أمنية.

واضاف قوله امام اعضاء مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الامريكية الرئيسية «لو تركنا لنتخذ القرار بانفسنا يمكنني القول ان اسرائيل يمكن ان ترد نسبة ستة في المئة دون ان تضر بامنها».

وقال «قبيل احدث زيارة لرئيس الوزراء - الى واشنطن تحدثنا فيما بيننا وقررنا اننا على استعداد للمجازفة.. انها مجازفة ونجعلها تسعة في المئة».

واستضاف الرئيس بيل كلينتون كلا من نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على حدة في كانون الثاني (يناير) الماضي سعيا الى كسر جمود محادثات السلام المستمرة منذ عام.

ومنذ انتهاء المواجهة بين العراق والامم المتحدة ترددت تقارير في اسرائيل بأن واشنطن قد تعلن مقترحات غير قابلة للمساومة لمزيد من الانسحاب الاسرائيلي لمواجهة اتهامات عربية بازدواج المعايير الامريكية.

وقالت صحيفة (هآرتس) ان الازمة العراقية اخرت عرض خطة امريكية تسعى الى انسحاب للقوات الاسرائيلية من 13,1 في المئة من الضفة الغربية خلال ثلاثة اشهر مقابل تلبية السلطة الفلسطينية لالتزامات امنية.

وقال الفلسطينيون انهم يريدون الا تقل نسبة هذا الانسحاب الاسرائيلي عن 30 في المئة.

وقال شارون ان اي انسحاب يزيد عن تسعة في المئة سيعني تخلي اسرائيل عن اراض مرتفعة تضم منشآتها الخاصة بالانذار المبكر.

واضاف «ينظر الينا باعتبارنا اناس نساوم على امور صغيرة لكن يتعين ان تفهموا ان كل نسبة مئوية هنا لها اهمية بالغة».

هآرتس: فضيحة جديدة تهز «شين بيت» في الاراضي المحتلة على غرار بطل تلفيقات «موساد» مع سورية

■ القدس - ق ب: كشفت مصادر صحافية عبرية النقاب عن فضيحة رفع تقارير ملفقة اخرى في اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية قالت انها اكتشفت في صفوف جهاز المخابرات «شين بيت».

وذكرت صحيفة (هآرتس) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان فضيحة رفع التقارير الكاذبة التي لم يقدم احد حتى اليوم للمحاكمة بسببها اكتشفت قبل نحو سنتين عندما تبين ان احد الضباط العاملين في جهاز الامن العام الاسرائيلي (مخابرات «شين بيت» المكلفة بصورة رئيسية بمهام الامن الداخلي في اسرائيل والاراضي الفلسطينية المحتلة) اعتاد على مد وتزويد الجهاز بمعلومات كاذبة يختلقها من افكاره عن نشاطات فصائل وعناصر للمقاومة الفلسطينية الوطنية والاسلامية المسلحة في منطقة شمال الضفة الغربية التي شغل نفس الضابط لفترة طويلة من الوقت كمسؤول عن تنسيق عمل جهاز للمخابرات الاسرائيلية فيها.

واضافت الصحيفة التي قالت انها ستنشر التفاصيل الكاملة عن هذه «الفضيحة» في ملحقها الاسبوعي المقرر توزيعه اليوم الخميس ان قضية المعلومات الملفقة هذه لم تكتشف سوى بعد اقالة الضابط الضالع فيها من عمله في جهاز «الشين بيت» اثر تورطه في ارتكاب مخالفات انضباطية.

واشارت الى ان هذا الضابط الذي يرمز له بالحرف الاول من اسمه (أ) كان مسؤولا بحكم وظيفته عن انشطة جمع المعلومات الاستخبارية وتجنيد المخبرين وتوجيههم في منطقة شمال الضفة الغربية، التي تعتبر من اكثر المناطق الخاضعة لمسؤولية جهاز المخابرات الاسرائيلية حساسية واثارة للمتاعب بما فيها قرية عصيرة الشمالية في منطقة نابلس وهي مسقط رأس خلية حركة المقاومة الاسلامية «حماس» التي نفذ اعضاؤها عمليتي التفجير الانتحاريتين في سوق محانيه يهودا وشارع «بن يهودا» في القدس الغربية في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي.

ورات الصحيفة ان (أ) كان يعتبر «نجما صاعدا» في جهاز مخابرات الداخلية «شين بيت» شهد له بحسن ادائه وتفوقه في عمله على نظرائه من ضباط الجهاز العاملين في مناطق اخرى، الى ان اتهم قبل نحو عامين بارتكاب مخالفة انضباطية بخروجه للقاء مع احد مصادر معلوماته دون اصطحاب حارس مرافق له، وقد ثبت اثناء استجوابه انه كذب على المسؤولين عنه عندما قال ان حارسا قد رافقه الى اللقاء ما ادى الى اتخاذ قرار بفصله من الخدمة. وتضيف ان المسؤولين في جهاز «شين بيت» اجروا تحريات عن عمل ونشاط نفس الضابط بعد اقالته اتضح من خلالها انه اعتاد على فبركة واختلاق قسم من المعلومات الاستخبارية التي كان يغذي جهازه بمعلومات عن منطقة عمله وذلك بهدف «تعظيم» وتضخيم انجازاته واهمية المصادر التي جندها وشغلها لحساب الجهاز.

وقالت الصحيفة انه على غرار ما حدث في فضيحة الاستخبارات الخارجية (موساد) يهودا جيل على مد جهازه بها عن سورية طيلة سنوات عديدة فقد دأب ضابط جهاز المخابرات الداخلية الاسرائيلي (أ) في الحالات التي لم تنجح فيها مصادره في الوصول الى المعلومات على اختلاق معلومات كاذبة مد بها جهازه مدعيا انها وصلته من المصدر الاصلي.

وتقول (هآرتس) انه ولاسباب لم تعرف حتى الان تم اغلاق ملف هذه القضية من دون تقديم ضابط جهاز مخابرات «شين بيت» السابق المتهم برفع التقارير والمعلومات الملفقة لاي محاكمة.

عناصر من الموساد سيدربون مجموعة من شرطة ريو دو جانيرو

■ ريو دو جانيرو - اف ب: أعلن مصدر في الشرطة امس الاول ان عناصر من الاجهزة السرية الاسرائيلية (موساد) سيعطون في اسرائيل دروسا متخصصة في مكافحة اعمال الخطف الى مجموعة من رجال شرطة فرقة مكافحة الخطف في ريو دو جانيرو.

وسيتوجه عشرة من رجال الشرطة البرازيلية اليوم الخميس الى اسرائيل بدعوة من حكومتها ليتابعوا طوال 25 يوما ندوات عن اساليب انقاذ الرهائن من مكان احتجازهم وطريقة اجراء المفاوضات مع الخاطفين. كذلك سيتلقون دروسا في مكافحة الارهاب.

واضاف المصدر في الشرطة ان هذه الدروس ستكمل تدريبا تلقاه بعض عناصر الشرطة في الولايات المتحدة مع عناصر جهاز الامن الفدرالي (اف.بي.اي).

شارون: السلطة الوطنية تحاول شراء صواريخ أرض جو والدولة الفلسطينية أصبحت واقعاً

القدس المحتلة - من عبد الرؤوف أرناؤوط:

في اتهامات هي الأعنف التي يوجهها مسؤول حكومي إسرائيلي ضد السلطة الفلسطينية قال وزير البنى التحتية الإسرائيلي أرييل شارون إن السلطة الفلسطينية تبذل حالياً جهوداً جبارة لشراء صواريخ أرض جو. وأضاف «لقد تمكنوا مؤخراً من تهريب صواريخ ضد الدبابات وحاولوا ولم ينجحوا في تهريب صواريخ كاتيوشا إلى غزة». مشيرا الى «إنها ليست شرطة فلسطينية وإنما وحدات عسكرية».

وكشف شارون، الوزير الأكثر تشدداً في الحكومة الإسرائيلية، النقاب أن لدى إسرائيل أجهزة إنذار مبكر على مرتفعات الضفة الغربية مؤكدا في هذا الصدد أن الأزمة الأمريكية مع العراق ليست الأخيرة وقال «في هذه المنطقة تحدث التغييرات في أيام بل حتى في ساعات».

واعترف شارون أن الدولة الفلسطينية باتت حقيقة واقعة وقال «للموقف الإسرائيلي من الدولة الفلسطينية معروف ولكنني أقول شيئاً مختلفاً فقد كنت أراقب كيف أن هذه الفكرة، التي لم أؤيدها أبداً، باتت أمراً واقعاً وهذه حقيقة ولا يعني هذا أننا نحب الفكرة، ولكنها تتطور ولا يوجد شيء نعمله على هذا الصعيد».

وتابع في كلمة إلى مؤتمر لليهود الامريكيين ينعقد حالياً في القدس الغربية «ليس لهذا الأمر علاقة بالتواصل الجغرافي فالتواصل الجغرافي مطلوب لتمكين الفلسطينيين من إدارة شؤون حياتهم بتدخل بسيط من قبلنا، إنه أمر هام جداً جداً، مهم ولكن إذا تطورت هذه الأوضاع فإنه يجب أن تكون في الإطار الذي لا يخلق خطورة لأنها ستكون خطرة وهي خطرة ليست فقط من ناحية أمنية، وإنما أيضاً على وجود دولة إسرائيل».

وأشار إلى أنه اليوم وبدون وجود تواصل جغرافي فلسطيني هناك أكثر من 100 دولة في الأمم المتحدة تعترف بالدولة الفلسطينية وقال «هذه هي الأوضاع .. إنها لا تعجبني ولذا فإن على إسرائيل اتخاذ جميع الإجراءات الضرورية للتأكد من أنها لا تشكل خطراً على وجودنا».

ويقول شارون إن اتفاق أوسلو هو حقيقة ولكنها لا تعجبه وأضاف «لذا فإنني أقترح أن نسير في مسار جديد تكون الخطوة الأولى فيه إنهاء العداوة ثم علاقات أمنية، اقتصادية وإنسانية وإنني أنصح بوجود مسيرة من مسارين سياسي وإنساني».

ويقترح شارون أن تحول المناطق أ و ب في الضفة الغربية والتي تشكل نحو 30 % من مساحة الضفة إلى السيادة الفلسطينية الكاملة يضاف إليها السيادة الكاملة على نحو 9 % من مساحة الضفة الغربية.

وكان شارون عرض اقتراحه هذا مؤخراً على السيد محمود عباس «أبو مازن» أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعلى رئيس المجلس التشريعي السيد أحمد قريع «أبو علاء» إلا أن مصادر فلسطينية قالت إنه تم رفض هذا الاقتراح.

وقد ذكر شارون أنه اجتمع أمس مع مسؤول فلسطيني رفيع المستوى ولكنه رفض تحديد اسمه ويعتقد بأنه أبومازن وقال «أنا لا أحبذ الاجتماع معهم ولكنني مجبور لأجل التوصل إلى اتفاق معهم».

واضاف «لو ترك الأمر لنا فلن ننسحب من أكثر من 6 % من الضفة الغربية ولكن في واشنطن جازفنا وعرضنا الانسحاب من 9 % مع العلم أن الانسحاب من كل 1 % سيشكل تهديداً لأمن وبناء إسرائيل». وأشار «هذا لا يعني أنه لن يكون هناك تواصل بين المستوطنات فاطمئن الجميع أن التواصل ما بين المستوطنات وإسرائيل هو قائم وكامل».

واتهم شارون السلطة الفلسطينية بمحاولة خلق أزمة عبر عدم التقدم في المفاوضات وذلك في محاولة لدفع الولايات المتحدة الأمريكية للتدخل وقال «لا يجب إساءة فهم المساهمة الأمريكية ولكن في نفس الوقت لا يمكننا القبول بأي ضغط عندما يدور الحديث عن أمننا وربما وجودنا».

وأضاف «ما يجب أن نعمله هو الحديث بأسب عن ما يمكن عمله وما لا يمكن عمله ولكن لأجل عدم الوصول إلى وضع لا يحدث فيه أي شيء فإنني أقترح، ورئيس الوزراء يعلم بذلك، على الفلسطينيين مسار آخر ويمكن أن لا نحقق أهدافنا مباشرة، وأنا لا أتحدث عن نتائج مباشرة، ولكن في غضون فترة من الوقت من 6 أشهر.

وتابع «بدون ترك اتفاقيات أوسلو التي فهمت أنها مهمة جداً للفلسطينيين، أنا أفهم ذلك لا أحبه ولكن الاتفاق حقيقة موجودة، سيكون بإمكاننا أن نحاول مساراً آخر منطقياً لا يشمل أي مساومات لكنه لن يؤثر على أمننا».

اسرائيل تقول انها الغت اقامة النائب الفلسطيني من القدس خطأً

القدس - من هشام عبدالله:

أعلنت وزارة الداخلية الاسرائيلية امس الاربعاء انها لم تلغ اقامة النائب الفلسطيني من القدس حاتم عبد القادر وان ما حدث كان مجرد خطأ فني.

وقالت المتحدثة باسم الوزارة توفا النسون لوكالة فرانس برس «لقد حضر (عبد القادر) الى مكاتبنا صباح امس وابلغ ان اقامته الغيت. لكن عندما عدنا للملفات تبين انه ما زال مقيما».

واضافت ان ما حدث كان «خطأ».

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس حول خطأ وزارة الداخلية قال عبد القادر «لا اقبل ذلك حتى اتسلم اشعارا رسميا بذلك». وقال عبد القادر انه توجه امس الى مكاتب وزارة الداخلية في القدس الشرقية للاستفسار عن بلاغ تلقاه بهذا الخصوص مؤخرا فابلغه المسؤولون هناك ان عليه تسليم بطاقة هويته لان اقامته قد الغيت.

واضاف «لم يقدموا سببا لهذا الاجراء ورفضت تسليم بطاقة هويتي فردوا بانهم سيسحبوها عند اول حاجز» عسكري اسرائيلي. وقال عبد القادر وهو احد سبعة نواب عن منطقة القدس انه يعتقد ان الاجراء الاسرائيلي الذي وصفه بانه «استفزازي»، جاء بعد الزيارة التي قام بها في شباط (فبراير) الماضي الى العراق حيث التقى الرئيس صدام حسين وسلمه رسالة من فلسطينيي القدس.

وذكرت منظمات انسانية ان اسرائيل سحبت خلال السنوات الاخيرة المئات من هذه البطاقات. وكانت نحو ستين عائلة مقدسية الغت اسرائيل اقامتها او لا تستطيع التوسع في البناء بسبب الاجراءات الاسرائيلية، انتقلت في اب (اغسطس) الماضي للاقامة في مخيم في العراء في احدى مناطق القدس الشرقية احتجاجا على هذه القيود الاسرائيلية.

أما عبد القادر فانه يقيم داخل حدود القدس ولم يغادرها، لكنه تواجه عدة مرات مع الدولة العبرية.

ففي صيف عام 1996، دهمت الشرطة الاسرائيلية منزله في القدس الشرقية وطلبت منه التوقف عن استخدامه كمكتب لاستقبال الجمهور الذي يمثله في المجلس التشريعي الفلسطيني.

الا ان عبد القادر رفض وتحولت المواجهة الى مفاوضات غير رسمية تدخل فيها مسؤولون كبار من الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي وانتهت بحل ابقى الامر على حاله لان اسرائيل لم تجد وسيلة قانونية لمنعه.

لكن عبد القادر كرر خلال العام الماضي شكاواه من قيام رجال حرس الحدود والشرطة الاسرائيليين بمضايقته بصور شتى. وقال ان رجال مصلحة الضرائب الاسرائيليين قاموا اواخر العام الماضي بمصادرة اثاث منزله بحجة عدم تسديده ضريبة الاملاك. وأضاف «لا افهم كيف يطالبوني بتسديد الضرائب ويريدون طردي في نفس الوقت».

رئاسة الموساد قد تكون ثنائية بحسب الصحف
مصادر: نتنياهو على وشك تعيين رئيس جديد للموساد

■ القدس - رويترز - ا ف ب: قالت مصادر أمنية امس الاربعاء ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اقترب من تعيين الدبلوماسي والمسؤول السابق بالمخابرات افرايم هاليفي رئيسا لجهاز المخابرات الاسرائيلية (الموساد).

وتلطخت سمعة الموساد في الشهور الاخيرة بعدد من العمليات الفاشلة على اراض اجنبية مما ادى الى استقالة رئيسه داني ياتوم الشهر الماضي. وشارك هاليفي وهو سفير اسرائيل لدى الاتحاد الاوروبي ومسؤول سابق في الموساد في محادثات حساسة مع الاردن الذي تأثرت علاقاته بشدة مع اسرائيل بسبب عملية فاشلة للموساد لاغتيال خالد مشعل احد زعماء حماس في عمان العام الماضي.

وامتنع شاي بازاك مساعد نتنياهو عن تأكيد او نفي التقارير عن احتمال تعيين هاليفي رئيسا للموساد وهو ما اعتبرته وسائل الاعلام الاسرائيلية امس الاربعاء اختيارا مفاجئا.

وقالت المصادر ان نتنياهو سيعين على الارجح الجنرال اميرام ليفين رئيس القيادة الشمالية للجيش والقائد العام للقوات الاسرائيلية في جنوب لبنان نائبا لرئيس الموساد. وكان متوقعا على نطاق واسع ان يعين نتنياهو ليفين رئيسا للموساد خلفا لياتوم. ومن جهة اخرى ذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلية امس الاربعاء ان نتنياهو قد يعين ثنائيا مؤلفا من السفير هاليفي وليفين لرئاسة الموساد. واوضحت الصحف نقلا عن مسؤولين في الاجهزة الامنية ان هاليفي السفير لدى الاتحاد الاوروبي في بروكسل والرجل الثاني سابقا في اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية قد يترأس الموساد لفترة مؤقتة من سنة الى سنتين، ليتسنى تدريب الجنرال ليفين قائد للمنطقة الشمالية.

وتفيد هذه المعلومات بأن هاليفي قد يشرف على الجهاز باكمله فيما يكلف الجنرال ليفين تولي عمليات و«مهمات خاصة». ولم ينف مكتب رئيس الوزراء الذي يتبع له جهاز الموساد مباشرة هذه المعلومات كما انه لم يؤكدها.

وقالت الاذاعة الرسمية ان نتنياهو قد يعلن قراره في هذا الشأن مطلع الاسبوع المقبل لدى عودته من جولة اوروبية.

وقد استقال رئيس الموساد الجنرال داني ياتوم الثلاثاء الماضي اثر سلسلة عمليات فاشلة لجهازه اخرها الاعلان الاسبوع الماضي عن توقيف احد عملاء الموساد بالجرم المشهود بينما كان يحاول وضع اجهزة تنصت في احدى الشقق في سويسرا.

وفي ايلول (سبتمبر) 1997 فشل للموساد ايضا في اغتيال ناشط اسلامي فلسطيني في عمان والقي القبض على اثنين من عملائه في الاردن. واخيرا في كانون الاول (ديسمبر) 1997 سجن عميل سابق في الموساد متهم بتزوير تقارير لايهام مرؤوسيه بأن سورية تحضر لحرب ضد اسرائيل وهو قيد المحاكمة حاليا.

نتنياهو يبحث وباراك تشكيل حكومة تضم العمل

■ القدس - ق ب: افادت مصادر صحافية اسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وزعيم المعارضة العمالية ايهود باراك بحثا خلال لقاء عقد بينهما امس الاول امكانية اقامة حكومة موسعة يكون حزب «العمل» طرفا فيها. واكدت مصادر في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ان نتنياهو التقى امس الاول باراك في اجتماع مغلق اقتصر عليهما لكنها رفضت اعطاء اي تفاصيل عن فحوى المحادثات التي دارت بينهما.

ونقلت صحيفة (معاريف) الصادرة امس عن مصادر سياسية مطلعة ان الحديث بين رئيس الوزراء وزعيم المعارضة تناول موضوعات مختلفة من بينها فكرة تشكيل حكومة وحدة وطنية موسعة تضم المعارضة العمالية.

استرالي يرأس منظمة لمراقبة الهدنة في الشرق الاوسط

■ الامم المتحدة - رويترز: عين الميجر جنرال تيموثي فورد وهو استرالي الجنسية رئيسا جديدا لاركان منظمة الاشراف على الهدنة التابعة للامم المتحدة في الشرق الاوسط.

وسيحل فورد محل الميجر جنرال روفوس كوبولاتي النيجيري الذي تنتهي مدة خدمته في 31 اذار (مارس).

وتأسست المنظمة في عام 1948 بهدف الاشراف على الهدنة التي اعقبت الحرب العربية الاسرائيلية الاولى وبعد ذلك تولت مراقبة اتفاقات الهدنة بين اسرائيل وجيرانها العرب.

شاحك: السلطة الفلسطينية فقدت ثقتها بالحوار مع اسرائيل

■ تل ابيب - ق ب: قال سكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نافيه ان الموضوع الهام الذي يواجه محادثات السلام حاليا هو تحقيق المصالح الامنية لاسرائيل، مشيرا الى ضرورة استمرار الحوار مع الجانب الفلسطيني فيما يتعلق بقضايا المرحلة الانتقالية على هذا الاساس.

وجاءت اقوال نافيه هذه اثر لقائه امس الاول في القدس بكبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات الذي اعلن ان الفجوات بين الجانبين لاتزال قائمة، مستغربا توجه المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي عوزي اراد الى الولايات المتحدة يهدف ما وصفه بتعطيل المبادرة الامريكية لتنشيط عملية السلام المتعثرة، مما يشير الى رغبة اسرائيل في التهرب مجددا من التزاماتها، ونكرت مصادر بان الجانبين اتفقا على عقد اجتماع في الاسبوع القادم لمواصلة المحادثات.

كما اعرب عضو الكنيست حاييم رامون من حزب العمل في تصريحات ادلى بها امس الاول عن اعتقاده بان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قلق على مستقبل الائتلاف الحكومي اكثر من قلقه تجاه عملية السلام، ولذلك اعرب عن رفضه للمبادرة الامريكية دون طرحها للمناقشة في المجلس الوزاري او في الكنيست (البرلمان)، واضاف رامون ان رئيس الوزراء يخضع لضغوط المتطرفين من اعضاء حكومته ويحاول الحيلولة دون عرض المبادرة الامريكية على الجمهور مستخدما وسائل عديدة لهذه الغاية.

من جانب آخر قال الجنرال امنون شاحك رئيس هيئة الاركان الاسرائيلية ان السلطة الفلسطينية فقدت الثقة في امكانية استمرار الحوار المباشر مع اسرائيل لذا فهي تنتظر الان المبادرة الامريكية، كما اعلن شاحك الذي كان يتحدث في اجتماع للجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست الاسرائيلي بأنه لا يوجد اي دليل يثبت ان الاسلحة التي ضبطت في البحر الميت كانت لصالح السلطة الفلسطينية.

من جهة اخرى دعت حركة «السلام الان» الاسرائيلية الجماهير داخل الخط الاخضر للتظاهر مساء امس الاول قبالة مبنى وزارة الدفاع الاسرائيلية في تل ابيب احتجاجا على المماطلة من قبل الحكومة الاسرائيلية في تنفيذ اعادة الانتشار في الاراضي الفلسطينية بموجب الاتفاقيات المرحلية الموقعة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

وقالت الحركة في بيان لها ان المتظاهرين يعتزمون تنظيم دوريات حراسة اسبوعية امام الوزارة بينما يتولى طاقم خاص ارسال رسائل يومية لوزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي تطالبه بالاستقالة.

هذا وتعتزم الحركة تنظيم سلسلة من النشاطات الاحتجاجية حتى السابع من الشهر المقبل لمطالبة نتنياهو برفع العراقيل التي تعترض عملية السلام.



فلسطينيون يراقبون جرافة عسكرية إسرائيلية تزيل منزل محمد الجعبري (رويترز)

القوات الاسرائيلية تضرب فلسطينيين وتشتبك مع صحافيين

■ الخليل - رويترز: قال شهود عيان فلسطينيون ان جنودا اسرائيليين ضربوا شبانا فلسطينيين واشتبكوا مع الصحافيين الذين وصلوا لتغطية الحادث الذي وقع في جيب يهودي في مدينة الخليل بالضفة الغربية امس الاربعاء.

واضافوا ان القوات الاسرائيلية اعتقلت اثنين من خارج الجيب اليهودي وقيدتهما وانهالت عليهما بالضرب.

وتابعوا القول بان الجنود اقتادوا الفلسطينيين بعيدا وكان وجه احدهما مغطى بسترة وذلك بعد وقت قصير من وصول الصحافيين خارج مجمع بيت هداسا السكني الذي يعيش فيه المستوطنون اليهود.

وقال مصور لرويترز ان الجنود دفعوه واربعة من الصحافيين وحاولوا انتزاع الكاميرات التي كانوا يحملونها حينما حاولوا التقاط صور للجنود وهم يضربون الرجلين.

وقال الجيش انه يبحث في الامر.

واضاف مصور رويترز ان المستوطنين القوا البيض على الصحافيين والقوا المياه على مراقبين اوروبيين ينتمون الى الوجود الدولي المؤقت في الخليل الذين حضروا لتوثيق الحادث.

واشار شهود عيان الى ان الجنود لم يتدخلوا.

واضافوا ان نحو عشرة مستوطنين اشتبكوا مع المراقبين، وسد احد المستوطنين الطريق بسيارة لعدة دقائق لمنع المراقبين من الخروج بسياراتهم من الجيب الاستيطاني.

ولم يعلق مسؤول الوجود الدولي على الحادث، وقال متحدث باسم المستوطنين انه يتحرى الامر.

ويعيش في الخليل 400 مستوطن يهودي وسط اكثر من مئة الف فلسطيني.

ومن جهة اخرى ذكرت مصادر فلسطينية ان الجيش الاسرائيلي هدم امس الاربعاء منزلا فلسطينيا يضم شقتين يقيم فيهما 12 شخصا في الضفة الغربية. واوضحت المصادر نفسها ان المنزل يعود الى عزات الجعبري وولده من بلدة الرام عند المدخل الشمالي لمدينة القدس. وهو الثاني الذي يهدمه الجيش الاسرائيلي خلال اربع وعشرين ساعة بحجة البناء غير المرخص.

الشيخ احمد ياسين يغادر مصر الى السعودية

■ القاهرة - رويترز: قالت مصادر مطار القاهرة ان الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس) غادر القاهرة امس الاربعاء الى المملكة العربية السعودية.

واضافت ان الشيخ ياسين الذي رافقه ابنه عبد الحميد استقلا طائرة ركاب متوجهة الى السعودية. وامضى الشيخ ياسين اسبوعين في القاهرة حيث اجريت له عملية جراحية لعلاج التهاب في العظام كان يمتد باتجاه المخ.

ولم يتحدث الشيخ ياسين او ابنه الى الصحافيين لكن المصادر قالت ان العملية الجراحية كانت ناجحة.

واضافت المصادر ان الشيخ ياسين سيبقى في السعودية حتى يؤدي فريضة الحج الشهر المقبل.

واطلقت اسرائيل سراح الشيخ ياسين (61 عاما) في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي من حكم بالسجن المؤبد صدر عليه عام 1989 لتأسيسه حركة حماس التي قتلت عشرات الاسرائيليين في هجمات انتحارية.

وزير الدفاع الاسرائيلي يزور لاهاي الاثنين المقبل

■ لاهاي - اف ب: أعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الهولندية يابيان ريلارسدام امس الاربعاء ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي سيقوم بزيارة رسمية تستغرق 24 ساعة الى لاهاي الاثنين المقبل.

وأفاد المصدر نفسه ان موردخاي سيلتقي نظيره الهولندي يوريس فورهوفي ورئيس الوزراء ويم كوك، وسيتطرق خصوصا الى مواضيع تتعلق بالتعاون في مجال الدفاع.

واكد مصدر مطلع ان موردخاي وفورهوفي سيبحثان ايضا في شأن 50 الف من الاقنعة الواقية للغاز اشترتها اسرائيل من وزارة الدفاع الهولندية في الخامس من شباط (فبراير) الماضي.

وكانت وزارة الدفاع الهولندية طلبت هذه الاقنعة من احد الصناعيين، ولكن بسبب الازمة العراقية، سلمتها لاسرائيل بمبلغ قدره تسعة ملايين فلورين (4,5 مليون دولار).

11 مليون دولار تبرع اوروبي لتأهيل المعتقلين الفلسطينيين

■ نابلس - ق ب: أعلن مسؤول في برنامج فلسطيني لتأهيل المعتقلين المفرج عنهم عن موازنة بمقدار أحد عشر مليون دولار امريكي في اطار برنامج لمدة عامين لتأهيل نحو 6500 معتقل فلسطيني.

وقال راضي الجراعي مدير عام برنامج «تأهيل الاسرى المحررين» ان الحكومة السويسرية تبرعت بـ 5 ملايين دولار من هذا المبلغ في حين تبرعت المجموعة الاوروبية بـ 6 ملايين دولار المتبقية.

وأضاف الجراعي خلال برنامج «لقاء مع مسؤول» نظم في وزارة الاعلام بمدينة نابلس ان فلسفة البرنامج ستكون إيصال الناس للاعتماد على النفس وتحقيق الاستقرار الاقتصادي، وأوضح ان من بين 32 الف أسير محرر مسجلين بالبرنامج تم تأهيل 9500 منهم في مشاريع سابقة.

وأضاف ان خدمات برنامج تأهيل المعتقلين تتركز على تقديم التأمين الصحي والتدريب المهني والقروض والبحث عن عمل ودفع الأقساط الجامعية لـ 1400 طالب أو الحصول على اعفاءات لهم.

وحسب احصاءات الصليب الاحمر فانه خلال السنوات الست من اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في كانون اول (ديسمبر) من العام 1987 فان اسرائيل اعتقلت 81 الف مواطن فلسطيني 30 في المئة منهم قضوا أكثر من 3 سنوات فيما لايزال عددا منهم معتقلون.

وقال الجراعي انه تم منح 12 الف بطاقة تأمين صحي لهؤلاء المعتقلين الذين يصل أعداد عوائلهم 60 الف شخص وتوفير ألف فرصة عمل وألف قرض، مشيرا الى ان الأولوية حاليا ستكون للمعتقلين الذين يخرجون حديثا من سجون الاحتلال بعد أن قضوا سنوات طويلة فيها.

كما تطرق الى دراسة أجريت مؤخرا والتي أظهرت ان 70 في المئة ممن تلقوا دورات تدريبية من هؤلاء المعتقلين حصلوا على عمل.

من جانبه قال سعيد صبري مدير عام المؤسسة الفلسطينية للتدريب المهني ان مؤسسته تعقد دورات بالتعاون مع الوزارات والجهات المعنية بغرض توفير فرص عمل للشرائح المتضررة، وأضاف ان استراتيجية العام 1998 الحالية وضعت من أجل توفير خدمة خاصة للريف والمرأة الفلسطينية وخلق الفرص التنموية.

ثلاثون الف دولار كلفة كل نصف ساعة لحماية نتنياهو

■ القدس - اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الاربعاء ان دعوة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تكلف ثلاثين الف دولار كل نصف ساعة بسبب الاجراءات الامنية الباهظة التكاليف.

وقالت الصحيفة ان جهاز الامن الداخلي (الشين بيت) طلب هذا المبلغ من الرابطة الاسرائيلية لرؤساء البلديات التي دعت نتنياهو لالقاء خطاب في مركز المؤتمرات في القدس الاسبوع الماضي.

وطلب الشين بيت خمسة آلاف دولار لاقامة مداخل الكترونية لكشف القطع المعدنية التي يحملها المدعوون، الى جانب اجور ثلاثين من عملاء الشين بيت كلفوا مراقبة دخول المدعوين من 11 بابا ورجال الشرطة وخبراء المتفجرات الذين فتشوا المبنى وعملاء جهاز الامن الخاصين الذين كانوا يراقبون المخارج.

وقد اضطر الشين بيت لاخلاء بعض المواقف المجاورة للسيارات ليتمكن من تنظيم اجراءاته الامنية. واعدت سيارتا اسعاف لاجلاء رئيس الوزراء في حال حدوث اعتداء.

كما استأجر الشين بيت رافعة خاصة ليسمح لسيارة نتنياهو بالدخول الى المبنى لحماية رئيس الحكومة من قناصة محتملين.

واحتجت رابطة رؤساء البلديات على الفاتورة ورأت انه يعود على مكتب رئيس الوزراء تسديدها.

خطة للحؤول دون استئجار العرب في منطقة الـ 48 مشاعات للدولة

■ القدس - ا ف ب: كشفت صحيفة (يديعوت احرونوت) الثلاثاء أن مسؤولين اسرائيليين وضعوا خطة تنص على وضع مشاعات للدولة تحت وصاية وكالة شبه حكومية للحؤول دون استئجار العرب في اسرائيل مثل هذه الأراضي.

وأوضحت الصحيفة أن وزير البنى التحتية الوطنية أرييل شارون الذي يمثل التيار المتشدد في الحكومة ورئيس الوكالة اليهودية أفراهام بورغ وضعا هذا المشروع بدعم من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

واقترح شارون وضع مئات الآلاف من الهكتارات من المشاعات وخصوصا في النقب (جنوب) والجليل (شمال) تحت وصاية الوكالة اليهودية وهي هيئة شبه حكومية مكلفة الهجرة أنشئت في العشرينات.

وأضافت الصحيفة أن المشروع يتيح للوكالة أن تؤجر هذه الأراضي على المدى الطويل الى مزارع أو تعاونيات يديرها يهود.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في وزارة البنى التحتية أن هذا المشروع يهدف الى «الحؤول دون استئجار عناصر معادية هذه المشاعات».

ولفتت الصحيفة الى أن الحكومة تخشى أن يقدم البدو أو غيرهم من العرب في منطقة الـ48 الذين يشكلون 18 في المئة من سكان الدولة العبرية طلبات لاستئجار أراض غير مستخدمة.

وتشرف هيئة أراضي الدولة وغيرها من الوكالات الحكومية على أكثر من 90 في المئة من أراضي اسرائيل ويمكنها أن تؤجرها.

ولكن خلافا لهيئة أراضي الدولة التي لا تستطيع قانونيا منع توقيع عقود مع العرب الاسرائيليين، يمكن للوكالة اليهودية أن تستند الى قانون صدر عام 1952 يسمح للهيئات غير الحكومية رفض تأجير أراضي الدولة لغير اليهود.

السلطة الفلسطينية اوقفت تسعة فلسطينيين مقربين من حماس

■ نابلس - اف ب: افاد مسؤول في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ان الاجهزة الامنية الفلسطينية اوقفت امس الاول ثمانية فلسطينيين يشتبه في انهم مقربون من حماس ومسؤولا في الحركة في نابلس (الضفة الغربية).

واوضح المصدر ذاته أن معظم الموقوفين شبان في العشرينات وان واحدا منهم مسؤول في حماس ويفوق الثلاثين من العمر.

واكتفى المسؤولون عن الاجهزة الامنية بالتأكيد ان «هؤلاء الفلسطينيين اعتقلوا لاسباب امنية» لكنهم لم يشيروا الى الاسباب الدقيقة لتوقيفهم.

حذر مثيري الاضطرابات الذين هاجموا تظاهرة مؤيدة للرئيس

وزير الداخلية الايراني يدافع عن احد مؤيدي خاتمي

طهران - من ستيفن سويندلز:

شن وزير الداخلية الايراني عبد الله نوري هجوما نادرا على كبير القضاة في البلاد بدعوى انه شن حملة ضد مؤيد بارز للرئيس محمد خاتمي.

وقال نوري الذي تولى منصبه في اب (اغسطس) ان التحقيقات التي يقوم بها اية الله محمد يزدي كبير القضاة مع رئيس بلدية طهران غلام حسين كرباشي ومعاونيه في غير محلها.

وقال نوري للصحافيين في مقر وزارة الداخلية المركزي «امل في المستقبل ان يحترم يزدي الموقع الذي يحتله.. واوصيه بالتحدث عن اشياء اخرى وليس قضية كرباشي كل اسبوع».

واضاف نوري في المؤتمر الصحافي امس الاربعاء «اوصي يزدي عندما يدلي باي تصريحات ان يتحدث بحذر اكبر.. لا ينبغي ان يكون كبير القضاة متناقضا وان يثير القلق في النظام».

ومنذ فوز خاتمي الساحق في انتخابات ايار (مايو) نشب نزاع في السلطة بين العناصر السياسية المؤيدة لرجل الدين الشيعي المعتدل والقوى المحافظة.

واتهم خصوم رئيس البلدية كرباشي باساءة استخدام السلطة حيث دعم خاتمي وجمع تبرعات من المتعهدين الذين يطمحون الى اقامة اعمال في المدينة.

وعوقب كبير مساعدي كرباشي بالسجن والجلد بعدما ادين باستغلال نفوذه. ومنعت محكمة في جلسة مغلقة العام الماضي رئيس البلدية نفسه من السفر للخارج واطلق سراحه بكفالة خمسة مليارات ريال (1,7 مليون دولار).

واوضح نوري انه يدعم كرباشي ومعاونيه.

واضاف نوري «من واجبي تقدير النشاطات العظيمة التي قام بها رئيس بلدية طهران على مدى الاعوام الثمانية الماضية. لا يمكن التعرف على طهران الان بعدما كانت عليه».

وتابع قوله «اقدر العاملين في بلدية (طهران) الذين صبروا في الشهور السبعة الاخيرة».

ويرجع الكثيرون الفضل لكرباشي في بناء مساكن باقل تكلفة وانشاء حدائق عامة في طهران خلال الفترة التي تولى فيها منصبه.

وحذر وزير الداخلية الايراني «مثيري الاضطرابات» المتطرفين الذين هاجموا تظاهرة مؤيدة للرئيس محمد خاتمي الاثنين في جامعة طهران.

واضاف نوري في المؤتمر الصحافي ان «الوزارة تمكنت بفضل الافلام الموجودة من تحديد هوية مثيري الاضطرابات الذين سيحالون الى القضاء».

وحذر الوزير القريب من خاتمي من «اي تحرك» من قبل الناشطين الاصوليين واعرب عن الاسف للاشتباكات العنيفة التي اوقعت العديد من الجرحى في حرم الجامعة.

وقال نوري ان التجمع الذي شارك فيه نحو ثلاثة آلاف طالب موالين لخاتمي استجابة لدعوة تنظيم جامعي قريب من اليسار الراديكالي قد حصل على تصريح من وزارة الداخلية «وكان ينبغي بالتالي احترامه».

وكان المتظاهرون يحتجون على رفض ترشيحات شخصيات من اليسار الراديكالي الى الانتخابات التشريعية الجزئية المقرر اجراؤها في 13 آذار (مارس) الحالي. ونددوا بـ«الاختيار المسبق» للمرشحين مؤكدين ان «الاحتكاريين» داخل النظام «يريدون تشجيع المحسوبيات وليس انتخابات حرة». وقد شنت قوات الامن حملة اعتقالات شملت العشرات.

وزير الخارجية الايراني يزور لبنان في 30 اذار الجاري

■ بيروت - اف ب: أفاد مصدر رسمي امس الاربعاء ان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي سيزور لبنان في 30 اذار (مارس) الجاري لبحث العلاقات الثنائية ومأزق عملية السلام في الشرق الاوسط.

وسيلتقي خرازي خلال زيارته التي ستستغرق يومين كبار المسؤولين اللبنانيين.

واضاف المصدر ان المحادثات ستتمحور حول العلاقات الثنائية وعملية السلام العربية الاسرائيلية والوضع في جنوب لبنان.

يشار الى ان مقاتلي حزب الله يقومون بهجمات يومية في المنطقة الحدودية التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان لحمل الدولة العبرية على الانسحاب.

مسؤول سوري دعا اسرائيل الى تنفيذ قرارات الأمم المتحدة

■ دمشق - اف ب: دعا المدير العام للوكالة السورية للأنباء فايز الصائغ في مقال نشرته امس الأربعاء صحيفة (الثورة) الرسمية اسرائيل الى تنفيذ قرارات الأمم المتحدة في شأن النزاع العربي الاسرائيلي وخصوصا القرار 425 الصادر عام 1978 والذي يدعو الدولة العبرية الى الانسحاب من جنوب لبنان.

وكتب الصائغ ان «فرصة السلام لم تفت بعد وان بدد الصهاينة احتمالات نجاحها وعدالتها في جوانب كثيرة. والدخول الى عالم السلام له المداخل المعروفة والمرجعية المعروفة والقرارات المعروفة منها القرار الرقم 425».

ورأى الصائغ أن «لا جدوى» من اقتراحات السلام الاسرائيلية «ما لم يعلن الاسرائيليون صراحة التزامهم عملية السلام وحرصهم عليها وتنفيذ ما تم التوصل اليه واستئنافها من حيث تدهورت وتوقفت» في شباط (فبراير) 1996.

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي دعا الاثنين سورية الى «العودة الى طاولة المفاوضات» في حين أبدى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الأحد استعداد اسرائيل لتنفيذ القرار 425.

ولاحظت صحيفة (تشرين) الحكومية أن الاسرائيليين «يهدفون من وراء طروحاتهم الى جر لبنان الى حالة مماثلة للحالة الفلسطينية وفك اللحمة بين المسارين اللبناني والسوري» في مفاوضات السلام.

وتابعت (تشرين) أن سورية تدعو «الى سلام شامل والى تطبيق جميع القرارات الدولية أي القرارات 425 و242 و338». وينص القراران الأخيران على انسحاب اسرائيل من الأراضي العربية التي احتلتها عام 1967.

ورحبت الصحف السورية بموافقة مجلس الامن الدولي على اتفاق بغداد الاخير بين الامم المتحدة والعراق، واعتبرته انتصارا من مجلس الامن الدولي للحلول الدبلوماسية والحوار السياسي في التعامل مع الازمات الساخنة وانتصارا للشرعية الدولية.

ورأت صحيفة (البعث) في تعليقها الرئيسي في موافقة المجلس الدولي على مذكرة التفاهم الاخيرة بين العراق والامم المتحدة وبالاجماع تأكيدا دوليا جديدا على الالتزام بقرارات الشرعية الدولية، و«الغاء في الوقت ذاته لمحاولات التفرد (الامريكي) بالقرار الدولي سيما لجهة استخدام القوة العسكرية وتكريس هيمنة القطب الواحد».

كما تناولت الترحيب الاقليمي والدولي لهذا القرار الذي يشكل اعادة للامور الى نصابها بعدم تخويل اي جهة في العالم بتلقائية العمل العسكري ضد العراق في حال اي خلاف حول تطبيق اتفاق بغداد الاخير، وعودة للخيار الدبلوماسي «بعيدا عن لغة التهديد والوعيد (جراء) التفسير الامريكي الشاذ»، الذي قالت انه «يثير الاستغراب».

وتساءلت الصحيفة الرسمية عن المرجعية التي يستند اليها الرئيس الامريكي بيل كلينتون في تصريحاته الاخيرة بان القرار يمنح واشنطن حق القيام بعمل عسكري ضد العراق، معربة عن خشيتها مما تحمله تصريحات كلينتون من اعادة شحن المنطقة باجواء الحرب «المعلنة من جانب واحد يبقي المنطقة في حالة توتر مؤجلة وان الى حين وهو ما يتناقض مع اي حديث عن السلام في اية بقعة في العالم»، سيما في هذه البقعة منه.

وحذرت الصحيفة من اي تصعيد اضافي للاوضاع في المنطقة والتي قالت انها لاتحتمل اي توتر جديد فيها، داعية الى اعادة موضوع البحث في المسيرة السلمية في المنطقة الى مجلس الامن الدولي ليأخذ دوره مجددا كما فعل مع الازمة العراقية، في حال فشلت الجهود الراهنة في اعادتها من حيث توقفت، حسب تعبيرها.

تصاعد حدة الغليان السياسي في ايران مع اقتراب موعد الانتخابات الجزئية

طهران - من كيانوش دراني:

تصاعدت حدة الغليان السياسي فجأة في ايران امس الاربعاء غداة الصدامات العنيفة التي جرت في جامعة طهران الاثنين وذلك مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية الجزئية المقررة في 13 اذار (مارس) الحالي.

فقد اتهم وزير الداخلية عبد الله نوري «مثيري الشغب» المتطرفين بالهجوم الاثنين الماضي على تظاهرة طلابية دعا اليها اتحاد قريب من اليسار الراديكالي المؤيد للرئيس محمد خاتمي.

واضاف نوري في مؤتمر صحافي ان «الوزارة تمكنت بفضل الافلام الموجودة من تحديد هوية مثيري الشغب الذين سيحالون الى القضاء».

وكان ناشطو مجموعة اصولية تدعى «تنظيم حزب الله» قد هاجموا الافا من الطلاب الذين كانوا يتظاهرون في حرم الجامعة. وادت الصدامات الى اصابة اربعة اشخاص بجروح في حين قامت الشرطة باعتقال العشرات.

ونقلت الصحف امس عن المتحدث باسم الحكومة عطاء الله مهاجراني قوله «اذا لاحقت العدالة والشرطة مثيري الشغب فلن يجسر احد مستقبلا على الهجوم على اي تجمع».

وكان الطلاب المتظاهرون يحتجون على رفض ترشيحات شخصيات من اليسار الراديكالي الى الانتخابات التشريعية الجزئية المقرر اجراؤها في 13 آذار (مارس) الحالي.

ودافع وزير الداخلية عن المتظاهرين مشيرا الى انهم حصلوا على تصريح بالتظاهر ومنتقدا مبدأ «الاختيار المسبق» للمرشحين من قبل مجلس المحافظة على الدستور الذي يهيمن عليه المحافظون.

وتؤكد هذه الصدامات مجددا تصاعد حدة التوتر بين تيارات النظام الثلاثة الراديكالي والمعتدل والمحافظ.

فقد ادانت صحف التيارين الراديكالي والمعتدل اللذين يدعمان الرئيس خاتمي تصرف الناشطين الاصوليين الذين انتقدتهم ايضا الحكومة والعديد من النواب. اما الصحف القريبة من المحافظين فقد اعتبرت تظاهرة الاثنين الطلابية ذريعة لاعادة النظر في الهيئات التأسيسية للنظام.

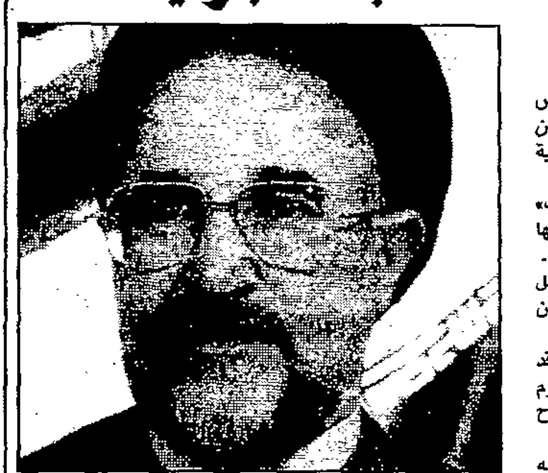
واستنادا الى القائمة النهائية للمرشحين التى اصدرها مجلس المحافظة على الدستور فقد اعلن قبول ترشيحات 118 من 229 شخصا تقدموا بترشيحاتهم لشغل المقاعد الخمسة الشاغرة ورفض ترشيح العديد من شخصيات اليسار الراديكالي.

ومن بين الذين رفض ترشيحهم بهزاد نبوي وزير الصناعات الثقيلة السابق الذي ندد بشدة في الاشهر الاخيرة الماضية بهيمنة المحافظين على النظام وطالب بمنح خاتمي المزيد من السلطات.

ورغم قلة عدد المقاعد المتنافس عليها (خمسة من 270 في مجلس الشورى) فان انتخابات 13 اذار (مارس) تشكل اختبارا مهما لمختلف التيارات.

وقد انتخب البرلمان الحالي بقيادة المحافظ علي اكبر ناطق نوري في اذار (مارس) 1996 ويعتزم التيار المحافظ الابقاء بأي ثمن على هيمنته على المجلس.

وتعول التيارات المتنافسة من جانبها على ديناميكية القاعدة الانتخابية الكبيرة للرئيس خاتمي الذي انتخب بـ69 في المئة من الاصوات العام الماضي للتقليل من هيمنة المحافظين.



الرئيس الإيراني محمد خاتمي

وليد جنبلاط انهى زيارته لطهران

■ طهران - اف ب: ذكرت وكالة الأنباء الايرانية أن وزير شؤون المهجرين اللبناني وليد جنبلاط غادر طهران امس الأربعاء في ختام زيارة استمرت أربعة أيام.

والتقى الزعيم الدرزي اللبناني خلال زيارته الرئيس الايراني محمد خاتمي ووزير الخارجية كمال خرازي ونائب وزير الخارجية المكلف الشؤون الافريقية والعربية محمد صدر.

وأعرب جنبلاط الذي يرأس الحزب التقدمي الاشتراكي الثلاثاء عن عزم حزبه على المشاركة في المقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان الى جانب حزب الله.

واعلن جنبلاط في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة الايرانية ان الحزب التقدمي الاشتراكي يناقش مع حزب الله «سبل المشاركة جديا في المقاومة».

أما الرئيس الايراني محمد خاتمي فرأى خلال استقباله جنبلاط الثلاثاء ان «لبنان اليوم يبدو عرضة اكثر من غيره من البلدان الاخرى لاعتداءات اعداء الاسلام والعرب لذلك فان على المجموعات اللبنانية ان تكون ممثلة للبنان موحد».

انان يزور لبنان في 20 اذار الجاري

■ بيروت - رويترز: اعلن وزير الخارجية اللبناني فارس بويز امس الاربعاء ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان سيزور بيروت في 20 اذار (مارس) الجاري.

وقال بويز للصحافيين ان الامين العام للامم المتحدة سيقوم خلال زيارته للبنان بتدشين مقر الاسكوا في وسط بيروت التجاري كما سيجري مع المسؤولين اللبنانيين مباحثات تتناول عملية السلام في الشرق الاوسط.

وكانت زيارة انان مقررة اصلا الشهر الماضي لكن انشغال الامم المتحدة باحداث العراق ادى الى تأجيلها.

اسرائيل تقول انها تحتجز عشرة لبنانيين «كأوراق مساومة»

■ القدس - رويترز: قال راديو اسرائيل امس الاربعاء ان اسرائيل تحتجز عشرة لبنانيين في السجن كأوراق مساومة في المحادثات بشأن اعادة عسكريين اسرائيليين مفقودين او معتقلين.

وقال الراديو ان ثمانية من العشرة اعضاء في حزب الله الشيعي اللبناني الذي يقاتل لاخراج القوات الاسرائيلية من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان. والاثنان الاخران من اعضاء جماعات تقاتل الى جانب حزب الله.

وقال تقرير الراديو ان المحكمة العليا سمحت بنشر المعلومات في حكم صدر ردا على التماس تقدم به اللبنانيون العشرة.

واضاف ان بعض العشرة محتجز في السجون الاسرائيلية منذ ما يصل الى اربعة اعوام.

ولم تسمح المحكمة بنشر اسماء اللبنانيين العشرة او تفاصيل عن كيفية اعتقالهم.

وقال التقرير «في قرار يسجل سابقة قالت المحكمة ان بامكان دولة اسرائيل ان تحتجز اشخاصا من مواطني دولة اخرى ترى انها قد تستفيد منهم في المفاوضات بشأن (الاسرائيليين) المفقودين والمعتقلين».

مبارك وعرفات اتصلا به وهنآه

اعادة انتخاب وايزمن رئيسا لاسرائيل

القدس - من بول هولز:

أعلنت الرئاسة الاسرائيلية أن الرئيسين المصري حسني مبارك والفلسطيني ياسر عرفات هنأ الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمن باعادة انتخابه امس لولاية جديدة من خمس سنوات.

واتصل عرفات ومبارك كل على حدة هاتفيا بوايزمن لتهنئته.

وفاز وايزمن بفترة رئاسة ثانية مدتها خمس سنوات في اقتراع سري اجراه الكنيست امس الاربعاء ملحقا الهزيمة بخصمه شاؤول امور الذي يحظى بدعم من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وحصل وايزمن الطيار المقاتل السابق المعروف بسلاطة اللسان وحدة الطبع على 63 صوتا مقابل 49 حصل عليها منافسه الذي ينتمي الى حزب الليكود.

وقال رئيس البرلمان دان تيخون ان سبعة اعضاء في الكنيست امتنعوا عن الادلاء بأصواتهم وغاب عضو واحد.

وستبدأ فترة الرئاسة الثانية لوايزمن في 18 ايار (مايو).

وقال وايزمن للصحافيين «انني سعيد. وكنت أمل في هذه النتيجة ولكنني لا اقول انني اقفز من الفرح».

ورأى بعض المعلقين هذه النتيجة هزيمة لرئيس الوزراء الاسرائيلي الذي تتصف علاقته مع وايزمن بالفتور بسبب موقف نتنياهو المتشدد من عملية السلام.

وقال المعلق السياسي يارون ديكيل في القناة الاولى للتلفزيون الاسرائيلي «اعتقد ان كلمة هزيمة ملائمة».

وبالرغم من شعبيته لسجله كمقاتل وصانع للسلام اغضب وايزمن على مر السنين عدة اتجاهات بالحديث عن الشواذ جنسيا والمرأة والتوراة.

واغضب وايزمن الساسة اليمينيين واليساريين فدعا رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين الى الابطاء في عملية السلام مع الفلسطينيين في اعقاب الهجمات الانتحارية ثم طلب من نتنياهو مواصلة عملية السلام بعد ان دخلت في ازمة.

ودعا نتنياهو وليا ارملة رابين على تباين مواقفهما الى تأييد امور الذي لا يعرفه معظم الاسرائيليين.

واوردت القناة الاولى للتلفزيون الاسرائيلي ان احد اعضاء الكنيست سيصوت ضد وايزمن لانه اغلق الخط في وجهه ذات مرة.

وقال يوئيل ماركوس الكاتب في صحيفة (هآرتس) «لو كان بالامكان تحويل الثرثرة الى طاقة فسيكون بامكان وايزمن ان يدور حول المريخ سبع مرات قبل ان يعود الى بيته».

ولكنه اضاف «هذا اللسان الطويل يقوم بوظيفة مهمة. وربما لا يكون هناك معيار لهذه الوظيفة وقد تكون هناك حاجة الى تعريف حدود سلطتها. ولكن في الوقت الراهن وايزمن هو الرجل المناسب في المكان المناسب والزمان المناسب».

وفاز امور (57 عاما) بتأييد الليكود لشغل المنصب الشهر الماضي بعد ان تردد ان نتنياهو وعده بشغل مناصب مهمة في ثلاث مناسبات على الاقل.

واعلى منصب عام شغله امور هو رئيس بلدية مجدال هاعيمك. وولد امور في المغرب وهاجر الى اسرائيل في الخمسينات ويوصف بأنه «الرجل الطيب».

غير ان الشخصيات العامة والمعلقين السياسيين على السواء قالوا انه يفتقر الى السجل البطولي الذي يتمتع به وايزمن الذي كان طيارا في القوات الجوية وساعد في التوصل الى اتفاق سلام مع مصر عام 1979.

الرئيس وايزمن وزوجته يتحدثان للصحافيين بعد إعلان إعادة انتخابه

اسرائيل تواصل الضغط على روسيا لمنعها من مساعدة ايران

موسكو - من غاريث جونز:

دافع وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ناتان تشارنسكي امس الاول عن حق اسرائيل في مواصلة الضغط على روسيا حتى تكف عن مساعدة ايران على تطوير صواريخ ذاتية الدفع.

لكن المنشق السوفييتي السابق قال في ختام يومين من المحادثات في موسكو انه لا يعتقد ان الحكومة الروسية تحاول «عن وعي منها» تسليح ايران. ودعا الى تعاون امني وتجاري اوثق بين اسرائيل وروسيا.

وقال تشارنسكي في مؤتمر صحافي «بالطبع روسيا لها مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية الخاصة المرتبطة بايران».

واضاف «ولكن اسرائيل ستحاول التأثير على العملية اذا ما كان الامر يتعلق بحيازة اسلحة للدمار الشامل من جانب بلد لا يخفي انه يعتبر القضاء على اسرائيل هدفا مشروعا».

وتابع تشارنسكي «انها مسألة تتعلق بوجودنا نفسه» مشيرا الى ان روسيا هي الاخرى ستواجه تهديدا خطيرا اذا ما تمكنت ايران من تطوير صواريخ نووية او بعيدة المدى.

ويشتبه مسؤولون امريكيون واسرائيليون في ان ايران تسعى الى تطوير صواريخ بعيدة المدى واسلحة نووية. ونفت روسيا مرارا تقديمها يد المساعدة في هذا المجال.

ورفضت روسيا التخلي عن عقد بقيمة 800 مليون دولار لبناء محطة نووية للطاقة الكهربائية في بوشهر على الرغم من تلميح الولايات المتحدة واسرائيل الى ان المحطة يمكن ان تساعد ايران في تطوير تكنولوجيا التسلح النووي.

واوضح تشارنسكي امس الاول انه لا يعتقد ان الحكومة الروسية تخدع اسرائيل فيما يتعلق بايران واشاد بما اتخذته موسكو في الاونة الاخيرة من خطوات لتشديد الضوابط القانونية لمنع تصدير التكنولوجيا ذات الاستخدام العسكري المدني المزدوج.

واضاف انه ينبغي لروسيا ان تلزم اليقظة لمنع شركاتها وعلمائها من تزويد ايران باي معلومات او مواد يمكن ان تساعدها على تطوير اسلحة نووية.

وقال تشارنسكي الذي كان يعد يوما من ابرز المنشقين السوفييت قبل ان يغادر موسكو عام 1986 في اطار مبادلة للسجناء بين الشرق والغرب «الحمد لله ان روسيا لم تعد دولة تتحكم في جميع انشطة مواطنيها. لكن الديمقراطية لا تأتي تلقائيا بالمسؤولية». وردا على سؤال عما اذا كانت اسرائيل نفسها تمتلك القدرة على صنع اسلحة نووية قال تشارنسكي ان الفارق هو ان اسرائيل لا تريد زوال اي من جيرانها.

وقال انه يأمل ان يسهم اجتماع نصف سنوي من المقرر عقده الاسبوع المقبل في واشنطن بين نائب الرئيس الامريكي ال غور ورئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين في التقريب بين مواقف البلدين فيما يتعلق بايران.

وعلى الجانب التجاري قال تشارنسكي الذي تسعى حكومته ايضا الى تعزيز الروابط مع الجمهوريات السوفييتية السابقة ان حجم التبادل التجاري مع روسيا لا يتجاوز 400 مليون دولار سنويا في الوقت الذي يصل فيه مع الولايات المتحدة الى ستة مليارات دولار ومع بريطانيا الى مليارى دولار.

اب مصري يطلب القبض على ابنته بتهمة التجسس لحساب اسرائيل

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: في حادثة هي الاولى من نوعها فوجيء النائب العام المصري المستشار رجاء العربي، بعادل غبريال رجل الاعمال يقدم اليه بلاغا زعم فيه ان ابنته منيرة البالغة من العمر تسعة عشر عاما، والمقيمة في العاصمة البريطانية لندن. تم تجنيدها للعمل لحساب جهاز المخابرات الاسرائيلية «الموساد».

وزعم الاب في بلاغه ان الذي قام بتجنيد ابنته صاحب الاتيليه الذي تعمل فيه. وهو يهودي على صلة بالموساد، وانها ترددت على مصر مرات عديدة لجمع معلومات وتسليمها لصاحب الاتيليه وفي احدى هذه المرات سرقت منه كمية كبيرة من المجوهرات، ومبلغ عشرين الف جنيه.

وقال عادل غبريال ان ابنته حاصلة على الجنسية البريطانية.

وقد تم التحقيق في البلاغ، واصدر النائب العام امرا بادراج اسم منيرة على قوائم ترقب الوصول في الموانيء والمطارات للقبض عليها فور وصولها الى مصر والتحقيق معها.

بالاتفاق مع السفارة السعودية في القاهرة

منع نصاب سعودي من دخول مصر

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

رفضت محكمة القضاء الاداري الدعوى التي اقامها السعودي وليد صالح منصور ابا الخيل، وطالب فيها الغاء قرار وزير الداخلية المصري بمنع دخوله مصر.

وقالت المحكمة ان المنع من سلطات البلاد التي تمارسها نحو رعايا الدول الاخرى لما ترتأيه من اسباب، ولان قرار وزير الداخلية بمنعه من دخول مصر كانت له اسبابه وهي قيامه بالنصب على عدد من المصريين الراغبين في العمل في دول الخليج، واستيلائه على اموالهم دون ان يوفر لهم فرص العمل.

وقالت المحكمة في اسباب رفض الدعوى، انه بالاضافة لذلك، فقد تم قرار المنع بالاتفاق والتنسيق مع السفارة السعودية في القاهرة.

تعثر محاولات الصلح بين الألفي ورئيس تحرير جريدة الشعب

القاهرة - «القدس العربي»:

تعثرت المحاولات التي تبذلها اطراف عديدة، لتحقيق الصلح بين وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي وجريدة الشعب حتى يتنازل الوزير وابنه علاء عن الدعوى وبالتالي لا يتم تنفيذ حكم محكمة الاستئناف بسجن رئيس تحريرها مجدي احمد حسين، ومحررها محمد هلال سنة لكل منهما مقابل نشر الجريدة اعتذارا عن كل ما نشرته، مع الوزير وابنائه، بينما يريد المسؤولون في حزب العمل الذي يصدر الجريدة الاعتذار عن بعض ما نشر.

ولا يزال مجدي موجودا في العاصمة الايرانية طهران، التي كان اثناء الحكم في زيارة لها، وقد نصحه الكثيرون ان لا يأتي الى مصر الا بعد التوصل لتسوية نهائية للازمة. لانه لو وصل قبلها فسيتم القبض عليه في المطار وايداعه السجن تنفيذا للحكم.

ومن المعروف ان نقيب الصحافيين مكرم محمد احمد يقوم بجهد لاتمام المصالحة، وكذلك الدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئاسة الجمهورية وعضو مجلس الشعب وصحافيون مقربون من الالفي ومجدي، وخاصة، مصطفى بكر رئيس تحرير جريدة الاسبوع، والذي حاول التوسط من وقت مبكر.

وزير الداخلية طالب عناصر الشرطة بكشف انتمائهم إليها

المحافل الماسونية في بريطانيا.. تهديد أم تهريج

لندن - من جيرارد راقن:

هل الماسونيون في بريطانيا حيث يبلغ عددهم 355 الفا مجرد جماعة سرية غير مؤذية تربطها طقوس تثير السخرية.. أم أن المنظمة الرجالية المحضة تشكل خطرا على المجتمع ونظامه القضائي.

تساؤلات أثارت مزيدا من الاهتمام منذ صدامين سلطت عليهما الاضواء بين الماسونية واعضاء بارزين في حزب العمال الحاكم.

في القضية الاولى أعلن وزير الداخلية البريطاني جاك سترو أن اي مرشح للعمل بالشرطة او خدمة المراقبة أو القضاء يجب أن يعلن عما اذا كان عضوا في مجمع الماسونيين.

وحاليا يواجه الزعيم الماسوني مايكل هيغام احتمال ادانته باهانة البرلمان لرفضه الاجابة على أسئلة وجهها رئيس لجنة الشؤون الداخلية كريس مولين.

وقال هيغام الامين الاول للمجمع المتحد الاكبر انه لا يستطيع ابلاغ مولين عما اذا كانت وحدة شرطة مكافحة الجرائم الخطيرة في غرب المنطقة الوسطى بانكلترا التي تم تسريحها في 1989 تضم أعضاء من الماسونيين.

في تصريح لصحيفة (ديلي ميرور) قال هيغام الذي يواجه احتمال دخول السجن اذا استمر في حجب المعلومات «الذين انضموا اليها وعددهم 355 الفا فعلوا هذا على أساس عدم الاعلان عن اسمائهم لمجرد ان احدهم يشعر بحب الاستطلاع».

ومولين من أكبر المنتقدين للوحدة التي تقدمت بأغلبية الادلة لادانة ستة رجال لهم صلة بقيام منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي بهجومين بالقنابل على حانتين في 1974 قتل فيهما 21 شخصا.

وتزداد المخاوف من أن السرية التي تحيط بالانشطة الماسونية ربما تكون غطاء لفساد ومحسوبية.

ورغم السرية المطلقة فانه معروف ان الماسونية التي لها صلة بالبروتستانتية توغلت الى المستويات العليا للمجتمع البريطاني.

ويقال ان الملك جورج الخامس والد الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا الحالية قد ودع أخاه ادوارد الذي تنازل عن العرش وسافر الى منفاه بمصافحة على الطريقة الماسونية.

واذا كان ذلك كذلك فلا بد ان الشقيقين في مرحلة ما ارتديا فردة حذاء في قدم وخفا في الاخرى وطويا احد ارجل سراويلهما وفتحا قميصيهما لاظهار ثدي واحد ووضعا عصابة على عينيهما.

انها طقوس الانضمام الى الحركة كما قال مارتن شورت في كتابه «داخل المنظمة».

وابلغ شورت اللجنة التي يرأسها مولين ان الماسونيين الجدد يجب ان يؤدوا القسم الخاص «بالالتزام بمبادئ الدفاع والتأييد المشترك للرفاق. واذا طبق هذا حرفيا فقد يضر بمصالح غير الماسونيين».

وذكر شورت حالات من الفساد في الماضي. وقال ان رئيس وحدة مكافحة الانشطة الاباحية قدم كاتبا اباحيا لمجمع ماسوني في نهاية الستينات.

وفي 1988 تعرض اب وابنه دخلا بالخطأ فندقا به اجتماع ماسوني للضرب واللكم من رجال شرطة ثم اتهما بعد ذلك بالاعتداء على الشرطة.

ولكن هل يوجد تفاح فاسد في منظمة بضخامة الماسونية.. ام ان سرية هذه المنظمة تشكل تهديدا يبرر بأن تجبرها الدولة على فتح مغاليق أبوابها.

الصحافة البريطانية منقسمة في هذه القضية. قالت (الديلي تلغراف) اليمينية الميول «ليس من حق حكومتنا الديمقراطية ان تطارد هذه المجموعة الصغيرة التي اغلبيتها من الانكلوساكسون البيض».

وقالت صحيفة (الغارديان) الراديكالية «أغلبية الماسونيين كبارا وصغارا لا يرتكبون أي عمل ضار اكثر من اصابتهم بالبرد عندما يكشفون عن صدورهم عند انضمامهم. ولكن من المهم طمأنة الجمهور ان عضوية المنظمة لا تؤدي للقيام بأعمال سيئة».

وزير الصحة المصري يدعو الى تطوير العمل الصحي العربي المشترك

دمشق - «القدس العربي» - داوود الماني:

انتقد رئيس المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة العرب وزير الصحة المصري الدكتور اسماعيل سلام التنمية الصحية في الوطن العربي.

واكد «ان هناك فجوات كبيرة تتطلب منا البحث عن الوسائل التي تعطي الانسان العربي الحق في التمتع بارفع المستويات الصحية ولتكون الصحة جزءا لا يتجزأ من التنمية الاجتماعية والاقتصادية».

ودعا رئيس المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة العرب الذي كان يتحدث في اجتماعات الدورة الثانية والعشرين لمجلس وزراء الصحة العرب الى دفع العمل الصحي العربي المشترك.

ورأى «ان الطريق الى التطوير الصحي الحقيقي في الوطن العربي يجب ان يضم توسيع مفاهيم الوقاية وخلق مداخل جديدة غير تقليدية والاهتمام بالدعاية الصحية الاساسية».

وقد ناقش المؤتمرون بشكل مفصل الاحوال الصحية للسكان العرب بالاراضي العربية المحتلة بما فيها «فلسطين».

وقد خلت توصيات المكتب التنفيذي التي رفعها الى مجلس وزراء الصحة العرب من اية اشارة للمطالبة برفع الحصار عن العراق وليبيا.

وطبقا للبيان الختامي الذي حصلت «القدس العربي» على نسخة منه.. والذي سيتم اقراره صباح اليوم - الخميس - «فان مجلس وزراء الصحة العرب كلف وزير الصحة المصري ببذل مساعيه الحميدة من اجل تسهيل كافة الاجراءات الخاصة برحلات الاسعاف الطائر في ليبيا للاغراض الانسانية، وازالة ما قد يواجهها من عقبات. والعمل على ضرورة رفع الحظر الجوي عن ليبيا على ضوء حكم محكمة العدل الدولية في لاهاي».

واعتبرت ليبيا هذا الحكم بانه «نصرلها وللقانون» وطلب مجلس وزراء الصحة العرب من المدير العام لمنظمة الصحة العالمية هيروشي نكاجيما.. سحب طلب العراق بخصوص رحلات الاسعاف الطائر في هذا البلد بسبب الشروط التي فرضتها لجنة المقاطعة على الجانب العراقي والتي وصفها وزير الصحة العراقي الدكتور اوميد مدحت مبارك بأنها «مجحفة ومذلة للعراق وشعبه».

وشكل المؤتمرون لجنة فنية من الامانة الفنية لمجلس وزراء الصحة العرب والمكتب الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية لاقليم شرق البحر الابيض المتوسط ومن بعض الخبراء لاعادة صياغة مشروع وثيقة الاستراتيجية العربية للتنمية الصحية.

وخصص المؤتمرون مبلغ 27 الف دولار امريكي كمساعدة لمواجهة انتشار وباء الكوليرا بين السكان في جيبوتي، وحددوا مبلغا مقداره 40 الف دولار - من الصندوق العربي للتنمية الصحية وذلك لشراء ادوية ومستلزمات طبية.

وخصصوا ما يقدر بنحو 100 الف دولار في ميزانية الامانة الفنية لمجلس وزراء الصحة العرب لعام 98 للصندوق العربي للتنمية الصحية، والذي بلغت ميزانيته السنوية مليون دولار، واقروا خطة عربية للطفولة وتنميتها.

ومنح مجلس وزراء الصحة العرب تأييده لمرشح اليمن لشغل عضوية المجلس التنفيذي لمنظمة الصحة العالمية. واعرب المجلس عن تأييده لمرشح البحرين لرئاسة الدورة الحادية والخمسين للجمعية العمومية لمنظمة الصحة العالمية.

ودعا المجلس المدير العام لمنظمة الصحة العالمية الى التدخل بصفة عاجلة لوقف الممارسات اللاانسانية التي يتعرض لها المعتقلين والاسرى الفلسطينيين والعرب في معتقلات قوات الاحتلال.

وطلب المؤتمرون من مسؤول حقيبة الصحة في السلطة الفلسطينية الدكتور رياض الزعنون مخاطبة المدير العام لمنظمة الصحة العالمية بصفة عاجلة لعرض موضوع انضمام فلسطين على جدول اعمال جمعية الصحة العالمية في دورتها المقبلة.

وحث مجلس وزراء الصحة العرب، الدول العربية التي لم تصدق بعد على اتفاقية التعاون العربي في مجال تنظيم وتيسير عمليات الاغاثة سرعة انضمامها وايداع وثائق تصديقها على هذه الاتفاقية لدى الامانة العامة لجامعة الدول العربية.

سدا للطريق امام طموحات المعارضة الشمالية

الخرطوم تؤكد: مفاوضات السلام في نيروبي ستقتصر على الحكومة وحركة التمرد بزعامة جون قرنق

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

اكد علي عثمان محمد طه النائب الاول للرئيس السوداني الفريق عمر البشير ما جاء في تصريحات سكرتير منظمة «الايقاد» بأن المفاوضات القادمة حول السلام ستقتصر على طرفي التفاوض، وهما الحكومة وحركة التمرد حسبما تنص عليه مبادىء مبادرة «الايقاد».

واضاف طه في تصريحات صحافية ان ذلك «لا يعني بالضرورة ان الاتصال مع اطراف المعارضة الاخرى سينقطع» مؤكدا استمرار الاتصالات وفق ترتيبات منفصلة على ضوء التطورات السياسية والدستورية التي تشهدها البلاد.

الى ذلك التقى علي عثمان بمكتبه بالقصر الجمهوري امس بالدكتور مصطفى اسماعيل وزير العلاقات الخارجية واطلعه على مجريات العمل بوزارة الخارجية خاصة فيما يتصل ببعض الموضوعات المتعلقة بعلاقات السودان الخارجية والترتيبات الخاصة بعقد مؤتمر «الايقاد» القادم.

من جهة اخرى صرح امس دبلوماسي مصري لوكالة (فرانس برس) طالبا عدم ذكر اسمه، ان مصر ستقوم خلال الاسابيع القادمة بتحركات لارساء اسس تسوية شاملة لجميع المشاكل التي يمر بها السودان، سواء الحرب الاهلية في الجنوب او الخلاف بين الحكومة والمعارضة الشمالية.

واضاف «ستجري اتصالات مع جميع الاطراف المعنية، الحكومة السودانية والمعارضة الشمالية والتمرد الجنوبي» وكانت العلاقات بين القاهرة والخرطوم قد تحسنت في الاشهر الاخيرة بعد فترة طويلة من التوتر.

واستقبل الرئيس مبارك للمرة الاولى في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان جون قرنق.

وقال الدبلوماسي نفسه «سيكون شيئا ايجابيا اذا امكن التوصل الى حل في اطار الهيئة الحكومية لمكافحة الجفاف والتصحر ايقاد».

وترعى «ايقاد» مفاوضات السلام بين الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان «بقيادة جون قرنق» التي استؤنفت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي والمقرر ان تعقد جلساتها القادمة في نيروبي في نيسان (ابريل) القبل. على صعيد آخر اعلن الفريق عبد الرحمن سر الختم الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية ان تحقيقا يجري حول الاسباب والملابسات والظروف التي ادت لحادثة طائرة الناصر التي توفي فيها المشير الزبير محمد صالح واشار ان «الموضوعية تقتضي انتظار ما يسفر عنه التحقيق في هذا الجانب».

وعبر الفريق عبد الرحمن في هذا الصدد عن اعتقاد المسؤولين السودانيين بانتفاء عنصر الاهمال وان الاحوال الجوية مثلت السبب الرئيسي للحادث، مؤكدا ثقتهم في كفاءة طاقم الطائرة، ووصفه بانه مشهود له بذلك.

وقال الفريق عبد الرحمن في تصريحات صحافية ان الحادث محض قضاء وقدر «فقد خلاله السودان هذه الكوكبة الميمونة من الشهداء وعلى رأسهم الشهيد المشير الزبير».

وحول تناول الصحافة لروايات الناجين ومحاورتهم ومحاورة قائد الطائرة قال «ذلك يمثل بالنسبة لنا ظاهرة صحية تؤدي للازعاج».

وحول تنصل قرنق عن ادعائه باسقاط الطائرة قال «السبب في تقديرنا هو زيف الادعاء وعدم وجود قوات لقرنق، وهو امر يعرفه الجميع».

واكد الناطق الرسمي ان الجيش السوداني يرصد حاليا عملا كثيفا على حدود السودان مع يوغندا من خلال حشود بشرية وآليات ومدفعيات واسلحة اسناد.

وقال «اننا نعلم ان الاستهداف الذي تقوده امريكا بالتعاون مع دول الجوار المعادية يوغندا واريتريا وفلول التمرد والتجمع الذي تمتد جبهته من قطاع البحر الاحمر وحتى الاستوائية متواصل، وكذلك يتواصل اعدادنا واستعدادنا لصد اي هجوم على اي من الجبهات التي ترصد اي تحرك فيها ونعد له ما يجعل الاخفاق متواصلا». واكد الفريق عبد الرحمن ان كاربينو حي يرزق في بحر الغزال لكنه «انتهى فعليا» بالنسبة للقوات المسلحة لانه فقد كل شيء. وقال انه الان هائم تطارد القوات المسلحة فلوله».

على الصعيد الحزبي كشف التجاني محمد ابراهيم، احد اقطاب الحزب الاتحادي الديمقراطي ان ترتيبات حثيثة تجري هذه الايام لاعادة ترتيب صفوف الحزب داخليا وخارجيا تمهيدا لمرحلة التعددية المقبلة بعد اجازة مسودة الدستور في السودان.

واعلن التجاني ان الحزب الاتحادي الديمقراطي سيكون قائما بذاته وليس تابعا للمؤتمر الوطني. وقال ان الشريف زين العابدين الهندي الامين العام للحزب سيقوم بجولة عربية للتبشير بمسودة الدستور بعد اجازته وسيلتقي بعدد من المعارضين في الخارج لشرح آخر التطورات التي شهدتها الساحة السياسية في السودان. واضاف القطب الاتحادي ان ابواب السودان مفتوحة للجميع، ودعا المعارضين للعودة الى الوطن والمشاركة في بناء السودان الجديد.

واشاد التجاني ابراهيم بما وصفه بالجهود التي بذلتها الحكومة لتهيئة المناخ المناسب لمجموعة الهندي لممارسة عملها داخل السودان، وهاجم المعارضة ووصفها بانها لا تملك ارادتها وقرارها السياسي وانها تقوم بتنفيذ مخططات لقوى اقليمية ودولية في المنطقة. وقال «على المعارضة ان تفرق بين المعارضة الوطنية والمعارضة العميلة».

وجدد القطب الاتحادي رفض مجموعة الهندي لكافة اشكال العنف مؤكدا ان الخيار العسكري لن يؤدي الى حل القضية. ودعا الى استخدام الحوار والتفاوض بديلا للخيار العسكري.

الجزائر: قنبلة تصيب خمس تلميذات في مدرسة العاصمة ومقتل تسعة اشخاص في اعمال عنف بالمدية

■ الجزائر ـ وكالات الانباء: قال شهود عيان وسكان ان خمس تلميذات اصبن بجروح عندما انفجرت قنبلة عند مدرسة في العاصمة الجزائرية امس الاربعاء.

وقال احد شهود العيان في اتصال هاتفي «انفجرت القنبلة اثناء دخول الاطفال المدرسة، ولحسن الحظ لم تكن قنبلة قوية للغاية، كانت في حقيبة مخبأة قرب درجات السلم المؤدية الى المدرسة».

وذكرت قوات الامن الجزائرية في وقت سابق ان ثلاثة اشخاص اصيبوا عندما انفجرت قنبلة قرب مدرسة في منطقة وادي قريش قرب حي باب الواد وسط العاصمة في الساعة 7,55 صباحا (8,55 تغ).

ولم يذكر بيان قوات الامن الذي اذاعه راديو الجزائر من وراء تفجير القنبلة. وقال ان عدد الاصابات لا يزال اوليا. ولم يعلن احد مسؤوليته عن الانفجار الذي تزامن مع ذكرى مرور ستة اعوام على حظر نشاط الجبهة الاسلامية للانقاذ.

والانفجار هذا هو الثاني من نوعه خلال يومين.

وذكرت صحيفة «لوتانتيك» امس ان واضع قنابل قتل يوم الثلاثاء في انفجار العبوة التي كان يحملها في منطقة قديل على بعد نحو ثلاثين كلم شرق وهران.

وقالت الصحيفة ان القنبلة كانت ستوضع في سوق المدينة الاسبوعي. واضافت الصحف ان قنبلة اخرى انفجرت في اليوم نفسه في قديل من دون ان تسفر عن ضحايا بينما تم تعطيل قنبلة ثالثة. وتابع المصدر ذاته ان القنبلة التي وضعت على قارعة الطريق انفجرت مخلفة حفرة في الشارع.

وتم يوم الاثنين تفكيك قنبلة في مبنى يقع قرب وهران. وقالت صحيفة «لوتانتيك» ان الاجهزة الامنية عثرت على قنابل عدة وضعت في مبنى آخر.

وتعتبر الصحف ان المجموعات المسلحة التي تحاصرها قوات الامن في الجبال غرب البلاد تسعى الى تخفيف الضغط عنها بزرع قنابل في المدن. وقال المصدر ذاته ان نحو مئة اسلامي مسلح قتلوا في هذه العملية. واعلنت الاجهزة الامنية من جهتها انها قتلت 19 اسلاميا مسلحا عرض التلفزيون جثثهم مساء الاثنين.

ونقلت صحيفة «لوسوار دالجيري» امس ايضا ان قنبلتين انفجرتا صباح الثلاثاء على حافة طريق قرب بلدة مجبر في منطقة المدية مما اسفر عن سقوط قتيلين وجريحين. واضافت انه تم ابطال مفعول قنبلة اخرى في اليوم نفسه في مدينة المدية (80 كلم جنوب العاصمة). واوردت الصحيفة ان في نفس الولاية الواقعة جنوب العاصمة ذبح مهاجمون سبعة مدنيين مساء السبت الماضي. وفي الاسبوع الماضي انفجرت قنبلة في حافلة في ولاية المدية فقتلت عشرة اشخاص على الاقل واصابت 16 اخرين.

وجاء انفجار الحافلة قبل قليل من قيام الرئيس اليمين زروال بزيارة نادرة للمدية التي تمزقها اعمال عنف دامية. وتعهد زروال بالقضاء على المتشددين الاسلاميين ولكنه حث الجزائريين على التحلي بالصبر لان اعمال القتل لن تنتهي قريبا.

على الصعيد السياسي اعادت اللجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر السابع لجبهة التحرير الوطني انتخاب بوعلام بن حمودة امس الاربعاء رئيسا للجبهة. ويكرس انتخاب بن حمودة، الذي يدعو الى تخفيف حدة التوتر مع السلطة خلافا لسلفه عبد الحميد مهري الذي اقصي في كانون الثاني (يناير) 1996، استعادة التيار المحافظ «المؤيد للشرعية» في الجبهة لنفوذه بقوة.

وبذلك يكون تيار مهري، «المؤيد للحوار» مع الاسلاميين والمعارض بشدة للحكومة، وكذلك التيار الاصلاحي لرئيس الوزراء السابق مولود حمروش قد منيا بالهزيمة في الوقت الذي كانت فيه القاعدة الشعبية للحزب الوحيد السابق، ولا سيما الشباب الذي ابدى نشاطا كبيرا خلال الانتخابات المحلية الاخيرة تأمل في حدوث تغيير.

ومنذ تولي بن حمودة رئاسة جبهة التحرير الوطني التي فقدت عددا كبيرا من انصارها وكوادرها بانضمامهم الى الحزب الرئاسي «التجمع الوطني الديمقراطي»، تعلن هذه الجبهة تأييدها «للدفاع عن المصلحة العليا للبلاد» ولموقف «انتقادي» للسلطة «في اطار الدستور والمؤسسات الشرعية». وتشارك الجبهة في الائتلاف الحكومي الحالي وتشكل القوة الثانية في البرلمان وفي مجلس الامة (الشيوخ) بعد التجمع الوطني الديمقراطي. وكان بن حمودة، وهو من مقاتلي حرب التحرير وعين وزيرا اكثر من مرة في حكومة هواري بومدين (1965–1978)، قد اتخذ موقفا متباعدا من حركة احتجاج الاحزاب، ومن بينها جبهة التحرير الوطني، التي نددت بـ «عمليات التزوير المكثفة» في الانتخابات المحلية التي جرت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ونظمت تظاهرات احتجاج.

ويتعين على بن حمودة اختيار الاعضاء الاحد عشر للمكتب السياسي لحزبه الذي لم يعقد مؤتمرا له منذ اكثر من عشر سنوات.

وكانت جبهة التحرير الوطني في وقت متأخر من ليل الثلاثاء مؤتمرها السابع الذي عقد في جلسات مغلقة منذ الاحد، بانتخاب لجنة مركزية. وقد انتخب الاعضاء الـ210 في اللجنة المركزية بمعدل ثلاثة اعضاء لكل من الولايات الـ48 في البلاد.

وقد طلب من الصحافة ان تبقى بعيدة طوال ايام انعقاد المؤتمر.

قضيتان تشغلان الشارع السوداني: موت الفريق الزبير و مصير كاربينو

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

استغلت الصحف السودانية غير المملوكة للحكومة هامش الحرية المتاح لها لتلقي الضوء على اهم قضيتين تشغلان الشارع السوداني. وتتعلق الاولى بظروف وفاة المشير الزبير محمد صالح، النائب الاول للرئيس السوداني في حادث سقوط طائرة في بلدة في جنوب السودان الشهر الماضي. وتدور الثانية حول مصير القائد الجنوبي المنشق كاربينو كوانين بول. وفي كلا الحالتين تتفاقم الضغوط على السلطات السودانية للتحقيق في مقتل الرجل الثاني الراحل وتحديد مصير المنطقة الجنوبية التي يعتقد ان قوات القائد تحتلها.

وكانت صحيفة «اخبار اليوم» قد نشرت الاسبوع الماضي مقابلة اجرتها مع قائد الطائرة التي لقي فيها المشير الزبير مصرعه في 12 شباط (فبراير) الماضي. وقال دبلوماسيون في العاصمة السودانية ان معلوماتهم تفيد بأن المقابلة نشرت بعد تدخل كبار ضباط ادارة الاستخبارات العسكرية والناطق الرسمي باسم القوات المسلحة، ونفى قائد الطائرة وهو برتبة عميد في سلاح الجو السوداني الاتهامات التي تتردد في الشارع السوداني عن انه جزء من «مؤامرة رسمية» لتغييب المشير صالح. واشار الى تضارب ما ورد في البيان الحكومي الرسمي عن الحادث وحقيقة ما حصل للطائرة حتى غرقها في مياه نهر السوباط.

وتركزت اقوال قائد الطائرة على انها لم تتشطر كما ورد في البلاغ الحكومي، وانه لم يهبط في منتصف المدرج كما قالت السلطات. كما ان الطقس لم يكن سيئا كما اعلن الناطق الرسمي باسم الحكومة وزير الاعلام الطيب ابراهيم محمد خير في كلمة القاها بعد نجاته من الحادثة.

وكان ملفتا للانظار ان وزير الاعلام السوداني ذكر في تلك الكلمة التي القيت في حديقة القصر الرئاسي لتقبل العزاء في مقتل الزبير انه ارسل فريقا تلفزيونيا لتصوير الحادثة لتمليك الحقيقة للشعب والتاريخ. غير ان الحكومة السودانية لم تعرض شيئا حتى الان عن الطائرة ولا عن مكان الحادثة.

وحدا اللغط وهمس المجالس بشأن «نظرية المؤامرة» بعدد من نواب المجلس الوطني «البرلمان» للمطالبة بتكوين لجنة تحقيق في الحادث. غير ان مستشارا قانونيا «كبيرا» امر بوقف اعمال اللجنة. ولم يجب قائد الطائرة ولا السلطات عن اسئلة كثيرة تلهب خيال رجل الشارع السوداني هذه الايام، منها كيف مات الزبير؟ هل مات غرقا ـ حسب رواية السلطات ـ وهو ابن قرية تقع على شاطىء النيل؟ ام شج رأسه وكسرت جمجمته عندما ارتطمت الطائرة بأرض المدرج ومات حين بدأت تغرق في مياه النهر كما يقول قائدها؟ ولماذا سمح لقائدها بالقيام بهذه الرحلة المخصصة لوفد النائب الاول للرئيس وتدرك السلطات ان له سابقة في حادثة سقوط طائرة في مدينة نيالا الرئيسية في غرب السودان؟ وما مدى صحة ما يتردد على الالسن عن ان مسؤولا كبيرا ابلغ اخر نبأ وفاة الزبير قبل اكثر من نصف ساعة من حدوثها.

واشارت صحف سياسية حائطية تصدرها الاتجاهات الحزبية المختلفة في جامعة الخرطوم الى انه كان مدهشا السرعة التي تم بها تعيين خلف للمشير الراحل، وهو علي عثمان محمد طه، الرجل الثاني في قيادة الجبهة الاسلامية القومية. وقال دبلوماسيون اجانب ان مراسلين عديدين سعوا الى اجراء مقابلات صحافية مع قائد الطائرة غير ان السلطات العسكرية امرته باحالة اي طلبات من هذا النوع الى مكتب المتحدث باسم القوات المسلحة الفريق عبد الرحمن سر الختم.

ويعد الجدل حول مصير النائب الاول الذي لم تسارع المعارضة السودانية الى استغلاله لمهاجمة الحكومة. ويبدو ان ادعاء الجيش الشعبي ونفيه لاحقا مسؤوليته عن سقوط الطائرة ادى الى اضعاف مصداقية المعارضة للخوض في هذه القضية.

اما القائد الجنوبي كاربينو كوانين الذي اتهمته السلطات بتدبير محاولة احتلال مدينة واو، عاصمة ولاية بحر الغزال الكبرى في 28 كانون الثاني (يناير) الماضي، «فمصيره لا يزال غير معروف منذ احباط المحاولة». وقالت صحيفة «الرأي العام» المستقلة ان مسافرين عادوا من الجنوب اكدوا ان القائد المنشق عن الحكومة وعن الجيش الشعبي لتحرير السودان يرابط في منطقة ليت ـ نوم في ولاية واراب التي سيطر الجيش الشعبي بزعامة العقيد جون قرنق على عاصمتها التي تحمل الاسم نفسه. فيما قالت انباء اخرى انه قتل في مدينة قوقريال في معركة مع الحامية الحكومية هناك عقب انسحابه مع بقية قواته من واو.

ويزيد غموض الرجل الذي يشغل ثلاثة مناصب دستورية رفيعة ان الجيش الشعبي الذي زعم ان كاربينو نفذ محاولة الاحتلال لحسابه لم يتطرق مطلقا الى مصيره منذ اختفائه عن الانظار. لكن العسكريين السودانيين يقولون ان القائد المنشق يستجمع شتات قواته في مكان في ولاية بحر الغزال ليعاود مهاجمة القوات الحكومية.

أصوات دعت الى وقف «التخريب» المقصود

تحذيرات من تأثير التشدد الفرنسي ازاء المهاجرين على مستوى البحث العلمي

باريس ـ «القدس العربي»:

حذر باحث فرنسي من العراقيل التي تضعها بلاده في وجه الباحثين الاجانب بشأن منحهم تأشيرات دخول لاتمام دراساتهم او تطبيق بحوثهم في فرنسا.

ونبه الباحث ميشال برويه، من جامعة باريس ـ الدائرة السابعة، الى ان جل الباحثين الذين يواجهون صعوبات في الدخول الى فرنسا ينتمون لجنسيات من دول العالم الثالث. وقال في مقال نشرته صحيفة «لوموند» الصادرة امس الاربعاء ان الولايات المتحدة تغتنم العراقيل الفرنسية وتلتقط الباحثين والعلماء الذين ترفضهم فرنسا، وتمنحهم تسهيلات ملحوظة في سبيل الحصول على تأشيرات الدخول والاقامة في اطار علمي وجامعي.

وعبر برويه عن خشيته من تأثير التشدد الفرنسي على مستقبل البحث العلمي في بلاده، لان الباحثين والجامعيين الفرنسيين ـ كما قال ـ في حاجة الى الالتقاء والاحتكاك علميا بنظرائهم من الدول الاخرى. وقال الباحث الفرنسي ان القضية «خطيرة فعلا لانها تفرغ جامعاتنا ومختبراتنا من باحثين لامعين». واورد برويه مثالا، قال انه واحد من عشرات، لباحثة هندية قال ان والديها الاثنين مديران بمركز البحوث العلمية بفرنسا حيث انهت دراستها الثانوية، ثم توجهت الى كمبردج (بريطانيا) للحصول على درجة عليا في الرياضيات. وقال برويه «في 1993 دعوتها للمدرسة العليا لتكوين الاساتذة بفرنسا، لكن بعد شهور من انتظار التأشيرة جاءها الرد من القنصلية وفيه: لا علم لنا بهذه المدرسة. واستدعى الامر شهرين اخرين لنعثر على الشخص المناسب ليوفر لها الوثائق المطلوبة».

واضاف برويه: «قالت لي زميلتي انها، بعد هذه التجربة، تفضل تعميق بحوثها العلمية في بلد آخر غير فرنسا».

واورد المصدر نموذجا آخر لباحثة كورية الجنسية قال انها بعد مراحل دراسية لامعة في كوريا الجنوبية والولايات المتحدة قررت اعداد ومناقشة اطروحتها بفرنسا ضمن احد المع الفرق على المستوى العالمي في اختصاصها.

وقال ان احدى جامعات ضواحي باريس قررت توظيفها ـ بعد امتحان عسير ـ كملحقة تعليم وبحث للموسم الجامعي 97 ـ 98، «لكنها وجدت نفسها اليوم في وضعية غير قانونية بالنظر لقانون الهجرة والاقامة، اذ قضت مديرية الجامعة خمسة اشهر لتنتزع لها عقد عمل رفضته مديرية الشرطة جملة. وبعد وساطات من اعلى المستويات حصلت على وعود بتسوية وضعيتها القانونية لاحقا. وهي لا تملك الان سوى وصلا يثبت تقديمها طلب الحصول على بطاقة اقامة، لا يتيح لها حق العمل والاستفادة من الخدمات الاجتماعية (تأمينات)».

وقال برويه ان هذه المرأة الكورية تشتغل منذ الاول من ايلول (سبتمبر) كاستاذة جامعية وباحثة. واكد الباحث انه على وشك الاقتناع بان الامر يتعلق بـ «تخريب» حقيقي، وقال «نعم، بدأ صبرنا ينفد امام ما يشبه التخريب الحقيقي». واضاف «ان المبادلات الدولية جزء حيوي لكل بحث علمي». واوضح ان الاتفاقات الثنائية التي وقعتها جهات رسمية فرنسية عليا مع دول اخرى تتيح للباحثين الفرنسيين فرص وامتيازات الوصول الى حقول بحث هامة وضرورية في الخارج. ومن واجب هذه الاتفاقات الثنائية ـ كما قال ـ ان تتيح للباحثين الاجانب الشباب حق زيارة فرنسا لاغراض علمية، لكن تنفيذ هذه الاتفاقات يشبه كثيرا «مسار المحارب» حسب قول برويه. وقال المصدر: «لنبكي على الفرنكوفونية وهيمنة الولايات المتحدة الامريكية، ولنستمر في اذلال وافشال همة العلماء الذين يرغبون في المجيء الى فرنسا. ولنترك تعليمات او تقاليد تافهة تحطم التعاون العلمي الفرنسي مع الخارج».

وختم برويه مقاله بالقول: «مثل الاغلبية الساحقة من زملائي، انتظر بأمل وصبر طويل ان تواجه الحكومة الحالية والبرلمان هذه المشكلة بقوة، ونحن على استعداد لمساعدتهم في حدود ما نستطيع. ان الحكومة الحالية تؤيد استصدار بطاقة اقامة تحمل اشارة «باحث»، والبرلمان يناقش هذا الامر، فلتكن هذه الخطوة بداية نهاية ممارسات عهد ولى».

الوصول الى شواطىء اوروبا.. تراجيديا بلا نهاية

الاكراد والاتراك حملوا صراعهم معهم الى المانيا ودول «شينغن» تحمّل ايطاليا مسؤولية الهجرة غير الشرعية

روما ـ من كلير بيدرك:

ما اسوا حظ الحكومة الايطالية؟. لم تكد تغلق ملف الهجرة الالبانية الجماعية الى اراضيها «حيث قامت السلطات في نهاية العام الماضي بترحيل آلاف اللاجئين الالبان الذين دخلوا البلاد بطريقة غير قانونية»، حتى تجددت المشكلة على ايدي الآف النازحين الاكراد الذين تدفقوا على الشواطىء الايطالية مع حلول اعياد الميلاد. ولتثار من جديد قضية الهجرة غير الشرعية من دول العالم الفقير الى اوروبا.

تدفق اللاجئين الاكراد على الشواطىء الايطالية عبر البحر الادرياتي كان يحدث منذ سنوات، ومعهم عدد آخر من الاجانب الذين اعتادوا التسلل الى البلاد تحت جنح الظلام. وحتى وقت قريب، كانت حركة الهجرة «غير القانونية» متقطعة وتحدث على فترات غير منتظمة. لكن مع بداية العام الحالي تغير الوضع تماما، اذ تدفق على ايطاليا اكثر من ثلاثة الاف مهاجر كردي على متن سفن متهالكة تكاد لا تقوى على تحمل امواج البحر، حتى ترسوا على شواطىء جنوب شرق ايطاليا عند كالابريا وابوليا.

«ارارات» كانت احدى اكثر تلك السفن تهالكا، اشتراها تركي واطلقت عليها الشرطة الايطالية ريسيب كوباك.. اكتظت بثمانمئة وخمسة وثلاثين لاجئا كرديا قبل ان تنطلق صوب ايطاليا بينما العام 1977 في النزع الاخير. وبصعوبة بالغة ـ اشبه بمغامرات الافلام الخيالية ـ تمكنت السفينة العجوز المتآكلة من مراوغة عواصف الشتاء القاسية، والرسو بميناء كالابريا في سانتا كاترينا ديللور ايونيو في السابع والعشرين من ديسمبر الماضي. ووفقا لمتوسط الاجور التي تقاضاها منظمو الرحلة من ركاب السفينة، فان صافي ارباح هذه الرحلة العجيبة بلغ ما يعادل اربعة ملايين ونصف المليون دولار.

اغلب المهاجرين الاكراد من مواطني تركيا وايران والعراق، يصلون الى السواحل الايطالية عادة في حالة اعياء شديد.. يقتلهم الجوع والظمأ، وتؤرق مضاجعهم كوابيس رحلة ليلية شاقة على ظهر «شبه» سفينة ـ مثل ارارات ـ في عرض بحر لا ترحم امواجه. مشوار رحلتهم يبدأ برا عبر الاراضي التركية ثم بحرا عبر مياه الادرياتي. وفي البانيا منطقة توقف نهب فيها ما تبقى لهم من ممتلكات ومتعلقات، قبل ان يسمح لهم بمواصلة الرحلة الى ايطاليا، فيما اجبر البعض الاخر من هؤلاء المهاجرين البؤساء على التوجه الى الارض المنشودة في مجموعات صغيرة داخل زوارق سريعة (لنشات) يمكنها بسهولة تخطي دوريات الحراسة البحرية قرب السواحل الايطالية.

وعادة ما يدفع المهاجر الواحد «بطريقة غير شرعية» نحو خمسة آلاف دولار، واغلبهم لا يعرفون بالضبط اين ستأخذهم السفينة. كل ما يعرفونه انهم متجهون الى ارض الخلاص في اوروبا.

وبالاستفادة من خبرات اكتسبوها اثناء التعامل مع موجات الهجرة الالبانية، اتخذت السلطات الايطالية بعض التدابير الخاصة لمواجهة النزوح الكردي. اذ قامت باسكان الاكراد في نفس المساكن المتنقلة التي اخلاها نظراؤهم الالبان قبل اشهر، واقيمت مطابخ للوجبات الساخنة الخفيفة لتضمن تزود الوافدين الجدد بما يسد رمقهم.

اما خطة الطوارىء التي وضعها الايطاليون فتعتمد على التعامل مع المهاجرين الاكراد بنفس الاسلوب الذي طبق مع الالبان ـ اي السماح لهم بالبقاء لفترة قصيرة، ثم اعادتهم بحرا الى حيث كانوا قبل النزوح.

ولا شك ان للموقف الايطالي الحاسم في وجه الهجرة الالبانية العام الماضي، لقي استحسان الدول الاخرى الاعضاء في الاتحاد الاوروبي.. ومن ثم عقد رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي العزم على تكرار نفس الموقف مع اللاجئين الاكراد.

لكن ثمة خطأ ما وقع هذه المرة.. ففي بداية كانون الثاني (يناير) الماضي، بينما النزوح الكردي الى ايطاليا في اوجه، طالب نواب يسار الوسط المسيطرون على البرلمان الايطالي بمعاملة النازحين الجدد معاملة اللاجئين السياسيين. بل وذهب بعض النواب اليساريين الى حد رفع الاعلام الكردية والتهديد بالاضراب عن الطعام، اذا اعيد المهاجرون الاكراد. ووقتها قال رومان مانتوفاني الناطق باسم الشؤون الخارجية لحزب الشيوعيين الجدد «انها القضية الفلسطينية من جديد».

وتحت ضغط التعاطف الكبير مع قضية الاكراد، اضطر وزير الداخلية الايطالي جورجيو نابوليتانو الى الموافقة على النظر بجدية في امكان منح للمهاجرين الاكراد حق اللجوء السياسي، والعدول عن فكرة شحنهم بحرا الى بلادهم. وقال الوزير الايطالي معلنا قراره «سننظر في طلبات اللجوء السياسي بتفهم كبير وذهن مفتوح».

ويتجاوز عدد الاكراد في العالم عشرين مليونا، يعيش جلهم في المناطق الجبلية موزعين بين غرب تركيا، وشمال العراق، وايران وسورية.

وهم يتمتعون في شمال العراق بنوع من الحكم الذاتي، تحت حماية المراقبين الغربيين، لكن النزاعات المسلحة بين الفصائل الكردية في المنطقة تقوض استقرارهم باستمرار.

وفي تركيا حيث الجماعات المتطرفة تشن حرب عصابات خفية لكن دموية ضد نظام الحكم، لجأت انقرة الى تفريغ القرى الكردية من سكانها المتهمين بالتعاون مع الميليشيات المتطرفة.

وقد تسبب القرار الايطالي الاخير «المتعاطف» مع النازحين الاكراد في احداث صدع في العلاقات مع انقرة، وفي عاصفة سياسية هوجاء تجتاح علاقة ايطاليا بجيرانها في الاتحاد الاوروبي. لكن عواقب القرار الذي اثار حفيظة تركيا المطالبة باعادة اللاجئين الاكراد قد تكون وخيمة على الجانب الايطالي، التي تمثل تركيا بالنسبة اليه شريكا تجاريا هاما، حيث تبلغ قيمة التجارة المتبادلة بين البلدين نحو اربعة مليارات ونصف المليار دولار، علاوة على ان روما لعبت دور البطل الرئيسي في محاولات اقناع الاتحاد الاوروبي بقبول عضوية تركيا، وهي المحاولات التي لم تنجح حتى الان.

واذا كان الموقف الايطالي من قضية النازحين الاكراد قد اغضب تركيا، فان مردوده على مستوى الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي كان اعنف واكثر عمقا. وكان رد الفعل الاوروبي المعلن «عدم تصديق ما يحدث»، فيما طالبت حكومات كل من المانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا الحكومة الايطالية بتقديم تفسير لذلك القرار. وعبر عن هذا الاستهجان الاوروبي، تساؤل طرحه مسؤولو لجنة الاتحاد الاوروبي عبر وسائل الاعلام قائلين «كيف اقدمت ايطاليا على اتخاذ قرار بمثل تلك الاهمية دون التشاور مع اعضاء الاتحاد»؟

وعن تلك الازمة، يقول دبلوماسي الماني مقيم في ايطاليا «الشيء الخطير حقا هو ان تتخذ الحكومة الايطالية قرارا له تأثيراته المخيفة على دول اخرى، وفقا لما تنص عليه اتفاقية شينغن».

المخاوف الاوروبية من طريقة تعامل ايطاليا مع اللاجئين الاكراد مرجعها اعتقاد الشركاء الاوروبيين ان اولئك اللاجئين لا ينوون البقاء طويلا على الارض الايطالية، وان هدفهم الاخير هو الانتقال الى الدول الاكثر ثراء في شمال اوروبا، خاصة الى المانيا التي يعيش فيها حاليا نحو نصف مليون كردي. ويبلغ عدد الاكراد المقيمين في اوروبا بصورة رسمية حسب آخر الاحصائيات حوالي مليون شخص، والمؤكد ان الحكومة الاوروبية ـ على اختلاف توجهاتها ـ لا ترغب في زيادة هذا العدد.

من جهة اخرى، ان الخلاف الاوروبي بشأن قضية المهاجرين الاكراد يمثل الاختبار الحقيقي الاول لاتفاقية شينغن التي تضم تسع دول اعضاء في الاتحاد الاوروبي، هي النمسا، بلجيكا، فرنسا، ايطاليا، المانيا، لوكسمبورغ، هولندا، البرتغال، واسبانيا. وهي اتفاقية تسمح بالغاء الحدود بين هذه الدول، وتدعو الى تشديد الرقابة على الحدود الخارجية لمحيط المجموعة والادهى ان دول حلف شينغن ـ اذا جاز التعبير ـ ترددت طويلا قبل ان تقبل عضوية ايطاليا، وبالتحديد لاسباب تتعلق بمواقفها المتهاونة مع موجات الهجرة غير الشرعية في السنوات السابقة. لكن الاعتراض سحب في تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي، حين تعهد المستشار الالماني هيلموت كول بتحمل مسؤولية اشتراك ايطاليا، مذكرا صديقه برودي بضرورة حفظ الجميل.

فالمانيا نفسها تعاني الامرين من مشكلة الهجرة غير القانونية، خاصة من جهة حدودها مع بولندا. وقد اتخذت حكومة بون في السنوات الاخيرة اجراءات صارمة لوقف النزوح غير الشرعي الى اراضيها. وفي عام 1996، طلب اكثر من مئة الف مهاجر ـ من بينهم 25 الف كردي ـ حق اللجوء السياسي الى المانيا، ولم يحصل سوى 18 في المئة منهم على الموافقة. وفيما يقدر عدد الاجانب الذين عبروا نهر اودر بين بولندا والمانيا بين خمسين الفا ومئة الف شخص، لم تستطع الشرطة الالمانية الامساك سوى بعشرة في المئة من هذا العدد.

على المستوى الرسمي، هناك سبعة ملايين مهاجر يعيشون في المانيا، اي ما يعادل 9 في المئة من اجمالي عدد السكان، لكن الرقم الحقيقي اكبر بكثير، اذا ما اخذت في الاعتبار التقديرات الخاصة بالمهاجرين الذين دخلوا البلاد بصورة غير قانونية. ومن بين المهاجرين المقيمين في المانيا بشكل شرعي اكثر من مليوني تركي، ربعهم تقريبا من الاكراد. والحكومة الالمانية باتت اكثر حرصا في الاونة الاخيرة على وقف الزحف الكردي في ظل العنف المتفاقم بين الجاليتين الكردية والتركية المقيمتين في المانيا. فالناشطون الاكراد نفذوا عددا من الهجمات الارهابية ضد اهداف مملوكة لاتراك تشمل بنوكا وشركات سياحية، وهو ما دفع الحكومة الالمانية لاعلان حزب العمال الكردستاني تنظيما غير قانوني «رغم ان عدد اعضائه في المانيا يتجاوز عشرين الفا».

اما بالنسبة الى ايطاليا، فان قانون الهجرة الحالي فيها يثير انتقادات البعض على اعتبار انه يسهل من مهمة المهاجرين بطرق غير قانونية. والسواحل الطويلة الممتدة ـ خاصة من الجانب الشرقي ـ تصعب كثيرا من امكانية السيطرة على المتسللين، وكذلك الشواطىء ذات الرمال الناعمة التي تمثل تربة مثالية لانزال شحنات بشرية تحت جنح الظلام. وحتى اذا ما اوقف خفر السواحل المهاجرين غير الشرعيين، فان القانون الايطالي يمنح هؤلاء خمسة عشر يوما يغادرون البلاد خلالها. وفور صدور قرار الترحيل، يكون من حق اي منهم التنقل بحرية تامة داخل الحدود الايطالية، ومن ثم يختفي اغلبهم وتفقد السلطات كل اثر لهم، خاصة في المدن الشمالية.

لكن الحكومة الايطالية دائما ما تدافع عن نفسها وترد على انتقادات مجموعة الشينغن اليها وتحميلها وحدها مسؤولية حركة المد في الهجرة غير القانونية الى اوروبا. وعن ذلك يقول بييرو فاسينو نائب وزير الدولة الايطالي للشؤون الخارجية وممثل ايطاليا في لجنة الشينغن «نعلم تماما ـ كما يعلم الالمان والنمساويون ـ ان ايطاليا ليست الطريق الوحيد الذي يسلكه مهربو المهاجرين غير الشرعيين.

هؤلاء (يقصد المهاجرين) يأتون من تركيا ايضا عبر دول البلقان الى وسط اوروبا، ومنها الى الحدود الالمانية والنمساوية».

وتحت ضغط الاحتجاجات الغاضبة لجأت ايطاليا الى التراجع التكتيكي، فبدأت تتحدث عن تبني نظام الحصص المتبع في بعض دول اوروبا. كما تحركت في اتجاه ايجاد وظائف لبعض المهاجرين الاكراد، على امل اقناعهم بالبقاء في ايطاليا والتخلي عن خطط الهرب الى اوروبا الشمالية. ويزعم ايفانو سبالانزاني رئيس نقابة المهن التجارية والحرفية ان منظمته قادرة على توفير العمل لبضع مئات من الاكراد ذوي المهارات في المجالات التجارية التي لا تجتذب الشباب الايطالي. فيقول «لقد شاهدت الاكراد على شاشة التلفزيون، ويبدو انهم اناس مهذبون، فلم لا نعطيهم فرصة»؟

وقد استقبلت القيادة الكردية العرض الكريم بترحاب وحماس شديدين، فيقول محمد بالسي مسؤول جبهة التحرير الوطنية الكردستانية (الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني) والمقيم في ايطاليا «الاكراد شعب يعشق العمل، واذا كان هذا الاعتراض جديا، فسوف يكون بامكانهم البقاء في ايطاليا بدلا عن الوقوع ضحايا في براثن المنظمات الاجرامية».

وبعيدا عن مكائد وضغائن الساحة الرسمية، استقبل الشعب الايطالي النازحين الاكراد بترحيب ملحوظ. وفي كالابريا، حيث الاهالي معتادون على استقبال اللاجئين المنهكين والجائعين يوميا تقريبا، قام الايطاليون باعداد عشاء خاص ليلة رأس العام الجديد للوافدين الاكراد ووزعوا الهدايا على اطفالهم.

وقد اثنى زعماء الاكراد على دفء مشاعر الشعب الايطالي وتعاطف الحكومة الايطالية مع اللاجئين. وفي المقابل، امدوا الشرطة الايطالية بمعلومات عن مافيا تهريب الاجانب بطرق غير شرعية الى ايطاليا. ولهذا الغرض اجتمع احمد يمن المتحدث باسم جبهة التحرير الكردستانية بقادة الشرطة واطلعهم على كل ما لديه من معلومات بخصوص السفن المحملة باللاجئين الاكراد التي كانت في طريقها الى السواحل الايطالية. كما اعطاهم قائمة تضم نحو ثلاثمئة مجرم ـ اغلبهم من المافيا التركية واليونانية ـ متورطين في انشطة التهريب، وكذلك اسماء الموانىء التركية التي ينتظر ان تنطلق منها المزيد من مراكب اللاجئين (على رأسها اسطنبول، كاناكالي، وانطاليا).

اذ تؤكد التقارير ان آلاف الاكراد ما زالوا متكدسين على الساحل التركي ينتظرون الفرج على سطح سفينة تحملهم يوما ما الى اوروبا.

ويتولى خبراء الجريمة المنظمة في ايطاليا حاليا التحقيق في الروابط بين المافيا التركية والمافيا الايطالية الام التي تتخذ من منطقة كالابريا الجنوبية الشرقية مقرا لها لممارسة تجارة اللاجئين.

وتؤكد التحقيقات ان العلاقة بين المنظمتين توطدت في الثمانينات منذ ان تعاونتا على تهريب شحنات الهيروين بحرا من تركيا الى ايطاليا، لكنهما سرعان ما توسعا في نشاط مربح آخر، هو تهريب اللاجئين الاجانب بطرق غير قانونية.

ويزعم الاكراد انفسهم ان تركيا تدعم حركة نزوحهم عن عمد، بهدف التخلص من اعضاء الحركات الانفصالية معهم. فيما نفت انقرة تلك المزاعم وعبرت عن استيائها من مثل تلك التفسيرات، بل وتعمدت تخصيص تغطية اعلامية كثيفة لحملات قامت بها مؤخرا بمداهمة العديد من الفنادق الرخيصة في حي آق سراي باسطنبول، حيث يختفي العديد من الاكراد الى حين الفرار على ظهر سفينة الى ايطاليا. لكن العديد من الاكراد الذين وصلوا الى الشواطىء الايطالية في الاونة الاخيرة اكدوا انهم دفعوا رشاوى للمسؤولين الاتراك كي يسمحوا لهم بمغادرة البلاد.

من جانبها، اعلنت الحكومة الايطالية انها ستفحص طلبات اللجوء السياسي المقدمة من اكراد واحدا بواحد، معربة عن تبنيها توجها متعاطفا مع اللاجئين. وحتى في حالة رفض بعض الطلبات، يمنح القانون الايطالي الحق لاصحابها في التقدم بطلب اخر للبقاء في البلاد مدة ستة اشهر، بموجب الاعتبارات الانسانية.

لكن يبقى ان نذكر ان ليس جميع الايطاليين يؤيدون هذا التوجه الحكومي «المتعاطف» مع اللاجئين الاكراد. اذ يقول موريزيو غاسباري النائب اليميني المنتمي للتحالف الوطني «هذه القضية لا يمكن حلها بالسماح لموجات النزوح الجماعي بالتوجه الى اوروبا، والى ايطاليا على وجه الخصوص».

اما النائب ماريو بوغيزيو المنتمي للجبهة الشمالية وهو حزب يميني يطالب بانفصال شمال ايطاليا، فيعبر عن غضبه ازاء سياسة الحكومة الايطالية تجاه اللاجئين الاكراد قائلا «ان تعهد الحكومة بمنح الاكراد حق اللجوء السياسي انما يوجه رسالة خطيرة الى جميع اليائسين المنتظرين على سواحل البحر المتوسط ويحيي في قلوبهم امل النزوح الى دولة ترحب بقدومهم ولا تكترث بالوفاء بالتزاماتها تجاه شركائها الاوروبيين في حلف شينغن».



مأساة الاكراد العراقيين تثير مخاوف الساسة وحرس الحدود في القارة الاوروبية (صورة من الارشيف)

العثور على 50 طفلا مغربيا «مستعبدا» في ايطاليا

■ موديني (ايطاليا) ـ اف ب: اعلنت النيابة العامة في موديني (شمال ايطاليا) ان الشرطة عثرت على ما لا يقل عن 50 طفلا مغربيا محتجزين ومرغمين على العمل لغسل الزجاج الامامي للسيارات في منطقة موديني. وفي تصريح صحافي قال المدعي العام جوزيبي تيبيس المكلف بهذه المسألة، ان عائلات الاطفال البالغة اعمارهم ما بين 10 و14 عاما، دفعت حتى 10 ملايين لير (5700 دولار) لنقلهم خلسة من المغرب الى ايطاليا عبر اسبانيا وفرنسا.

وفي موديني كان رجال مغربيون يحتجزونهم ويجبرونهم على العمل عند مفترق الطرقات. وكان العمال الصغار يدفعون قسطا من ارباحهم لمواطنيهم الذين كانوا يبتزونهم ويرسلون القسم الاخر الى ذويهم. ولم يستبعد المحققون ان يكون اطفال مغربيون آخرون مرغمين على العمل في مدن ايطالية اخرى.

واشار القاضي المحقق الى انه خلال سبعة اشهر من التحقيق، تم التعرف على نحو 50 «طفلا مستعبدا» نقل منهم نحو 20 شخصا الى مراكز اجتماعية في بلدة موديني. واضاف المصدر انه تم العثور على اربعة اطفال محبوسين في مزرعة خنازير مهجورة في ضاحية المدينة.

واوقفت الشرطة احد المسؤولين عن عمليات تهريب الاطفال، المواطن المغربي عبد العزيز الرفاعي (40 عاما) المقيم في ايطاليا بطريقة غير مشروعة واتهمته بـ «الاستعباد». كما تم تحويل شخصين آخرين الى القضاء ولاذ مغربي رابع بالهرب.

اقتراح بعقد دورة تثقيفية للنواب الجدد

«اسماك» البرلمان الاردني تقاوم استقطاب «الحيتان» والمجالي يواجه زوابع العشائر

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

بين الحين والاخر يخلق زعماء العشائر والقبائل الجدد في البرلمان الاردني جوا من الاثارة والصخب ضد الحكومة يتجاوز في حدوده، تجربة معارضين بارزين في اثارة السخونة داخل القبة البرلمانية. وتجد سفينة حكومة عبد السلام المجالي صعوبة بالغة في المرور بين شطئان الزعامات العشائرية التي تسيطر حاليا على مواقع القرار التشريعي، وتثير من الزوابع السياسية ما يفيض عن حاجة الحكومة ويخالف توقعاتها.

ويرى العديد من المراقبين ان حكومة المجالي وهي تتمسك بقانون الصوت الواحد مجازفة بمقاطعة احزاب المعارضة البرامجية لاخر انتخابات نيابية شهدتها البلاد في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، كانت تفكر بعملية مضمونة لنقل ثقل القرار التشريعي والسياسي والحزبي من عمان وبقية المدن المسيسة الى مواقع الريف والبادية عبر وجود ثقل عشائري داخل البرلمان افترضت الحكومة انه سيضمن اغلبية هادئة وخالية من الاثارة والضجيج لخططها وتعديلاتها القانونية وتوجهاتها السياسية.

لكن ما حدث عكس ذلك، كما يقول النائب عويدي العبادي، فقد جوبهت الحكومة بطراز جديد من الزوابع البرلمانية وبنمط يختلف جذريا عن نمط خبراء المعارضة المنهجية من الذين غادروا مواقعهم البرلمانية، او تركوها، حيث اصر زعماء العشائر الذين وصلوا للمجلس النيابي على مشاكسة الحكومة، لكن بطريقتهم الخاصة، التي لا تخلو من الانتقاد العنيف في اغلب الاحيان، ولذلك ترك رئيس الوزراء عبد السلام المجالي مهمة التعامل مع النواب والرد على تحرشاتهم واستجواباتهم لنائبه المخضرم عبد الله النسور، الذي يقاوم وحيدا الان سيلا من العنف الانتقادي النيابي للحكومة. وتشير سجلات الاشهر الثلاثة الاولى للمجلس النيابي الى مواجهات حادة افتعلها نواب العشائر مع الحكومة، والى احراجات خلقت انطباعا بضرورة استعداد الحكومة جيدا لمواجهة زعماء العشائر داخل البرلمان، وضرورة تراجعها عن فكرة الاطمئنان والاسترخاء.

ورغم العواصف التي اثارها ممثلو العشائر في البرلمان الا انهم ما زالوا يفتقرون الى الخبرة في الانظمة والقوانين والقواعد التي تنظم حقوقهم الدستورية وواجباتهم التشريعية، كما يقول النائب محمود الخرابشة الذي يرى ان الفرصة ستتهيأ مع الايام للمزيد من الخبرة، بحيث يكون المجلس النيابي الحالي هو الافضل في تاريخ الاردن.

الخرابشة اقترح على زملائه النواب عقد دورة تدريبية لهم يطلعون خلالها على اصول المساجلات التشريعية والبرلمانية، ورغم ان فكرة «التدريب» لم ترق للكثير من النواب الا انهم يهتمون بشكل واضح بتنمية مهاراتهم البرلمانية، حتى يتجنبوا الوقوع في فخ التأثير الشخصي الناتج عن مهارة ومحورية عدد محدود من النواب الحاليين الذين اكتسبوا المهارات الاساسية بسبب تمتعهم بصفة النائب على مدار ثلاث دورات ـ اي اثني عشر عاما. ويشعر الخرابشة وزملاؤه الجدد انهم بحاجة للمزيد من التنظيم وصقل المهارات، حتى يتجنبوا الدوران في فلك شخصيات تلقب بانها «حيتان المجلس» النيابي من المخضرمين في العمل الذين يحاولون خلق حالة من الاستقطاب لزملائهم الجدد، وعلى الهامش يظهر بعض اعضاء العشائر في المجلس حرصا كبيرا على اتباع اساليب جديدة ومتطورة في التشريع لم يتبعها قبلهم حتى نواب المعارضة المنهجية.

ولذلك خاضت اللجنة القانونية بدعم من النائبين الخرابشة وراضي حداد حوارا حضاريا مع الفعاليات الصحافية والنقابية المعنية بقانوني نقابة الصحافيين، ونقابة المهندسين الزراعيين، واخذت ملاحظات هذين القطاعين بالاعتبار وهي تناقش بنود القوانين، ووجهت العديد من النداءات من قبل رؤساء واعضاء لجان نيابية يشرف عليها نواب العشائر لمؤسسات المجتمع المدني للمشاركة في صناعة القرار التشريعي، وبطرق لم تهتم فيها في البرلمان السابق الفعاليات النيابية المنهجية والمسيسة. وفي اطار واضح من الجرأة اقترب 42 نائبا قبل يومين من منطقة محرمة نسبيا على النقاش العام، ولم تجرؤ البرلمانات السابقة على الخوض فيها عندما طالبوا بمناقشة سياسة التخاصية، وبالكشف عن جميع الاتصالات والمراسلات والمذكرات السرية وغير السرية بين الحكومة والبنك الدولي لاطلاع نواب الشعب على حقيقة برنامج الاصلاح الاقتصادي، وفي خطوة اخرى لا تقل جرأة عن الاولى دعا عدد من النواب لتشكيل تجمع نيابي عريض لمطاردة وملاحقة والكشف عن ملفات الفساد المالي والاداري، وناشدوا اي مواطن لديه «معلومات عن اي عملية فساد مهما كان حجمها تقديمها للبرلمان حتى تتسنى متابعتها».

وقبل ذلك كان البرلمان يمرر بصعوبة بالغة توجهات الحكومة المرتبطة بخطاب العرش السامي بخصوص مستقبل مدينة القدس الفلسطينية، ورغم خوضهم عدة جولات فاشلة مع الحكومة الا ان عددا عريضا من نواب العشائر لاحق بشدة وعبر عدة مواجهات قضية احداث مدينة معان، وكان نواب مغرقون في عشائريتهم وبصورة ملفتة للنظر وراء مطالبة لم يجرؤ عليها احد قبلهم في محاولة مباشرة لاسقاط وزير الداخلية نذير رشيد الذي يعتبر من اقوى جنرالات الحكم في الاردن، ولا زالوا يسعون لنفس الهدف. واضطرت الحكومة لتقديم تنازلات عدة مرات وازاء عدة مواضيع لنواب العشائر الذين ظهر من بينهم معارضون شرسون من خارج دائرة التوقع وحجبوا عنها الثقة، ومن بينهم ضباط سابقون في الجهاز العسكري والامني، وزعامات عشائرية شابة وتقليدية لم تكن معروفة ولا تشير سجلاتها الى اي عمل سياسي من اي نوع، سببت حجما هائلا من الاحراجات للحكومة، وامطرت الوزراء بوابل من الاستفسارات العنيفة والاستجوابات، وبطريقة ادهشت المراقبين قبل ان تدهش الحكومة نفسها.

ويعيد النائب الخرابشة هذا الامر الى ان مجتمع العشيرة يعتبر عمليا من انقى المجتمعات في العرف السياسي، واكثرها حرصا على الاصلاح الخالي من التجريح والهادف لتعزيز مسيرة الوطن انطلاقا من الانتماء للنظام السياسي، وليس من الانتماء لبرنامج حزبي محدود، او فكرة مستوردة، ويقول زميله احمد العويدي ان السياسي المنتمي للعشيرة هو وحده الاقدر على مواجهة الحكومة، وعلى معارضة اخطاء الحكومات، مشيرا الى ان اهم المعارضين وابرزهم في الاردن ينتمون لعشائر معروفة ومغرقة في ولائها للدولة والنظام.

وعمليا اكتشفت الحكومة التي استعانت بزعماء العشائر عبر الاصرار على التمسك بقانون الصوت الواحد، انها تخلصت فعلا من المعارضة المنهجية لكنها تسببت في صياغة جيل جديد من المعارضين والمشاكسين يعمل بطرق مختلفة، ودون برنامج معلن، وانسجاما مع حسابات مختلفة ايضا، وغير منضبطة في اطار ايقاع موحد يمكن محاسبته او امتصاص تأثيراته، وهو جيل المعارضين العشائريين، الذين يجدون تجاوبا ملفتا للنظر مع دورهم من قواعدهم الانتخابية والبعيدة عن صالونات عمان السياسية واضواء المدينة.

ولذلك ثار بعنف في الاردن سؤال مهم مع تعبيراته في المستويات العليا للحكومة، والحكم، والامن.. لماذا يحجب فلان من النواب الثقة عن الحكومة بطريقة غير متوقعة؟ ولماذا يثور نواب معروفون بولاء عشائرهم للنظام ضد وزير الداخلية؟ ولماذا يقترب نواب العشائر من مناطق ساخنة في نقاشاتهم وبطرق غير مألوفة؟

ليس سرا في عمان، ان مثل هذا الطراز من الاسئلة تطرح على نطاق واسع لدى المرجعيات الاردنية بعد ثلاثة اشهر من عمر البرلمان الجديد الذي نتج عن انتخابات شاركت فيها العشائر ووصفها الملك حسين بانها «الانزه» في الاردن، رغم مقاطعة الاسلاميين وبعض القوى الاخرى لها، لكن الثابت الوحيد ان خطط اركان البرلمان القدامى من مسيسي العاصمة عمان، واصحاب الاموال والثروات والخيرات الهائلة ـ او الحيتان اذا جاز التعبير ـ ما زالت عاجزة عن احتواء واستقطاب زعامات عشائرية اغلبها شابة وفقيرة وجدت فرصة مناسبة للتعبير عن دورها السياسي من خلال قانون الصوت الواحد، رغم انها في طور «الاسماك».

اعضاء في البرلمان الاردني يستمعون لاحدى المداخلات

ممثلو معان في البرلمان يصعدون احتجاجاتهم على اجراءات الحكومة

عمان ـ «القدس العربي»:

استمرت الفعاليات الشعبية الاردنية الممثلة لمدينة معان في حركة احتجاج واسعة النطاق على اجراءات الحكومة طوال الاسبوعين الماضيين في المدينة التي شهدت صدامات بين المواطنين ورجال الامن وانتهت بدخول الجيش للمدينة وتفتيش بيوتها بحثا عن اسلحة غير شرعية.

وتم فك حظر التجول عن المدينة فيما غادرتها القوات العسكرية، وحافظت الحكومة على وجود بعض الدوريات الامنية للحراسة فيها، وقال ممثل معان في البرلمان احمد آل خطاب ان اهالي المدينة المعروفين بولائهم للنظام السياسي والدولة يشعرون بالاهانة بسبب الاجراءات القاسية التي اتخذت بحقهم طوال الايام الماضية، ويطالب آل خطاب ونواب معان الذين زاروا معتقليها امس الاول بمعاقبة المسؤولين في وزارة الداخلية عن تطورات الامور في الماضي القريب في محافظة معان.

وكانت وزارة الداخلية قد صادرت اكثر من 400 قطعة سلاح من اهالي مدينة معان التي يبلغ تعداد سكانها اربعين الف نسمة، من بينها قطع متفجرات واسلحة رشاشة واوتوماتيكية، اضافة الى كميات من البارود الذي يستخدم في صناعة المتفجرات، ومواد طبية محظورة، لكن الزعيم الاسلامي الذي ينتمي للمدينة يوسف العظم قال ان هذه الاسلحة عبارة عن اسلحة فردية كان اهالي معان يرقصون برفقتها في المناسبات ويحملونها وهم ينشدون الاغاني تمجيدا لقيادتهم الهاشمية، مشيرا الى ان اهل معان ليسوا مندسين كما تقول الحكومة ولا يوجد بينهم اي مندس. وقال وزير الداخلية الاسبق سليمان عرار، وهو ايضا من ابناء المدينة ان اهالي معان تعرضوا لظلم كبير بسبب اجراءات الحكومة، مشيرا الى بقاء المصفحات الامنية في الشوارع، والى ان السلطات لم تكن تسمح للاهالي خلال ايام الحصار على المدينة بدفن موتاهم.

وتوسعت حركة احتجاج اهالي مدينة معان امس بعد سلسلة من الاستقالات لممثلي الهيئات الشعبية فيها، وقال رئيس غرفة تجارة المدينة عبد الله صلاح امس الاول ان الغرفة وباسم تجار المدينة ستقاضي الحكومة لمطالبتها بتعويض مادي عن الاضرار التي لحقت بالتجار ابان محاصرة المدينة وفرض حظر التجول عليها.

وقال الملتقى الثقافي في المدينة ويضم نخبة من المثقفين المسيسين انه اوكل للمحامية المعروفة اسمى خضر مهمة رفع دعوى قضائية باسم الملتقى ضد الحكومة لدى محكمة العدل العليا ولدى محكمة العدل الدولية في لاهاي اذا امكن بسبب انتهاكها لحقوق الانسان في مدينة معان، واتخاذها لعقوبات جماعية ضد اهالي المدينة ومخالفتها للدستور وحرية التعبير، واقدامها على عمليات تعذيب بحق المعتقلين من المدينة. وفي نفس الاطار قدم المزيد من انصار الحزب الدستوري الذي يتزعمه شقيق رئيس الوزراء عبد الهادي المجالي استقالاتهم من الحزب احتجاجا على موقف قيادته من احداث معان، وعدم ادانتها، وفي تطور جديد على الاحداث امس عاد اعضاء البرلمان للتركيز على قضية معان.

وطالب اعضاء البرلمان امس الحكومة بالافراج الفوري عن جميع المعتقلين على خلفية احداث معان، وسلم خمسون نائبا مذكرة بهذا الخصوص لرئاسة البرلمان وطالبوها بالتحرك السريع والاتصال بالجهات المعنية للافراج عن المعتقلين والموقوفين، وعدم تنفيذ المزيد من الاعتقالات، وطي صفحة الماضي، واغلاق ملف احداث معان حفاظا على امن البلاد واستقرارها. وقال النائب آل خطاب الذي يتزعم الحملة المناهضة للحكومة بخصوص احداث معان ان الحكومة لا تقيم وزنا للمجلس النيابي، وتستهتر بالنواب، مشيرا الى اعتقالات جديدة حصلت في معان والى المماطلة في قضية الافراج عن المعتقلين الذين لم يثبت تورطهم في احداث تخريبية، وقال «ان استمرار حالة الاحتقان لدى المواطنين قد يؤدي الى نتائج عكسية».

وقرر النواب امس تشكيل وفدين برلمانيين يقوم الاول بزيارة مدينة معان يوم غد الجمعة للاطلاع على حقيقة الاوضاع هناك، فيما يقوم الوفد الثاني بزيارة المعتقلين على ذمة الاحداث في سجن بيرين شمالي البلاد، وقال منظم هذه الوفود، النائب مجحم الصقور ان النواب غير راضين عن السياسة الامنية للحكومة في معان، وزياراتهم ستكون بمثابة رسالة لها لتخفيف المظاهر الامنية وتجنب استفزاز المواطنين.

وقال رئيس لجنة الحريات في البرلمان محمد الازايدة ان سياسة وتصرفات الحكومة لا يمكن السكوت باستمرار عنها، خصوصا وانها تراجعت عن وعودها السابقة بتهدئة الاوضاع، والافراج عن المعتقلين على خلفية معان.

المطالبة بمحاكمة فتاة قبلت كاظم الساهر واتهام الشيوعيين بالايقاع بين جبهة العلماء وشيخ الازهر

وزير الداخلية ينفي مسؤولية الجماعة الاسلامية في تهديد رجال الاعمال الاقباط.. وتفاصيل دقيقة عن صراعاتهم

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن تكريم الرئيس مبارك اعضاء الفريق القومي المصري لكرة القدم بمناسبة فوزه بكأس الامم الافريقية، ولقاء السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس مع عدد من رجال الاعمال لحثهم على المساهمة في حل مشاكل الاسكان لغير القادرين، وتوجيه الرئيس دعوة لامير قطر لزيارة مصر، في اشارة حاسمة لانتهاء الازمة بين البلدين. اما بالنسبة للمقالات والتعليقات، فاننا سنركز على الاكثر اهمية واثارة ويحمل جديدا في الاراء او المعلومات، خاصة معركة رجال الاعمال بسبب خطورتها على الوضع الاقتصادي ولانها تكشف عن كثير من الجوانب الخفية التي تقف وراء تحركات سياسية او اقتصادية دون ان نجد لها تفسيرا.

رجال الاعمال

والى قضية رجال الاعمال ومعاركهم بعضهم مع بعض، وردود الافعال عليها من الحكومة والناس، وقد انفردت مجلة (المصور) عن غيرها امس بتقديم قدر هائل من المعلومات عن هذا المجتمع الجديد لرجال الاعمال واسباب صراعاتهم في موضعين الاول ما جاء على لسان وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي في حواره مع (المصور) بواسطة رئيس التحرير وعدد من محرريه، فقال ردا على سؤال عن بيان الجماعة الاسلامية الذي هدد رجال الاعمال الاقباط:

بيان تهديد رجال الاعمال، لا اساس له من الصحة وليس هناك اي تهديد فعلي صدر عن اي من جماعات الارهاب ضدهم والبيان (مدسوس) وتوجد نفوس ضعيفة وراءه!! وهذا تطرف فكري يدعو للفتنة بين شرائح المجتمع المصري.

ـ المصور: هل خناقة رجال الاعمال معا وراء صدور البيان؟

ـ الوزير: قد يكون، واطمئن الاخوة المسيحيين، وقد ابلغتهم ان مثل هذه التهديدات لا مكان ولا اصل لها ولا يوجد خوف واجراءات التأمين موجودة على حياتهم ومؤسساتهم وبيان التهديد (مدسوس)، وهنا اشير الى ان الصحافة سلطة رابعة ويجب الا تنحرف عن هذا الهدف لمجرد البيع او الشهرة او تسليط الاضواء.

ـ المصور: هل الصحافة وراء بث بيان تهديد المليونيرات الاقباط؟

ـ الوزير: انا شخصيا اعتبر عمل الصحافي اشبه بعمل ضابط المباحث وهو باحث عن الحقائق ومن هنا اطلب منه ان يمد يده لرجال الامن ليس تحيزا للشرطة ولكن لان جهاز الشرطة جهاز مصر وليس جهاز فرد، فما الذي كان يمنع الصحافي من اختبار صدق البيان من عدمه عن طريق وزارة الداخلية حتى اذا ما تبين عدم صحته نبعد عن نشره حتى لا يحدث بلبلة».

والوزير يقصد جريدة (الدستور) التي صدر قرار بوقف طبعها، ويشير الى وجود رجال اعمال منافسين وراء اصدار البيان باسم الجماعة.

واما الموضع الثاني الذي تناولت فيه (المصور) رجال الاعمال وصراعاتهم فكان في التحقيق الذي اعده كل من عزت بدوي وصفاء لويس ومجدي الدقاق، وجاء فيه عن الصراعات على الاراضي، ودخول رجال الاعمال الى الصحف واستخدامها وتمويلها، وعلى مستوى الاشخاص هناك نماذج عديدة من رجال الاعمال حصلوا على اراض ابرزهم عائلة ساويرس على تخصيص مساحة 2,965 مليون متر مربع في اقليم خليج العقبة بطابا ـ جنوب سيناء بتكاليف استثمارية مئتي مليون جنيه وكذلك مليوني متر مربع بالبحر الاحمر شمال الغردقة بتكاليف استثمارية مئتين وخمسين مليون جنيه، حصل رجل الاعمال طلعت مصطفى على الف وخمسمئة وخمسين فدانا لانشاء مدينة الرحاب في التجمعات الجديدة الى جانب تخصيص ثلاثمئة وخمسة فدادين بمدينة الشيخ زايد و221 فدانا بمدينة الشروق، كما حصل الدكتور احمد بهجت على الف وتسعمئة وخمسين فدانا بمدينة السادس من اكتوبر لمشروع دريم لاند وبتكاليف استثمارية 5 مليارات جنيه وكذلك 351 الف متر مربع باقليم خليج العقبة في طابا بتكاليف 78 مليونا، وبلغ ما حصل عليه حسن درة 142 فدانا في مدينة الشروق بتكاليف استثمارية 55 مليونا لمشروع ماي فير، اما محمد ابو العينين فقد حصل على 6,3 مليون متر في اقليم البحر الاحمر بمرسى ام يخج لاقامة احد مشروعاته السياحية باسم النورادو ـ الى جانب الحصول على تخصيص ارض في طابا وشمال خليج السويس وارض سياحية بابو المخارج بالغردقة، الحال نفسه بالنسبة لاشرف مروان: حصل على مساحة 378 فدانا لاقامة مشروع القطامية غولف بالتجمعات الجديدة وبتكاليف استثمارية 1,4 مليار جنيه، اما شفيق بغدادي وعبد المنعم سعودي وصفوان ثابت حصل ثلاثتهم على مساحة الفين وخمسمئة وخمسين فدانا لمشروع (بيفرلي هيلز) بالسادس من اكتوبر وكذلك 315 فدانا بالتجمعات، واحد للستثمرين العرب (العظيم) حصل على 669 فدانا بالتجمعات لمشروع بتكاليف استثمارية تبلغ 2,6 مليار جنيه، كما ان رجل الاعمال فريد خميس: حصل على 3,5 مليون متر مربع باقليم البحر الاحمر القصير/ مرسى علم لاقامة مشروع سياحي بتكاليف استثمارية مليار جنيه.. اما وجيه حنا فقد حصل هو الاخر على 1,5 مليون متر مربع باقليم البحر الاحمر الغردقة ـ سفاجا لاقامة مشروع مركز ابو سومة بتكاليف تبلغ مليار جنيه، كما تم تخصيص اكثر من 196 مليون متر2 من الهيئة العامة للتنمية السياحية حتى 6 سبتمبر 97 في مناطق البحر الاحمر لنحو 286 مشروعا على مساحة 118 مليون متر مربع ولعدد 98 مشروعا في العين السخنة على مساحة 17,8 مليون متر مربع وفي راس سدر لتعين مشروعا على مساحة عشرين مليون متر مربع وفي خليج العقبة لعدد 184 مشروعا على مساحة 34,7 مليون مربع وفي الساحل الشمالي لعدد 7 مشروعات على مساحة 3,7 مليون متر مربع وفي العريش لمشروع واحد على مساحة مليون متر مربع وذلك باجمالي ولعل ابرز اراضي الصراع الشرس من رجال الاعمال كانت ارض السادس من اكتوبر التي تحولت فجأة وبلا مقدمات الى محور لاهتمامات كبار رجال الاعمال، وفي خلال بضعة اشهر تجاوز اجمالي الاستثمارات المقررة للمدينة اكثر من عشرة مليارات جنيه لاقامة مشروعات عقارية لبناء اكثر من اربعين الف شقة وفيللا. والصراع على الاراضي انتقل الى صراع على مقاعد مجالس ادارات الجمعيات.. وكانت جمعية العاشر من رمضان التي اسسها محمد فريد خميس هي اول جمعية تشهد صراعا حول رئاستها نظرا لما تنتجه الرئاسة من الظهور في الاضواء وامكان المشاركة في صنع السياسات الاقتصادية، وقد انتهى الامر بترك خميس رئاسة الجمعية خاصة انه كان وقتها يقود رئاسة اتحاد الصناعات، وها هو الصراع ينشب من جديد داخل جمعية 6 اكتوبر حول رئاسة الجمعية بين مجموعتي محمد حسين جنيدي وعبد المنعم سعودي رغم نفي الطرفين وهو الصراع الذي بدأ بينهما منذ 4 سنوات، فكل مجموعة تريد ان تتولى رئاسة الجمعية، واشتد هذا الصراع بين الطرفين في الفترة الاخيرة خاصة بعد مساندة احمد بهجت لمجموعة سعودي في اعقاب اشتراكه في مشروع (البيفرلي هيلز) ولان جنيدي رأى ان مجموعته تمثل الاغلبية طالب ان يتولى رئاسة الجمعية، بينما اقترح الطرف الاخر ان يتولى رئاسة الجمعية شفيق بغدادي، وهو ما رفضه جنيدي، لذلك استقال سعودي وصفوان وبهجت وبغدادي ثم تبعهم حمادة داود وقد استخدم الطرفان للتصارع عان بعض الصحف الصغيرة في صراعهما، وتبادلا الهجوم على بعضهما. وكان طبيعيا وبعد بروز دور رجال الاعمال على المستويين السياسي والاقتصادي ان يبحث هؤلاء عن الوسائل التي تظهر هذا الدور ويكثر الحديث عن ارتباطات معينة بين رجال الاعمال وعدد من الصحف القومية وخصوصا مع ظهور الصفحات الاقتصادية المتخصصة التي يمتلئ نصفها بالاعلان المباشر اما الصحف الحزبية.. فالهمس اكثر سخونة عن تمويل ودعم بعض رجال الاعمال الصحف الحزبية. سواء عن طريق الاعلانات او الدعم المالي المباشر، فصحيفة (مايو) الناطقة بلسان الحزب الوطني هي شركة استثمارية شارك في تأسيسها عدد من رجال الاعمال، وهي في الوقت نفسه مؤسسة اقتصادية، وصحيفة (الوفد) يقف وراءها آل سراج الدين وعبد النور وجزء من العائلة الاباظية والبدراوي وغيرهم، اما (الاهالي) فيقال ان هناك تسعة اسماء بارزة من مجتمع البيزنس تساندها. اما جريدة (العربي) فلها مؤيدون ويقال انها تلقى مساندة من بعض افراد عائلة الراحل وجيه اباظة عضو مجلس قيادة ثورة يوليو السابق وبعض رجال الاعمال الذين كانوا يتولون مناصب كبرى في العهد الناصري، والجديد في غزو رجال الاعمال للصحافة هو الصحافة التي تطلق على نفسها مستقلة اي غير قومية وغير حزبية.. في البداية بدأ رجل الاعمال محمود الشناوي بتأسيس شركة الميدان للصحافة ومحمود الشناوي هو صاحب مصانع للملابس، وبعض الاصدارات الاخرى كالعالم اليوم يقف وراءها د. ابراهيم كامل وشقيق جبر اما (الدستور) فالحديث عن التمويل الاعلاني لنجيب ساويرس كان لا يتوقف ويساهم رجال الاعمال في دعم عدد من الصحف، فـ(الاسبوع) تتلقى دعما اعلانيا اسبوعيا من ابراهيم كمال وغيره، ويقف محمد جنيدي مع جريدة (الوطن العربي) الاسبوعية، وفي الطريق عدة اصدارات مستقلة يقف وراءها العديد من رجال الاعمال حسن راتب رئيس مستثمري سيناء يستعد لاصدار جريدة بالتنسيق مع الصحافي ايمن نور.. ومحمد فريد خميس سيصدر جريدة اخرى وصلاح دياب يفكر في جريدة اخرى وساويرس يستعد لاصدار مجلة فنية تخدم شركته (نهضة مصر) التي اسست للانتاج السينمائي، وهناك مفاوضات من مجموعة رجال اعمال من بينهم حسن راتب ايضا لشراء رخصة من حزب الاتحادي الديمقراطي في الاسكندرية لاصدار صحيفة.

هذا ما نشرته (المصور) وان كانت قد وقعت في خطأ عندما قالت ان المرحوم وجيه اباظة كان عضو مجلس قيادة ثورة 23 يوليو سنة 1952، بينما كان عضوا في تنظيم الضباط الاحرار الذي قام بالثورة ولم يكن عضوا في مجلس القيادة، وكان من مجموعة الطيران، وتولى مناصب محافظ البحيرة والقاهرة، وكانت له بصماته الواضحة فيهما، واشتهر بالنزاهة والامانة.. وقبض عليه السادات في 15 مايو سنة 1981، ضمن المجموعة التي سماها مراكز القوى، ثم افرج عنه، وحصل وجيه على توكيل شركة بيجو للسيارات في مصر، وتجميعها فيها، عليه رحمة الله.

ومن (المصور) الى (الاهالي) حيث كان الموضوع الرئيسي في صفحتها الاولى عن صراعات رجال الاعمال وكتبه مصباح قطب وعبد اللطيف وهبة، وجاء فيه نقلا عن مصادر مطلعة:

«ان ازمة التناحر الحالية بين رجال الاعمال ترجع لاسباب تتشابه مع العوامل التي ادت لانهيار اقتصاديات (النمور الاسيوية) وتتمثل في الافراط في الاستثمار العقاري و(الفاخر منه بالذات) والفساد وسط قطاعات المال و(البزنس) وبين الساسة المنخرطين معها، وضعف هياكل القطاع الخاص، وهي العوامل القائمة الان في مصر، بالاضافة الى كمية الديون الباهظة المرتبطة بها، ومشاركة اصهار المسؤولين وسكرتيرات المقربين وشخصيات لها نفوذ في الاستحواذ على اراضي مصر والانخراط في الفساد المرتبط بحمى (المتجعات) بشكل خاص والمدن الاستثمارية الجديدة بصفة عامة.. من جهة اخرى فان جهود حكومة د. الجنزوري لاحتواء منتظمات رجال الاعمال وتحجيمها ادت الى صراع شرس للتربع على (كراسيها) كوسيلة للتقرب من السلطة ومعرفة المعلومات والمتاجرة بها والحصول على القروض والمنح الاجنبية، كما ان مؤسسات القطاع الخاص اصبحت فاقدة للمصداقية في اي ورقة تصدر عنها، وتشير دوائر مطلعة ـ في هذا الصدد ـ الى مثالين صارخين، الاول: قيام مجموعات الشركة المملوكة للكبار بالاقتراض باسم اية شركة صناعية في المجموعة ثم استخدام القرض في المضاربة العقارية اعتمادا على ان الحسابات الداخلية للشركة تسير حسب اهواء صاحبها، وللتحايل على تعليمات البنك المركزي بوضع حدود للائتمان العقاري. والمثال الثاني: قيام الشركات (بفبركة) اوراق عند اية ازمة لتغيير الحقائق او للحصول على اموال، واشارت تلك الدوائر في هذا الشأن الى شركة يسهم فيها امير سعودي ورجال اعمال مصريون قدمت 13 مليون جنيه لشركة وهمية يملكها الامير من الباطن بدعوى قيامها باجراء دراسات على اراض تملكها الشركة الاولى، وتبين ان الدراسات هي اوراق بحوث اجرتها وزارة مصرية مع منظمة دولية على نفس الارض وتم تصويرها بعد رفع (بادج) الوزارة والمنظمة من عليها!! انكشفت اللعبة بالمصادفة فاعاد الامير 12 مليون جنيه، الازمة الاخيرة كشفت ايضا عن قيام هيئة الاستثمار عام 1995 باعادة تقويم الحصة العينية في (شركة منتجعات) ما جعل صاحب الشركة يضيف الى رصيده «في خبطة واحدة» مليارا ومئة مليون جنيه، وكشفت عن ان زوجة سكرتير مشهور بمؤسسة سيادية وهي مهندسة تحتل منصبا لدى صاحب شركة ذاع صيتها الاعلاني والعقاري اخيرا».

وفي اجتماعها مع رجال الاعمال طالبتهم السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس بان يساهموا في حل مشكلة الاسكان لغير القادرين، وشددت على ان الدولة لن تتخلى عن دورها في مساعدة الفئات التي لا تقدر على توفير السكن اللائم.

الارهاب والاخوان

ونترك معارك رجال الاعمال الى ارهاب الجماعات الاسلامية الذي اثاره وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي في لقائه مع (المصور) وهاجم فيه الاخوان ونفى ان تكون الدول العربية تؤوي الارهابيين، قال العادلي:

«يجب الا ننسى ان جميع الجماعات الارهابية خرجت من عباءة الاخوان المسلمين ولهم علاقة كبيرة ودور كبير بما يحدث الان، واذا نفوا ذلك فهو نفي لتغطية موقف تكتيكي، العلاقة وطيدة بين جماعات الارهاب وبين الاخوان المسلمين، وتوجد تحركات للاخوان المسلمين، وتم ضبط اكثر من قضية تنفي اقاويلهم من انهم ينبذون العنف وقضية (سلسبيل) خير شاهد».

وقال ايضا: «ومن قناعتنا بانه لا توجد دولة عربية تؤوي الارهاب، وبعض الدول العربية تنفي وجود عناصر ارهابية بها وربما تكون بعض هذه الدول لا تعلم الحقيقة فنقوم بتبصيرها بوجود الارهابيين».

وعن الموجودين في بريطانيا قال: «هم صنفان الاول حصل على الجنسية البريطانية ويعامل معاملة المواطن البريطاني ويتمتع بحقوقه من كلام وخطب ما لم يصل لحد التهديد، والثاني تقدم بطلب للحصول على لجوء سياسي وهذه القصة تختلف في النظر اليها عن البريطانيين ومصر فتحت ابوابها للجوء السياسي. ولكننا لم نسمح لاي لاجيء بممارسة نشاط سياسي يستهدف امن دولة اخرى انطلاقا من الاراضي المصرية، واخيرا ومن خلال اللقاءات مع المسؤولين البريطانيين لمست انهم ابدوا استعدادا جيدا لمنع الانشطة المعادية للدول الاخرى على ارضهم ولكن مثل هذه التشريعات ستأخذ وقتا».

شيعة وجبهة

والى ان ينتهي البريطانيون من اعداد هذه التشريعات ننتقل نحن الى المعارك والخلافات في بلادنا، بادئين بالحديث الذي اجراه في (الاحرار) سليم عزوز مع المحامي والكاتب خليل عبد الكريم الذي صودرت كتبه ويتم التحقيق معه بعد التقارير التي وضعها مجمع البحوث الاسلامية، فقال له سليم انت متهم بالاساءة للصحابة واتهامهم بالبصبصة للنساء اثناء الحج وترديد كلام الشيعة بان الرسول (صلى الله عليه وسلم) اغفل عليا بن ابي طالب ولم ينكره ضمن حوارييه. لانه كمان يعتبره وصيا. فقال خليل:

«لعلك تقصد واقعة الفضل بن العباس بن عبد المطلب، مع الفتاة الخثعمية في الحج، وقيام الرسول (صلى الله عليه وسلم) بلفت او تغيير وجهه الى الناحية الاخرى، فهذه ثابتة في العديد من كتب التراث، للمرة العاشرة، فليقم الازهر بمصادرتها، ولنفرض ان قولي ان علي بن ابي طالب هو وصي الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهو ما تقول له الشيعة فعل الشيعة كفرة وارجو ان يرجع كتبة التقارير بالمجمع الى ما كتبه كل من الشيخ محمود شلتوت والشيخ محمد حسين الذهبي رحمهما الله عن الشيعة وفقه الشيعة وخاصة الامامية الاثني عشرية ليخجلوا من انفسهم لازدرائهم للشيعة واعتبار من تبنى وجهة نظرهم ولو في جزئية بسيطة مارقا عن الدين فضلا عن ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد وصف عليا باوصاف لا تقل عن وصفه بالوصي وهي (من كنت وليه فعلي وليه) و(من كنت مولاه فعلي مولاه وانت مني بمنزلة هارون موسى الا انه لا نبي بعدي انت اخي وصاحبي ووارثي ووزيري) وهي احاديث صحيحة اوردها النسائي في كتابه (مناقب علي بن ابي طالب)».

وبمناسبة الازهر، فقد نشرت جريدة (اللواء الاسلامي) التي يصدرها الحزب الوطني الحاكم كل يوم اربعاء تصريحا في صفحتها الاولى لرئيس جبهة علماء الازهر الدكتور الشيخ محمد عبد المنعم البري، ادلى به الى عبد المعطي عمران بعد لقاء المصالحة مع شيخ الازهر، جاء فيه:

«ان اللقاء سادته روح الاخوة والمودة والاحترام المتبادل وانه سعيد بهذا اللقاء مع فضيلة الامام الاكبر، فقد انقشعت سحابة الخلاف بروح الاخوة والاصالة الازهرية العريقة وشاء الله سبحانه وتعالى ان يوحد القلوب وتعود الامور الى نصابها الصحيح في الثقة المتبادلة وتوحيد الكلمة والرأي لخير الازهر ولخير الاسلام والمسلمين وعلق الدكتور البري على ما حدث في الماضي بقوله لقد ساهم العلمانيون والشيوعيون وصحفهم الصفراء في ايجاد هذا الخلاف ومحاولة تعميقه لانهم لم يكونوا امناء، وافتروا علينا ما لم نقله، واختتم رئيس جبهة علماء الازهر تصريحه بقوله: سوف نلتقي بفضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر بين الفينة لتدارس ما يستجد ووضع الرأي الموحد ازاء القضايا الملحة فيما يخدم الاسلام والازهر والوطن بالصورة الاصيلة الطيبة التي تنتظرها الامة من مشعل حضارتها الاسلامية الاولى على مستوى العالم اجمع وهو الازهر الشريف فنحن جميعا في خدمة ازهرنا واسلامنا وامتنا».

صحافة ودستور

والى قضية الصحافة ومنع طبع جريدة (الدستور) حيث واصلت (الوفد) هجومها بالكاريكاتير على ما تسميه الصحافة الصفراء، فنشرت في صفحتها الاولى لعمرو عكاشة رسما عنوانه «الصحافة الصفراء» واثنان يضحكان بينما لاحد الاشخاص يقف في شرفة ويعلق يافطة مكتوب عليها «للبدل او الايجار، جريدة متخصصة في الفضائح.. رخصة سنتين، الشرفاء يمتنعون» كما نشرت في صفحتها السابعة رسما اخر لعمرو بنفس العنوان «الصحافة الصفراء» والرسم لواحد يمسك صحيفة ويقول لزميله «ما دام فيه ليالي حمرا، يبقى لازم يكون فيه صحافة صفراء» اما الجريدة الثانية التي ابدت شماتتها في (الدستور)، فكانت جريدة (النور) اذ قالت في صفحتها الاولى «نبهت جريدة النور في عددها الماضي الى خروج جريدة (الدستور) عن الخطوط الايمانية واستهزأت بالله، عز وجل، وهي تطالب قراءها ان يتوجهوا بالدعاء الى الله حتى يحارب مع العراق، وقد صدر قرار بعدم طباعتها او توزيعها في مصر، على اثر ذلك، ومن المعلوم انها كانت تتخذ من احداث مصر مادة لتحريرها، وتلك اية من ايات الله عز وجل».

وكما هو معروف ومكتوب ومعلن، فان قرار منع طباعتها لم يكن بسبب هذا الدعاء، وانما لنشرها بيانا قالت ان الجماعة الاسلامية اصدرته بتهديد رجال الاعمال الاقباط، وفي مقابل شماتة (الوفد) و(النور) فقد ابدت جريدتان حزنهما على ما اصاب (الدستور) الاولى هي (الاخبار) التي قال فيها احمد رجب «نحن نعرف ان الحرية مسؤولية، وان اي حق يقف عند اساءة استعماله، وايا كانت التجاوزات في حرية التعبير، فهناك قانون وقضاء وعقوبات وسجن ايضا، لهذا اسجل احتجاجي واستنكاري مرتين، مرة لاغلاق صحيفة (الدستور) ومرة لاني ارفض ان يقال ان صحيفة قد اغلقت في عهد حسني مبارك».

واما الصحيفة الثانية فكانت (الاهالي) التي قالت فيها مديرة تحريرها امينة النقاش في عمودها (ضد التيار) في الصفحة التاسعة عن (الدستور) والحكم بسجن رئيس تحرير (الشعب) مجدي احمد حسين:

«يشكل الحكم الصادر بحبس الزميلين مجدي احمد حسين ومحمد هلال، مع احترامنا لاحكام القضاء، ظاهرة خطيرة تؤثر بالسلب على حرية الرأي والصحافة وتسدد اهدافا لصالح الضائقين بالدعوة الى الشفافية والى تعقب الفساد ومحاربته حتى لو لازمتها بعض الاخطاء حسنة النية. وبرغم ان (الدستور) تطاولت على حزب التجمع وعلى رئيسه وعلى امينه العام مما دفعه لمقاضاتها، ولو كنت مكانها ما نشرت الموضوع الذي سبب الازمة، فان الاختلاف مع (الدستور) امر ممكن، لكن تعطيلها بجرة قلم واحدة هي قضية اخرى لا نرضى بها ولا نقبل بالسكوت عليها، لقد كان بامكان الحكومة ان تقدم رئيس تحرير (الدستور) الى المحاكمة بدلا من تعطيلها، الذي هو في واقع الحال عقوبة لقرائها، ولاكثر من مئة محرر من الشباب الموهوبين العاملين بها، وهي عقوبة لوطن تبدو فيه حرية الصحافة قائمة على جرف يسهل العصف بها بلا اي مراجعة وتستحيل ديمقراطيته مقبرة لاحلام الصحافة المصرية واشواقها الى امتلاك القدرة على التحرر والمنافسة».

كاظم وعادل

وبمناسبة الحديث عن الصحافة وهجماتها ذات اليمين والشمال مما استتبع معاقبة بعضها على ما تنشره، فقد ابدى محسن محمد في (المساء) عدم ارتياحه للحملات التي تشنها صحف حكومية وحزبية ومستقلة ضد الفنان عادل امام، فقال:

«وانتهزت هذه الصحف فرصة ان عادل امام لم يزر توشكى فتمادت في الهجوم عليه، وكأن زيارة توشكى اجبارية، مع ان الكل بمن فيهم عادل امام يلحون في طلب هذه الزيارة».

وقال محسن: «هو فنان محظوظ من غير شك، فالحملة ضده من بعض الصحف القومية والمعارضة تجعل الناس يصطفون امام شباك تذاكر افلامه ومسرحياته وتجعل البعض يكتبون دفاعا عن هذا الفنان العملاق».

وقد تولى عادل امام بنفسه الرد في الحديث الذي نشرته له مجلة (المصور) واجراه معه بدوي شاهين، وقال فيه عادل عن اسباب عدم سفره الى توشكى:

«المسرح احيانا يعوقني عن بعض المسائل والمسرح لا يعوقه شيء حتى القبر بمعنى انه حتى لو مات الممثل فسيأتي ممثل غيره لترتفع الستارة لانه لابد من احترام الجمهور الذي جاء! واعتقد ان المسألة لا تعني ان الذي لم يذهب الى توشكى هو في حكم الخائن للوطن وانا اتمنى النجاح لمشروع (توشكى) وانا نفسي ازور (توشكى) مع الممثلين ونفسي اعرض للعاملين هناك حتى ولو اقمنا المسرح على الرمال في الهواء الطلق!».

وقال ردا على سؤال عن قيامه بادوار لا تناسب عمره رغم انه تخطى الستين:

«انا لم اتخط الستين! واتساءل هل هناك سن يقهر الحب؟! والاحاسيس لا يقهرها عمر وانا سأظل احب حتى السبعين والثمانين! الناس اللي بتقول هذا الكلام بتشلك! وقالوا اني (ترهلت) صحيح انا زاد وزني (شوية) لاني امتنعت عن التدخين منذ عامين.. هل عيب ان ابطل تدخين ويزيد وزني قليلا؟!».

ومن عادل امام الى المطرب العراقي كاظم الساهر الذي قبلته معجبة مصرية في الحفل الاخير، واصاب الحزن والغضب احمد وجدي من المعادي بالقاهرة لما رآه، فنشرت له (اللواء الاسلامي) في صفحتها الثامنة عشرة رسالة بعنوان «فعل فاضح على الهواء» طالب فيها بمحاكمة هذه الفتاة او السيدة جنائيا، قال المتألم لما رأى:

«افزعني ما شهدته عندما رأيت عدة فتيات وسيدات يتسابقن لمصافحة المطرب الشهير في جرأة مخجلة، وختمتها هذه الفتاة التي باغتته وعانقته عنوة ولم تفلح يده او ايدي رجال الامن من تخليصه منها.. اي والله تخليصه منها وهذا على مرأى للشاهدين في البيوت.. لم يمنعها حياء ولم تقومها تربية ولم ترفع من كرامتها ثقافة او علم ولم تكبح غرائزها اديان سماوية، ولم تهذب سلوكها تربية دينية وهنا ارفع صوتي عاليا بضرورة ان يكون القانون هو الرادع لمثل هؤلاء اللاتي لم يستجبن لتهذيب الدين والمجتمع واتمنى ان تساءل جنائيا حتى تكون عبرة لغيرها ممن تسول لها نفسها اهانة نفسها وبنات جنسها وهي مثل سيء يدين كل فتاة مصرية بفعلتها ولا رأفة معها.. فماذا لو حدث ذلك من شاب في حق فتاة، فاقل ما كان سيواجهه هو عقوبة فعل فاضح وهتك العرض فما بالك ممن اهانت ملايين ممن شاهدوها!!».

الرياض تواجه تضخما في موازنتها السنوية وتخشى تقلص عائدات الامراء من العمولات

حلف سعودي - ايراني لمحاولة وقف هبوط اسعار النفط وتقليص انتاج «اوبيك»

أغطية الطاولات جلبت خصيصا من فرنسا، الطباخ احضر من انكلترا، والمغني ليونيل ريتشي اتحف السامعين وبينهم جيمي كارتر وجورج بوش.

واشنطن التي اعتادت على انهاء الحفلات اللطيفة في الساعة 11 ليلا انهت هذه الحفلة في الساعة الثانية صباحا، ما اوردناه نقل عن صحيفة «واشنطن بوست»، وقد تضمن ايضا حديثا عن اللغز الاكبر في تلك الامسية، والذي يخص قيمة المجوهرات التي كانت ترتديها الاميرة هيفاء زوجة بندر بن سلطان، سفير السعودية الخالد تقريبا في الولايات المتحدة وابن وزير الدفاع السعودي، والمناسبة كانت الاحتفال بعيد الزواج الخامس والعشرين لبندر وهيفاء.

هذا الاحتفال الذي حدث في نهاية كانون الاول الماضي لم يؤثر على السفير السعودي الذي تصل ثروته الشخصية الى ملياري دولار، ويستثمرها بشكل جيد في ارجاء العالم، ولكن نفقاته لا تتوافق في نفس الوقت مع ظاهرة القلق الاقتصادي التي تحوم فوق سماء المملكة الان.

والسؤال المطروح الان لم يعد اين نستثمر بل اين نقلص؟. منتجة النفط الكبرى في الشرق الاوسط توشك على خسارة 2,5 مليار دولار في النصف الاول من عام 1998، بسبب انخفاض اسعار النفط. ميزانية الدولة الضخمة البالغة 52 مليار دولار تقوم في الاساس على تقديرات بان سعر البرميل سيتراوح بين 13-16 دولارا، الا ان هذا المبلغ هبط في الاسبوع الماضي الى 11 دولارا، ولا يبدو ان هناك حدا ادنى لتدني الاسعار (اي ان التدهور متواصل).

في السنة الماضية فقط نجحت السعودية بالخلاص من دينها الضخم الذي نجم عن حرب الخليج، وبلغ 50 مليار دولار، وحصلت ايضا على مصادقة من اوبيك لزيادة لها الانتاج الاعتيادي الى 8 مليون برميل، اي بـ750 الف برميل يوميا.

ولكن رغم ذلك ستعاني السعودية من تضخم في الميزانية ستترتب عليه ابعاد سياسية داخلية، ونصف الميزانية السعودية سيخصص لدفع الرواتب، في هذا العام ايضا صادقت المالية السعودية على زيادة موازنة وزارة الصحة بـ37 بالمئة ووزارة التربية بـ10 بالمئة. ولا يمكن اجراء تقليصات في هذه المجالات الثلاثة وخصوصا وان معدل نمو السكان في السعودية - 3,4-4 بالمئة سنويا ولا يسمح باقل من ذلك. وربما كان بالامكان تقليص للمشاريع الكبيرة الموجهة لتوسيع البنية التحتية وتقليص ميزانية الدفاع الضخمة، ولكن هذه الامكانيات خطيرة في نفس الوقت.

المشاريع الكبيرة تخدم مجال التشغيل وكذلك تجلب الارباح الضخمة للامراء الذين يسيطرون على الاحتكارات الكبيرة في الدولة، ففي مطلع شباط نشر مثلا تحليل مريب حول العمولة التي ستدفعها شركة رولز رويس البريطانية حسب تعهدها الى شركة سعودية تعود لاسرة الابراهيمي، وبناء على لائحة الاتهام التي قدمتها الشركة السعودية في المحكمة البريطانية جاء ان رولز رويس قد تعهدت بدفع 15 بالمئة من قيمة صفقة للمحركات التي بيعت لمائتي طائرة تورنيدو اشترتها السعودية. وقد توقعت اسرة الابراهيمي بأن تحصل على 90 مليون دولار، الا ان رولز رويس دفعت لها 20 مليونا فقط.

وتعتبر مشتريات الطائرات البريطانية جزءا من مشروع الدفاع الضخم «اليمامة» الذي يكلف 20 مليار دولار، بالامكان فقط تقدير الجزء الذي وجد طريقه من هذا المبلغ الى جيوب الامراء. وفي الواقع لا يوجد هناك مشروع لا يحتاج الى رشوة شخص ما في المملكة، فالتوزيع بين الاسر الهامة واضح تقريبا، فهناك من هو مسؤول عن صفقات الامن مثل الامير سلطان بن عبد العزيز، وهناك من هو مسؤول عن احتكارات الاتصالات.

هذه الاسر اعتادت على توزيع الامتيازات على مقربيها على شكل حقوق الاتفاقيات مع الاطراف الاجنبية والحقوق التي توفر لهم عمولات سخية جدا. وهكذا انشئت في المملكة سلسلة امتيازات تربط الامراء احدهم بالآخر من خلال قطاعات تمويل، والتقليص في المصروفات سيشوش الانسجام الضروري من اجل عدم انهيار المملكة.

ومن سيسعى مثلا الى تقليص مشروع الطرقات الكبيرة الذي يخطط له في الخطة الخمسية الحالية سيطلب منه فورا ان يقترح مصدر دخل بديل للاسرة المرتبط بها الآلاف من ابنائها.

اكثر من عشر سنوات والسعودية تحاول الخلاص من الاعتماد المطلق على اسعار النفط لقد استقدمت آلاف الفنيين الاجانب وقدمت امتيازات واسعة للمستثمرين الاجانب لانشاء صناعات بديلة.

الشركات الاجنبية تدفع ضريبة دخل بمعدل 25-40 بالمئة، وهذه شركات توجد بها شراكة سعودية بنسبة 25 بالمئة على الاقل، وهي معفية من الضريبة وتدفع فقط الزكاة وهي ضريبة الصدقة الاسلامية بنسبة 2,5 بالمئة.

المستثمرون الاجانب مخولون باخراج رأس مالهم بالعملة الصعبة في أي وقت يشاؤون، والدولة تقوم باعطائهم قروضا حتى 50 بالمئة من قيمة الاستثمار، شريطة ان يكونا شريكين بنسبة 50 بالمئة مع طرف سعودي.

المدن الصناعية والمناطق الصناعية تشيد بشكل متواصل والارض تعطى مقابل رسوم ايجار رمزية، ولكن كل ذلك لم ينجح حتى الان في خلق وتنويع مصادر الدخل السعودية البيروقراطية وتعيق الرشوات الكبيرة والازمات المالية مرة تلو الاخرى بناء البنية التحتية الصناعية الجديدة.

زيادة الفعالية والجدوى والخصخصة ليست في الحسبان طبعا، لانها ستمس قبل كل شيء في الشريحة المتنفذة وستخرج آلاف العمال السعوديين الى الشوارع اذ يتمتعون الان من وضع البطالة المقنعة. الحل السحري للسعودية وغيرها من دول الخليج يتمثل بالارتفاع السريع في اسعار النفط والعودة الى الوفرة في الميزانيات التي ستخنقها عليهم اسعار النفط. ولم يعودوا الان يحلمون بالاسعار الرائعة في الثمانينات عندما حددت اوبيك السعر بـ34 دولارا، وهم يجدون صعوبة الان في تثبيته عند 15-16 دولارا، والى جانب الوفرة النفطية القائمة في العالم وطرق التوفير الآخذة في التطور في صرف الطاقة تتآكل اوراق التخطيط الاقتصادي في دول اوبيك بسبب تجاوز الجزء المحدد لكل من فنزويلا وقطر والجزائر ونيجيريا.

السعودية تعتبر اليوم الكابح الاهم في تجاوز واختراق النصيب المحدد لكل دولة لانها قادرة على انتاج كميات اكبر بكثير مما تقوم به اليوم ان ارادت ذلك. الا ان ذلك سيكون خطوة مخالفة لاي منطق اذ ان الحفاظ على اطار النسب المحددة هو الذي يمكنه ان يضمن مستوى معقولا من الاسعار، ولكن يبدو ان هناك في السعودية نفسها اطراف ذات وزن تعتقد بشكل مغاير.

هاني اليماني ابن وزير النفط الاسطوري السابق احمد زكي اليماني، كتب في كتابه الجديد «ان تكون سعوديا» بأن السعودية يجب ان تغرق العالم بالنفط، وقال ان ذلك سيجعلها تعاني لعدة سنوات من هبوط الاسعار ولكنها ستنجح بذلك في القضاء على دول النفط الاخرى التي لن تتمكن من مجاراتها لتتبقى بعد ذلك مجموعة من الدول المنتجة التي ستتمكن بعدئذ من تحديد السعر الذي تريده.

هاني اليماني قال اعتقد انهم سيتهموننا بالتسبب في معاناة واجاعة اشقائنا العرب، ولكن علينا ان نهتم لمصالحنا اولا وبعد ذلك نلتفت للاخرين.

هذه الايديولوجيا تعتبر امرا مفهوما للسعوديين، ترسخ هذا الاسبوع بصورة علنية من خلال البيان المشترك الذي صدر في السعودية وتضمن ما يلي «الطرفان درسا وضع سوق النفط وعبرا عن قلقهما العميق من الهبوط الحاد في اسعار النفط، وقد اكدا ايمانهما بأن المسؤولية عن استقرار الاسعار تلقى على كاهل الدول المصدرة، كلا الطرفين اعلنا انهما مستعدان للتعاون مع دول اوبيك الاخرى، من اجل اعادة الاستقرار للسوق ان بذلت جهود ملموسة مع الدول التي خرقت اتفاقيات النسب المقتطعة».

الطرفان اللذان تحدث عنهما البيان المذكور هما السعودية وشريكتها الجديدة ايران. فبعد سنوات من العداء ورفع شعار تدمير النظام السعودي من قبل ايران كما اتهمتها السعودية بذلك، تعتبر هذه الخطوة رمز للسياسة الخارجية السعودية: الانسجام مع العدو.

ايران وبعد سنوات من التخلف في انتاج النفط تعود لتصبح طرفا ملموسا في هذه السوق، وهي بحاجة الى الشراكة مع السعودية من اجل التغلب على الدول المنتجة الاخرى الى جانب التغلب على التهديد الاقتصادي الجديد الذي سيدخل السوق بعد شهرين، الا وهو العراق الذي تسبب غيابه في دلال الدول الاخرى النفطية. ان عودة العراق المتوقعة الى سوق النفط وتطبيق العقود الانتاجية الكبيرة التي وقع عليها مع روسيا وفرنسا وايطاليا تهدد الدول المنتجة للنفط اكثر من تهديد جراثيم الانثراكس والصواريخ الكيماوية.

الملك فهد

ومن اجل انشاء جبهة قوية قبالة هذا التهديد تعتبر الشراكة السعودية - الايرانية غير مستبعدة.

الولايات المتحدة تستمتع من عملية مقاطعة ايران والعراق، فهي تستفيد الان من النفط الرخيص ومصادر الطاقة النووية، والسعودية وايران مضطرتان للاختيار بين الايديولوجيا والبقاء. وبين امكانية شراء مجوهرات للاميرات وبين العودة الى خيام الصحراء. والاختيار هنا ليس صعبا.

تسفي بارئيل
هآرتس. 1998/3/4

وايزمن يواجه معارضة من الليكود وشاس.. والعرب

«مع من انت؟» سألت امس عضو كنيست من كتلة غيشر. فاجاه السؤال وقال. «حتى الان» سألوني فقط لصالح من ستصوت. وثمة فرق».

اطلق ضحكة مجلجلة. الصراع بين وايزمن وعامور وفر لاعضاء الكنيست، خاصة اولئك الذين يقبعون في المقاعد الخلفية، شتاء واحدا من السعادة. لقد تملقوا لهم، واغرقوهم بمشاعر الاهتمام والود، واصغوا الى حديثهم، ومكنوهم من الضحك على الموظفين الاكثر شرفا في الدولة، وعلى انفسهم ايضا.

ان التنافس على الرئاسة كان، في حقيقة الامر، مناورة لعرض القوى، نقية من الغضب الذي يميز الصراعات السياسية في اسرائيل، لم يكن هناك ألم، باستثناء، ألم عيزر وايزمن الذي اضطر، خلافا للتوقعات، ان يسخر كل تأثير وسحر مساعده اريبه شومير، في الحرب من اجل ولاية ثانية. هذه المرة الاولى منذ سنوات التي يضطر فيها وايزمن ان يفرض على نفسه الصمت. وقد نجح في الاختبار.

لقد قيل الكثير في الاسابيع الاخيرة استنكارا لكذب اعضاء الكنيست الذين اقسموا بالولاء لكل مرشح على حدة، ولكن من الممكن ان نرى في هذه الاكاذيب جانبا ايجابيا: معظمهم كذبوا ليس بسبب المصلحة الشخصية، بل بسبب خوفهم من المس بمشاعر صديقين قديمين، عيزر وشاؤول. لقد تملكهم الخجل، وهذا نادرا ما يحدث في الكنيست. فقط من لم يخجل ابدا هو الذي يستنكر تصرفهم.

كل واحد سيحضر الى التصويت قصته الشخصية، ومعظم الاعضاء في الحزبين الكبيرين سيصوتون تصويتا حزبيا: السؤال الحاسم لديهم هو ليس شخصية الرئيس بل ما اذا كانت نتائج التصويت سترفع مكانة حكومة نتنياهو ام تنزل بها الى الحضيض، هذه لعبة كرامة ليوم واحد فقط (بعد ان يتم انتخاب الرئيس لمدة خمس سنوات).

ان الولاء الحزبي يؤثر، ولكنه لا يحسم دائما، وخاصة في اوساط اعضاء الليكود الذين يميلون دائما الى عدم الانضباط. ابلغ احد الاعضاء الكبار في الليكود قبل عدة ايام وايزمن انه قرر التصويت لصالح عامور، فغضب وايزمن ثم قال له عضو آخر في الليكود محاولا تهدئة روعه انه سيصوت لصالحه. وعندما لم يقتنع وايزمن بالرد اضاف عضو الليكود قائلا «ذلك لانه لا يستطيع ان يثق بانك لن تفتح فمك».

والاخرون سيحسمون حسب علاقاتهم الشخصية مع المرشح ومع من يمثله. وعدد من اعضاء الكنيست من الاصل الشرقي وقعوا أسر الشعار الذي ابتدعه شارون لصالح عامور: «الرئيس الاول من اسرائيل الثانية»، وغيرهم، وهم ايضا من اصل شرقي، سيصوتون العكس، لنفس السبب كل واحد منهم يريد ان يكون «الرئيس الاول من اسرائيل الثانية».

المجموعتان اللتان حسمتا الامر لصالح وايزمن قبل خمس سنوات اعلنتا هذه المرة عن ترددهما: شاس والعرب، شاس بسبب معارضتها للعفو العام، وبسبب الظلم، ففي احد الايام زار وايزمن سجن الرملة، وقال انه لن يلتقي اثنين: القاتل تساحي غور واللص ياثير ليفي. وهذا اغضب شاس. وبالنسبة للعرب الظلم اذ رغم ان الكنيست مليئة بالاشخاص الذين يدعون ان وايزمن اهانهم الا ان العرب يلوحون باهانتهم اكثر من غيرهم.

ثمة اعضاء كنيست من الشمال غضبوا على وايزمن بسبب العصي التي وضعها في عجلة اوسلو، وثمة اعضاء كنيست من اليمين ممن غضبوا عليه بسبب كامب ديفيد وبسبب دعمه للسلام في العامين الاخيرين، لذلك، فان المؤيدين والمعارضين يتجاوزون الحدود، ثمة شك ما اذا كان عضو كنيست ما قد غير رأيه في اعقاب التقرير الذي نشر في «يديعوت احرونوت» عن وايزمن وعملية الشاطىء قبل 20 سنة، وثمة شك ما اذا كان عضو كنيست (ما عدا ربما ميخا غولدمان) قد تأثر من الحملة التي شنتها عائلة رابين ضد وايزمن، كل هذا لم يؤثر ابدا.

لقد منح عامور وايزمن معركة جيدة اذا انتصر فان هذا انتصار كبير، واذا خسر فانه لن يتضرر مع ذلك، من الجدير ان يلتفت الى الامور المنسوبة لمؤيده الكبير اريئيل شارون، احد اعضاء الكنيست شكك امام شارون بقدرة عامور الفوز على وايزمن.

«هذا بالضبط السبب الذي يدعوك الى التصويت لصالح عامور» اجاب شارون «يجب ان تعيد الرئاسة الى حجمها الطبيعي».

ناحوم برنياع
يديعوت احرونوت. 1998/3/4

معاريف

يرتبط بعلاقات وثيقة مع العاهل الاردني

هليفي سيتولى ادارة الموساد لعامين بهدف تأهيل ليفين لاستلام رئاسته

الرجل الذي يعتزم رئيس الحكومة يريد تعيينه رئيسا للموساد هو اللواء عميرام ليفين قائد نتنياهو في وحدة هيئة الاركان. ولكن عميرام ليفين لا يتمتع حتى الان بتجربة العمل الاستخباري في الحلبة الدولية، وكذلك، لا يستطيع ان يترك اليوم او غدا القيادة الشمالية. يجب ان نتذكر بان الهدف الآتي الاساسي لرئيس الحكومة هو اعادة الموساد ورجاله الى الوضع الطبيعي. أي ان يحافظ على الوضع القائم ويقلل من فرص وقوع اخطاء اخرى. لذلك فهو بحاجة الى رئيس موساد مجرب يعرف عمل الموساد جيدا ويتمتع بثقة الداخل ويستطيع خلال عدة ايام ان يدخل الى العمل ويبدأ في ادارة الجهاز. لذلك اختار نتنياهو ان يتبع اسلوبا اثبت نجاعته في الشاباك بعد الهزة الكبيرة التي المت به بعد قضية خط 300: لقد استقدم مسؤولا قديما لادارة الجهاز لمدة سنتين بصورة جيدة ومستقرة. وذلك الى حين تأهيل اللواء عميرام ليفين او ان يترعرع من داخل الجهاز مرشح مناسب.

ان اختيار افرايم هليفي لاستقرار الجهاز كان اختيارا طبيعيا. فبعد المشاورات التي اجراها في الايام الاخيرة اتضح لنتنياهو انه لا يوجد داخل الموساد مرشح مؤهل لاستلام الوظيفة وانه لهذا السبب او ذاك لا يستطيع ان يعين في المنصب احدا من رؤساء الموساد السابقين مثل شبتاي شبيط او اسحق حوفي الذي يختلف سياسيا مع نتنياهو.

مقابل ذلك، فان افرايم هليفي سفير اسرائيل لدى مؤسسات الاتحاد الاوروبي في بروكسل يناسب من وجهة نظر نتنياهو، هذا المنصب من كل النواحي. لقد عمل في مناصب مختلفة في الموساد لعشرات السنين ومعظم اعضاء الموساد يعرفونه جيدا ويقدرون خبرته المهنية. لقد نجح في عملية تهجير مهاجري اثيوبيا وكنائب لرئيس الموساد كان احد مهندسي السلام مع الاردن في عهد رابين. واثبت نفسه كوسيط ناجح في قضية مشعل لذلك ليس ثمة من هو اكثر منه قدرة على اصلاح العلاقات الامنية مع الملك حسين ورجاله.

لا خلاف حول ان تجربته في العلاقات الدولية السرية واسعة جدا وانه من الممكن الاعتماد على رأيه. مع ذلك فهو يفتقد الى التجربة في المجال التنفيذي والذين يعرفونه كمدير يشكون في قدرته على اجراء الاصلاحات التنظيمية والميدانية اللازمة في الموساد. ولكن المطلوب منه الان هو ان يمسك دفة القيادة وان يقود السفينة الى بر الامان. اما الاصلاحات فمن الممكن الحديث عنها فيما بعد. وبالنسبة لعميرام ليفين، فقد كان وزير الدفاع اسحق موردخاي اوصى قبل نحو سنه نتنياهو بان ينقله الى الموساد في منصب رئيس قسم العمليات او نائبا لرئيس للموساد من اجل تأهيله لمنصب الرئيس واختبار قدراته. ويبدو ان رئيس الحكومة وافق على اقتراحه. صحيح ان ليفين لن يغادر القيادة الشمالية فورا ولكن وزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان سيضطران في الفترة القريبة القادمة للاستعداد لاستبداله. ومعنى ذلك: ان وزير الدفاع سيضطر الى ابلاغ الحكومة في وقت مبكر، عن المرشح لرئاسة الاركان القادم من اجل ان يشارك في التعديلات للرتقية في قيادة الجيش التي ستتم فور ذهاب ليفين الى الموساد. والمرشح الاقوى الان هو اللواء ميتان فيلنائي، وسيحل محل عميرام ليفين في القيادة الشمالية لرئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الحالي موشي يعلون.

من هو افرايم هليفي؟

ولد افرايم هليفي عام 1934 في انجلترا وهاجر الى البلاد مع والديه في حرب 1948. واثناء الحرب، قام، كشاب، بمهام الدفاع المدني امام القوات العراقية في جبهة طولكرم. تعلم القانون في الجامعة العبرية وكان نشيطا مركزيا في اتحاد الطلبة الديني. وبعد ذلك انتخب سكرتيرا لاتحاد الطلبة. وعمل لفترة قصيرة مساعدا لوزير البريد حينذاك يوسف بورغ.

منذ عام 1961 انضم هليفي الى الموساد وخدم في الوحدات الميدانية لكنه امضى معظم سنواته في وحدة «تيبل» - قسم الاتصال والعمل السياسي، وكان مسؤولا عن علاقات الموساد مع الاجهزة المقابلة في خارج البلاد بما في ذلك الدول التي لم تقم مع اسرائيل علاقات دبلوماسية. في عام 1970 ارسل هليفي الى واشنطن وحينذاك تعرف على السفير اسحق رابين. منذ ذلك الحين وحتى مقتل رئيس الحكومة كانت هناك علاقات حميمة بين الاثنين. في عام 90 عين هليفي في منصب نائب رئيس الموساد وشغل هذا المنصب لمدة خمس سنوات. وبعد استقالته عين من قبل رابين كرجل اتصال خاص مع الملك حسين، ونسجت بينهما علاقات حميمة على نحو خاص. «رجل الاتصال»، «القناة السرية»، «مبعوث للملك»، «الرجل الذي انقذ المفاوضات من الوحل»، هذه هي بعض الاوصاف التي حظي بها هليفي. وكان احد الاشخاص المركزيين الذين شقوا الطريق نحو معاهدة السلام مع الاردن.

وبفضل علاقاته مع الاردن والملك حسين استعان به رئيس الحكومة الحالي بنيامين نتنياهو. وذكر اسم هليفي مؤخرا في قضية خالد مشعل. واستدعي هليفي من قبل نتنياهو للمساعدة في انقاذ عميلي الموساد اللذين اعتقلا من قبل الاردنيين في اعقاب فشل عملية الموساد.

في هذه الايام يشغل هليفي منصب سفير اسرائيل لدى الاتحاد الاوروبي في بروكسل.

افرايم

رون بن يشاي
يديعوت. 1998/3/4

وزارات التربية والعمل والاديان تمول نفقات تربية وتعليم ابناء العائلات الاصولية

الدولة تمول الاسرة الحريدية (الاصولية) ذات العشرة اولاد التي يعتبر فيها الرجل طالبا دينيا، والمرأة ربة بيت بسلة تخفيضات وامتيازات تعادل 10 آلاف شيكل صافية. الاسرة الاصولية الواسعة الانتشار ذات الستة اولاد والتي لا تعمل فيها المرأة تحصل على امتيازات من الدولة بمبلغ 6500 شيكل.

هذا ما تبين من تحقيق اجرته «هآرتس» يتضمن معطيات وحقائق جديدة حول تكلفة الجمهور الاصولي للاقتصاد وللمجتمع. سلة الامتيازات والتخفيضات مكونة من مخصصات الاولاد وتمويل سكن الاولاد الداخلي وتخفيضات ضخمة في رياض الاطفال، ودفعات التأمين الوطني والتأمين الصحي، وضريبة العقارات والمنح الدراسية ومخصصات ضمان الدخل، واذا خرجت خطة بناء آلاف الوحدات السكنية للتأجير للاسر الاصولية الى حيز التنفيذ ستزيد سلة الاسرة ذات العشرة اولاد لتصل الى 12 الف شيكل.

من المهم ان نذكر ان الامر يدور حول امتيازات صرفة لا يتم تخفيض ضريبة الدخل منها والتأمين الصحي والتأمين الوطني. أي ان قيمة السلة الحقيقية التي تبلغ 10 آلاف شيكل تساوي 17 الف شيكل غير صافية، والقيمة الحقيقية لسلة التخفيضات البالغة 6500 شيكل تساوي 9 آلاف شيكل غير صافية. شبكة الامتيازات هذه مبنية اذا على مبدأ تزايد الدعم مع تزايد عدد الاولاد، وهي لا تأخذ بعين الاعتبار حقيقة ان الوالدين لا يستنفذان قدرتهما الانتاجية: فمثلا مخصص الولد الرابع يساوي مخصصات الاولاد الثلاثة الذين سبقوه، وبالامكان الحصول على 90 بالمئة تخفيضات في ضريبة العقارات فقط بسبب الولد الخامس وهلم جرا.

المخصص يشمل: 650 شيكلا

وزارة الاديان تمول كل طالب متدين بمبلغ 650 شيكل (ويسمى بالعبرية ابراخ، أي التلميذ المتدين المتزوج)، ودعم وزارة الاديان يعتبر قاعدة للمخصص الشامل الذي يحصل عليه التلاميذ المتدينون، هذا المخصص الذي يصل الى مئات الدولارات.

في نهاية عام 1990 كانت التسعيرة التي دفعتها الوزارة للتلميذ الواحد 200 شيكل، الا ان هذا المبلغ زاد خلال سبع سنوات بـ225 بالمئة، أي بنسبة 3,25 ضعفا. التضخم في هذه الفترة وصل الى 110 بالمئة، أي ان هناك زيادة فعلية بـ55 بالمئة. وخلافا لادعاءات السياسيين الحريديين عن وجود تآكل في هذه الميزانية زاد عدد هؤلاء التلاميذ الذين تمولهم وزارة الاديان بنسبة 80 بالمئة من 21 الف الى 37500.

ضمان دخل: 1000 شيكل

9000 من التلاميذ المتدينين يحصلون من وزارة الاديان ايضا على مخصصات ضمان دخل تبلغ 1000 شيكل شهريا، وفي نهاية عام 1990 كانت المخصصات تبلغ 400 شيكل فقط. وخلال هذه السنوات زادت بنسبة 2,5 ضعفا أي 12 بالمئة، ضمن المصطلحات الفعلية.

ويذكر ان من لديه خمسة اولاد من هؤلاء التلاميذ المتزوجين معفي من الشرطين المفروضين للحصول على المخصصات، وهما عدم امتلاك سيارة وعدم امتلاك اكثر من شقة.

ضريبة العقارات: 150 شيكلا

الى جانب مخصصات ضمان الدخل من وزارة الاديان هناك امتياز آخر. وهو ان التسعة آلاف من الحاصلين على المخصصات يستحقون ايضا تخفيضا بنسبة 70 بالمئة في ضريبة العقارات، أي ان المبلغ الذي يتم اعفاؤهم منه هو 1200-1800 شيكل سنويا (100-150 شيكلا شهريا). فوق ذلك يمكن لمن لا يكتفون بتخفيض الـ70 بالمئة ان يطلبوا تخفيضا اضافيا بناء على مدخولاتهم وعدد الاولاد الذين يعرف ان الوسط الحريدي يشجع انجابهم، ومن هنا تصل نسبة التخفيض الى 90 بالمئة في نهاية المطاف أي ما معدله 200 شيكل شهريا.

آلية التخفيضات المتبعة في ضريبة العقارات والتي توافق الى حد كبير احتياجات الجمهور الحريدي لم تنشأ بالصدفة، فقد قررتها وزارة الداخلية التي تسيطر عليها شاس منذ 14 سنة، احد كبار القادة الاصوليين اعلم «هآرتس» بان هذه الآلية قد تبلورت في لقاء عقد بين قادة اغودات يسرائيل وحركة شاس.

حضانات يومية: 680.900 شيكل

في الحضانات اليومية تحصل اسرة التلميذ المتدين (المتزوج) على تخفيض قيمته 900 شيكل عن الطفل و680 شيكلا عن الرضيع (حتى الثالثة من العمر)، والاسرة تدفع ربع المبلغ المستحق فقط. وبناء على مقاييس التخفيضات، فان الاسرة التي تكسب حتى 700 شيكل للشخص الواحد تدفع 320 شيكلا فقط شهريا بدلا من 1200 وعن الرضيع 250 شيكلا بدلا من 920 شيكلا.

ويعود سبب هذه التخفيضات الى ان امتحانات القبول في الحضانات تقوم على نفس آلية التخفيض في ضريبة العقارات. الى جانب ذلك تسعى الحركات الاصولية وخصوصا شاس الى توسيع شبكة الحضانات التابعة لها، وقد زادت فرصة نجاحهم في ذلك بعد سيطرتهم على وزارة العمل والرفاه الاجتماعي.

الروضات: 600 شيكل

رغم ان الاصوليين يقللون من استخدام الحضانات (أي حتى 3 سنوات) الا ان شبكة الروضات ما قبل الالزامية وما قبل ما قبل الالزامية (أي سن 4 وسن 3 سنوات) متطورة جدا. في هذه الروضات المدعومة من قبل وزارة التربية تحصل اسرة التلميذ المتدين ذات الدخل الذي يقل عن 700 شيكل للفرد الواحد على 90 بالمئة تخفيض. وتقوم بدفع مبلغ رمزي (90 شيكل) أي تخفض لها الوزارة 600 شيكلا.

في وزارة التربية يصعب على الاسر الاصولية ان تستجيب للمقاييس المتبعة لان حساب الدخل للفرد يشمل مخصصات الاولاد، ورغم ذلك قال مدير مؤسسة حريدية هامة لـ«هآرتس» ان نصف الاولاد عنده يصلون الى الدرجة (1) التي تمكنهم من الحصول على 90 بالمئة تخفيض.

طريقة تمويل رياض الاطفال معقدة جدا وتقوم على استكمال الدفع الذي يقوم به الوالد ويساوي 75 بالمئة من التخفيض أي حتى 450 شيكلا تمولها وزارة التربية، وان كانت الروضة بلدية فتقوم هذه الاخيرة بكمال الـ25 بالمئة الباقية. الا ان الاولاد الاصوليين لا يذهبون للروضات بالمرة بل الى صفوف لتعليم التوراة حيث يحصلون على قسط تعليمي قيمته 80-100 دولار شهريا، وهذا لا يحول دون اعطاء وزارة التربية لهم دعمها وكأنهم يدرسون في روضة بكل معنى الكلمة، أي 75 بالمئة من الخصم الذي كان الوالدان سيحصلان عليه في الروضة.

في سن الدراسة الابتدائية يحصل الاولاد الاصوليون مقابل نفس المبلغ (80-100 دولار، أي تكلفة 3 ساعات دراسية في الوسط العلماني) على يوم دراسي طويل، والاسرة الاصولية توفر من الاصل مئات الشواقل شهريا مقابل استخدام ساعات ما بعد الظهر.

المدرسة الداخلية: 1550.450 شيكلا

في سن مبكرة (13-14) سنة يتم ارسال ابناء الاصوليين الى المعاهد الدينية حيث تدرس اغلبيتهم في ظروف اشبه بالمدارس الداخلية. فتمول الدولة ذلك بواسطة ما لا يقل عن اربعة ميزانيات مختلفة. الطريقة المفضلة لدى المسؤولين عن المعاهد الدينية هي الاعتراف بالاولاد كأولاد في خطر يتوجب اخراجهم من البيت». 1850 تلميذا اصوليا تم ضمهم لهذا الاطار وهم يحصلون من وزارة العمل على 1700 شيكل شهريا، أي 20 الفا للولد الواحد في السنة. وهذا المبلغ يضاف طبعا للمخصص الذي تحصل عليه المدرسة مقابل كل طالب (500 شيكل شهريا). وقسم من هؤلاء الاولاد «تحت الخطر» يحصل على مخصصات تزيد عن امثالهم من الشرائح الاخرى والتفسير لذلك هو الدافعية الكبيرة لدى المسؤولين عن المؤسسات التي يقيمون فيها للحصول على الميزانية.

وفي المرتبة الثانية هناك ميزانية وزارة التربية والتعليم التي تمول كل طالب داخلي بـ1300 شيكل شهريا (اكثر من 15 الف شيكل سنويا). بموجب الحسابات النهائية تمول وزارة التربية 2800 طالبا اصوليا في المؤسسات الداخلية.

في وزارتي العمل والتربية والتعليم جرت العادة على مشاركة الوالدين بقسط التعليم حسب الدخل للفرد الواحد، وهذا المعيار ملائم جدا للاسر الاصولية ذات العدد الكبير. وهناك 9000 فتى اصولي من اسر محدودة الدخل لم يتجحوا في الاندماج في الاطر السابقة يحصلون على تمويل شهري يبلغ 450 شيكل (5400 شيكل سنويا) من ميزانية الدعم للمدارس الداخلية التوراتية التابعة لوزارة العمل وفقا لاختبار الدخل للفرد الواحد.

وهذا الدعم يقدم للمؤسسات الداخلية الدينية فقط، وهو احد البنود الاكثر تميزا وتفرقة في ميزانية الدولة، واسهام الدولة في تكلفة الفتى الاصولي في الداخلية يصل الى 1150-1550 شيكلا، وفي نفس الوقت يحصل ذووهم على 550 شيكل كمخصصات رغم انهم لا يقيمون معهم ولا يكلفونهم شيئا.

عدد هؤلاء التلاميذ في المؤسسات الداخلية الاصولية يصل الى 13250 تلميذا، بتكلفة متوسطة تبلغ 780 شيكل شهريا او 9400 شيكل سنويا.

تأمين صحي وتأمين وطني: 350 شيكلا

التلميذ المتدين المتزوج (ابراخ) الذي يعتبران «توراته هي عقيدته» يدفع عن التأمين الصحي والوطني معا 78 شيكلا فقط شهريا، ومن يواصل دراسته يتمتع بهذا الامتياز طوال العمر. ولو كان هذا الطالب يعمل ويحصل على الراتب المتوسط وهو 6500 شيكل لكان يدفع 434 شيكلا عن التأمين الصحي والوطني، أي انه يحصل في آخر المطاف على 90 بالمئة تخفيض في هذه الرسوم الشهرية.

وفي المقابل يخسر التأمين الوطني اكبر من هذا المبلغ بكثير، فلو كان الطالب المذكور يعمل لكان رب العمل يدفع عنه 275 شيكلا شهريا، أي ان التأمين يخسر بالمعدل 625 شيكل شهريا.

حسب تقرير «لجنة يسرائيلي» يواصل المتدينون دراستهم حتى سن الواحدة والاربعين، وبذلك يحصلون على اعفاء دائم من الخدمة العسكرية وحتى هذا العمر يكون الفرق في دفعات التأمين الوطني بين من يعمل ومن كانت «توراته هي عقيدته» 85 الف شيكل، والضرر الذي يتحمله التأمين الوطني ويشمل القسم الذي يدفعه رب العمل ويصل الى 150 الف شيكل سنويا عن الطالب الواحد. هذا ان لم نذكر تكلفة هذه الاسر ذات العدد الكبير من الاولاد العالية التكلفة للتأمين الوطني.

مخصصات اولاد: حتى 5600 شيكل

العنصر المركزي في مداخيل هذه الاسر هو مخصصات الاولاد، فالاسرة ذات الستة اولاد تحصل على 2400 شيكل، اما ذات العشرة فتحصل على 4550 شيكلا، وذات الاثني عشر 5650 شيكلا.

وزارة العمل والرفاه الاجتماعي موجودة منذ سنوات تحت تأثير الاحزاب الاصولية الحريدية، ويصعب ان نتخلص من الانطباع القائل ان هذا هو السبب الحقيقي لطريقة وآلية حساب المخصصات التي تفضل وتميز الجمهور الاصولي بشكل بارز.

أجرة شقة: حتى 1600 شيكل

انقلاب حقيقي في مستوى معيشة التلاميذ الاصوليين المتزوجين سياتي من خلال الشقق المؤجرة حيث سيدفعون للدولة 100 شيكل مقابل الشقة التي ستبنى لهم في اماكن مختلفة من البلاد، أي انهم سيوفرون 1100-1600 شيكل شهريا من اجرة الشقق. وقد صرفت الدولة من اجل البناء للاصوليين في العامين الماضيين 340 مليون شيكل (1200 وحدة) وعلى هذه الوتيرة ستبنى 2400 وحدة حتى نهاية فترة هذه الحكومة، حيث سيحول ذلك عملية الدراسة في المعاهد الدينية الى عمل مربح بدرجة أكبر وافضل، كل هذا طبعا شريطة ان لا تحول محكمة العدل العليا دون قيام الحكومة باسكان الشقق الحكومية بالتلاميذ المتدينين المتزوجين.

شاحار ايلان
هآرتس. 1998/3/4

يتهمونها بتجاهل اعمال الاستيطان ومواصلة فرض الطوق

الفلسطينيون يشككون باستعداد واشنطن لارغام نتنياهو على التقيد بالاتفاقات

تنظر السلطة الفلسطينية الى مظاهرات التأييد للعراق وكأنها موجهة ضدها. هذا ما قاله، حسب مصدر امني اسرائيلي مسؤولون كبار في السلطة لمحاوريهم الاسرائيليين. فعندما يحرق علم الولايات المتحدة، هكذا شرحوا الامر، فاننا نفسر تلك كأمر موجه ضدنا، لان السلطة الفلسطينية تؤيد المسيرة وبالتالي تؤيد الولايات المتحدة، العراب الاساسي للمسيرة.

ولعل في هذا الوصف بعض المبالغة، ولكنه لا يمكن للمبالغة في حجم الفجوة بين احساس الثقة (والتعلق) الذي تغدقه قيادة السلطة، على الاقل تجاه الخارج، على القيادة الامريكية، وبين التحليل الشعبي الفلسطيني لدور الولايات المتحدة ومكانتها في مسيرة المفاوضات.

وبالفعل، فان العديد من المتحدثين باسم السلطة الفلسطينية يناشدون الولايات المتحدة اتخاذ خط اكثر حزما تجاه اسرائيل ومطالبتها الايفاء بتعهداتها. وفي ذات الوقت، طالب الفلسطينيون، حتى قبل ان يتخذ هذا «الخط الحازم»، ممثلي الولايات المتحدة التواجد في اللقاءات مع الطرف الاسرائيلي، وهكذا، فقد احتج صائب عريقات غير مرة من ان الفلسطينيين ملوا اجراء المفاوضات لغرض الظهور بمظهر من يتقدم في المسيرة فقط، وهذه اقوال موجهة اساسا الى الوسطاء الامريكيين، ورغم ذلك لم يكن بوسعه رفض الضغط الامريكي لاستئناف محادثات التظاهر على أعلى المستويات الاسبوع الماضي: محادثات «لجنة التوجيه العليا»، ولقاء داني نفيه.

ومقابل كبار المسؤولين ومواقفهم الرسمية، فان الجمهور الفلسطيني يسمح لنفسه بالاعراب عن شكه وعدم ثقته في جوهر دور الولايات المتحدة في المفاوضات مع اسرائيل، وقد وجد الموقف الشعبي الفلسطيني تعبيره في المظاهرات (والتي قادت فتح القسم الاكبر منها)، وفي برامج محطات الاذاعة والتلفزيون الخاصة، وعلى لسان النشطاء الدنيين البارزين من «مركز الخارطة السياسية الفلسطينية»، كنواب للمجلس التشريعي.

ومن وجهة نظر فلسطينية، فان الادارة الامريكية تتخذ موقفا فاترا في مجالين اساسيين، لا يميزان الحاضر الفلسطيني فحسب بل يقرران بقدر كبير جوهر مستقبله. الاول انها تشجع الحكومة الاسرائيلية على مواصلة سياسة الاستيطان واستمرار البناء لليهود فقط على الاراضي للسماة «اراضي الدولة». والثاني سياسة الطوق، التي تواصل تخريب آمال التطور الاقتصادي وانتعاش القطاع الخاص، ويخيل انه لا فائدة ابدا من تقارير الدبلوماسيين الامريكيين المرابطين في المنطقة، والذين يعرفون حق المعرفة مغزى السلب المتواصل للاراضي الفلسطينية بل وعلى وعي اكبر بالمصاعب الاقتصادية والانسانية التي ينطوي عليها الطوق: فالتقارير لا تزال تتدفق والاحساس بالزمن النافذ يتعاظم في الضفة والقطاع، فيما تعمل الادارة وكأنها ليست على عجلة من امرها.

و«الاقتراح الامريكي» غير الرسمي حتى الان، فيما يتعلق باعادة الانتشار، يبدو للوهلة الاولى حازما وحاثا على التقدم، لا سيما وان نتنياهو يعارض طرحه كاقتراح رسمي. ويطالب بنسبة اعادة انتشار اقل. وليس التردد الطويل في اعداد الاقتراح وتقديمه، على سبيل انقاذ الطرفين من الازمة وحده هو الذي يطلع الجمهور الفلسطيني على مواقف الادارة، بل فحوى الاقتراح ذاته هو الذي يثبت بأن الولايات المتحدة توافق عمليا على نهج نتنياهو من انه يكفي الفلسطينيين سيطرة - ذاتية ادارية للسلطة على العدد الاقصى قدر الامكان من الاشخاص، دون الحق بمصادر الارض والمياه، فللارض والمياه، حسب ذات المنطق، هما «مصلحة امنية» لاسرائيل وحاجة وجودية للمواطنين اليهود (او: للزيادة الطبيعية لليهود). وليكتف 2,8 مليون فلسطيني بتقوم الكوث المنفصلة احداها عن الآخرى والمخصصة لهم.

ويقترح الامريكيون اعادة 13,1 بالمئة من المنطقة «ج» في الضفة على ثلاثة مراحل في ظل تغيير التصنيف لجزء من المنطقة «ب» (الواقعة تحت السيطرة الاسرائيلية - الفلسطينية) الى المنطقة «أ» (الواقعة تحت السيطرة الفلسطينية). والنتيجة الاجمالية هي: نحو 40 بالمئة منطقة «أ + ب»، ولا يتحدث الاقتراح عن نبضة ثالثة، ويمكن للمرء ان يفهم من ذلك ان الامريكيين يواصلون التمسك بالتزامهم بثلاث نبضات، وكذا ان يستنتج ايضا انهم لا يرغبون في الضغط على نتنياهو كي يطبق الاتفاق بحذافيره، بمعنى الاستمرار في اضاعة الوقت (في هذه الاثناء ينسون ايضا بأن 20 بالمئة من قطاع غزة تقع تحت السيطرة الاسرائيلية، والمخصصة للزيادة «الطبيعية» لنصف بالمئة من السكان: لليهود).

وحتى لو «حصل» الفلسطينيون على السيطرة على 40 بالمئة من الضفة، فليس في الاقتراح أي ضمانة لنشوء تواصل اقليمي فلسطيني بين جيوب السيطرة المختلفة، بمعنى ان الظاهر هو ان غياب هذا التواصل (داخل الضفة وبين الضفة والقطاع) يمس يوميا بالحياة الاقتصادية للفلسطينيين، وبقدرتهم على التخطيط والبناء، وبقدرتهم على السعي الى وضع ميزانية متوازنة تشدد على الرفاه الاجتماعي.

وكلما تأخر تطبيق الاتفاق الكامل وتزايد انعدام الوضوح السياسي، تعاظم الاشتباه في اوساط الجمهور الفلسطيني، وتعمقت الفجوة بين مفاهيمه والمفاهيم الرسمية لقيادة السلطة، بانه سيكون من السهل على الولايات المتحدة واسرائيل ان تفرض عليها تسويات سياسية لا تلبي الحاجات الاساسية لشعبها ولمبدأ للمساواة بين الشعوب.

عميرة هاس
هآرتس. 1998/3/4



«علم نفس المنفى والمهجر» لليون غرينبرغ:
«الانسان لا يعود ابداً، الانسان يرحل دوماً»

تحرير السماوي

■ ظاهرة المنفى قديمة بقدم وجود الانسان على الارض، إلا ان تحولها الى حالة مرضية تستدعي انتباه أطباء علم النفس التحليلي والعيادي ووضع الابحاث المختصة بهذا المجال، فهو أمر ليس بالقديم، يعود الى أواسط القرن الحالي نتيجة لإزدياد المنافي وحالات الهجرة في العالم بسبب نشوب الحروب العسكرية والاقتصادية والسياسية التي طالت بعض شعوب العالم والعديد من الافراد ممن وجدوا ملاذهم الأخير في دول بعيدة كل البعد عن اوطانهم واحلامهم وطموحاتهم الحياتية.

وضمن هذه الموضوعة قام الطبيب الارجنتيني (النمساوي الاصل) ليون غرينبرغ -بروفسور التحليل النفسي في جامعة مدريد، مؤسس ورئيس سابق لاتحاد التحليل النفسي الارجنتيني، ونائب رئيس الاتحاد العالمي للتحليل النفسي- مع زوجته ريبكا غرينبرغ العاملة في مجال تدريس التحليل النفسي بمدريد، بوضع كتاب تحليلي بعنوان «علم نفس المنفى والمهجر» مستنداً الى تجاربهما الطويلة والمباشرة مع امراض المنفى والمهجر - عياديا - ودراسة الدوافع والتوقعات التي تقود المنفي الى منفاه والنتائج الناجمة عن تغيير بيئته وتضارب مشاعر المنفي بين محيطه المودع ومحيطه المستقبل، وتحديد خصائص المنفى وطبيعة المخاوف التي يفرزها، ونشوء الميكانيزيم الدفاعية والأعراض ذات الخصوصية الهامة للتحليل النفساني.

ويضم الكتاب فصولاً غاية في الأهمية من حيث اختيار الموضوع وطريقة التركيز عليه بصورة علمية وفلسفية تعكس خبرة طويلة في التعامل مع المهاجرين والإطلاع الوافي على أدق تفاصيل حياتهم في الغربة. فصول الكتاب هي:

الهجرة في الاساطير، الهجرة كأزمة وصدمة، من هو المهاجر، حالة ماقبل الهجرة، الرحيل، الباقون في الداخل، الوصول، التكيف مع المحيط الجديد، الهجرة والسن، الهجرة واللغة، الهجرة والهوية، الهجرة والنفس، العودة المستحيلة. المنفى، الجيل المنفي الثاني، العودة المكنة، الرجوع؟، التطور النفساني لتجربة الهجرة، حالات لجوء خاصة.

ويتضمن الكتاب ايضاً شهادات حية لمنفيين ومهاجرين معروفين امثال سيغموند فرويد وبرونو بتلهايم وتوماس مان وغيرهم ممن عبروا عن معاناتهم في المنفى من خلال الرسائل أو الاعمال الروائية - مثل رواية «البركان» لكلاوس مان، التي أعتبرت ولاتزال من أهم الروايات العالمية التي عالجت إشكالية المنفى من النواحي النفسية والاقتصادية والسياسية، وقد اقدم كلاوس مان على الانتحار بسبب الاضطرابات النفسية التي عانى منها في المنفى - أو فنون المسرح والغناء والخ...

يبدأ الكتاب بتفسير الدوافع الكامنة وراء الإقدام على الهجرة، وماهية المحرك الداخلي الذي يحول «البحث عن الهجرة» الى «هجرة - منفى - تشرد - عقوبة» معتمداً على أساطير آدم وحواء و«هجرتهما» من الجنة وبناء برج بابل وأوديبوس والنبي ابراهيم وغيرها من الأساطير القديمة، التي من شأنها - حسب غرينبرغ - ان تساعد وتساهم في فهم تعقيدات الذات البشرية.

اعتمد المؤلفان على تجاربهما العيادية التي اختصت بمشاكل ومصائر المنفيين والمهاجرين حيث صاغا النتائج التي توصلا اليها من خلال انشغالهما الطويل بهذه الموضوعة، كما ابرزا المنفى والمهجر كظاهرتين تتعلقان بالنواحي الحضارية والتاريخية والنفسية والسياسية. ومن اكثر فصول الكتاب إثارة:

المهجر واللغة

يتناول الفصل ماهية اللغة وتأثيرها على تطور الانسان منذ طفولته وتطور حسه بالإنتماء وبالأخص قدراته على التواصل مع الآخر. واللغة «تنتج» الصورة التي نشكلها عن الواقع، وهي من اكثر العوامل الثقافية -الحضارية- تقليدية والاكثر صموداً بمواجهة التغيرات والتحولات.

ومن اصعب المراحل التي يمر بها المنفي أو المهاجر هي مرحلة «إسكات أو إخراس لغته» ذلك النتاج الحضاري الذي تشربه وساعده على خلق صورة للواقع وللعالم من حوله منذ صغره، والاضطرار الى تعلم لغة جديدة تشكل له الواقع الجديد من خلال التواصل. وبما ان اللغة - كما يقول بينفيست - تحمل فكراً معيناً يحدد كيفية تقبلنا للواقع المعاش، كما تحمل زمناً وظرفاً يختلفان من لغة الى اخرى. فالمهاجر أو المنفي عندما يصطدم بلغة جديدة يجد نفسه مختلفاً، وتجارب الانسان - نتيجة للحوار بين أنا(ه) و(أنت) المجهولة - تشير الى مواجهته ذاتاً جديدة وغريبة نوعاً ما، قد تؤدي الى تهديد أو تذبذب احساسه بالإنتماء، ويمكن ان يتكثف ذلك التهديد عندما تفرض الظروف تعويض الأداة اللغوية المألوفة باخرى غريبة، بغية إدراك الواقع الجديد والتواصل مع اناسه.

ويقارن غرينبرغ تعلم اللغة لدى المهاجر بلغة الاطفال الاولى ومايرافقها من خيبات وتوتر وإحباط، خصوصاً اذا أصيبت «الدورة» اللغوية بعطل أو إخفاق... لأن اللغة والعلاقة بين الاشخاص -مثلما يعتقد المحلل النفساني ليبرمان- تتكون من المرسل(مصدر) والمستقبل (هدف) فإذا كان المصدر ضعيفاً أو غير مكتمل ولايستطيع إصابة الهدف، يعود الإحباط لينعكس على المصدر.

اما الفصل الذي تناول «المنفى» فقد تحدث عن آلام المهاجر بصورة عامة وقارنها بآلام المنفى التي تفوق تجربة المهجربكثير. فالمنفي عليه المضي قدماً رغم الخسارات والفقدان وعدم توديع الاهل والاصدقاء في أحايين كثيرة. والوداع هنا يأخذ حيزاً مهماً في نفسية المنفي، إذ انه يقترب من طقس «حماية الحدود» القديم. وبمعنى آخر، يشكل الرحيل فاصلاً أو حدوداً بين التلاحم والفراق، الراحلون والباقون، الموجودون والغائبون. وعند هذه الحدود تتكون الثقة باللقاء أو الخوف من عدمه. والراحل من غير وداع يسيره فيما بعد قلق وهم من نمط خاص، الوداع هو درع الحماية لعابر الحدود، يكفي للقاء أو حتى عدمه.

ويستمر هذا الفصل بتفسير مدى تأثير الوداع أو الكلمة الأخيرة على المسافر ويغوص عميقاً في النفس لدرجة انه يصف مشاعر عابر الحدود بلا وداع كعابر الحدود بين عالم الموتى والأحياء، اذ يشعر المسافر آنذاك بان الأهل والأصدقاء وكل من يحب ممن لم يستطع توديعهم، ويخشى عدم رؤيتهم ثانية، يتحولون بدواخله الى أموات لايقوى على الانفصال عنهم بسلام، ويرى نفسه من خلالهم كانسان شبه ميت.

ثم يتحدث عن تذبذب مشاعر المنفي بين الاحساس بالذنب تجاه اناسه الذين تركهم والغضب والولاء والرفض والكراهية (الناجمة عن غضب مازوكي) تجاه البلد المستقبل.

فعدم القدرة على العطاء والمساعدة والحماية، اي بكلام آخر، الاحساس بالعجز يجعل من المنفي يعاني من امراض شتى قد تنعكس على حياته العائلية ايضاً.

ويتوسع غرينبرغ في شرح مدى تأثير هذه الامراض على العلاقات الزوجية، الموقع الأبرز لظهورها فيقول، بان رب العائلة الذي اعتاد ان تراه عائلته انساناً سياسياً مهماً (أو انساناً ناجحاً بشكل عام) لايحتمل رؤية نفسه عاجزاً بلادور فاعل في المنفى أو بالاحرى يتمتع بدور ضئيل وجزئي في الحياة العامة، الفشل والإحباط والعجز هي من أهم العوامل التي تقود للإنفصال العائلي في المنفى.

وينتقل الى قضية الموت في المنفى وما يعنيه بالنسبة للمنفي، ففي الفانتازيا البدائية كان يعني «الاتحاد مع الأجداد» اي إعطاء أهمية خاصة جداً للمكان الذي يشهد نهاية الحياة، ويعني بالنسبة للمنفي العودة الى مكان الأجداد الذي يجسده اللاوعي كالعودة الى احضان الأم.

اما «العودة المستحيلة» وهو فصل آخر يتطرق الى طبيعة المهجر أو المنفى إذ يرى غرينبرغ فارقاً كبيراً بين المهاجر الذي تتحدد بذهنه مدة البقاء خارج وطنه والمنفي الذي يسلم نفسه للبلد المستقبل، فالاول يواجه حالة «الأبواب المفتوحة» إذ لايعاني من قلق فوبيا الاماكن المغلقة وقادر على التمتع بتجربته والإنتفاع منها، ويمكنه الافلات من حالات الإحباط والخيبات وقتما شاء أو الاستمرار بالبقاء وزرع الجذور في حال توفر وسائل الاطمئنان والفرص للغربة (كما تم بالنسبة للأوروبيين الذين هاجروا الى امريكا في بدايات القرن بغية المكوث هناك والمشاركة ببناء ذلك المجتمع).

المنفي بالمقابل الذي فر من الملاحقة، الفقر، التعذيب، الحرب، السجون وغيرها من الاسباب التي تمنعه حتى من التفكير بالعودة، لا بل ان العودة تصبح مستحيلة في حال حدوث تغير في الاوضاع الخاصة ببلده. اما إذا استطاع المنفي أو المهاجر إعادة تنظيم حياته واكتساب مقدرة التمييز بين ما يكره ومايحب، فانه سيستطيع التوجه الى البلد المستقبل بالرغم من كل الصعوبات ومحاولة الإندماج في المجتمع والمحيط الجديدين كحل بديل للعودة.

في فصل «العودة المكنة» يقول غرينبرغ، قد يكتشف المنفي بان عملية إندماجه في المجتمع محدودة للغاية «ولايمكن ان يصبح عضواً فيه»، في هذه الحال فقط تبدأ «فانتازيا العودة» بالتحرك من أجل البحث عن الجذور المفقودة. إلا ان اعراضاً اخرى قد تظهر كالتشكيك بالنفس وعدم الثقة بتحمل «مرحلة جديدة» في الوطن القديم - الجديد. لأن العودة لاتعني الرجوع الى ماضي الاهل والاقرباء والارض القديم، وانما هو «توجه نحو مجهولية التجربة الجديدة» لم يعرفها ولم يختبرها المنفي من قبل.

ومن الأعراض التي يعاني منها المنفي والمبنية - حسب تشخيص المؤلف - على ما أسماه بمرحلة «مافوق طبيعية» تتلخص في: الخوف، اضطرابات خلال النوم، كوابيس، فوبيا، اضطرابات في الذاكرة، اضطرابات في الهوية، حالات من الكآبة المزمنة، الميل الى العزلة، اضطرابات نفسية. ولاحظ غرينبرغ بان العديد من المرضى يخفون ذكرى تجاربهم عن الآخرين وعن أنفسهم وكأنهم ينبذونها ذاكرتهم بقصدية ويحولونها الى شرف سرية، والبعض الاخر تتسم صفاته بالعصابية أو عادة التشكي من الآخرين أو تسليم النفس لمازوكية الذكريات والتجارب السابقة.

قام بعض علماء النفس بتحديد هذه الأعراض وحصرها باضطرابات - الأنا، وهي تنقسم برأيهم الى قسمين:

الاول: لايزال يعيش ضمن تجربة الماضي القاسية باستسلام لايعرف التصدي والمجابهة.

والثاني: منسجم مع الواقع الجديد ويُظهر نفسه «وكأنه» يحب ويعمل ويخطط للمستقبل.

وكلا القسمين من «الأنا» يعانيان اختلالاً في التوازن النفساني، لأن الأنا الحالية تعاني علي الدوام من تسلط الأنا السابقة.

«المهجر والسن» هذا الفصل يناقش أطفال المهاجرين وقدرة التكيف لديهم واحساسهم بالأمان في حال تواجد العائلة معهم والتي تشكل الشرنقة الآمنة بالنسبة للطفل. الأمر الآخر الذي يناقشه المؤلف هو ان هذا الطفل لم يسهم في صنع قرار مغادرة الوطن من ناحية، ولا يفهم تماماً أسباب ودوافع الكبار في اختيار المهجر حتى لو تم شرحها، ويعتمد ذلك بالطبع على عمر الطفل ونوعية التواصل الموجود داخل العائلة.

ويواجه الطفل أو المراهق حالة «مفروضة» عليه في الوقت الذي يسعى فيه لنيل استقلاله الشخصي وتثبيته امام والديه والمجتمع. وإذا كان الأهل من المهاجرين أو المنفيين فإن الاولاد هم المنفيون الحقيقيون، لانهم لم ولن يُخيروا في قضيتي المغادرة أو العودة. وتنشأ لديهم اعراض الخجل والعزلة، الاحساس بالإختلاف عن الاخرين، عدم الكفاءة باستخدام اللغة، (اللغة السرية أو المبطنة)، فقدان الحس بالشراكة (حضارياً وثقافيا) فيواجهون اليأس والتشكيك بمن حولهم: من هو الجيد أو السيئ، من هو الكفوء أوغير الكفوء؟ ما هي مقاييس الخطأ والصح؟

ويعتقد غرينبرغ بان سن الشباب هو الأصعب ولكن الأفضل للقيام بكل شئ، كذلك بالنسبة للهجرة واختيار الجديد والمجهول في الحياة. وتشير الدراسات الى ان الشباب بين العشرين والثلاثين من اعمارهم هم الأكثر معاناة وتعرضاً لأمراض المنفى. في حين ان هجرة الكبار في السن تتسم بمعان خاصة مثل فقدان ماضيهم المعاش الذي عنى لهم الأمان، وعدم اكتراثهم بتجريب حياة جديدة وحس الفقدان لديهم اكبر واعظم من الربح والاكتساب. اما الرحيل فيعني نوماً شيئاً من الموت، أو قبول الشخص بموته الخاص، ويتضخم هذا الاحساس فيما لو اصبح الرحيل حالة مفروضة كما في حالة المنفى أو الهجرة. بينما الهجرة المعاكسة تعني بالنسبة للكبار في السن العودة من اجل الموت في مكان الولادة الاصلي.

الهوية والمهجر

ويلقي المؤلف الضوء على موضوع «الهوية» في المهجر والمنفى حيث يفتتح هذا الفصل بتعريف الهوية نفسانياً بعد استعراض عدة آراء لعلماء نفس وإجتماع وفلاسفة حول هذه الموضوعة. الفصل هذا شيق للغاية لما احتواه من آراء وتحليلات وافكار ذات قيمة فلسفية خاصة جداً (ربما لأن الموضوع نفسه - علم نفس المنفى - يعد من المواضيع التي لم يتم التطرق اليها الا نادراً) كتحليله للنفس ذات الهوية المختلة والمتمثلة بالقادم الجديد الذي يشعر بتذبذب شديد بسبب الخوف البدائي من ان «تبتلعه» أو «تقطعه» الحضارة الجديدة التي هو «الآن» بمواجهتها. وقد تقوده هذه الحالة الى إنشطار رغبته بين: ان يختلط مع الآخرين لكي لايكون «مختلفاً» عنهم، والرغبة في ان يميز نفسه عن الآخرين لكي يشعر بانه مايزال نفس الشخص.

ويمكن لهذه الأزمة - المستندة الى رغبتين متنازعتين والى حضارتين مختلفتين - ان تخلق إرتباكاً وتشتتاً في فردانية الشخص.

وينتقل الفصل الى «أشياء» المهاجر التي تعني -عاطفياً- وجود واستمرارية الماضي في حياته. كذلك الامر بالنسبة للفنون الشعبية المختلفة والموسيقى والصور والطعام وبعض الطقوس والعادات التي تعد بمثابة السند الرئيس للاحساس بالهوية، حيث تميز المهاجر عن مواطن البلد المستقبل وهي ايضاً تعبر عن بيوغرافيا ماض وإستحضار علاقات مغيبة.

وهذه «الأشياء» تساعد المهاجر على تحمل واقعه الجديد، الذي يخلو من الجذور الاجتماعية والتاريخ والذكريات، وتكون في البدء ضرورة خاصة لتأكيد هوية المهاجر أو المنفي، إلا انها قد تتحول الى خطر كامن، ينتشر لاحتلال المكان كله - سايكولوجياً وفيزيولوجياً - ويحد من تقبل الجديد وتحويل الماضي الى حاضر.

* كاتبة من العراق تقيم في لندن

عن الفن والإثنية

سلمى الخضراء الجيوسي*



سلمى الخضراء الجيوسي

■ الندوة التي سأتحدث عنها كانت من الندوات الخاصة في معهد الدراسات العليا في برلين حيث امضيت سنة 1994 - 1995 في البحث والتواصل الفكري للمتع مع حوالي اربعين زميلا من الذين اختارهم المعهد ذلك العام من مختلف فروع المعرفة ومختلف الثقافات في العالم. اقيمت هذه الندوة يوم احد (بينما ندوات المعهد الاسبوعية تقام صباح كل ثلاثاء). وقد رأس هذه الندوة الدكتور هانز بيلتينج وهو من اشهر المختصين بتاريخ الفن في اوروبا. وكان قد قام قبل ذلك باكثر من جولة مع بعض الزملاء على عدد من المتاحف الرئيسية في برلين حرص فيها كمؤرخ للفن على الحديث الينا عن كيفية تطور الفن في الغرب عبر العصور. واثار هذا صدى في نفسي لانه عمق بصيرتي في دراستي للتواصلة للتاريخ الادبي العربي كما عزز مفهومي للفن كابداع انساني عام وليس مجرد ابداع اثني. فأي كانت الثقافة او اللغة التي ينشأ فيها الفن وايا كان مكان ولادته فانه سيتبع قواعد اساسية جوهرية في نهجه وتطوره مع بعض البصمات من ثقافة المبدع التي نشأ فيها وبالنسبة الى الادب مع بعض التوافق مع طبيعة اللغة. هذه الرؤيا تعني ان هناك دوما امكانية ظهور مبدع عبقري في ثقافة معينة يبدع شيئا مبتكرا لثقافته ولكل الثقافات الاخرى.

كان الدكتور بيلتينج قد طلب من الدكتور ماماداو (محمد) دياولوا وهو استاذ من مالي مختص بالتاريخ ان يكون المعقب عليه في الندوة حيث دار النقاش بشكل اساسي حول ما اذا كان يحسن عرض الفن غير الغربي وعلى الاخص الفن الاسلامي في صالات العرض العامة مع سواه (اي مع الفن الغربي) ام في الاقسام الاثنية. لم تتح لي الفرصة للتدخل في النقاش ذلك الصباح لاضطراري الى مغادرة الندوة الامر الذي سبب ضيقا لمامادو فقد كان على ما يبدو يعتمد على مداخلاتي في النقاش مساندة لوجهة نظره. فطلب مني بعد اسبوع كتابة بعض كلمات تلخص رأيي في المسألة:

العزيز مامادو،

لم اشعر بارتياح قط لموضوع النقاش الذي دار حول «الفن في المتحف» يوم الاحد الماضي. كانت تلك هي المرة الاولى التي يثير فيها النقاش حول الفن رد فعل غير ايجابي فيّ هذا لاني كما اعتقد افكر بالفن بطريقة مختلفة تماما. ليس في الفن حق امتياز على الاطلاق. هناك فقط الزمن والفرصة، الزمن والاكتشاف، الزمن والمعرفة الزمن والانجاز. وليس في هذا العالم دوام لاي شيء يا مامادو، ليس ثمة احتكار لاي شيء. ان فيه اسبابا طبيعية او مفروضة تؤدي الى تأخير حدوث الاشياء (وكم من التأخيرات المفروضة ستواجه، ايها الصديق العزيز في عصر «النظام العالمي الجديد»!) غير ان كل شيء سيلحق في النهاية بكل شيء اخر وسوف يدور العالم على عقبيه في القرن المقبل وما كان من قبل سيخلي الطريق لما سيكون. ان اسفي الوحيد هو اني لن اكون هناك لاشهد هذا.

كنت اود ان اقول للزملاء ان هذا النقاش يتركز حول الموجود والحالي بينما علينا ان نفكر اساسا بالبعيد والاتي. ان المستقبل وهو ليس مستقبلنا نحن بل مستقبل احفادنا ومستقبل العالم سوف يقود الفن والادب والفلسفة والفكر والعلوم الى ملتقى عظيم يتم فيه التواصل والتبادل على نحو لم يشهد مثله قط، تواصل رائع مدهش سيكشف سريعا العبقرية الدفينة في الانسان في كل مكان وحكمته وابداعه وسوف يعترف بالاخر ليس انطلاقا من احساس بالتسامح (معاذ الله! انا لا اتحدث هنا عن التواضع بل عن قيمة الانسان) وانما لان وجود الاخر سوف يفرض نفسه ويحتفل بذاته.

ولكن بيننا وبين هذا المستقبل مسافة طويلة من الحزن والاغتراب.

قصيدة الجفوة

هاشم الجحدلي*

[عن الرغبة البيضاء والنشوة الدفينة.. وعن البحر ايضا]

برهبة طفل يفر من الفصل كي يستعير عصافيره من شجيرات بستان جارته، سوف يأتي لهم نازفا حكمة القوم حين استباحوا السلالات واقتسموا زعفران الكهوف واسرارها..

... ثم يتلو أناشيده
ثم لا تهذي الروح الا بأسمائه
ثم يرفل في عبء زلته ومناخ فمه

وحده ودمه
ماله غير طقس يديه وامرأة مرة في المسام
الندية تنساب رقراقة من سفوح الصبا وتخوم الطفولة..
... والدم مبتهج به وهو اشتجار للتفاصيل الصغيرة حين يغوي خيلها ويفض - من قلق - بكارة ليلها..
ويكون ان يغوي التفاصيل الصغيرة...
.... ثم يبتكر المراثي والمدائح للعصافير البعيدة،
ثم ينزف دفء شهوته بأحراش القصيدة،
ثم يتركها تهيم.
ويقتفي اثر للدائن كلما جنت له وعانقه
سؤال ناشز، او كلما اعتمرت برائحة البداوة
في مناكبه الخصوبة، واستفاق الليل من
ارزاء خطوته، ولعنة موسمه
... وحده ودمه
عندما تعتريه القصيدة يهرقها فوق طقس
فجيعته لعنة للغزاة وترتيلة للبهاء المبين
بأعماقه وضواحي يديه ولكنني حين ابصرته
طعنتني الرياح وشاهدت في اليم اسئلة
مبهمة.
وحده ودمه
وصباح طليق بجوف صباباته هزني فالتحفت
به واستعذت برب الفؤاد من الهتك...
والسلب والنهب...
فرأيت الحقيقة واضحة
وللقاصل منصوبة
وللذابح بينة
وهتفت به: أنه البحريا...
أنه البحريا..

* شاعر من السعودية

شمس مراكش تسطع على بروكسل

بروكسل - «القدس العربي» -
من طه عدنان:

مع اقتراب موعد الاعلان عن ساحة «جامع الفنا بمراكش كموروث شفاهي انساني من قبل منظمة اليونسكو، ينظم المركز الدولي للطلبة الاجانب، تحت رعاية اللجنة البلجيكية لليونسكو، يوم السادس من آذار (مارس) المقبل يوما ثقافيا تحت شعار: «مراكش: ثقافة في الافق». وذلك بالتعاون مع وزارة الثقافة البلجيكية والجامعة الحرة لبروكسل التي تحتضن النشاط.

وعلى امتداد هذا اليوم، يعرض الفنان البريطاني المقيم في باريس غريك اوكسلي صورا فوتوغرافية لساحة جامع الفنا، فيما تعرض الفنانة التشكيلية المغربية المقيمة في بروكسل حفيظة العمارتي لوحاتها تحت عنوان «ذاكرة الجدران»، هذا بالاضافة الى معرض للصناعة التقليدية المغربية.

كما سيتم ايضا عرض فيلم «خوان غويتيسولو» الوثائقي «اخر حواة ساحة جامع الفنا» تليه شهادة الدكتورة الزا دوهينان استاذة الادب الاسباني بالجامعة الحرة لبروكسل وصديقة الروائي الاسباني خوان غويتيسولو.

اما الندوة والتي ستنعقد حول موضوع «الموروث الثقافي لمراكش» فستعرف مساهمة كل من من محمد حبيب سمرقندي مدير مجلة «آفاق مغاربية» بجامعة تولوز - لوميراي بفرنسا، الفوتوغرافي البريطاني غريك اوكسلي، الشاعر ياسين عدنان المسؤول عن فرع مراكش لاتحاد كتاب المغرب بالاضافة الى القصاصة والصحافية المغربية زهرة زيراوي.

ويختتم هذا اليوم الثقافي حول مراكش على ايقاعات «غناوة» من خلال سهرة فنية تحييها بالاضافة الى فرقة «تحناوة» فرقة «المنارة» للدقة المراكشية، بمشاركة الفنان المغربي المقيم في بروكسل فريد عشاق.

اجتياح الذكر الحتمي للانثى في امسية قصصية لبسمة النسور

عمان - «القدس العربي» -
من جمال اشتيوي:

في اطار تنشيط الحركة الثقافية الاردنية، ونقل الابداع من جمهور النخبة الى شريحة اجتماعية اكثر اتساعا، تتوالى الفعاليات الادبية، في امانة عمان، فقد استضافت الدائرة الثقافية، تحت لافتة «فضاء ابداعي» القاصة والكاتبة بسمة النسور، حيث قامت بقراءة بعض نصوصها الابداعية وسط حضور كبير من الادباء والنقاد والمهتمين العاديين.

وقد استهلت الكاتبة الامسية بقراءة خمسة مشاهد من زاوية تعمل التحضير لها، وبينت للحضور انها ستنتج في كتاباتها طريقة المشاهد وفق النص المفتوح، ثم قرأت قصة قصيرة بعنوان «خسارات» وتدور القصة حول امرأة تعاني الاضطهاد بدءا باقرب الناس اليها، زوجها واولادها وانتهاء بزملائها في العمل، وهي تستشعر ذلك من خلال محاولاتهم للاستيلاء على اشيائها الخاصة.

وتشكل شخصية «المرأة» في النص من خلال الحوار مع صديقة لها، ففي بداية القصة تتحول لصديقتها «ستهتمين الان بالجنون، اتخيلك في هذه اللحظة بالذات وانت تستدرين رأسك بحدة مثلما اعتدت ان تفعلي حين تغضبين» وهذه العبارات تبرز لنا شخصية دفاعية بما تفترضه باستمرار، من ان الاخر ينظر اليها بعين الشك وتتوقع منه مباغتتها بالهجوم والنقد، وهذا ما يتضح في حواراتها اللاحقة حين تقول «كلهم يتآمرون ضدي، اقصد كلكم، العالم بأسره... عندما عدت الى البيت لاحظت ان الجميع صامتون على غير عادة تنبهت الى نظرات غريبة كانوا يتبادلونها، واكتشفت انهم بانتظار تنبهي الى اختفاء جهاز التسجيل».

وازاء ذلك كله، نجد ان ردود افعالها تنتظم باتجاه السلب، والنفي فهي ترد على تساؤلاتها المفترضة: «ولكنني لست مجنونة، لا، ولست واصمة، سوف اتجاهل لهجتك»، وهي لم تبد مقاومة عندما استولى ابنها على ملكتها، ولم تبد اي نوع من الرفض الايجابي عندما قامت ابنتها بالتواطؤ مع والدها بالاستيلاء على جهاز التسجيل الخاص بها» ولذا كان من الطبيعي لهذه الشخصية ان تزداد حساسيتها تجاه الاخر: «ماذا ستقولين اذا اخبرتك، ان الزملاء لا يرغبون في وجودي بينهم بعد الان؟ لم يقلها اي منهم بصراحة، لكن لست ذلك، انهم يتهامسون دائما، وحين ادخل كل الصمت تمثيل» كما تثار لديها غريزة حب البقاء من خلال مظهر حب التملك «مشكلتي الكبرى هي تعلقي بالامكنة والاشياء» اما شخصية الصديقة، فقد شكلت معادلا موضوعيا لذات القصة حيث نعلم في النهاية، انها كانت تتحدث الى ذاتها الميتة.

القصة تطرح من خلال شخصية المرأة اشكالية اضطهاد المرأة داخل المجتمع، ويمكن القول ان النص يطرح السلطة الذكورية، كسبب اساسي في اضطهاد المرأة، فكل من سلبها اشياءها كان ذكرا، الابن، زوجها الذي اعطى الموافقة للابنة، الزملاء في العمل حيث اخبرت عنهم بصيغة المذكر.

اما في قصتها الثانية «الانين» فقد تحدثت فيها عن رجل لا يقدر على الخلود الى الراحة، بسبب صوت الانين الذي يتسرب الى رأسه من الخارج وعبثا يحاول التغلب عليه، فبرغم اقراص النوم وقطع القطن المدسوسة في اذنيه، واحكامه اغلاق النافذة ظل صوت الانين يطارده منتزعا منه اسباب الراحة.

ويطرح النص اجتياح الذكر الحتمي للانثى، ليحقق شرطه الوجودي، فالرجل هنا يدرك احتياجه للمرأة في نهاية القصة «اوشك ان ينادي المرأة... ندم لأنه لم يخبرها من قبل ان ابتسامتها جميلة..» وبنية النص في معظمها سردية، جاءت بضمير الغائب على لسان الراوي وتميزت بجملها القصيرة، التي تعتمد على الفعل الماضي ودس قطعتي قطن في اذنيه ووضع الوسادة فوق رأسه اوشك على الاختناق»، وتتابع هذه الجمل لتشكل لقاء لغويا يحكم بنية النص، ويتناسب مع رؤية الكاتبة التي ترى في شخصية المرأة دفاعية مضطهدة، امام شخصية دفاعية مضطهدة، امام شخصية الرجل المبادرة القادرة على العقل، لذا جاءت الجمل فعلية في صيغة الماضي وقد اضيف معنى التوكيد.

شخصية الرجل مستثارة غاضبة، كما ترد من خلال الوصف، احس بالصداع يحول رأسه الى شظايا متناثرة - اغلق النافذة محتدا - اخذ يذرع الحجرة بضيق، سأل مغتاظا، تتمنى لو يتاح له أن يشبعها متنبا، واسهم موقف شخصية المرأة وشخصية الشرطي في ابراز هذا الجانب لتناقضها مع مزاج الشخصية الرئيسية ففي حواره القصير مع المرأة كانت تشعر بالسعادة مكانت تشعر بالسعادة» سأل مغتاظا: ما الذي يدفعك الى الابتسام؟ دفعت بشعرها الى الوراء قائلة بصوت حالم: الطقس رائع.. تابعت العبث بخصلات شعرها باسترخاء بالغ... انفلتت من جوفها ضحكة خافتة ولم تنبس».

اما الشرطي فكان يرد بنبرات كسولة دون ان يظهر ادنى اكتراث بمعاناة الرجل، وفي نهاية الامسية اثار الحضور قضايا واستفسارات حول النصوص، وحول قضية عدم وجود فكرة محددة في القصة التي اثارها احد الحضور عقبت احدى الحاضرات ليس بالضرورة وجود فكرة في القصة القصيرة، والكاتبة تركت لذكاء القارىء وتابعت: لقد اشارت الكاتبة في مشاهد الرواية الى تعاطف مع القضية الفلسطينية من خلال تهميش الطرفين.

برتولت بريخت في ذكراه المئوية:

أيقونة يلتئم حولها شمل ألمانيا

د. عماد عبد الرازق*

■ في العاشر من شباط (فبراير) الماضي حلت الذكرى المئوية لمولد الكاتب والشاعر والمنظر للمسرحي الالماني برتولت بريخت، ومرت هذه الذكرى في بريطانيا مرورا عابرا. على النقيض من هذا التجاهل الانكليزي، او اللامبالاة على احسن الفروض احتشدت المانيا للاحتفاء برجل المسرح الابرز من بين كل من اخرجتهم الثقافة الالمانية في القرن العشرين. وحتى لا يقع في فخ التعميمات الذي ينصبه لنا افعل التفضيل في اللغة العربية المولعة بالاحكام للطاقة (من قبيل اقوى واعظم واكبر واخواتهن اللائي يصعب حصرهن).

نقول ان مكانة بريخت ترتبط بانجازين متفرقين اولهما تأثيره على للسرح العالمي بدءا من اوروبا التي تبرز فيها بريطانيا على وجه الخصوص كاكثر بلدانها اهتماما وتأثرا وترجمة وعرضا لاعمال بريخت، فضلا عن العدد الكبير من الدراسات والكتب التي صدرت عن مسرحه في الانكليزية، وهو ما سنتناوله في مقال لاحق. وانتهاء بتأثيره على المسرح في العالم الثالث، وفي العالم العربي بوجه اخص طوال سنوات حركات التحرر والثورات وما ابرزته من حركات تجريبية وكبت الحراك الايديولوجي الذي كانت تعج به المنطقة العربية قبل ان تدخل في سباتها الشتوي الطويل وجثم على انفاسها كابوس الأمركة. الانجاز الثاني يتمثل في اسهام بريخت في مسيرة الابداع العالمي في القرن العشرين. فمسرحياته وكتاباته التنظيرية التي قد تختلف التقييمات النقدية لها تبعا للمتغيرات السياسية والتاريخية عن صعود وسقوط الايديولوجيات، وايضا وفقا للتقلبات المزاجية والانقلابات في الانتماءات الفكرية او عدمها التي ينطلق منها نقاده ومؤرخوه.

لكن اهمية الميراث البريختي والذي تزعم بحق في كامل قوانا العقلية انه سيتمدد تأثيره للقرن المقبل- تنبع من فرادة ابداعية لم تجتمع الا للقلة من اعلام المسرح منذ فجره الاغريقي، وتفي بها صفة «رجل المسرح» وتطلق على من اجتمعت فيه موهبة الكتابة والاخراج المسرحي، واضاف اليهما بريخت صفة المفكر المسرحي. فكانت كتاباته التنظيرية وسيلة دعاية، وسيلة تمكن غيرها من ان يظل تجريبيا طوال حياته لا يصل الى اجابات قاطعة، وانما كان دائم التنقل بين نصوصه كمشروعات ابداعية حقيقية لا يكتمل مولدها الا حين تتجسد عروضا على خشبة المسرح. وبين استجلاء دلالات استجابات الجمهور لهذه العروض وكيف لها ان تضيء مواطن الضعف والقوة في النصوص، ليعود بعد ذلك المشوار التجريبي الى الاطر النظرية التي اجتهد في صياغتها ليؤسس بها لمسرح بديل، ينفض الغبار عن المسرح التقليدي وينوره فكريا - اي على مستوى المضمون - وجماليا اي على مستوى خبرة المشاهدة المسرحية ليتجاوز غايات المسرح الازلية في الترفيه او التطهير او كليهما، الى غايات استنفار الجمهور بتراكم وعيه بتناقضات الوجود الانساني، وفي هذا تمثلت غاية كتاباته التنظيرية كإطار فلسفي لاعماله الابداعية.

كل الوطن يعانق بريخت

في المانيا اتخذ الاحتفال بذكرى ميلاد بريخت مظاهر عدة. فقد القى الرئيس الالماني رومان هرتزوغ كلمة تكريم في الحفل الرسمي الذي اقيم في اكاديمية الفنون في برلين. وفي مساء الاثنين التاسع من شباط (فبراير) قبيل اكتمال العد التنازلي ليوم مولده، اقيم عرض موسيقي لعدد من اشهر اغنياته المسرحية بدءا بموال ماك السكين The Ballad Of Mack The Knife من مسرحيته الموسيقية الشهيرة، والتي عرف اولى لحظات النجاح الجماهيري عند عرضها لاول مرة في المانيا «اوبرا البنسات الثلاثة» The Threapenny Opera المقتبسة من مسرحية البريطاني جون غاي «اوبرا الشحاذين» (الشاعر والكاتب والممثل والمخرج المسرحي المصري الراحل نجيب سرور اقتبسها للعربية بعنوان «ملك الشحاتين» وفيها اصبحت شخصية جاك اناين «عطوة او مطوة»). وفي الليلة التالية اقيم في مسرح شيفيوردام في برلين، وهو المقر الدائم لفرقة «برلينر انسامبل» التي اسسها بريخت وزوجته هيلينا فايجل بعد عودته من المنفى عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، عرضت مسرحية «القرار» The Measures Taken التي كتبها عام 1930 وهي من افشل مسرحياته التعليمية التي تمثل المرحلة السابقة على مرحلة للسرح الملحمي، والتي قدم خلالها افضل اعماله وانضجها وبالتأكيد اكثرها صمودا امام تعاقب السنين وباتفاق النقاد. علما بأن بريخت كتب مسرحياته التعليمية لتؤدى بواسطة جماعات الطلاب والعمال، يكونون هم الممثلين والجمهور في آن، وكانت اشبه بتدريبات مسرحية على منهجه في التمثيل والكتابة الذي يستند على مفهوم التغريب Alienation وكنقيض لاسلوب الاندماج العاطفي الذي يعتبر المخرج السوفييتي ستانسلافسكي ابرز رواده، في الليلة ذاتها اعقب عرض المسرحية، عرض فيلم المانيا «تسعة - صفر» للمخرج جان لوك غودار، وهو من اكثر المخرجين الذين حاولوا الاستفادة من منهج بريخت الملحمي في السينما.

ويقدم المسرح ذاته حاليا ريبرتوارا مسرحيا يعرض خلاله خمسا من مسرحيات بريخت من بينها «رحلة عبر المحيط» للمخرج الامريكي روبرت ويلسون.

وفي برلين ايضا تحول المنزل الذي عاش فيه بريخت منذ عودته من المنفى، الكائن في شارع شوستراسيد الى مكتبة خاصة تضم ارشيفه الخاص كما انشىء متحف بريخت في مسقط رأسه في مدينة اوغسبرغ واصدرت المانيا طوابع بريد تذكارية تحمل صوره، وتنظم جولات للسائحين في كل من برلين اوغسبرغ. وبالطبع صدرت حتى الان اكثر من عشرة كتب حول مسرحه واشعاره وكتاباته النظرية، فضلا عن عروض لمسرحياته في جميع انحاء المانيا. وبعضها مصحوب بمحاضرات وحلقات تدريب تجريبية لاعادة استكشاف منهجه في الاداء والاخراج المسرحي، ومعارض فنية للوحات لبريخت او لشخصيات مسرحياته وديكوراتها ومن بين الكتب التي صدرت واحد بعنوان الكاتب المئوي، ويضم مجموعة من اثنين وثلاثين لوحة لبرتولت بريخت في اوغسبرغ في عام 1927 للفنان كونراد ريسلر.

الاهتمام الالماني ببريخت ليس فورة تبلغ اوجها في ذكراه المئوية، بل يأتي مشحونا بشغف في اعادة اكتشافه واستكناه المدى الذي تصل اليه اعماله في مخاطبة عصر ما بعد الحرب الباردة، وما بعد الايديولوجيات، فمنذ سقوط حائط برلين وتوحيد الالمانيتين، والذي كان اولى علامات تفكك الاتحاد السوفييتي وانهياره ومن وراءه بلدان المعسكر الشرقي وتشرذم بعضها ولهاث البعض الاخر للتعلق بعربة المعسكر الغربي، سادت نغمة تقاوم بريخت ومسرحه، وتجاوز التاريخ لها، وهو نفس التاريخ الذي انبرى «فوكوياما» يعلن نهايته، وهي خرافة سرعان ما تهاوت على اعتاب النظام العالمي الجديد والاسم المهذب لعصر الهيمنة الامريكية لم تكد سنوات التسعينات الاولى تنقضي حتى بدا بريخت يطل برأسه من على عصر اكتشف انه ربما كان اكثر معاصرة من عشرات الكتاب الاحياء وتجلت هذه الرؤية بوجه خاص في كل من المانيا وفرنسا، حيث اجتمعت في البلدين عدة عوامل اجتماعية وسياسية خلقت مناخا خصبا لاعادة اكتشاف بريخت وفي البلدين ايضا تقوده مجموعة من المخرجين الشبان قاطرة هذا الاهتمام، فتوحيد الالمانيتين مخاض مضن لم يكن ليأتي دون الآمه ومعاناته، وفي مقدمتها ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل. ومشاق اخرى نتجت عن التدابير والقرارات الصعبة التي يقتضيها ليس فقط توحيد بلدين ظلا قرابة نصف قرن على طرفي نقيض اقتصاديا ومن ثم اجتماعيا بل ازدادت المهمة صعوبة مع تبرعم مشروع الوحدة الاكبر، الوحدة الاوروبية وفيها ايضا تجلس المانيا في مقعد كقيادة، وفي هذا السياق الاخير تلتقي المانيا وفرنسا في اتفاقهما على دفع مشروع الوحدة قدما، مقابل القوة الناوئة المترددة او المتلكئة مثل بريطانيا.

وفي فرنسا ايضا ورثت حكومة ليونيل غوسبان الاشتراكية طوابير طويلة من العاطلين، والمانيا وغيرها من دول المجموعة الاوروبية وتجاهد فرنسا لضبط موازين اقتصادها حتى تفي بشروط الانضمام للعملة الاوروبية الواحدة التي تشير تنبؤات المحللين انها قادمة لا محالة مع مطلع العام المقبل.

الظروف الاقتصادية وما افرزته من ارتفاع في نسبة البطالة، جعلت من بعض اعمال بريخت اكثر التصاقا بالواقع وطرحا لاسئلته الراهنة اكثر من غيرها.

ومثال ذلك مسرحية «القديسة جان قديسة المسالخ» التي تدور في اجواء الازمة الاقتصادية التي بلغت ذروتها في عام 1929 عقب الانهيار في اسواق المال وما ادى اليه من كساد في الاقتصاد العالمي، وفي القلب من هذه الازمة تفاقم مشكلة العاطلين الذين قدروا بالملايين مسرحية كهذه يراها المخرجون الشبان اكثر مصداقية في التعبير عن واقع الملايين في المانيا كما يقول هولجين تيتشكين الدراماتورجي (او المعد المسرحي) الذي يعمل في فرقة «البرلينر اشاميل» وهو نفسه في التاسعة والثلاثين - واحد من هؤلاء الشباب ومن بينهم ايضا حفيدة بريخت جوهانا شول ويرتبط بموجة اعادة اكتشاف بريخت اهتمام المخرجين الشبان باعماله المبكرة، وهو ما لوحظ في فرنسا ايضا. فالمخرج سيتفان برونشفيغ (33 سنة) يقدم حاليا عرضا لمسرحية «في ادغال المدن» التي كتبها بريخت 1923 في بداية خروجه من عباءة التعبيرية نحو افق تجريبي سينتهي به الى تبني مفهوم المسرح الملحمي.

«في ادغال المدن» التي كتبها بريخت 1923 في بداية خروجه من عباءة التعبيرية نحو افق تجريبي سينتهي به الى تبني مفهوم المسرح الملحمي. «في ادغان المدن» كما في مسرحيات المرحلة ذاتها، لا يخطىء المرء تمدد بريخت على مواضعات المجتمع الرأسمالي ونقده المغلف بروح المفارقة التهكمية لازمة الانسان في ظل المجتمع الذي يقدس الضرورية حينا علويا: ويدفعه للتجرد من انسانيته فتتحول المدينة الى دغل ينهش فيه سكان الغابة الادميون لحم بعضهم «برونشفيغ» احتقاره للمسرحية بانها تخاطب ابناء جيله افضل من الكثير من الاعمال الكلاسيكية. فهل في هذا ما يدعو للغرابة؟ اذا كان بريخت قد كتب مسرحيته في العشرينات من هذا القرن، ولم يكن المجتمع الرأسمالي قد وصل عشر ما هو عليه الان في التسعينات من النزعة الاستهلاكية وسيطرة الاحتكارات العالمية وتسيد النزعة المالية على ما عداها.

تجريد بريخت من بضاعته

هناك اصرار مستديم من قبل حفنة لا يستهان بها من نقاد بريخت في الغرب، على تجريد مسرح بريخت من التزامه الايديولوجي، وعدد كبير من هؤلاء ملأ الدنيا بكتاباته طوال سنوات الحرب الباردة، يوم كان الفكر الغربي معنيا بتجريد اي مبدع يظهر في بلدان الكتلة الشرقية من اي التزام فكري، ليلحقه بفصائل المنبهرين بالثقافة الغربية في مظاهرها الليبرالية، وكنا نحسب ان انقضاء الحرب الباردة قد وضع حدا لهذه المجادلات ولكن الحال غير ذلك. ومن مظاهر ذلك كما اشرنا في البداية الارتباط الذي اريد له ان يكن دائما بين بريخت ومسرحه وبين الفكر الاشتراكي بمعناه العريض. وفي تجلياته الشيوعية بالذات في المعسكر الشرقي، وبديهي ان تلك ليست سوى مقدمة للاجهاز على ابداع بريخت بوصفه معبرا عن ايديولوجية فشلت وانهارت. وللمحاولة مستمرة حتى بعد ان تبين زيف الربط التعسفي بين بريخت والانظمة الشيوعية رغم ما هو موثق تاريخيا من انه لم يكن في يوم من الايام على اي درجة من الوفاق مع النظام الشيوعي في المانيا الشرقية وظلت مسرحياته ممنوعة في الاتحاد السوفييتي طوال حياته ومنذ ان عاد من المنفى، بزعم انها لا تتسق مع الواقعية الاشتراكية، ونموذج البطل الايجابي الذي كانت ايديولوجيات الثقافة الشمولية تروج لها. النقد الغربي يتخذ الان منحى اخر، يزعم اصحابه ان الاهتمام ببريخت لا ينصب على افكاره السياسية، وانما على جوهره الشعري، على بريخت الباحث عن ذاته دون ان يعثر عليها. بريخت الذي يرى العالم لغزا محيرا مثيرا للاضطراب (وليس بريخت الذي لم يعجبه العالم فاراد ان يغيره، وهو حلم الشعراء والفلاسفة الابدي) والخلاصة ان هذا الضرب من النقد يمارس نوعا من خداع الذات بهدف تطمين هذه الذات ولسان حاله يقول: ان بريخت العائد في نهاية القرن العشرين لا علاقة له ببريخت المدجج بالاراء السياسية المتمرد على مسرح البورجوازية ووصفاته التخديرية، وحلوله التوفيقية. واقل ما توصف به هذه المزاعم هو انها كذب وتضليل محض اولا لأن المسرحيات الفكرية لبريخت والتي اشرنا لامثلة منها تحمل ذات النقد الحاد لاليات المجتمع الرأسمالي ولان التزام بريخت المبدع كان التزاما فكريا ولم يكن حزبيا (فلم يكن عضوا في القيادة القطرية لحزب النظام ولا اي حزب) وهو امر يتبنى عليه نقاده انفسهم. لكن يحلو لهم تجاهله عن تقييمهم لمسرحه حتى يجرده من قيمته الفكرية، وهي طبعا القيمة التي لا يروق للنقاد «الملاكي» من مفسري وشرائح الرأسمالية الغربية بوصفها الجنة التي تحققت على الارض (مقابل الجنة الموعودة التي لم تحققها الشيوعية، او تلك التي يعد بها مبشرو وعاظ الجنة الميتافيزيقية). وثانيا فان مسرحيات بريخت التي كتبها في سنوات المنفى، والتي تشكل مرحلة وسطية بالمعنى الزمني في مسيرة ابداعه وليس بالمعنى النقدي لم يتوقف الاهتمام بها لا في المانيا ولا في بلدان اخرى اوروبية وفي العالم الثالث.

في هذه المسرحيات عالج بريخت موضوعات ومعضلات انسانية كبرى تتجاوز التاريخ والجغرافيا، ولذلك فهي لا تزال عصرية بل وانية بدرجات تفوق فيها مسرحيات كتبت بالامس القريب. في «الام شجاعة واولادها» يتناول ويلات الحرب وآثارها المدمرة على الافراد العاديين، جنودا ومدنيين وفيها يطرح وجهة نظره في الحرب بوصفها وسيلة لتسيير آليات المجتمع الرأسمالي، واستمرار البيزنس وان بطرق وذرائع مختلفة، وهل من مثال صارخ يجاريه الواقع الحالي اكثر من الازمة العراقية الاخيرة، بوصفها التجسيد البليغ لمفهوم العسكرتارية الانغلوساكسونية، واختلاقهما الاعداء وتجييش الحشود لافتراسهم وحتى تكظ خزائن العم سام ببلايين الدولارات ثمنا لحملات اكبر جيش مرتزقة عرفه التاريخ، وان خاب سعي قارعي طبول الحرب، فليس افضل من التهديد بها واستخدام الاعداء المختلقين فزاعات لارهاب صغار الدول المرعوبة (ولسان حالها كالمستجير من الرمضاء بالنار) حتى توقع على عقود شراء الاسلحة. وهي اطنان من الحديد سيعلوها الصدأ دون ان تنطلق منها قنبلة واحدة (وهل كان للرئيس كلينتون ان يقف متفاخرا في خطاب «حالة الامة»، بأن الميزانية الامريكية حققت فائضا لاول مرة منذ اربعين عاما، لو لم تكن بركات حرب الخليج قد تحولت ذهبا في خزائن واشنطن وهو الذي قال قبل ثلاثة اعوام ان صفقة طائرات مدنية واحدة لدولة خليجية قيمتها اربعة بلايين دولار، سيخلق كل بليون منها مئة الف فرصة عمل في الولايات المتحدة.

وهل هناك ابلغ من مسرحية «دائرة الطباشير القوقازية»، عملا معاصرا يكشف مآسي الحروب الاهلية التي لم تتوقف لحظة طوال نصف قرن، من يوغوسلافيا السابقة صربا وكروات ومسلمين، الى افغانستان المجاهدين الاشاوس (من طالبان لحكمتيار يا قلبي لا تحزن) مرورا بلبنان وقبرص والسودان والصومال وحفنة من البلدان الافريقية لا تزال قبائلها تتفنن في وسائل ذبح بعضها



برتولد بريخت.

البعض (وقد تناولنا عرض المسرحي القومي البريطاني للمسرحية في العام الماضي على هذه الصفحة) وفي «صعود ارتورو اوي الذي كان يمنعه The resistable rise of arturo lli قدم بريخت معالجة تهكمية سوداء لصعود النازية وتنويعاتها المختلفة من الفاشية والدكتاتورية باساليب الارهاب والبلطجية والقمع واحط انواع الديماغوجية السياسية.

تنبغي الاشارة هنا الى الاشكالية السياسية التي يمثلها بريخت لنقاده من اقصى اليمين لاقصى اليسار وقد سنحت الاشارة الى الموقف الرسمي من اعماله وتجاهلها عن عمد في الاتحاد السوفييتي بعد انقضاء سنوات الحرب الباردة جاء الهجوم الاعنف على بريخت من اليمين المتطرف في المانيا ذاتها بقيادة جماعات النازيين الجدد (وهي نفس الجماعات التي يعتقد انها وراء سلسلة من الاعتداءات على مقابر اليهود) وموقف النازيين الجدد لا يثير دهشة احد، لان عداء بريخت للنازية يشكل ركنا اساسيا في موقفه الفكري حتى قبل صعود هتلر الى سدة السلطة في المانيا، وفرار بريخت مثله مثل عشرات الكتاب والمثقفين الالمان الذين وضعهم هتلر على قائمة المطلوب تصفيتهم جسديا. وعداء بريخت للنازية كان النتيجة الرئيسية لمسرحية اخرى بعنوان «الخوف والبؤس في الرايخ الثالث» وموقفه هذا هو الذي اكسبه مكانة خاصة في اوروبا الغربية والمانيا التي تحتفل بمئوية بريخت هذا العام لا تزال تضطرع في احشائها كل هذه التيارات. فقد تعانق شطريها واغتسلت من عار الانقسام، لكن الوحدة افرزت سيلا من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية لا تزال امامها سنوات لاجتراح العلاج الحاسمة لها، وبريخت رجل المسرح يعد ركنا، او لنقل انه بعض من ارث في التشطير هذا، بمثل ما هو رمز للفكر السياسي الذي لفظ انفاسه بانهيار حائط برلين لكنه ايضا وبنفس القدر واحد من اعلام الفكر الالماني الذين استشعروا خطر النازية بمجرد صعودها الى السلطة، لذا فهو شارة فخار على صدر المانيا التي لم تتوقف طوال نفس قرن عن اداء طقوس التطهر من اثام ماضيها النازي، لذا فهو يمثل نوعا من البلسم لتضميد جراح الماضي الاليم، والمانيا التسعينات تقف ايضا في مقدمة قاطرة الوحدة الاوروبية، وهو تحول تاريخي ان تحقق كاملا ربما كان فيه العلاج او السبيل الانجع جراح الماضي وخيباته التي تولدت كلها عن النزعات والتيارات القومية منذ بداية القرن وقادتها الى حربين عالميتين منيت في كليهما بالهزيمة وبالتقسيم بعد الثانية.

بريخت الذي يمثل اوجه متعددة للواقع الالماني في القرن العشرين، هو بهذا المعنى رمز لتصالح متناقضات هذا الواقع هو شاعر الوطن الاب كما يحلو للالمان تسمية وطنهم، وهو علامة مضيئة في تاريخ المانيا ليس فقط لان جمهرة من النقاد والمؤرخين المسرحيين يعدونه اهم كاتب ومخرج ومنظر مسرحي اوروبي منذ القرن السابع عشر وانما لانه يمثل افضل ما في الثقافة الالمانية في القرن العشرين. حلم الانسان الازلي بالعدالة والالتزام السياسي بقضايا الوجود الانساني دون الالتزام الحزبي او التعصب القومي او خرافات التفوق العرقي وهو معاد على طول الخط للنازية والفاشية والديكتاتورية. هو علم يختلف عليه الالمان بقدر ما يلتقون عنده، واحتفاء المانيا بمئويته بهذا الحجم غير المسبوق على مستوى الوطن الواحد يجسد هذه الحقيقة، وليس غريبا انه صار اليوم ايقونة المانية في مصاف الشاعر والكاتب المسرحي الشهير شيللر.

* ناقد من مصر يقيم في لندن

تداعيات

كيف طوقنا «البيتار» في محاكمة غارودي؟

شاكر نوري

■ في يوم الجمعة المصادف 27 شباط (فبراير) لم تكن الحركة طبيعية في الغرفة الجزائية السابعة عشرة بقصر العدالة بباريس لان الجمهور احتشد على غير عادته في انتظار الاستماع الى قرار الحكم الصادر بحق المفكر الفرنسي المعروف روجيه غارودي بسبب كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية»! فقد اصطف الجمهور بطوابير طويلة امام مدخل قصر العدالة وطال انتظاره بسبب اجراءات الفحص الالكترونية للحقائب والمواد المعدنية بما فيها المفاتيح وقطع النقود التي ينبغي افراغها في صناديق خشبية صغيرة واجتياز كل فرد البوابة الالكترونية عاريا من كل تلك الاشياء المنذرة بالشكوك! وبفضل البطاقات الصحافية دخلنا دون الانتظار في ذلك الطابور الرهيب الذي امتد ظلاله حتى الشارع الرئيسي. وقد وصلنا قرابة ساعة قبل افتتاح الغرفة الجزائية السابعة عشرة ابوابها للنطق بالحكم على غارودي. ولم يكن يقف في البهو امام قاعة المحكمة الا اربعة عناصر من الشرطة الفرنسية. وقد رأينا مجموعة صغيرة من بينها كاتب وصحافي ايراني كان قد تابع مداولات المحاكمة طيلة لربعة ايام من الشهر الماضي وكان من المتحمسين لافكار غارودي، اضافة الى جانيت اسكندراني وهي سيدة فرنسية متعاطفة مع قضية الشعب الفلسطيني منذ سنوات طويلة. كانت واقفة ومحصورة خلف ستائر من القضبان الحديدية المتحركة، ومنفصلة عن بقية الجمهور لدرجة مثيرة للانتباه وخصوصا التفاف رجال الشرطة حولها. ولم يتبين لي الامر حتى نادتني السيدة الفرنسية جانيت وقالت لي بصوت مرتعش حزين: «لقد هجموا علينا «البيتار»! وسرعان ما ادركت ان البهو كان مليئا بهم بل وكانوا يشكلون غالبية الطابور المنتظر في مدخل قصر العدالة والبيتار Le Betar هم الشباب اليهودي المتطرف التابع لحزب الليكود الفرنسي ويسمى الجناح الطلابي في هذا التنظيم بـ«تاغار» Tagar وهو منتشر في لروقة الجامعات التي يعج بها افراد اليمين للتطرف مثل الجامعة الشهيرة «اساس» Assas بباريس، وبايجاز فان هذا التنظيم هو الشكل اللوبيني - نسبة الى جان - ماري لوبان، رئيس حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف من الحركة اليهودية في فرنسا والذي يخيف بتطرفه اليمين اليهودي الفرنسي التقليدي، وهذا تنظيم اي «البيتار» يتلقى تدريبات عسكرية وهو جناح صدامي له حضوره في جميع التظاهرات بحيث ادى مؤخرا الى ارهاب الشرطة الفرنسية نفسها!

وعندما اخبرتني السيدة جانيت بالاعتداء عليها ومحاولة خنقها بالكوفية الفلسطينية التي تلازمها كوشاح منذ سنوات. استدرت الى الجموع التي تطوقنا ونظرت مباشرة في العيون المحدقة التي يتطاير منها الشرر.. وادركت حينها ان العيون هي اقصر الطرق لمعرفة نوايا الانسان الدفينة وكان شباب «البيتار» من حولي يتميزون بارتداء بدلات خاصة، اكثرها مصنوعة من الجلود، وشعور رؤوسهم قصيرة تتميز بحلاقة خاصة نوعا ما.. وهم بعيدون كل البعد عن الوقوف والاستقرار في مكان واحد، بل يدورون في حلقات دائرية كأنهم يبحثون عن شخص ما. وفي احدى المرات، قابلت ناشر كتاب روجيه غارودي، طبعته الاولى، الصديق بيير غيوم واخبرني هو الاخر بان عناصر «البيتار» تسيطر على البهو الكائن امام قاعة المحكمة سيطرة كاملة فقد فاق عددهم المئة عنصر.

وبالفعل عندما عدنا بالقرب من باب الغرفة الجزائية السابعة عشرة، التف بعض شباب «البيتار» وبدأوا يلكمون ويركلون ناشر كتاب غارودي لأستفزازه باعتباره العدو الاول للحركة الصهيونية في فرنسا، ثم هجموا عليه بأعداد غفيرة حتى استنجدنا برجال الشرطة الذين بدأوا يتزايدون وكان بجواري مراسل صحيفة «الاتحاد» الضبيانية الذي صرخ باعلى صوته: «لا بد من حماية بيير غيوم» وفجأة انهال عليه بالضرب احد عناصر «البيتار» وسقطت نظارته على الارض الى ان حضر رجال الشرطة. وما ان انتهت هذه الحادثة حتى هجم عنصر اخر على الصحافي والكاتب الايراني الذي كان محميا من قبل رجال الشرطة في ستائر القضبان الحديدية المتحركة، وسقط ارضا وصرخ عاليا «تحيا فلسطين» وهنا انطلق عناصر «البيتار» بترديد شعارات «الموت للنازية» و«تحيا اسرائيل» و«تسقط فلسطين» و«غارودي نازي».. بأصوات مدوية تذكر بأناشيد النازية بايقاعاتها.

وبعد افتتاح الجلسة واصدار الحكم المعروف على غارودي وانتهائها ظل عناصر «البيتار» معتصمين في البهو يتربصون بالصحافيين العرب ومن غير اليهود الفرنسيين وغيرهم للاعتداء عليهم وتعنيفهم وتهديدهم، ولم تتوقف هتافاتهم العدائية المتشنجة طيلة قراءة القاضي لقرار الحكم، وعندما هممنا بالخروج من قاعة المحكمة منعنا رجال الشرطة من الخروج وطلبوا منا التمهل والانتظار الى حين انصراف عناصر «البيتار» الهائجين... وطال انتظارنا بعد الثالثة ظهرا وحاولنا ان نشرح لرجال الشرطة بأننا ينبغي أن نؤدي عملنا وايصال موادنا الى صحفنا حتى اقترحنا عليهم الخروج من بوابة اخرى لكنهم اخبرونا بأنهم يتربصون بنا خارج قصر العدالة.. وبالفعل سمعنا فيما بعد اخبار ملاحقة بعض زملائنا في انفاق المترو والاعتداء عليهم بحيث اعتبرت الخارجية الفرنسية لذلك.

الملفت للنظر ان رجال الشرطة الفرنسية انفسهم لم يكونوا قادرين على حماية المتعاطفين مع غارودي.. اليست هذه مهزلة اخرى تضاف الى مهزلة هذه المحاكمة؟

اليونسكو: متاحف جديدة في الوطن العربي بمواصفات دولية حديثة!

الشارقة - «القدس العربي» -
من جمال المجايدة:

اوصت الندوة العلمية المصاحبة للمؤتمر الرابع عشر للآثار والتراث الحضاري العربي التي عقدت في الشارقة طوال الاسبوع الماضي بضرورة اصدار قانون عربي لحماية الاثار في كل الاقطار العربية.

ودعا الخبراء المشاركون في الندوة الى فرض اجراءات صارمة لمنع تهريب الاثار العربية الى الخارج وردع محاولات العبث بها وحمايتها حفاظا على الحضارة العربية الخالدة.

واكد الاستاذ محمد الميلي مدير عام المنظمة العربية للتربية والثقافة على ضرورة حماية الاثار مشيرا الى ان العناية بالتراث والاثار لا تعني الانكفاء على الماضي والانشغال به عن المستقبل، ولكنه عمل يندرج في مسعى تأصيلي ينتظم فيه الماضي والحاضر والمستقبل ضمن مشروع راسخ الجذور متعدد الابعاد، ومتنوع الميادين، لا يطغى فيه جانب على اخر، ولا يهمش فيه ميدان لحساب الاخر.

واوضح، ومما يسجل لمؤتمرات الاثار، انها لا تقتصر في دوراتها على استعراض ما يتم تنفيذه من قرارات او تكتفي بعرض انشطة الدول وتبادل الأراء فحسب، بل دأبت في كل دورة على معالجة قضية هامة من قضايا الاثار، وتتعرض كذلك للتجارب الفنية العالمية وما يستجد من تقنيات.. ولا ادل على ذلك من الموضوع الرئيسي المقترح لهذه الدورة وهو الاستفادة من التقنيات الحديثة في مجال الاثار.

وقال الميلي «واذا كان هذا الموضوع يبدو فنيا متخصصا بالغ الدقة، فان مجال الاثار والحفريات من المجالات التي لا يمكن الفصل فيها بين التقني والفكري والثقافي.. بل لعله الميدان الوحيد الذي يتشابك فيه التقني بالتاريخ بالفكر والثقافة».

ملتقى الحفاظ على الآثار والتراث

وقال رئيس المؤتمر الثالث عشر الاستاذ علي احمد الخضوري، من الجماهيرية الليبية ان هذا المؤتمر يعتبر ملتقى لدوائر الاثار والتراث لمناقشة الخطط والبرامج للحفاظ على التراث العربي العظيم والذي يمتد عبر العصور، وهنأ الشارقة على اختيارها عاصمة ثقافية للعرب لهذا العام.

واضاف: ان هذه الاثار تحتاج من مسؤولي الامة العربية الانفاق عليها لحفظها وترميمها والنشر والتأليف عنها، ذلك ان هذه الاثار تعتبر ملكا ثقافيا وحضاريا لاي امة وتعتبر مصدرا اقتصاديا مهما في تنمية المولود.

واوضح ان من القرارات التي اتخذها المؤتمر الثالث عشر وتم تنفيذها هي: اقامة حفرية بمدينة سلطان بالجماهيرية الليبية، واقامة حفرية في مدينة القيروان بتونس، وتم وضع مشروع تصور خاص باتحاد الاثاريين العرب من قبل الجماهيرية الليبية واعداد تصور القانون الموحد للاثار العربية.

العلم والاثار

من الاوراق التي قدمت للندوة «العلاقة بين العلم والاثار» للدكتور محمد الصغير من جمهورية مصر العربية - استعرض فيها تطور علم الاثار عبر العقود الماضية.. مشيرا الى ان علم الاثار هو ذلك المنهج والاساليب العلمية والفنية التي يتبعها عالم الاثار لكتابة قصة الانسان منذ بداية ظهوره على سطح الارض وعبر عصوره المختلفة حتى وقتنا الحاضر، وهو ايضا علم تقصي الدور الحضاري والتاريخي لهذا الانسان وترسم تطور ابداعاته المختلفة.

وقال الباحث «انه لا يزال امام علم الاثار مجال واسع لكي يكشف عما لا يزال كامنا تحت سطح الارض من اثار في العديد من المواقع الاثرية في انحاء العالم لكي تكمل حلقات التاريخ وتسد الثغرات التي لا تزال تشغل بال علماء الاثار.

وتناول العلاقات بين الكشوفات الاثرية والبحوث اللغوية التي نمت وتقدمت مع نمو وتقدم الكشوفات الاثرية... وترجع اهمية الدراسات اللغوية الى انها تعنى بترجمة وشرح النصوص المدونة على الاثار المكتشفة وتلقي الضوء على كثير مما هو غامض في تاريخ الامم والشعوب.

وتناول الباحث علاقة علم الاثار بالتاريخ، والجيولوجيا والجغرافيا والانثروبولوجيا والنبات والحيوان، والفنون الجميلة.

كما تناول استفادة علم الاثار من التقنيات الحديثة في مجال الكشف عن الاثار... حيث استفاد من التصوير الجوي، والجيوفيزيا، والحاسب الآلي، والاشعة السينية وغيرها.

صيانة مخطوطات القيروان

الباحث مراد الرماح من تونس قدم ورقة عنوانها «التقنيات والطرق الحديثة المتبعة في صيانة المخطوطات «مكتبة القيروان العتيقة نموذجا».. واشار الباحث الى ان القيروان حافظت على بعض بقايا تراثها الفكري وعلى ذكر علمائها من خلال الدفاتر والاوراق التي كتبوها بايديهم والتي كانت جزءا من مستندات التعليم بالقيروان.

وتتميز مكتبة القيروان العتيقة بأن الجزء الاوفر منها قد كتب على الرق وتعتبر مجموعة الرقوق القيروانية اشهر واكبر المجموعات المتبقية في العالم العربي الاسلامي. وتناول اقسام المكتبة ومحتوياتها وفق هذه الاقسام، وهي: قسم الوثائق والرسوم، وقسم الكتب والاصول الفقهية التي يرجع اقدمها الى سنة 231هـ ثم قسم المصاحف الانيقة المكتوبة على الورق والتي يفوق عدد اوراقها 39 الف ورقة.

واستعرض الباحث سبل صيانة مكتبة القيروان العتيقة، من خلال مختبرات: التصوير والميكروفيلم، الترقيم والصيانة والتجليد، الفهرسة والنشر.

مقبرة تل العميري

الاستكشاف الجيوفيزيائي في مقبرة العصر البرونزي المتوسط قرب تل العميري في سورية ورقة للدكتور محمد وهيب وهي عرض علمي لتجربة حول هذا الموقع.

وقال في مقدمة العرض منذ مطلع القرن الحالي يحاول علماء الاثار والمختصون تطبيق وتطوير وسائل حديثة من اجهزة ومعدات بهدف الكشف عن المواقع والمخلفات الاثرية المتواجدة اسفل سطح الارض... ولذلك بدأت جهود مكثفة في هذا المجال بالتعاون ما بين علماء الجيولوجيا وعلماء الاثار لتطوير اساليب يمكن من خلالها الكشف عن المواقع الاثرية بسهولة وسرعة زمنية محدودة.

واضاف «وكانت الوسائل المعتمدة في عمليات الكشف عن المواقع الاثرية تعتمد اساسا على اسلوب الثاقب حيث بالامكان تتبع المخلفات الاثرية المتواجدة اسفل السطح مثل الجدران اضافة الى امكانية الحصول على عينات من التربة بهدف الفحص المخبري، وقد اثبتت هذه الطريقة نجاحها في ايطاليا حيث تم تحديد بعض المقابر بواسطة الثاقب. كما طرأ تحديث عليها من خلال استخدام جهاز تصوير مصاحب للثاقب يمكنه تصوير ما لا يمكن مشاهدته وقد تم تجربة هذا التطوير في مصر في هرم خوفو.

واشار الى طرق اخرى مثل مغناطيسية التربة، وطرق جيولوجية كيمائية، وطريقة الصدى، وجيوفيزيائية للاستشعار عن بعد، والتردد الكهربائي، والجاذبية.

برنامج معلومات الآثار الاردنية

الدكتورة قمر فاخوري من الاردن قدمت ورقة عمل حول مشروع برنامج معلومات الاثار الاردنية الحوسبة تناولت فيه كيفية تثبيت المعلومات المتعلقة بالمواقع الاثرية الموجودة في الاردن على اقراص الكمبيوتر.. بحيث يمكن للمؤسسات وللدارسين الرجوع بسهولة الى هذه المعلومات المحوسبة بسهولة. وشرحت الدكتورة قمر فاطوري اساسيات هذا البرنامج عبر «البروجكتر» موضحة الاهمية العلمية والمعلوماتية لهذا البرنامج الذي ما زال قيد المشروع في الاردن.

وقالت في المقدمة النظرية لورقتها: تشكل المواجهة الاثرية والمباني التاريخية والتقليدية في الاردن مصدر فخر قوميا وهذه الثروة شاهد على انجازات الاجداد والاسلاف مشيرة انه في عام 1971 برزت حاجة ملحة لانشاء قسم التسجيل في دائرة الاثار العامة الاردنية ومشروع ادارة المصادر الثقافية بتمويل من المركز الامريكي للابحاث الشرقية.

دور اليونسكو

الدكتور منير بوشناقي مدير التراث الثقافي بمنظمة اليونسكو قدم تقريرا مفصلا حول ما تم انجازه في اطار الحفاظ على التراث الثقافي القديم في عدد من الدول العربية.

وقدم بوشناقي ايضاحات حول ما تم انجازه في دار عديل في مدينة فاس المغربية... وذلك لاهمية هذا البناء حيث تتضمن اعمال الترميم التي بدأت عام 1995 في اتمام بعض الحفائر، شفط الرطوبة، تقوية الانشاءات، وسوف يتم تحويله الى مركز موسيقي تابع لوزارة الثقافة المغربية.

وفي بيروت تتعاون اليونسكو مع الجهات المعنية في لبنان بعمل ابحاث اثرية وسط المدينة، وتطوير متحف بيروت الوطني وحماية المواقع الاثرية لمدينة صور.

ايضا تقوم اليونسكو بتطوير متحف قرطاج في تونس وذلك بان قادت حملة دولية ساهمت ماديا في هذا التطوير الذي انهت اعماله 1992.

وفي البتراء بالاردن - مدينة القوافل القديمة.. اقيم مشروع الحديقة الطبيعية والاثرية للبتراء، وكذلك ثمة جهود اخرى لحماية المدينة الاثرية.

وثمة جهود اخرى في ليبتيس ماجنا في ليبيا وهي اثرية.. وذلك للحفاظ على المواقع الاثرية وهناك جهود اخرى في الوديان الليبية القديمة للمحافظة على الاثار فيها. وتقوم اليونسكو بجهود ونشاطات كثيرة ومكثفة بالتعاون مع الجهات الحكومية المحلية في كل من الجزائر في موقع تيبازا «ميناء قديم».

وتضمن تقرير اليونسكو انشاء متاحف جديدة في الوطن العربي بمواصفات دولية حديثة، منها المتحف الجماهيري بطرابلس، ومتحف النوبة في مصر، ودار الاثار الاسلامية بالكويت، والمتحف الوطني ببيروت، وهذا يتم اعداده حاليا. والمتحف الشعبي في عدن، والمتحف الوطني في عمان - الاردن، ومتحف الشارقة للاثار في الامارات، والمتحف الاثنوجرافي بدبي.

المثلة الانكليزية اوليفيا وليامز:

كنت أذهب للدراسة لأنني أحب التمثيل فحسب

لندن ـ «القدس العربي»

في لحظة هي فتاة بانتظار استلام معاش التأمين الاجتماعي من الدولة وفي اللحظة الثانية هي غزالة عملاقة في جو قيامي في فيلم من بطولة كيفن كوستنر.

بطلتها الانكليزية البريئة وحبها للموسيقى الكلاسيكية، فإن فتاة الـ29 عاما اللندنية الأنسب لأفلام دراما عن التاريخ القديم، لكن كيفن كوستنر كانت له أفكار أخرى. فقبل أسبوعين فقط من تصوير فيلم «ساعي البريد»، وهو الفيلم الأول لكوستنر كمخرج منذ فيلمه الكبير «يرقص مع الذئاب»، شاهد عرضا على الفيديو لأوليفيا وليامز وبسرعة وضعها ضمن طاقم التمثيل في دور «ابي»، حاملة البندقية التي تقدم نفسها الى ساعي بريد كوستنر بالطلب منه أن يتبرع بالمني! وعند تلقيها هاتف كوستنر فإن وليامز لم تتردد بالقبول أبدا.

«كنت عاطلة عن العمل عندما اتصل بي كوستنر ولم أكن في وضعية لأقول لا له او لأي شخص آخر يعرض علي عملا. لو كان العرض مسلسلا تجاريا لما ترددت في قبوله أيضا».

لكن نتيجة تجربتها المحصورة بأدوار المسرح الصغيرة، فهي قد أحست بإمكانية حصول تغيرات كبيرة في حياتها.

«كان هناك لحظة قلت فيها لنفسي: يا إلهي! لماذا لم أهرب من طريقة حياتي السابقة؟».

«رغم أنني لم أكن أعمل، كنت سعيدة جدا ومن المخيف الظن في العواقب. الناس كانوا متحمسين كثيرا ليقولوا لي كيف أن حياتي ستتغير وان التغيرات ليست كلها جيدة».

وليامز في الحقيقة ظهرت في أداء كثير المصداقية في الفيلم وهي حاليا تعمل في مشروعها الثاني، ، مع بيل موراي. وهذا ليس Rushmore شيئا سيئا بالنسبة لفتاة كان التمثيل بالنسبة لها حتى الآن عملا مؤقتا.

«الشيء الوحيد الذي كان يجعلني أستيقظ صباحا وأذهب الى الجامعة هو التمثيل وكنت أعتقد أنني سوف أقوم بعمل شيء أحبه أكثر مما كنت أفكر بأنني أقوم بشيء عقلاني».

أصدقاؤها في لندن يتعودون ببطء على فكرة أن اوليفيا هي نجمة سينمائية.

«في الفترة الأولى كان هناك الكثير من السرور وعدم التصديق» تتذكر وليامز مع ابتسامة عريضة، مؤكدة أنها واجهت متاعب مع الأمر هي نفسها. «في احدى الأمسيات كيفن كوستنر أخذنا بالطائرة من مكان التصوير وفكرة الذهاب لأمسية بالطائرة شيء سخيف. ولكنه شيء مضحك مع ذلك...».



اوليفيا وليامز في مشهد من «ساعي البريد» مع كيفن كوستنر

عقب افتتاح معرض أبوظبي الدولي للكتاب

وزير الثقافة الاماراتي: الناس احرار فيما يقرأون

أبوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

قال الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة بدولة الامارات العربية المتحدة «ان تقنيات النشر الحديثة لا تؤثر على القراءة، واكد في حديثه للصحافيين عقب افتتاحه لمعرض أبوظبي الدولي الثامن للكتاب في المجمع الثقافي امس ان التقنيات الحديثة التي دخلت عالم الكتاب ومنها الكمبيوتر الذي يقدم الكتاب على قرص حاسوبي لن تلغي دور الكتاب الذي يظل أساسا للمعرفة وقال ان التقنية الحديثة تسهل مهمة القراءة والدراسة والبحث والاطلاع وتختصر الزمن وتكثف الفائدة من الكتاب».

واضاف: «ولا اعتقد ان تكون هذه الوسيلة الجديدة عائقا امام القراءة والحصول على المعلومة بل ربما تزيد منها وتعمقها تماما مثلما حدث حين انتقلت القراءة من الحجر الى الورق فان القراءة زادت وانتشرت وصارت اكثر فاعلية. غير انه اكد على اهمية الكتاب في البناء الحضاري للشعوب فانه من غير الكتاب والقراءة ستظل الشعوب عاجزة عن الرقي والتنمية وذكر الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان ان معرض أبوظبي للكتاب ومعرض الشارقة للكتاب هما دعوة سنوية متجددة للقراءة والاطلاع والمتابعة.

واشار الى عدم وجود رقابة على الكتاب في دولة الامارات لان الناس احرار فيما يقرأون ولهم الاختيار فيما يقرأون غير اننا ندعو الا ينقطع الارتباط في القراءة بالدين والتراث والعادات والتقاليد والا تكون حرية القراءة سببا في القطيعة عن موروثاتنا العريقة في ذات الوقت الذي تدفعنا القراءة الى التقدم واللحاق بالعصر.

وقال وزير الاعلام الاماراتي: «ولا اتصور ان الجهات الثقافية المسؤولة عن الثقافة والمعلومات تتحول الى جهات بوليسية تمنع الحصو لعلى المعلومات باختيار وحرية مشيرا الى اننا لسنا حراسا على الفكر والثقافة».

ويذكر ان 400 دار نشر عربية واجنبية تشارك باكثر من 60 الف عنوان في معرض أبوظبي الدولي الثامن للكتاب.

وتشارك كل من السعودية والكويت وقطر والبحرين وسلطنة عمان باجنحة وطنية في المعرض وعقب زيارته لهذه الاجنحة اكد الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان على اهمية المستوى الذي وصلت اليه حركة النشر في دول الخليج العربية كما تفقد كافة الاجنحة ودور النشر العربية والاجنبية ورافقه في الجولة محمد احمد السويدي الامين العام لمجمع أبوظبي الثقافي وعدد من مسؤولي المؤسسات الاعلامية والثقافية في دولة الامارات.

يحضره مرسيل خليفة والمنشد الحلبي اديب الدايخ:

اجتماع للمجمع العربي للموسيقى في عمان

عمان ـ «القدس العربي»:

افتتح في المركز الثقافي الملكي بعمان الاثنين الماضي الاجتماع الخامس عشر للمجمع العربي للموسيقى والذي ينظمه المعهد الوطني للموسيقى في مؤسسة نور الحسين بمشاركة «15» دولة عربية ويستمر حتى الخامس من آذار (مارس) الجاري.

ويتضمن الاجتماع عدة فعاليات موسيقية بارزة تضم امسية غنائية من التراث الشعبي الاردني وحفلا موسيقيا للمنشد الحلبي اديب الدايخ وعازف القانون جوليان جلال الدين قايس، وتقديم المطربة الاردنية الواعدة قمر بدوان بمصاحبة الفرقة العربية للمعهد الوطني للموسيقى، في حين تختتم الفعاليات الفنية بحفل موسيقي يقدمه ثنائي العود العربي الشهير مرسيل خليفة وشربل روحانا في مقطوعة «جدل». وعلى هامش الاجتماع ستقدم عدد من الابحاث والاوراق اهمها مستقبل الموسيقى العربية في ظل التكنولوجيا المعاصرة: «التأليف والتلحين، التربية الثقافية، الاعلام»، الى جانب بحث مشروع تعديل النظام الاساسي للمجمع في ضوء انظمة الجامعة العربية المعتمدة حاليا وتقديم تقارير الامانة واللجان وتقرير السكرتارية الاقليمية للمنطقة العربية في المجلس الدولي للموسيقى.

طقوس الاخصاب الفرعونية مستمرة في مصر:

تمثال الالهة سخميت ما يزال يتمشى في الليل!

ممفيس، مصر ـ من شهرزاد فرام زي:

سبع مرات تطوف النساء حول تمثال رمسيس الثاني الضخم الذي يمثل الفرعون الذي حكم مصر قبل 3000 سنة. انهن يقمن بهذا العمل الذي يشبه الطقوس الدينية على أمل الانجاب.

هؤلاء الفلاحات العاقرات اليائسات من الحمل يأتين الى التمثال الضخم (14 مترا) اعتقادا منهن انه مصدر للخصب. وربما كان منشأ هذا الاعتقاد تاريخيا، اذ يقال ان هذا الفرعون كان له 20 زوجة انجبن له 120 صبيا و80 بنتا.

ان الايمان بالسحر وبمثل هذه الخرافات والتقاليد المصرية القديمة لا يزال دارجا في مصر اليوم، مع ان دين البلاد وهو الاسلام يرفض الممارسات الوثنية وهو ينتشر بشكل خاص في المناطق الريفية.

وتقول الاديبة المصرية نوال السعداوي ان الجماهير المصرية رغم تدينها الشديد فانها تؤمن كثيرا بالخرافات وخاصة النساء اللواتي يسعين الى الحمل وهن مستعدات لمخالفة التعاليم الدينية في سبيل تحقيق حلمهن بالانجاب، ومن ذلك اللجوء الى التقاليد القديمة، كي لا يؤدي العقر الى طلاقهن.

وفي حين كانت النساء قديما يقدمن النذور من الخبز والماء الى التماثيل فانهن اليوم يطفن حولها سبع مرات لكي تعلق بهن القوى السحرية المزعومة للتماثيل التي تمثل أشخاصا يعتبرون مقدسين، والحراس في معبد رمسيس في ممفيس عاصمة مصر القديمة جنوبي القاهرة يعتبرون ان بعض النساء يأتين للطواف حول التمثال في ساعات الليل بعد ذهاب السياح. والبعض منهن يتسلقن التمثال المطروح على ظهره، ويقمن بحركات جنسية.

«فتحية» امرأة عجوز ترشد النساء القادمات في آداء الطقوس مقابل اجر بسيط ولكنها تشرح لهن طقوس الخصوبة باحتفالية كبيرة. فتحية (65 سنة) التي ترتدي ثوبا اسود وتبدو اشبه بالساحرات الكرتونية تتقدم المرأة الطالبة في الطواف حول التمثال ثم تطوقها بذراعيها من أجل طرد «الجنيات» التي تسبب العقر لها. وعلى المرأة ان تغتسل في بركة ماء آسنة ومسكونة داخل المعبد وذلك في طقوس تعود الى الاعتقاد المصري السابق بان نهر النيل هو مانح الحياة.

ثم تصرخ العجوز بصوت هستيري وتخيف المرأة بالقاء حجر من خلفها وفوق رأسها نحو المعبد، فاذا تمكنت العجوز من اخافتها معنى ذلك ان الروح الشريرة قد غادرت جسدها فزصبحت خصبة.

وتزعم فتحية انها تمكنت من معالجة 20 امرأة عاقرا بهذه الطريقة خلال السنوات الاربع الماضية ولكنها ترفض كشف النقاب عن اسرار مهنتها وتقول: «لا اسئلة خذي فقط ما اقدمه لك».

زينب حسن (25 سنة) يئست من الحمل بعد مضي ثلاث سنوات على زواجها ولذلك حاولت ان تسعى للعلاج بنفسها عن طريق زيارة ضريح ارضي قديم في السفارة على مقربة من ممفيس، حيث امضت 15 دقيقة لوحدها في الضريح. وتقول زينب انها فقيرة ومراجعة الطبيب كانت ستكلفها كثيرا ولذلك فضلت الذهاب لزيارة الضريح الذي لا يبعد كثيرا عن منزلها على كل حال.

وتضيف زينب: «لقد خفت كثيرا وكنت ارتجف وقلبي يدق بقوة ولم استطع التحرك وقد سمعت ان مثل هذه الزيارة تنفع واستخدمها القدماء وورثناها عنهم».

والمهم، انه بعد مضي شهرين على زيارة الضريح حملت زينب، وهي اليوم أم لطفلتين اصغرهما دعاء البالغة من العمر ستة اشهر وكانت نائمة في حضنها.

اللجوء الى الخرافات والقوى السحرية لا يقتصر على البحث عن علاج للعقم في مصر بل ان للصريين كثيرا ما يلجأون الى المعابد القديمة والتماثيل للشفاء من الكثير من الاوجاع والامراض ولاكتساب القوى السحرية.

وتقول جيرالدين بينش استاذة المصريات في جامعة كمبريدج ومؤلفة كتاب «السحر في مصر القديمة» ان تماثيل الالهة والحكام القدماء المهشمة التي يعثر عليها في الحقول بين وقت واخر هي دليل على ان المعتقدات القديمة لا تزال مستمرة والارجح ان الفلاحين هم الذين يحطمون تلك التماثيل اعتقادا منهم انها تملك قوى شريرة.

والمثل على ذلك ان تمثال سخميت الالهة ذات رأس الاسد وجسد امرأة قيل انه احتفظ به في غرفة مظلمة موصدة في الكرنك في جنوب مصر بعد ان اشتكى قرويون من انهم شاهدوا التمثال يتحرك في الليل.

وتقول بينش ان هذه المعتقدات تتناقلها النساء اللواتي لهن اسرارهن وروايتهن التقليدية المتوارثة شفهيا، خاصة وانهن اقل ترددا على المساجد وحضور الاجتماعات الدينية من الرجال.

وتعتقد يويانا مويسوف، خبيرة المصريات في مركز الابحاث الامريكي في القاهرة ان الطقوس القديمة تظل مستمرة بسبب النفسية المصرية التي توقر السلطة التي تمثلها التماثيل العملاقة وهو توقير باق على حاله منذ ايام رمسيس.

ويقول مويسوف: «ان الناس يميلون طبيعيا ويبهرون بالتماثيل العملاقة. انهم يشعرون بضآلتهم امام قطعة من الحجر موجودة منذ الاف السنين، ولهذا السبب كانوا يعبدونها في القديم».

مدخل المتحف الذي يرقد فيه تمثال رمسيس الثاني على ظهره. رمسيس حكم مصر منذ 3000 سنة تزوره المصريات في ممفيس للطواف حوله اعتقادا منهن انه يمنحهن الخصوبة.

من ذات الهمة الى سناء المحيدلي:

مسرحية مصرية تناقش تحرر المرأة العربية عبر العصور

■ القاهرة (اف ب) افتتحت فرقة «مسرح الغد» التابعة لوزارة الثقافة المصرية الموسم الشتوي هذا العام بمسرحية «ذات الهمة» التي تناقش المسيرة الشاقة لتحرر المرأة العربية في سياق سياسي اقتصادي تاريخي يمتد الى الاميرة ذات الهمة مرورا بجميلة بو حيرد وسناء المحيدلي.

ويعالج عزت عبد الوهاب مؤلف «ذات الهمة» هذه المعضلة من خلال توظيف سيرة الاميرة الاسطورية، التي اشتهرت في العهد العباسي، ونساء عربيات اشتهرن بجرأتهن وبطولاتهن مثل صفية زغلول، زوجة اول رئيس وزراء مصري منتخب، والمناضلة الجزائرية جميلة بو حيرد، واللبنانية سناء المحيدلي التي نفذت عملية انتحارية ضد القوات الاسرائيلية في 1985.

يعتمد مخرج العرض، عباس احمد، في عمله على «مسرح الحلقة» الذي قدمه لاول مرة على المسرح العربي الجزائري عبد الرحمن كاكي، مستفيدا من التراث الشعبي الجزائري، حيث يكون الممثلون تارة وسط الناس وتارة حولهم، يحاصرونهم او يحاصرون منهم، وفي كلا الحالين يشدون انتباه الجمهور الذي يتابعهم على مقاعد متحركة تلف به في كافة الاتجاهات.

وتقوم المسرحية التي لا تعتمد نصا مكتوبا، على حوار بين زوجين وتعتمد على مشاركة الجمهور تبعا لتجاوبه مع العرض لتوليد عالم مسرحي متجدد يستعين بمشاهد خيال الظل احيانا، او اللقطة السينمائية، في ظل ديكور بسيط من قصاصات الصحف المعلقة على جدران القاعة من القاع الى السقف. اما الموسيقى التي وضعها صلاح مصطفى، فتنوعت بين الغناء الشعبي الفلسطيني واللبناني والمصري والجزائري.

لعب دور البطولة في المسرحية التي تعتبر اول مسرحية جادة في المسرح الشتوي لهذا العالم، والتي تلقى اقبالا جماهيريا، المصريان سامح الصريطي ووفاء الحكيم.

كما تميزت الجزائرية صابرينا شامي في دور سناء المحيدلي. اضافة الى امينة سالم في دور جميلة بو حيرد ومعتز السويفي الذي قدم شخصيات تاريخية.

الشاشة الفضائية

برامج الخميس



الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 شاهد عيان، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 آفاق، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 المستكشف/ قضايا (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة 21,05 صور، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 هذه الدنيا (اعادة)، 23,05 اشهر جرائم ومحاكمات (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 نقطة ساخنة او لقاء اليوم (اعادة)، 0,00 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 بين السطور اعادة، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 آفاق (اعادة) 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,00 الاحوال الجوية، 6,15 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة للعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 8,45 برنامج وثائقي، 9,00 ما يطلبه المشاهدون/اعادة، 11,00 الفيلم العربي/ كرم الهوا/صباح عبد السلام النابلسي، 12,30 نشرة الاخبار، 13,00 برنامج وثائقي، 14,00 المسلسل المدبلج/ الحلم الذهبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي، 16,30 بعيدا عن السياسة، 17,00 برنامج اجندة، 18,00 الساعة الاخبارية 19,00 ليل وحكي ونجوم، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي/ابتسامة في نهر الدموع عفاف شعيب/مصطفى فهمي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 تمثيلية السهرة العربية/حكاية ثأر، 0,55 للمسلسل المدبلج/ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم الكمساريات الفاتنات (اسماعيل يس/نجاح سلام، 2,00 فيلم اللعب مع الاشرار (محمود حميدة/صابرين)، 4,00 فيلم اخر الصيف (وحيد جلال/حكمت وهبي)، 6,00 فيلم العجوز والبلطجي (كمال الشناوي/منيحة كامل)، 8,00 فيلم ليبرا حبيبتي (كالوديا كاردينالي)، 10,00 فيلم فرجت (نعيمة عاكف/محسن سرحان) 12,05 فيلم المجانين الثلاثة (نجلاء فتحي/محمود المليجي)، 14,00 فيلم المخدوع (مصطفى فهمي/سميرة صدقي) 16,00 برنامج اسرار الشاشة/الحلقة 17، 17,45 الافلام الجديدة وما وراء الشاشة، 18,00 عرض اول/فيلم الجوع، 20,00 فيلم الراقصة والسياسي (نبيلة عبيد/صلاح قابيل، 22,00 فيلم عنتر في بلاد الرومان (سيلفانا بدر خان/محمد المولى).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 برنامج جار القمر، 16,00 برنامج موتور، 16,30 برنامج الجانب الآخر: محمد منير، 17,30 مسلسل شباب وبنات، 18,30 برنامج مقابلة شخصية ـ خالد محيي الدين 9، 20,00 مسلسل المساء ـ اصابع من ذهب، 21,00 سهرة متنوعات: مختارات من مهرجان اوربت للاغنية العربية، 00,00 سهرة موسيقية، 1,00 مسلسل ـ شباب وبنات، 2,00 القرآن الكريم، 2,30 الختام.

دبي

005, نشرة الاخبار العربية، 5,30 فيلم تسجيلي، 6,15 ذاكرة مكان، 7,05 ما يطلبه المشاهدون، 8,35 مدن وقطارات، 10,20 دبي فوكس، 11,20 نفحات مغربية، 12,05 للسلسل العربي، 3,05 مختصر مفيد، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 بصراحة، 6,05 العرب واللغات، 7,05 للسلسل العربي، 9,00 مسابقة ممكن تشارك، 10,05 تمثيلية السهرة، 12,20 اخبار الفن، 1,30 المجلة الاوروبية الاسلامية، 2,05 للسلسل العربي، 3,05 صدى الذات، 4,05 المسلسل العربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 قرآن كريم، 4,10 فيلم تسجيلي، 5,00 كهرمانة، 7,00 حلوة الجوهري، 9,30 البوليس النسائي، 11,30 شياطين الجو، 2,00 هذا هو الحب، 4,00 ليه يا دنيا، 6,30 نفوس حائرة، 8,30 برنامج افيش، 9,30 الهروب للقمة، 1,30 ضحكة + اغاني افلام، 2,00 خطيب ماما.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,55 احلام العصافير، 11,05 مسلسل عربي (معاد)، 12,00 مجلة هي، 1,45 قولوا له الحقيقة، 2,15 سباق الاغنيات، 3.15 الفيلم العربي (نصف ساعة جواز)، 5,20 شخصيات ضاحكة، 6,15 مسلسل عربي (جديد)، 8,15 زووم، 9,00 الفيلم العربي (الكرنك)، 12,15 مسلسل تاريخي، 2,45 الفيلم العربي (اجازة نص السنة)، 4,45 عالم الحيوان، 5,08 مسلسل ديني، 6,29 اقوال الصحف.

انسحاب بيكر من بطولة اريزونا للتنس

■ سكوتسديل (اريزونا)ـ رويترز: انسحب الالماني بوريس بيكر من بطولة اريزونا للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 315 الف دولار للاصابة في الظهر.

وكان من المقرر ان يقابل بيكر مواطنه نيكولاس كيفر اللاعب الاول في المانيا حاليا والمصنف الرابع في البطولة مساء الثلاثاء.

وحل الاسترالي سكوت درابر محل بيكر الا انه هزم من كيفر 3/6 و4/6 في 70 دقيقة فقط.

واجرى انغيلينو ماتالينو طبيب البطولة كشفا طبيا على بيكر وقال انه يعتقد ان اصابته في البطن في بطولة دبي في 11 شباط (فبراير) قد تكون هي السبب في الازمه الحالية في الظهر.

ومن ناحية اخرى فاز الاسترالى مارك فيليبوسيس للصنف الاول في البطولة على الارجنتيني فرانكو سكويلاري 6/2 و7/5.

وتغلب الالماني تومي هاس على مواطنه مايكل جويس 6/2 و6/2.

وفاز الاسترالى ريتشارد فرومبرج على الالماني توماس ماسمر 6/1 و6/2.

وفاز الارميني سارجيس سارجسيان على ريمون ديلجادو من باراجواي 6/2 و3/6 و6/1.

وفاز الامريكي جان مايكل جامبل على الاسترالى مارك وودفورد 6/4 و2/6 و7/5.

وفاز الكندي سيباستيان لارو على مارسيلو فيليبيني من اوروجواي 6/صفر و6/4.

وفاز الايطالي اندريا جاودنتسي على البرازيلي فيرناندو ميليجيني 6/4 و2/6 و7/5.

وتغلب الاسترالي جيسون ستولتنبرج على النرويجي كريستيان رود 6/3 و6/7 و6/3.



بوريس بيكر

خروج كافيلنيكوف وايفانيسفيتش من بطولة روتردام للتنس

وفي روتردام خرج الروسي يفجيني كافيلنيكوف والكرواتي جوران ايفانيسفيتش من الدور الاول ببطولة روتردام للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 725 الف دولار الثلاثاء.

وتغلب السويدي توماس يوهانسون على كافيلنيكوف المصنف الرابع في البطولة 7/6 و6/2.

وهزم ايفانيسفيتش المصنف السابع امام الهولندي يان سيميرينك 7/5 و6/7 و3/6.

وخرج السويدي يوناس بيوركمان المصنف الثاني من الدور الاول ايضا اثر هزيمته امام الاسباني توماس كاريونيل 6/7 و6/3 و6/4.

وفاز الفرنسي جيوم رو على التشيكي دانييل فاتشيك 6/2 و6/3.

وتغلب الدنمركي كينيث كارلسين على التشيكي بودان اوليهراتش 6/4 و7/6 و7/6.

رونالدو يقود انترناسيونالي للفوز على شالكه في كأس الاتحاد الاوروبي

جيسيبو فافال لاعب لازيو (الى اليمين) في صراع على الكرة مع ستيف مارليت لاعب اوزير (رويترز)

■ ميلانو ـ رويترز: احرز رونالدو هدفا جميلا في الشوط الاول ليفوز فريقه انترناسيونالي الايطالي على شالكه الالماني 1/صفر في مباراة الذهاب بدور الثمانية في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

وبعد تمريرات للكرة بينه وبين الفرنسي يوري ديوركايف دخل رونالدو منطقة جزاء شالكه وسدد قذيفة بساقه اليسرى لم يتمكن جينس ليمان حارس مرمى شالكه من صدها.

وكاد شالكه ان يتعادل قبل انتهاء الشوط الاول عندما سدد مارتن ماكس قذيفة بالرأس لكنها اصطدمت بالعارضة اليمنى لمرمى انترناسيونالي وخرجت.

وارهق رونالدو دفاع شالكه في مباراة الامس وطالب بركلتي جزاء الا ان الحكم لم يستمع له.

وشعر شالكه بالخطر الذي يمثله رونالدو من الدقيقة الاولى واضطر البلجيكي مارك ويلموتس الى عرقلته من الخلف مما تسبب في حصوله على انذار.

وبعد دقيقة شعر سالفاتوري فريسي لاعب انترناسيونالي بالغضب بعد ان ضربه ليمان في الرأس وكانت المباراة ان تتحول الى مباراة في الملاكمة.

ولكن الامور هدأت وسيطر انترناسيونالي على المباراة وبعد 16 دقيقة احرز رونالدو الهدف.

وهذا هو الهدف الثالث الذي يحرزه رونالدو في البطولة.

وسيغيب عن شالكه في مباراة العودة توماس لينكه والدافع جوهان دي كوك بعد حصول كل منهما على الانذار الثاني.

وحضر المباراة 44900 متفرج.

وفي روما فاز لاتسيو الايطالي على اوزير الفرنسي 1/صفر في بقية مباريات دور الثمانية بالبطولة.

واحرز بيير لويجي كازيراجي الهدف في الدقيقة 66 من المباراة بعد دقيقتين من نزوله الملعب بدلا من لاعب خط الوسط جيورجيو فينتورين.

واحرز كازيراجي الهدف بعد ان تسلم كرة مرفوعة من زميله في الفريق التشيكي بافيل نيدفيد لم يتمكن مدافعا اوزير فرانك راباريفوني وصبري العموشي من تشتيتها.

وصارع لاتسيو في اخر ثلث ساعة من المباراة بعد ان طرد الحكم صانع العاب الفريق اليوغوسلافي فلاديمير يوغوفيتش لحصوله على انذارين وسيغيب بذلك عن مباراة العودة.

وقال سفين جوران اريكسون مدرب لاتسيو «اعتقد اننا كنا نستحق الفوز خاصة بالطريقة التي لعبنا بها في الشوط الثاني».

لكن اوزير سيطر على معظم الشوط الاول بهجماته المرتدة وارهق ستيفان جويفارش وستيف مارليت دفاع لاتسيو.

وبعد الهدف والطرد تراجع لاتسيو للدفاع وهاجم اوزير وكاد ان يتعادل من ركلة حرة الا ان الكرة اصطدمت بالعارضة.

وحضر المباراة 30 الف متفرج.

وفي مدريد فشل اتليتيكو مدريد الاسباني في تحويل سيطرته على الكرة طوال المباراة الى فوز كبير على استون فيلا الانكليزي واكتفى بالفوز 1/صفر.

وهاجم النادي الاسباني الشوط الاول باكمله ومعظم الشوط الثاني الا ان الهدف الوحيد جاء من ركلة جزاء احرزها كريستيان فيري في الدقيقة 41.

وكاد فيلا ان يسرق هدفا في الدقائق الاخيرة من المباراة الا انه اهدر فرصتين ذهبيتين للتهديف.

وذاد مارك بوسنيتش حاس مرمى فيلا عن مرماه طول الشوط الاول عندما كان الهجوم عليه متواصلا.

وصد العديد من الكرات الخطيرة التي لعبها فيري قبل ان يحرز الهدف من ركلة الجزاء.

واصيب مدافع فيلا ريكاردو سيميكا وخرج من الملعب وهو يعرج ولعب بدلا منه ستيف ستونتون الذي عزز وجوده دفاع الفريق.

وكاد فيلا ان يفقد جهود ستان كوليمور ايضا للاصابة في القدم في الدقيقة 51.

ولم تكن نتيجة المباراة مرضية لمدربي الفريقين.

وقال رادومير انتيتش مدرب اتليتيكو «انا سعيد اذ انه لم يسكن مرمانا هدف ولكن كان يجب ان ننتهز الفرص التي لاحت لنا».

اما جون غريغوري مدرب فيلا قال انه يشعر بالاسف على الفرص التي لاحت لفريقه واهدرها.

وحضر المباراة 51 الف متفرج.

وفي امستردام حقق سبارتاك موسكو الروسي المفاجأة بفوزه على اياكس امستردام الهولندي 3/1 رغم ان الاخير كان يلعب على ارضه.

وهذه هي اول مباراة يلعبها الفريق الروسي منذ ثلاثة شهور.

وبهذا الفوز سيخوض سبارتاك موسكو مباراة العودة بعد اسبوعين وهو في وضع قوي.

وتقدم النادي الروسي بهدف احرزه الكسندر شيركو بعد ان تسلم الكرة من ركلة ركنية وبالرغم من الشكوك من ان الهدف جاء من تسلل الا ان الهدف احتسب.

وبعد سبع دقائق من بداية الشوط الثاني مرر ييغور تيتوف الكرة لشيركو الذي وجد نفسه غير مراقب ليحرز الهدف الثاني. واصيب مشجعو اياكس بذهول ولكن في الدقيقة 57 مرر تيجاني بابانجيدا لاعب اياكس الكرة لزميله في الفريق شوتا ارفيلادزه ليقلل الفارق بالهدف الذي احرزه.

وكاد اياكس ان يحرز هدفا ثانيا بعد ان اخترق ارفيلادزه دفاع سبارتاك ولكنه تعرض لعرقلة وطالب المشجعون بركلة جزاء لاياكس الا ان الحكم انذر ارفيلادزه مشيرا الى انه تظاهر بتعرضه للعرقلة داخل منطقة الجزاء.

وضغط اياكس ولكن فاليري كيتشينوف تمكن من احراز الهدف الثالث لسبارتاك قبل ست دقائق من انتهاء المباراة.

ورغم النتيجة قال مورتن اولسين مدرب اياكس ان الامر لم يحسم بعد وان بامكان فريقه الصعود للدور قبل النهائي.

واضاف «لن نذهب لموسكو كسياح. اذا هاجمنا كما فعلنا في الشوط الثاني سنحقق نتيجة افضل». وحضر المباراة 47 الف متفرج رغبوا في الاحتفال بالمباراة رقم 200 لفريقهم في البطولات الاوروبية.

مباراة امام السعودية ضمن برنامج استعدادات جامايكا لكأس العالم

■ كينغستون ـ اف ب: اعلن اتحاد كرة القدم في جامايكا أن برنامج استعدادات المنتخب لنهائيات كأس العالم في فرنسا الصيف المقبل يتضمن جولة في بريطانيا من 18 الى 30 آذار (مارس) ومباراة مع السعودية في 6 ايار (مايو).

ويلتقي المنتخب فريق كوينز بارك رينجرز الانكليزي ثم منتخب ويلز في كارديف في 22 و25 منه على التوالي، وتجري مفاوضات للقاء مانشستر سيتي في 28 او 29 من الشهر ذاته.

من ناحية اخرى تتفاوض جامايكا مع كولومبيا لاقامة مباراة ودية بين منتخبيهما في 5 نيسان (ابريل) في كينغستون.

وتشارك جامايكا في دورة طهران الرباعية فتلعب ضد غانا على ان يتأهل الفائز للقاء ايران او المجر، ثم يواجه منتخبها منتخب السعودية في 6 ايار/مايو في احدى مدن جنوب فرنسا في 6 ايار (مايو) ومنتخب كوريا الجنوبية في 16 و19 منه في كوريا.

وتسعى جامايكا لاقامة مباراة ودية اخيرة في 31 ايار/مايو في نيويورك قبل ان يتوجه منتخبها الى فرنسا في 4 حزيران (يونيو).

وتخوض جامايكا الدور الاول من مونديال 98 ضمن المجموعة الثامنة الى جانب الارجنتين واليابان وكرواتيا.

بطولة سورية: اختبار سهل للجيش وصعب «للكرامة» اليوم

وفي دمشق تتباين درجات الصعوبة والسهولة في مباريات المرحلة الثامنة عشرة من بطولة سوريا لكرة القدم، وفي الوقت الذي سيفتتح الجيش المتصدر المرحلة بلقاء سهل على ارضه اليوم الخميس مع الميادين فإن وصيفه الكرامة سيكون على موعد غدا الجمعة مع اختبار صعب خارج ارضه امام اليقظة في دير الزور.

ويلتقي في اللاذقية تشرين حامل اللقب مع جاره حطين على قمة الكرة الساحلية، وفي دمشق الشرطة مع الشعلة، وفي حمص الوثبة مع الحرية، وفي حلب الاتحاد مع جبلة، وفي القامشلي الجهاد مع المجد.

ويحتاج الميادين الحادي عشر (16 نقطة) الى جهود غير عادية للصمود امام مضيفه الجيش المتصدر (43 نقطة) في مباراة اشبه بلقاء ملاكم من الوزن الثقيل مع اخر من وزن الريشة للفوارق البدنية والمهارية بينهما، والمباراة مرشحة لغلة وفيرة من الاهداف كما مباراة الذهاب التي انتهت بفوز الجيش 6–1.

وتحمل مباراة دير الزور بين اليقظة الثالث عشر (10 نقاط) وضيفه الكرامة الثاني (41 نقطة) هاجسين متناقضين، فالاول همه الهروب من شبح الهبوط، والثاني البقاء في دائرة المنافسة وايقاف تسرب النقاط من يديه، ورغم تفوق المضيف في كل شيء الا ان هواجس اليقظة ودافع البقاء سيدفعه لكسر حاجز المنطق مما يفتح باب كل الاحتمالات.

ذهابا فاز الكرامة 3–صفر.

ولان قطار البطولة فاتهما فان تشرين حامل اللقب الخامس (25 نقطة) وجاره حطين الثالث (31 نقطة) سيلعبان على لقب البطولة الخاصة لزعامة الكرة الساحلية، وتبدو الكفتان متساويتين وان كان التعادل سيرضي الطرفين. ذهابا فاز حطين 3–1.

واذا فرض المنطق نفسه، لن يجد الشرطة المركزي السابع (24 نقطة) صعوبة تذكر في تجاوز ضيفه الشعلة الرابع عشر الاخير (4 نقاط) للفوارق الكبيرة بينهما. ذهابا فاز الشرطة 2–1.

ويدرك الوثبة العاشر (16 نقطة) ان سقوطا جديدا سيبقيه في كوابيس الهبوط وهو امام ضيفه الحرية التاسع (22 نقطة) سيلعب متسلحا بعودة نجميه حسان ابراهيم واياد مندو مما يرجح كفته على حساب «اللخبطة» التي يعيشها ضيفه. ذهابا فاز الوثبة 2–1.

وتحدو رغبة التعويض نفوس لاعبي الاتحاد الذي تراجع ترتيبه من الرابع الى السادس بعد ان حسم اتحاد اللعبة نقطة جديدة من رصيده (24 نقطة) نتيجة قيام جمهوره بشتم طاقم حكام مباراته مع تشرين في المرحلة الاخيرة، وهو يدرك صعوبة مهمته امام ضيفه جبلة الرابع (25 نقطة) الذي اكد حتى الان انه سيلعب دورا مؤثرا في خلط اوراق كما فعل امام الكرامة في المرحلة السابقة، وتبقى الارجحية نسبيا لاصحاب الارض في محاولة رد اعتبار خسارتهم ذهابا 1–3.

واذا كان الجهاد الثامن (22 نقطة) ينظر الى مباراته مع ضيفه المجد الثاني عشر (13 نقطة) على انها خطوة جديدة لتكريس نتائجه الايجابية الموسم الجاري فان ضيفه يراها درجة جديدة نحو دائرة الامان التي قطع شوطا كبيرا في دخولها، وتبقى الافضلية لاصحاب الارض وان كان التعادل

لقاء بيتيس وتشلسي الابرز في كأس الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس

■ باريس ـ اف ب: سيكون لقاء بيتيس اشبيلية الاسباني وتشلسي الانكليزي ابرز لقاءات الذهاب ضمن الدور ربع النهائي لكأس الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس في كرة القدم مساء اليوم الخميس.

ويلعب ايضا، ايك اثينا اليوناني مع لوكوموتيف موسكو الروسي، وسلافيا براغ التشيكي مع شتوتغارت الالماني، ورودا كيركراده الهولندي مع فيتشنزا الايطالي.

وعموما لا تضم مسابقة الموسم الحالي اسماء رنانة.

ويقول مهاجم بيتيس ونيجيريا الدولي جورج فينيدي الذي احرز اللقب مع اياكس الهولندي عام 1995 انه واثق من احرازه مرة جديدة مخصوصا اذا تخلصنا من تشلسي بالذات».

ويحتل بيتيس الذي يضم ايضا الكرواتي الدولي روبرت يارني (يوفنتوس سابقا) المركز السادس في دوري بلاده بفارق 9 نقاط عن برشلونة المتصدر.

اما تشلسي حامل اللقب عام 1971 فيمر بحقبة جديدة بعدما ابعد المدرب–اللاعب الهولندي رود خوليت وعين مكانه المدرب–اللاعب الايطالي جانلوكا فيالي في خطوة اعتبرها النجم الهولندي القديم بانها «مؤامرة من فيالي ومسؤولي النادي» ضده.

ولقي تشلسي بقيادة فيالي الخسارة امام بارنسلي ومانشستر يونايتد على التوالي في الدوري، ولن يقدر على الاعتماد على المهاجم الايطالي الاخر جانفرانكو زولا لانه في مستوى فني هابط ولم يسجل اي هدف لفريقه منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وصار رودا فريقا عاديا بعدما تركه ابرز لاعبين وهما الحارس رود هيسب الى برشلونة الاسباني واندري اوير الى ايندهوفن. اما فيتشينزا ففي حال يرثى لها ويعاني من شبح الهبوط الى الدرجة الثانية.

ويرجح فوز شتوتغارت الالماني على سبارتا براغ التشيكي برغم هبوط مستوى البلغاري كراسيمير بالاكوف وابرز لاعبيه هم هدافه الدولي فريدي بوبيتش والمدافعان رويتر وشنايدر، وسيعتمد ايك اثينا على نجومه نيكولاييديس ودانيال باتيستا ومارتشيلو لتخطي لوكوموتيف موسكو المغمور.

وفي زوريخ بدأ مستقبل اتحاد كرة القدم يتحدد عندما اعلن 14 مرشحا الثلاثاء انهم سيخوضون الانتخابات للحصول على مقاعد في اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي لكرة القدم في الوقت الذي اوضح ستة اخرون انهم يريدون ان يجري انتخابهم في اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وفي الوقت الذي سيتغير فيه رئيس كل من الفيفا والاتحاد الاوروبي هذا العام يستعد رجال طموحون للسيطرة على اكثر الرياضات شعبية في العالم.

ومن بين المرشحين ومجموعة 14 شخصا الذين يتنافسون على المقاعد الستة التي ستصبح شاغرة في اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي في حزيران (يونيو) المنتج السينمائي وصاحب المطاعم في هوليوود اليوغوسلافي دان تانا والمحامي كيث وايزمان عضو الاتحاد الانكليزي لكرة القدم.

وتضم القائمة ايضا الاعضاء الستة الذين ستنتهي فترة عضويتهم في حزيران (يونيو).

ومع ترشيح لينار يوهانسون الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي لنفسه لرئاسة الفيفا بعد تقاعد خواو هافيلانج الرئيس الحالي في يونيو سيكون هناك رئيس جديد للاتحاد الاوروبي هذا العام.

وحتى الان لم يرشح سوى ديفيد ويل نائب رئيس اليفا نفسه لمنصب رئيس الاتحاد الاوروبي.

وفي زوريخ قال الاتحاد الاوروبي لكرة القدم انه سيبذل قصارى جهده للحيلولة دون ظهور دوري اوروبي منفصل لكرة القدم.

وقال جيرهارد ايغنر الامين العام للاتحاد ان ظهور مثل هذا الدوري سيؤدي الى انقسامات مثل تلك التي اضرت بشدة بدوري الركبي في استراليا.

ومضى يقول «ندرس مستقبل بطولة الاندية الاوروبية لكرة القدم عن كثب لانه بالرغم من ان نظامها متوازن تقريبا الا انه ليس ما تريده الاندية او الاتحاد. ولكننا سنكون في غاية الحرص لتفادي اي انقسام في كرة القدم بانشقاق اندية بارزة عن البطولات التقليدية. هذا ما حدث مع دوري الركبي الذي اسسه (القطب الاعلامي) روبرت مردوخ في استراليا وكان له اثره السيء على الرياضة هناك».

ومضى يقول «لا يمكن ان تستبعد تعرض كرة القدم لمحاولات مشابهة للسيطرة عليها ولكننا لن نسمح لذلك بان يحدث».

وفي كركرادي (هولندا) سيقابل رودا كركرادي الهولندي فيشينزا الايطالي اليوم الخميس في مباراة الذهاب بدور الثمانية في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري.

ويعتقد كثيرون ان هذه المباراة تجمع بين اضعف فريقين في البطولة.

واختتم رودا الدوري الهولندي الموسم الماضي وهو في المركز السادس ويحتل في الموسم الحالي المركز الثالث عشر ومهدد بالهبوط.

اما فيشينزا فيحتل المركز الثامن عشر في الدوري الايطالي بفارق ثلاث نقاط فقط عن الفريق الذي يحتل المركز الاخير.

وهزم رودا امام هيرين فين 3/1 في اخر مباراة له بالدوري الهولندي يوم الاربعاء الماضي.

وسيشرك رودا البلجيكي بيتر فان هوت هداف الفريق في البطولة الاوروبية برصيد خمسة اهداف والمدافع ريجيليو فريدي الذي يرفع كرات من الركلات الركنية في منتهى الخطورة.

اما فرانشيسكو جودولين مدرب فيشينزا يقول انه يفضل ضمان البقاء في دوري الدرجة الاولى الايطالي على الفوز في مباراة الغد.

وسيغيب عن فيشينزا المدافع جياكومو ديكارا.

الدوري الامريكي لكرة السلة

سياتل يهزم ميامي وجوردان يقود شيكاغو الى فوز جديد

■ واشنطن ـ اف ب: فاز سياتل سوبر سونيكس متصدر مجموعة الهادي الغربية (45 فوزا و13 خسارة) على ميامي هيت متصدر مجموعة الاطلسي الشرقية (41 فوز و19 خسارة) 97–91 في الوقت الاضافي ضمن بطولة الدوري الاميركي في كرة السلة للمحترفين.

وسجل كل من الالماني دتليف شريميف وهيرسي هاوكينز 18 نقطة لسياتل بعدما لعب كل منهما 43 و44 دقيقة على التوالي فيما سجل زملاؤهم سام بركينز 16 نقطة وفين بايكر 15 نقطة وكل من غاري بايتون ودال ايليس 12 نقطة. وسجل بايتون 3 نقاط بتسديدة بعيدة من نحو 9 امتار. وبرز من ميامي هيت الونزو مورنينغ (20 نقطة) وتيم هارداوي (20) وفوشون لينارد (18).

وهي الخسارة الاولى لميامي في 10 مباريات وهو لم يكسب فينيكس منذ 3 سنوات. وقد خاض لاعب سياتل هيرسي هاوكينز مباراته ال437 على التوالي علما بانه يحتل المركز الثاني على هذا الصعيد بعد نجم شيكاغو بولز مايكل جوردان.

وقاد نجما شيكاغو بولز مايكل جوردان وسكوتي بيبن فريقهما الى فوز جديد وكان على دنفر ناغتس 118–90. ورفع شيكاغو رصيده الى 44 فوزا و16 هزيمة، في حين مني دنفر بخسارته الرابعة والخمسين مقابل 5 انتصارات فقط.

وسجل جوردان 30 نقطة وبيبن 24 نقطة مقابل 4 نقاط فقط لدنيس رودمان المتألق كالعادة في المتابعات (ريباوند) وقد بلغت 17 متابعة. وسجل داني فورتسون 26 نقطة للخاسر.

وفاز يوتا جاز على تورونتو رابتورز 108–93. وبرز من يوتا كارل مالون (24 نقطة و4 متابعات دفاعية) وشاندون اندرسون (26 نقطة) وبراين راسل (21 نقطة). وكان ابرز المسجلين للفريق الخاسر تشاونسي بيلابس (26 نقطة) ودوغ كريستي (20 نقطة). وقاد حكمان فقط المباراة لان الحكم الثالث بوب ديلاني اصيب بالانفلونزا.

وعاد هيوستن روكتس بطل 94 و95 (29 فوزا و29 خسارة) الى نغمة الفوز فتغلب على لوس انجليس كليبرز (12 فوزا–46 خسارة) 107–97.

وتألق من هيوستن كلايد دركسلر وكيفن ويليس فسجلا 24 نقطة و21 نقطة وعبد الحكيم عليوان الذي سجل 18 نقطة و15 متابعة في مباراته الرقم 1003 مع فريقه (رقم قياسي لهيوستن)، وادي جونسون الذي احرز 16 نقطة رافعا رصيده الى 19 الفا، في حين لم يبرز من لوس انجليس كليبرز سوى رودني رودجرز الذي سجل 27 نقطة.

وطرد لاعب هيوستن المعروف تشارلز باركلي لخطأ فني قبيل نهاية النصف الاول من المباراة ولم يلعب سوى 3 دقائق.

وفي المباريات الاخرى، فاز نيويورك نيكس على نيوجرزي نتس 94–91 ودالاس مافريكس على مينيسوتا تمبروولفز 110–99 وبورتلاند ترايل بليزرز على فينيكس صنز 98–93، وانديانا بيسرز على فانكوفر 111–103.

كأس داينستي: فوز كوريا الجنوبية على الصين 2-1

■ يوكوهاما ـ (اليابان) ـ أ ف ب: افلتت كوريا الجنوبية من المفاجأة وفازت على الصين 2–1 في دورة كأس داينستي اليابانية امس الاربعاء في مدينة يوكوهاما. وسجل لي بينغ هدف الصين في الدقيقة 16 بعدما مرر له لي مينغ الكرة من ركلة حرة من الزاوية اليمنى للملعب.

وهدد الكوريون المرمى الصيني بكثافة وسجل لهم شونغ يونغ (39) ولي سانغ يون (42) هدفين سريعين. وسبق لكوريا ان خسرت امام اليابان 1–2 في حين فازت الصين على هونغ كونغ 1–صفر الاحد الماضي.

يلتسين يشيد بفوز سبارتاك على اياكس في بطولة اوروبية

■ موسكو ـ رويترز: هنأ الرئيس الروسي بوريس يلتسين فريق سبارتاك موسكو الروسي امس الاربعاء بعد فوزه على اياكس امستردام الهولندي 3/1 في مباراة الذهاب بدور الثمانية في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم. ومدح يلتسين ايضا فريق سسكا موسكو لكرة السلة بعد فوزه على برشلونة الاسباني 81/79 في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الكؤوس امس. ونقلت وكالة ايتار تاس للانباء عن يلتسين قوله للصحفيين «اشكر رياضيينا بعد مباراتين رائعتين بالامس. لاعبي كرة القدم في سبارتاك ولاعبي كرة السلة في سسكا». ويلتسن مشجع رياضي كبير.

وذكرت وكالة انترفاكس للانباء ان يلتسين الذي كان يلعب كرة طائرة وتنس في شبابه وصف اداء الفريقين بانه كان رائعا.

فوز كوريا الجنوبية

■ طوكيو ـ رويترز: فازت كوريا الجنوبية على الصين 2/1 في بطولة كأس داينستي لكرة القدم المقامة في يوكوهاما باليابان وتضم اربعة فرق.

وتقدمت الصين بهدف احرزه لي بينج في الدقيقة 16 قبل ان تتعادل كوريا الجنوبية بهدف احرزه تشوي سونغ يونغ في الدقيقة 39.

وفي الدقيقة 42 احرز لي سانج يون هدف الفوز لكوريا الجنوبية.

وتتصدر اليابان ترتيب الفرق برصيد ثلاث نقاط من مباراة تليها الصين برصيد ثلاث نقاط ايضا ولكن من مباراتين ثم كوريا الجنوبية برصيد ثلاث نقاط من مباراتين والفارق بينهما في الاهداف ثم هونغ كونغ دون نقاط من مباراة. واقيمت في وقت لاحق من امس مباراة بين اليابان وهونغ كونغ.

بلاتيني يدافع عن نظام توزيع تذاكر كأس العالم

1,85 مليون مشجع انكليزي يتدفقون على ملاعب فرنسا

لندن ـ من مايك كوليت:

اوضحت دراسة نشرت نتائجها مجلة 4/4/2 البريطانية لكرة القدم ان 1,85 مليون مشجع انكليزي سيتدفقون على فرنسا خلال نهائيات كأس العالم بينهم ما يقدر بنحو 370 الف مشجع دون تذاكر.

واوضحت ايضا ان نحو 300 الف مشجع سيذهبون الى فرنسا لمجرد المشاركة في الجو العام السائد بدلا من مشاهدة المباريات.

وتقول المجلة ان الدراسة التي اجرتها شركة ابحاث مستقلة ادت الى تزايد القلق على سلامة الاف المشجعين الذين سيسافرون الى فرنسا.

واوضحت الدراسة ان 388500 متفرج لن تكون معهم اي تذاكر الا انهم سيحاولون حضور اي مباراة يتمكنون من حضورها.

ومن المتوقع ان يحضر 203 الاف مشجع مباريات انجلترا ويعتمد هذا الرقم على اجابات 55 في المئة من المشجعين الذين يتوقعون صعود انكلترا الى الدور النهائي في البطولة على اقل تقدير.

وقامت الشركة باستطلاع اراء 2077 شخصا ممن تزيد اعمارهم عن 15 عاما في الفترة من 23 الى 27 يناير كانون الثاني بينما جرى استطلاع اراء 500 اخرين عن طريق الانترنت والمجلة ذاتها.

واجرت الشركة الدراسة قبل ان تهدد اللجنة الاوروبية بان تصدر غرامة على الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) واللجنة المنظمة لكأس العالم في فرنسا بسبب تعاملهما مع تذاكر المباريات وقبل ان يعلق سيب بلاتر الامين العام للفيفا على الامر يوم الاحد قائلا انه سيجري طرح تذاكر اضافية للبيع لمشجعي كرة القدم خارج فرنسا.

واحتجت انكلترا مثل دول اخرى على الحصة المخصصة لها من تذاكر مبارياتها الثلاث في الدور التمهيدي بكأس العالم.

وتم تخصيص 2589 تذكرة لمباراة انكلترا وكولومبيا في لينز في 26 حزيران (يونيو).

واستغل توني بانكس وزير الرياضة البريطاني هذه الدراسة ليؤكد موقف الحكومة من كأس العالم.

وقال «هذه النتائج اعطتنا مؤشرا اخر لعدد المشجعين الضخم الذي سيسافر الى فرنسا دون تذاكر لحضور مباريات كأس العالم. رسالة الحكومة للمواطنين الذين يفكرون في السفر الى فرنسا لحضور مباريات هي 00 اذا لم يكن معكم تذاكر لا تذهبوا».

وفي لندن دافع ميشيل بلاتيني رئيس اللجنة المنظمة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستستضيفها فرنسا هذا العام عن الترتيبات الخاصة ببيع تذاكر المباريات.

وقال مجيبا على اسئلة على الموقف الرسمي لكأس العالم على الانترنت ان طلبات الحصول على تذاكر زادت عشر مرات عن التذاكر المتاحة.

واضاف «حققنا توازنا صحيحا. هناك 2,5 مليون تذكرة لاربعة وستين مباراة و25 مليون مشتر محتمل للتذاكر. اذا حسبت هذه الارقام فمن المحقق ان يخيب امل بعض الناس».

واكثر المنتقدين لنظام بيع التذاكر كان المشجعون البريطانيون مع صعود كل من اسكتلندا وانجلترا للنهائيات واعربت بلجيكا وهولندا ايضا عن غضبهما من حصتهما الضعيفة من تذاكر كأس العالم.

وتم تخصيص اكثر من تسعة الاف تذكرة للمشجعين الانكليز لمبارياتهم الثلاث في الدور التمهيدي بالبطولة امام تونس ورومانيا وكولومبيا.

وتدخل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لارغام المنظمين على زيادة عدد التذاكر المتاحة للدول المشاركة الا ان بلاتيني قال ان التوزيع كان عادلا وان مشجعي فرنسا اثبتوا حماسهم.

واضاف مين مايو 1996 ومايو 1997 بعنا 1270 الف تذكرة دون ان يعلم المواطنون حتى الفرق التي صعدت للنهائيات.

هكذا من الأصل

السنة التاسعة - العدد 2741 الخميس 5 آذار (مارس) 1998 - 7 ذو القعدة 1418 هـ

القدس العربي — اقتصاد ومال

السعودية تخفض اسعار نفطها

■ لندن - رويترز: قال تجار نفط في اوروبا امس الاربعاء ان شركة ارامكو السعودية خفضت اسعار الخام العربي الخفيف للمشترين في اوروبا لعقود نيسان (ابريل) بمقدار 15 سنتا والخام العربي الثقيل بمقدار خمسة سنتات.

بهذا ينخفض سعر الخام العربي الخفيف الى ما يقل 2,05 دولار عن سعر مزيج برنت المستخرج من بحر الشمال للبيع الاجل وسعر الخام العربي الثقيل الى ما يقل 4,05 دولار عن سعر برنت الاجل.

واضافوا ان ارامكو خفضت ايضا سعر الخام العربي المتوسط لاوروبا بمقدار عشرة سنتات الى ما يقل 3,20 دولار عن سعر برنت الاجل.

وقالوا ان الشركة خفضت ايضا سعر الخام العربي الخفيف للمشترين في آسيا لعقود ابريل بمقدار 15 سنتا الى ما يقل 0,30 دولار عن سعر خام عمان /دبي.

قطر تخفض سعر نفطها البري

■ طوكيو - رويترز: قال تجار امس الاربعاء ان المؤسسة القطرية العامة للبترول خفضت المعادلة السعرية لشحناتها لشهر شباط (فبراير) من خام قطر البري ثلاثة سنتات للمشترين من اسيا لكنها رفعت سعر الخام البحري سنتا واحدا.

وبموجب المعادلة السعرية للمؤسسة اصبح سعر خام قطر البري لشحن فبراير يعادل متوسط سعر خام عمان لشهر فبراير مضافا اليه 36 سنتا، وهو ما يعني 12,61 دولار للبرميل واصبح خام قطر البحري لفبراير يعادل سعر خام عمان مزيدا اليه سبعة سنتات اي 12,32 دولار للبرميل.

ايران ترفع اسعار وقود السفن

■ دبي - رويترز: أعلنت الشركة الوطنية الايرانية للنفط أنها رفعت اسعار وقود السفن بما يتراوح بين دولارين و2,5 دولار للطن اعتبارا من أمس الاول.

وزاد سعر الطن للشحنات من جزيرة خرج الى 65 دولارا للطن من 62,50 دولار بينما رفعته الشركة من ميناء بندر مشهر الى 59,50 دولار من 57,50 دولار للطن.

ارتفاع أرباح البنك السعودي للاستثمار

■ المنامة - رويترز: نمت أرباح البنك السعودي للاستثمار عام 1997 الى 156,9 مليون ريال من 124,6 مليون ريال عام 1996.

وافادت ارقام صدرت عن البنك امس الاربعاء ان ايرادات العمليات لعام 1997 زادت الى 743 مليون ريال من 604,6 مليون ريال العام الذي سبقه.

وارتفعت كذلك مصاريف العمليات الى 586,3 مليون ريال من 480,5 مليون ريال. وبلغت حقوق المساهمين في البنك 1,37 مليار ريال مقارنة مع 1,27 مليار ريال. وانخفضت الارباح المقترح توزيعها الى 58,2 مليون ريال من 86,4 مليون ريال.

والبنك ومقره الرياض مملوك لمستثمرين سعوديين وبنوك سعودية واجنبية عدة من ضمنها تشيس مانهاتن وبنك اليابان الصناعي.

زيادة أرباح صندوق سبيديت التونسي للاستثمار

■ تونس - رويترز: اظهرت النتائج المبدئية التي نشرت امس الاربعاء ان صافي ارباح صندوق سبيديت الاستثماري التونسي بلغت 2,968 مليون دينار في العام المالي 1997 ارتفاعا من 2,357 مليون دينار في العام السابق.

وبلغت الاصول المالية 22,672 مليون دينار يستثمر نصفها تقريبا في السندات. وبلغ رأسمال الصندوق واحتياطياته 39,085 مليون دينار في نهاية عام 1997.

وارباح نزل شاطئ النخيل التونسية

■ تونس - رويترز: أظهرت النتائج الاولية التي نشرت امس الاربعاء أن ارباح شركة نزل شاطئ النخيل التونسية قبل الضرائب بلغت 608429 دينارا في العام الماضي ارتفاعا من 305330 دينار في عام 1996.

وبلغ حجم مبيعات خدمات الشركة في فنادقها السياحية في المنتجعات الرئيسية في تونس 11,744 مليون دينار في عام 1997 مقارنة مع 11,060 مليون دينار في العام السابق. وبلغ اجمالي أصول الشركة 50,953 مليون دينار في عام 1997 مقابل 55,381 مليون دينار في عام 1996.

الامم المتحدة: القيود الاسرائيلية وتعثر السلام وضعف الاطر القانونية يعوقون تطور القطاع الخاص الفلسطيني

■ القدس - ا ف ب: اشار تقرير صادر عن مكتب المنسق الخاص للامم المتحدة امس الاربعاء الى ان سياسة الاغلاق الاسرائيلية وجو عدم اليقين والاستقرار الذي يخلقه تعثر المفاوضات السلمية يشكلان ابرز العقبات امام تطور القطاع الخاص الفلسطيني وتحد من امكانياته في لعب دور فعال في بناء الاقتصاد الفلسطيني.

وحدد التقرير واستنادا الى دراسة اعدها واستندت الى آراء القائمين على 162 مؤسسة خاصة عن اعمالهم مابين اواسط 1994 واواسط 1997 ستة عوامل رأى انها تشكل عوائق امام تطور القطاع الخاص واوردها حسب اهميتها بالنسبة للعاملين في هذا القطاع:

- الاغلاق الاسرائيلي والعقبات السياسية.
- التسويق والوصول الى الاسواق الخارجية.
- العقبات الناجمة عن الجوانب الادارية والتقنية والفنية.
- صعوبات الاقتراض.
- العمالة الماهرة.

واورد التقرير ان الاغلاق وسياسة الحصار التي تفرضها اسرائيل على المناطق الفلسطينية ادت الى الحد من تدفق البضائع والعمال بين المناطق الفلسطينية واسرائيل وقادت الى تراجع حاد في حجم انتاج المناطق وانخفاض مستوى الدخل وارتفاع البطالة.

وقال ان هذه السياسة ادت مع التعثر الذي تشهده المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية الى تراجع الاستثمار سواء الداخلي او الخارجي الامر الذي ترك آثاره السلبية على تطور النشاط الاقتصادي في المناطق الفلسطينية.

واستنادا الى دراسة اعدها مركز الاحصاء الفلسطيني في العام 1994 فان القطاع الخاص الفلسطيني (غير الزراعي) يتشكل من مؤسسات صغيرة تشغل في الغالب اقل من ثلاثة افراد وتعتمد بشكل كبير على العمل العائلي.

وحسب هذه الدراسة فان عدد مؤسسات القطاع الخاص في الضفة الغربية وقطاع غزة يبلغ 50250 مؤسسة يعمل بها 128 الف شخص وتمثل 33,88 % من اجمالي الناتج المحلي.

واشار التقرير الى «ضعف الادارة في غالبية هذه المؤسسات والى انخفاض عدد النساء العاملات بها ما عدا قطاع المشاغل بمختلف انواعها».

واوضح انه بسبب الوضع السيئ للبنى التحتية في المناطق الفلسطينية والناجم عن سنوات الاحتلال الاسرائيلي الطويلة فان للقطاع العام دورا اساسيا في خلق البيئة الضرورية لتطوير القطاع الخاص.

ولاحظ التقرير انه بسبب سياسة الاغلاق الاسرائيلي وما نجم عنها من آثار اقتصادية واجتماعية فان السلطة الفلسطينية اضطرت الى تخصيص جزء كبير من موازنتها للصرف على مشاريع تشغيل لمواجهة البطالة بدلا من توجيهها لمشاريع البنية التحتية الضرورية.

ورأى ان النواقص في النظام القانوني الفلسطيني تشكل بدورها احد ابرز العقبات التي تعوق تطور القطاع الخاص مشيرا في الوقت نفسه الى خطوات قامت بها السلطة الفلسطينية لتوفير مناخ قانوني وتشريعي يشجع الاستثمارات وذلك من خلال سنها لقانون الاستثمار وقطعها شوطا كبيرا لاعداد قانون المناطق الحرة.

واشار التقرير الى ان قطاعات البنوك والبناء والسياحة كانت اكثر القطاعات التي شهدت تقدما خلال السنوات التي تلت توقيع اتفاقية اوسلو حول الحكم الذاتي في اواخر 1993.

وقد ارتفع عدد البنوك من بنكين في العام 1993 الى 20 بنكا في 1997 وزاد عدد فروعها من 13 الى 90 فرعا وبلغ حجم ودائعها 1900 مليون دولار.

وبالرغم من ان عمليات الاقراض شهدت بدورها زيادة الا انها ما زالت تشكل اقل من 30 بالمئة من الودائع وهي نسبة متدنية مقارنة مع مصر حيث تبلغ النسبة 64 % واسرائيل 82 %.

ويعزو التقرير السبب الى الاجواء السائدة والناجمة عن تعثر العملية السلمية.

وفي ذات السياق يشير التقرير الى عدم الاستفادة الكبيرة للاقتصاد الفلسطيني من الاتفاقيات الاقتصادية التي عقدتها السلطة الفلسطينية مع مصر والاردن ومن اتفاقيات الافضلية التجارية مع الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وكذا بسبب القيود والعقبات الاسرائيلية.

ويركز التقرير على انه بسبب شح الموارد الطبيعية في المناطق الفلسطينية فان التصدير يشكل عماد تطورها الاقتصادي. ويرى انه لا بد لذلك من تطوير البنى التحتية للتجارة الخارجية وخاصة بناء ميناء ومطار في غزة اضافة الى امتلاك الفلسطينيين لحرية التعامل مع الاسواق الخارجية.

الاسواق تستقبل بشك اعلان أوبك عن اجتماع طارئ لبحث هبوط اسعار النفط

لندن - من هيرفيه رواش:

تلقت سوق النفط في لندن بحذر الاعلان امس الاربعاء عن عقد اجتماع طارئ لوزراء النفط في الدول الاعضاء بمنظمة اوبك اذ ان معظم الخبراء لا يثقون كثيرا بقدرة اعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط على الاتفاق على خفض للانتاج.

ورغم ان سعر البرنت، النفط المرجع لبحر الشمال، سجل ارتفاعا اثر الاعلان عن الاجتماع الا ان هذه الزيادة ظلت معتدلة. وقد راوح سعر برميل النفط تسليم نيسان (ابريل) حول 14,14 دولارا، بعد ظهر امس مقابل 13,92 دولارا لدى الاقفال امس الاول و14,04 دولار لدى الافتتاح امس.

وقال توني ماشاكيك المحلل في دار كريدي ليونيه روز في لندن ان هذا الارتفاع «ليس ما يمكن تسميته بالفعل رد فعل اقصى».

واضاف «يجب ان نرى ما سيحصل فعلا خلال هذا الاجتماع وما سيفعلونه (الوزراء) تماما»، معترفا بان مجرد الاعلان عن عقد اجتماع وزاري اوبك له «اثر ايجابي» على سعر النفط.

ويتعين على اوبك ان تجد حلا للتوازن المفقود حاليا في السوق التي تشهد عرضا كبيرا مقابل تراجع للطلب ناجم عن الازمة الآسيوية وعن الشتاء المعتدل في الشمال.

اضافة الى ذلك، فان مجلس الامن الدولي سمح لتوه للعراق بمضاعفة صادراته النفطية في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء، ما من شأنه ان يؤدي الى طرح المزيد من النفط الخام في السوق.

وكانت اوبك اول من اعطى اشارة الانطلاق لهذا التراجع في الاسعار حين قررت في نهاية 1997 رفع سقف الانتاج بنسبة 10 % للعام الجاري. وتضمنت هذه الخطوة مجازفة لا سيما ان العديد من الاعضاء، وفي مقدمتهم فنزويلا، يتخطون اصلا حصصهم الانتاجية.

وقال غوردون غري، المحلل في مؤسسة سالومون براذرز انه يعتقد ان «السوق غير مقتنعة بان اجتماع اوبك يمكنه ان يسوي اي شيء على الاطلاق بسبب الخلافات بين السعودية وفنزويلا» التي تتجاوز حصتها المحددة في اوبك بـ900 الف برميل يوميا.

وحتى الآن اعلنت فنزويلا انها مستعدة لقبول اي دعوة الى اجتماع لاوبك وان كانت رفضت اي خفض للانتاج متذرعة بان كل الاعضاء الآخرين في اوبك يتصرفون على هواهم.

ويرى بعض الخبراء ان فنزويلا تملك مفتاح نجاح الاجتماع المقرر عقده في منتصف آذار (مارس). وقال احدهم امس الاربعاء «اذا قدمت فنزويلا عرضا صغيرا، اذا عرضت مثلا خفضا يراوح بين 200 و300 الف برميل يوميا فان ذلك يمكن ان يكون كافيا لتحريك السعوديين ولتغيير الشعور العام». وفي نظر هؤلاء الخبراء فان السعودية يمكنها في ضوء ذلك القبول باعادة طرح مسألة الحصص كلها.

وقالت المنظمة ان كل وزراء اوبك تلقوا دعوة للمشاركة في اجتماع اللجنة الوزارية لمراقبة السوق (ايران ونيجيريا والكويت) في 16 آذار (مارس) الجاري في فيينا.

واذا شارك كل الوزراء في هذا الاجتماع فانه يمكن ان يتحول الى اجتماع وزاري مؤهل اتخاذ قرار بشأن تعديل حصص انتاج الدول الاعضاء.

وقد اشار الامين العام لاوبك ريلوانو لقمان بوضوح الى ان هذه المشاورات تهدف الى الحد من تراجع اسعار النفط.

ويسجل سعر برميل البرنت حاليا ادنى مستوى له منذ اربع سنوات في سوق لندن. واستنادا الى محلل سالومون براذرز فانه من غير المنتظر ان يتخطى معدل سعر برميل البرنت 15 دولارا خلال العام 1998.

البرلمان اللبناني يمدد لمدة 5 سنوات المهلة الممنوحة للبنوك لزيادة رساميلها

بيروت - من مريم البسام:

مدد البرلمان اللبناني امس الاربعاء لخمس سنوات المهلة المعطاة للمصارف التجارية لرفع راسمالها الى حد ادنى قدره عشرة مليارات ليرة لبنانية (6,5 مليون دولار) او الاندماج.

واقر البرلمان قانونا «يمدد العمل باحكام القانون المتعلق بتسهيل اندماج المصارف لخمس سنوات اضافية تنتهي بتاريخ 14 يناير عام 2003».

وجاء في الاسباب الموجبة لصدور القانون ان « هناك حاجة ومصلحة للاستمرار في العمل باحكام هذا القانون لمدة خمس سنوات اضافية».

وكان القانون الذي صدر في عام 1996 قد حدد مهلة عاما لكل مصرف لبناني رأسماله دون العشرة مليارات ليرة للمركز الرئيسي و250 مليون ليرة لكل فرع لكي يقفل او يندمج مع مصارف اخرى. ويشمل هذا القانون فروع المصارف الاجنبية في لبنان.

وحفز القانون المصارف على الاندماج عبر اعفاء المصرف الدامج من ضريبة الدخل للعامين التاليين لموافقة المصرف المركزي على عملية الدمج وعبر اعطاء المصرف المركزي صلاحية منح المصرف الدامج القروض اللازمة بشروط ميسرة يتفق عليها في حينه.

وقد جرت خلال العام المنصرم عدة عمليات اندماج. وقال بيار كنعان مدير الشؤون القانونية في مصرف لبنان لرويتر ان العام الماضي شهد خمس او ست عمليات اندماج.

واضاف معقبا على آثار القانون الذي اصدره البرلمان امس «ان من شأن التمديد لمهلة الاندماج ان تخلق حوافز للمصارف لتندمج حفاظا على مصلحة القطاع المصرفي لانه كلما قويت المصارف وشكلت وحدات كبيرة كلما ادى ذلك الى عمل مصرفي افضل».

ورحب مصرفيون بالقانون ورأوا فيه خطوة ايجابية لتطوير العمل المصرفي في لبنان ليواكب تطورات السوق المصرفية في العالم. وقال طلال ابو زكي مدير القطع في بنك بيروت والبلاد العربية لرويترز «العالم كله يتوجه نحو التكتلات النقدية الكبيرة، ويجب على قطاعنا المصرفي ان يواكب العصر. هناك 72 مصرفا في لبنان وهذا رقم كبير لبلد صغير كبلدنا».

واضاف ابو زكي «ان السبب الذي حدا بالسلطات النقدية ان تتخذ هذا القرار هو ان هذه السلطات يهمها ان يصبح لدينا تكتلات مصرفية كبيرة لان المصارف الصغيرة لا تستطيع ان تدخل في استثمارات كبيرة تحتاجها حركة اعادة الاعمار في البلاد».

وتوقع ابو زكي ان يشهد القطاع المصرفي عمليات اندماج عديدة في المهلة الجديدة وقال «هناك معايير معينة للمصارف لان تستمر قد تفشل المصارف في تامينها مستقبلا فتكون مضطرة للاندماج».

وكان لبنان بدأ ورشة كبيرة لاعادة بناء ما دمرته الحرب الاهلية التي عصفت به بين عامي 1975 و1990 وبلغت تكاليف هذه الورشة عدة مليارات من الدولارات حتى اليوم.

الدولار يساوي 1523,25 ليرة لبنانية.

فنزويلا تتوقع استمرار الاسعار الواطئة للنفط لثلاث سنوات اخرى وتدعو السعودية لخفض انتاجها

كاراكاس - من توم اشبي:

قال مسؤول في شركة البترول الفنزويلية المملوكة للدولة ان الانهيار الاخير لاسعار النفط لم يكن مفاجئا وتوقع أن يستمر لمدة تصل الى ثلاثة أعوام.

وقال خوليو هاسلماير مدير التخطيط الاستراتيجي في حديث لرويترز هذا الاسبوع ان الانخفاض لن يعوق استراتيجية الشركة الرامية الى كسب حصة في السوق وان تصبح رابع اكبر منتج للنفط في العالم خلال اربعة اعوام.

وأضاف «نعتقد أن هبوط الاسعار وضع قصير الاجل لمدة تتراوح ما بين عام وثلاثة أعوام.. ويمكن ارجاعه الى انخفاض الطلب متزامنا مع ازمة اسيا من ناحية ومن الناحية اخرى الوضع التنافسي لقوى السوق التي يمكنها ذلك» في اشارة الى دول مثل المملكة العربية السعودية وفنزويلا قامت برفع انتاجها مؤخرا.

وتابع ان من المتوقع ان يتراوح سعر تصدير النفط الفنزويلي في العام الجاري بين 13,5 و14 دولارا للبرميل مقارنة مع 16,5 دولار للبرميل في العام الماضي ويقل بواقع 50 سنتا في عام 1999 بسبب زيادة المخزون العالمي.

واذ تبلغ تكلفة انتاج البرميل 2,6 دولار فان خطة فنزويلا لرفع انتاجها الى ستة ملايين برميل يوميا قبل عام 2002 تصبح قابلة للتطبيق في ظل هذه الاسعار. وقال هاسلماير «سياستنا زيادة الانتاج من خلال وضع هجومي في السوق عن طريق المنافسة على الاسعار».

وتابع أن المنتجين الذين يعانون من ارتفاع التكلفة في الولايات المتحدة بدأوا يغلقون بعض الابار.

وقال «يجب ان نفترض انخفاض الاسعار ثلاثة او اربع دولارات عن السعر المرجعي (14 دولارا) لمدة عشرة أعوام قبل ان نبدأ في الحديث عن الحد من النشاط في بعض حقول الخام الثقيل القديمة».

وتحتل فنزويلا المركز السادس حاليا بين اكبر الدول المنتجة للنفط وقد اثار سعيها لاحتلال المركز الرابع توترا داخل منظمة اوبك وبصفة خاصة منذ بدء هبوط الاسعار في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وتعتبر فنزويلا أكبر دولة تنتهك حصص انتاج أوبك ويزيد انتاجها بنسبة ثلاثين في المئة عن حصتها المحددة عند 2,6 مليون برميل يوميا، غير ان السعودية اكبر الدول المنتجة تنتج اقل من حصتها البالغة 8,8 برميل يوميا بنسبة 1,5 في المئة.

وفي هذا الصدد قال المسؤول الفنزويلي «ربما من الافضل لهم ان يخفضوا الانتاج مابين 400 الف و500 الف برميل»، مضيفا ان دخل البلاد سيرتفع فعليا اذ ان الاسعار الاعلى ستعوض حجم الانتاج الاقل واكثر.

وافاد ان انخفاض أسعار النفط يضر بالسعودية أكثر من فنزويلا اذ ان المملكة لا تمتلك شبكة تكرير وتوزيع مثل فنزويلا وهو الامر الذي يتيح لها الاستفادة من الاسعار المنخفضة.

واضاف خوليو هاسيلماير ان السعودية يمكنها ان ترفع اسعار النفط بشكل كبير بدلا من ان تغرق السوق بالنفط. ومضى قائلا «ربما ان الوضع سيكون افضل بالنسبة لهم اذا خفضوا انتاجهم بما يتراوح بين 400 ألف و500 ألف برميل عند سعر يتراوح بين 14 دولارا و15 دولارا.. بدلا من مواصلة اغراق السوق بسعر يبلغ 11,90 دولار».

وقال هاسيلماير ان هبوط اسعار النفط بنسبة 30 في المئة في الاونة الاخيرة سيخفض عائدات النفط السعودية بما يتراوح بين 30 الى 40 في المئة في حين ان عائدات فنزويلا ستنخفض بنسبة تتراوح بين عشرة الى 15 في المئة فقط.

وشدد مسؤولون سعوديون انهم لن يبحثوا اجراءات لدعم الاسعار دون خطوات مجدية من جانب منتهكي الحصص للحد من انتاجهم، غير ان وزير الطاقة والمعادن الفنزويلي اروين اريتا اجاب بان بلاده لن تخفض انتاجها برميلا واحدا.

عربسات تقر اطلاق قمر اتصالات جديد وشراء آخر بتكلفة 400 مليون دولار

دمشق - من عصام حمزة:

انهى مجلس ادارة مؤسسة الاتصالات العربية (عربسات) اعمال دورته الخامسة والثمانين باقرار اطلاق قمر جديد للفضاء أوائل العام المقبل وشراء قمر جديد بكلفة قالت مصادر فنية أنها ستبلغ حوالي 400 مليون دولار أمريكي للقمرين.

وقال محمد بن سعد الشهري رئيس مجلس ادارة عربسات في حديث لرويترز امس الاربعاء ان الاجتماع اقر ايضا استثمار خمسة ملايين دولار في مؤسسة ايكو (اي سي او) للهواتف الشخصية المحمولة (جي اس ام) وذلك لتنويع خدمات عربسات.

وأشار الى أن المجلس بحث ايضا خلال اجتماعات دمشق سير العمل بمشروع الثريا للاتصالات الذي يشارك به عدد من المستثمرين بقيادة دولة الامارات العربية المتحدة والذي تساهم فيه عربسات بنسبة عشرة بالمئة.

وقال ان قمر الثريا الذي تقوم شركة هيوز الامريكية بتصنيعه سيتم اطلاقه عام 2000 ليخدم بصورة خاصة الهاتف الجوال في المنطقة العربية وجزءا من اوروبا ووسط افريقيا.

واوضح الشهري ان المجلس وافق على اطلاق القمر الاحتياطي للقمر الاول من الجيل الثالث لعربسات في شهر اذار (مارس) عام 1999 بهدف توفير الخدمة لمنظومة عربسات «لان هذه المنظومة تتحمل مسؤولية نقل الحركة الهاتفية بشكل كبير بين الدول العربية وكذلك الخدمات التلفازية».

واشار الى ان شركة ايروسبيسيال الفرنسية تقوم حاليا بتصنيع القمر مشابه للقمر الاول وباضافة عدد من الميزات الفنية الجديدة.

وتقول مصادر فنية أن القمر سيكلف حوالي 200 مليون دولار بما في ذلك تكاليف التأمين والاطلاق الذي ستقوم به شركة اريان الاوروبية.

وقال الشهري ان القمر الذي تم الان اقرار اجراء مفاوضات من اجل البدء في تصنيعه سيكون قمرا احتياطيا للقمر الحالي وستقوم شركة ايروسبيسيال بتصنيعه طبقا للاتفاق الاساسي المبرم معها والذي يعطيها الافضلية لبناء القمر. ويتوقع ان تكون تكلفته 200 مليون دولار.

واشار الى ان ارباح المؤسسة للعام الماضي 1997 بلغت حوالي 54,6 مليون دولار سيتم توزيعها على المساهمين وفقا للضوابط المتبعة.

وقال مكرم عبيد المدير العام لمؤسسة الاتصالات السورية انه تم خلال الاجتماع اقرار خطط اعادة البث الى خارج منطقة تغطية اقمار عربسات مع اوروبا وامريكا مع يوتلسات الاوروبية حيث سيتم استئجار قمر لكي يوصل البث الى عدد من القنوات الى اوروبا وبأرخص الاثمان.

كما تم تفويض المدير العام التوقيع على منكرة التفاهم بين عربسات ونايل سات المصرية والخاصة بتبادل الخبرات وتكامل الخدمات بينها.

اجتماع لجنة برامج مكافحة التصحر بالدول العربية

■ القاهرة - ق ن ا: بدأت في مقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة امس الاول اعمال الاجتماع السادس للجنة تسيير برنامج مكافحة التصحر وزيادة الرقعة الزراعية في البلاد العربية بمشاركة خبراء من الدول الاعضاء بالجامعة.

ويناقش المشاركون في الاجتماع على مدى ثلاثة ايام عددا من الموضوعات المدرجة على جدول الاعمال وفي مقدمتها انشاء بنك مركزي عربي للمصادر الوراثية النباتية في الوطن العربي ووضع خطة عمل اللجنة لتنفيذ البرنامج لعامي 98 و99 ومتابعة تطبيق الاتفاقيات الدولية المعنية بالبيئة ومنها الاتفاقية الدولية لمكافحة التصحر.

واشارت مصادر الجامعة الى ان المشاركين في الاجتماع سيبحثون التقرير المقدم من المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والاراضي القاحلة (ايكاردا) حول متابعته لانشطة الاتفاقية وبحث التنسيق بالنسبة للموضوعات المطروحة على الدورة الثانية لمؤتمر الاطراف التي تتعقد في داكار خلال الفترة من 3 تشرين الثاني (نوفمبر) حتى 11 كانون الاول (ديسمبر) المقبلين.

وتستعرض اللجنة كذلك تقريرا يقدمه ممثل المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والاراضي القاحلة حول متابعة ما تم اتخاذه لتنفيذ الاتفاقية والتنسيق العربي في هذا المجال فضلا عن تبادل الرأي حول اتفاقية قانون استخدام المجاري المائية الدولية غير الملاحية.

الحكومة الاردنية تدافع عن سياسة التخصيص

عمان - «القدس العربي»:

استبقت الحكومة الاردنية امس الاربعاء انتقادات عدد من النواب هاجموا سياسة التخصيص التي تتضمن بيع الحكومة لاسهمها في مؤسسات القطاع العام للقطاع الخاص باصدار بيان توضيحي يحدد الاهداف المفترضة من هذه السياسة.

وقال بيان الحكومة الذي تلاه نائب رئيسها الدكتور جواد العناني امام البرلمان ان «التخاصية عبارة عن عملية تقنية مدعومة بارادة سياسية مباشرة هدفها تحقيق اعلى معدلات ممكنة في النمو الاقتصادي والتخفيف من المركزية واعادة توزيع معادلات الانتاج بشكل يخدم الانتاج القومي».

واضاف العناني ان مفهوم التخاصية يعني اعادة توزيع الادوار بين القطاعين العام والخاص لتوزيع وسائل الانتاج، مبينا انها عملية اقتصادية فعالة تتبعها المجتمعات الحية والدول الديمقراطية، في ظل قواعد زيادة الايمان بالاقتصاد الحر والانفتاح الاقتصادي والسوق الحرة في العالم.

واكد ان النظر للتخاصية باعتبارها مجرد عملية بيع اسهم القطاع العام للقطاع الخاص مفهوم ضيق، مشيرا الى ان العوامل التاريخية ومنذ عام 1920 ساهمت في تضخيم عمل القطاع العام والقت على عاتق الحكومة مسؤوليات اقتصادية كبيرة.

وقال العناني ان التخاصية في الاردن ليست عملا منفردا، والاردن يعتبر من الدول البطيئة والحريصة في تنفيذ برامج التخاصية، واكد ان الحكومة تهتم وتعي الآثار الجانبية لمشروع الخصخصة.

وكان 42 نائبا قد طالبوا بعقد جلسة خاصة لمناقشة عملية التخاصية التي تصفها المعارضة بانها عملية بيع لمقدرات الوطن. وانتقدوا اصرار الحكومة على بيع اسهمها في مشاريع وقطاعات انتاجية رابحة نسبيا، واحتفاظها بالمشاريع الخاسرة بناء على الاسس التجارية.

وفي مناقشات اولية حول موضوع التخاصية امس صوت البرلمان على اقتراح يقضي بتحويل بيان الحكومة الى اللجنة المالية في المجلس النيابي لدراسته واعداد تقرير بشأنه، تمهيدا لعقد جلسة لمناقشة الموضوع.

الشركات الاوروبية لصنع السيارات تتوقع نمو مبيعاتها رغم منافسة العربات الاسيوية الاقل سعرا

جنيف - من مارك بريبانت:

يأمل صانعو السيارات الاوروبيون في تحقيق نمو في مبيعات السيارات في اوروبا هذه السنة وان كانوا يخشون المنافسة مع خصومهم اليابانيين والكوريين بسبب الازمة الاسيوية التي ستؤدي الى هبوط اسعار السيارات المصنوعة بآسيا.

ويبدو صانعو السيارات الاوروبيون الذين يستعدون لعرض سيارات تستضيفه جنيف اعتبارا من اليوم الخميس راضين عن مبيعات عام 1997 ومتفائلين بامكان تحسينها خلال السنة الجارية لا سيما مع طرح موديلات جديدة في الاسواق.

وبلغت المبيعات في اسواق 17 دولة اوروبية غربية (دول الاتحاد الخمس عشرة اضافة الى سويسرا والنروج) 13,4 مليون سيارة خلال 1997 اي بزيادة 4,7 في المئة عن المبيعات المتواضعة لعام 1996.

وخلال الشهرين الأولين من السنة الجارية، حققت المبيعات ارتفاعا بنسبة 10 في المئة، وفقا للتقديرات الاولية. الا ان من المتوقع ان يتراجع هذا النمو لا سيما مع انتهاء التخفيضات في ايطاليا في تموز (يوليو).

ويقول روبرتو تستوري، المدير المفوض لشركة فيات الايطالية اوتو ان المبيعات في ايطاليا ستتراجع بمعدل 8,3 في المئة هذه السنة لتصل الى 2,2 مليوني سيارة متوقعا ان تحقق سوق مبيعات السيارات في اوروبا نموا من 0,7 في المئة فقط.

أما رئيس اوبل فرنسا (مجموعة جنرال موتورز) الكسندر برك فيبدو اكثر تفاؤلا اذ يتوقع نموا بنسبة 3 في المئة مع عودة الحركة الى السوق الفرنسية واستمرار التراجع في ايطاليا والنمو في المانيا، كبرى الاسواق الاوروبية.

ويقول برك ان الموديلات الجديدة مثل اوبل أسترا التي ستطرح في السوق في نيسان (ابريل) المقبل، وفولكسفاكن غولف من الجيل الرابع ورينو كليو التي سيتم توفيرها خلال ايام وبيجو 205 الجديدة في الخريف، يمكن ان تؤدي الى تحقيق زيادة كبيرة في المبيعات.

وتتوقع شركة رينو الفرنسية زيادة بنسبة 2 في المئة اما بيجو سيتروين فتخشى ركودا شبه تام مع توقع بيع نحو مليوني سيارة في ايطاليا وزيادة بنسبة 3,5 في المئة في المانيا وتراجع بنسبة 2 في المئة في بريطانيا.

ويتوقع استنادا الى احتمال عودة العافية الى الأسواق الأوروبية أن تزيد المبيعات العالمية للشركات الالمانية. وكانت ديملر بنز المنتجة لسيارات مرسيدس اعلنت زيادة عدد السيارات التي ستطرحها في الاسواق بنسبة 10 في المئة هذه السنة، وابدت فولكسفاكن ثقتها في نمو مبيعاتها وكذلك بي ام دبليو مع خشيتها من «ضعف الطلب العالمي».

ويخشى صانعو السيارات الاوروبية انعكاسات الازمة الاسيوية وان كانوا يسعون الى الاقلال من اهمية ذلك. ويقول احد الصناعيين ان المؤكد ان انخفاض المبيعات في اليابان الذي يفترض ان ينعكس تراجعا للانتاج في الربيع سيدفع مصانع السيارات اليابانية الى الالقاء بكل ثقلها في السوق الاوروبية.

وعليه عرضت تويوتا امس الاول في جنيف سيارتها الصغيرة الجديدة (ياريس) المخصصة للسوق الاوروبية مؤكدة رغبتها في انتزاع 5 في المئة من حصة السوق الاوروبية في مقابل اقل بقليل من 3 في المئة العام الماضي.

وبسبب انخفاض سعر صرف العملة المحلية، ستكون للسيارات الكورية ميزات تنافسية لا يمكن انكارها في السوق الاوروبية.

وقال الكسندر برك، ان ايطاليا واسبانيا وفرنسا التي كانت بمنأى نسبيا حتى الان «ستكون اهدافا مباشرة لصانعي السيارات اليابانية والكورية» متوقعا «ضغوطا كبيرة» على اسعار السيارات.



سيارة ميتيلي TF1800 من انتاج فورد لدى تقديمها امس للصحافيين عشية بدء معرض جينيف الدولي للسيارات اليوم. وتبلغ سعة محرك هذه السيارة ذات الاربع اسطوانات 1.8 ليتر وقوة دفعها 115 حصانا (رويترز)

الامم المتحدة تتجه للسماح للعراق بزيادة صادراته النفطية لتعويض النقص في المبيعات السابقة

الامم المتحدة - من برني وودال:

قال دبلوماسيون في الامم المتحدة انه قد يسمح للعراق بزيادة صادراته من النفط بما يوازي نحو 380 مليون دولار خلال فترة ثلاثة اشهر تبدأ في السادس من الشهر الجاري لتعويض النقص في مبيعات النفط السابقة.

وفي حالة الموافقة ستبلغ قيمة مبيعات العراق في الفترة من الخامس من اذار (مارس) الى الثالث من حزيران (يونيو) الى نحو 1,4 مليار دولار.

وأدى انخفاض أسعار البترول عما هو متوقع وتاخر تنفيذ المبيعات الخاصة بالفترة من كانون الاول (ديسمبر) الى اذار (مارس) قد ادى الى نقص قدرة 380 مليون دولار من قيمة المبيعات المسموح بها والبالغة مليار دولار كل ثلاثة اشهر.

وقال دبلوماسيون من ثلاث دول عضو في مجلس الامن أنهم يأملون أن تسوى القضية من خلال لجنة العقوبات ضد العراق بدلا من مجلس الامن. وكان اي عجز في السابق يزيد عن خمسة في المئة خارج اختصاص لجنة العقوبات.

ويبدو ان الامر لا يحظى باهمية عاجلة اذ انه سيصبح غير ذي جدوى اذا ما اتفق العراق والامم المتحدة على خطة توزيع جديدة لزيادة مبيعات النفط الى ما قيمته 5,26 مليار دولار كل ستة اشهر.

ومن أجل هذا يتوجه وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف يوم الاثنين المقبل للاجتماع مع مسؤولي الامم المتحدة لبحث مبيعات النفط.

ويقول العراق انه لا يملك القدرة على بيع نفط تزيد قيمته على اربعة مليارات دولار خلال ستة اشهر وان الاموال الاضافية يجب ان تخصص للعراق وليس لضحايا حرب الخليج.

وفي حالة تسوية القضية يبدأ تطبيق السقف الجديد بعد ان يقر امين عام الامم المتحدة كوفي انان خطة لانفاق عائدات النفط او ما يسمى خطة التوزيع.

وافاد دبلوماسيون يوم الاثنين الماضي ان العراق قال انه سيقدم الخطة في نهاية اذار (مارس) او بداية نيسان (ابريل) ويبدأ تطبيق الزيادة في مبيعات النفط في منتصف ابريل.

غير انه في حالة عدم توصل بغداد والامم المتحدة على خطة طويلة الاجل حول كيفية انفاق دخل مبيعات النفط الجديدة فان سقف المبيعات الحالي سيظل نافذا.

وقال دبلوماسي اوروبي في لجنة العقوبات ان من المحتمل ان يؤجل دبلوماسيو الامم المتحدة اي قرار بشأن النقص حتى تظهر دلائل حول متى يتم تطبيق الزيادة في المبيعات.

وفي العام الماضي واجهت الامم المتحدة مشكلة مماثلة نتيجة تأخر العراق في مبيعات الايام التسعين الاولى وسمح مجلس الامن للعراق بتعويض النقص في الفترة التالية، غير انه قال ان هذا استثناء ولن يتكرر في حالة اي تعطيل يتسبب فيه العراق.

وفي هذه المرة سمح للعراق ببدء التصدير في الخامس من ديسمبر وهو اليوم التالي لموافقة مجلس الامن على مد العمل باتفاق النفط مقابل الغذاء غير ان العراق اجل التصدير حتى 14 كانون الثاني (يناير) لاصراره على تعديل خطة التوزيع.

وقال مسؤول امريكي «ليس من الضروري اتخاذ قرار قبل يوم الخميس.. سيحاول العراقيون تصدير اكبر كمية باي حال من الاحوال غير ان السؤال المهم هل يمكنهم في حالة السماح لهم بتعويض النقص في الفترة الثانية تحقيق ذلك في ظل الاسعار المنخفضة للنفط».

على صعيد آخر قالت مصادر ملاحية ان العراق يعتزم زيادة صادراته النفطية بمقدار 270 الف برميل يوميا الى 1,37 مليون برميل يوميا في اذار (مارس) من متوسط بلغ 1,1 مليون برميل يوميا في شباط (فبراير).

واضافت المصادر ان بغداد تصدير 21,72 مليون برميل او 700645 برميلا في اليوم من خام كركوك للتحميل من ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط ونحو 20,99 مليون برميل او 677096 برميلا في اليوم من خام البصرة الخفيف من ميناء البكر على الخليج.

وتقارن هذه الارقام مع 19,47 مليون برميل او 695 الف برميل يوميا من خام كركوك و11,53 مليون برميل او 412 الف برميل يوميا من خام البصرة في شباط (فبراير).

واضافت المصادر ان اصحاب العقود المقرر ان يحملوا النفط في نهاية الشهر يبقون على الخيارات مفتوحة امامهم وسيحاول البعض تأجيل التحميل الى نيسان (ابريل) اذا اصبح سعر البيع الرسمي للخام السعودي الخفيف اقل منه في مارس.

يذكر ان العراق يسعر نفطه على اساس اسعار الخام السعودي. ومن المتوقع ان يبلغ السعوديون اصحاب العقود بسعر البيع الرسمي للخام السعودي اليوم الخميس.

وقال وزير النفط عامر محمد رشيد في مطلع الاسبوع ان العراق يصدر حاليا 1,2 مليون برميل يوميا ولديه طاقة انتاجية تبلغ 2,3 مليون برميل يوميا. وبافتراض ان الاستهلاك المحلي يبلغ 650 الف برميل يوميا تبلغ الطاقة التصديرية للعراق 1,65 مليون برميل يوميا. وبهذا الحجم ووفقا للاسعار الحالية قد يتمكن العراق من تصدير ما قيمته نحو 3,3 مليار دولار فقط.





فني عراقي ينظر الى احتراق الغاز المتصاعد من بئر في حقل الرميلة قرب البصرة (رويترز)

اسرائيل تسعى لاتفاق تجارة حرة مع سبع دول في امريكا اللاتينية

■ القدس - رويترز: قال مسؤول في وزارة الصناعة والتجارة امس الاربعاء ان اسرائيل تأمل في بدء محادثات قريبا مع كتلة مركوسور التجارية في امريكا الجنوبية من اجل التوصل الى اتفاق للتجارة الحرة.

واضاف زوهار بيري رئيس ادارة التجارة بالوزارة لرويترز «طلبنا اجراء جولة اولى من المحادثات. حكومات (مركوسور) تؤيد مطلبنا لكن لم يتخذ بعد قرار نهائي».

وتابع «آمل ان نتمكن من القيام بذلك قريبا استنادا الى المؤشرات التي تلقيناها». واضاف ان المحادثات ستكون مع كتلة مركوسور نفسها وليس مع الدول الاعضاء.

وتضم الكتلة البرازيل والارجنتين وباراغواي واوروغواي بالاضافة الى وبوليفيا وتشيلي كعضوين منتسبين.

وجاءت مبادرة اسرائيل بعد ان بدأت المحادثات بشأن اقامة منطقة للتجارة الحرة مع المكسيك. واذا توصلت اسرائيل الى اتفاق سيصبح لها مناطق مستقلة للتجارة الحرة مع الاعضاء الثلاثة في منطقة التجارة الحرة لامريكا الشمالية (نافتا).

وقال بيري «نأمل ان تبدأ المحادثات مع المكسيك في ابريل. لدينا موافقة من الحكومة على اجراء المفاوضات».

وتسعى اسرائيل لاقامة مناطق للتجارة الحرة مع دول مختلفة الى جانب برنامجها طويل المدى المتعلق بفتح اسواقها امام الاستيراد لكل دولة على حدة.

لكن بيري اشار الى ان اسرائيل تولي اهمية خاصة لمنطقة امريكا اللاتينية بسبب تنامي التجارة معها. وقالت الوزارة ان صادرات اسرائيل الى امريكا اللاتينية زادت بنسبة 26 في المئة في العام الماضي الى 779 مليون دولار في حين ارتفعت واردات اسرائيل من المنطقة بنسبة 17 في المئة الى 322 مليون دولار.

ومع ذلك اشارت الوزارة الى ان الصادرات الى امريكا اللاتينية لا تمثل سوى 3,8 في المئة من اجمالي صادرات اسرائيل.

الكويت تواصل البحث عن صيغة مقبولة لاشراك الشركات الاجنبية في صناعتها النفطية

الكويت - من اشرف فؤاد:

قال مسؤولون كويتيون ومديرو شركات غربية امس الاربعاء ان الكويت حريصة على منح شركات النفط الاجنبية دورا في صناعة النفط لدعم الانتاج الا انها لا تزال تبحث عن صيغة مقبولة لبرلمانها واصحاب العروض الاجنبية.

وقال مسؤول كبير في قطاع النفط لرويترز «عدة شركات أجنبية قدمت عروضا للتعاون في تطوير حقولنا و(تحسين) اساليب الانتاج ونحن نرحب بهذا.. هناك عروض كثيرة ودراستها تحتاج وقت».

غير ان اي تغيير في السياسة الرسمية يجب ان يبتعد عن صيغة «المشاركة في الانتاج».

وقال مدير غربي تحرص شركته مثل غيرها على الفوز بدور في عمليات الانتاج التي تسيطر عليها الدولة «نعلم أن الكويت تحتاج لبعض الوقت كما ندرك العامل النفسي المتصل بالمشاركة في الانتاج. واضا «نعلم ان البعض يعتقد ان المشاركة في الانتاج توحي بان شخصا آخر غير الحكومة الكويتية يمتلك النفط وأي صيغة للمشاركة الاجنبية يجب ان تضمن احتفاظ الكويت بحقها في النفط».

وقال خبراء في الصناعة ودبلوماسيون ان معظم الشركات العالمية الكبرى تنتظر بلهفة توقيع عقود مساعدة فنية بسيطة في الكويت على أمل تطويرها الى نوع من المشاركة في عمليات الانتاج المربحة.

وتمتلك الكويت نحو عشرة في المئة من احتياطي النفط العالمي المؤكد وتبلغ حصتها في منظمة اوبك 2,19 مليون برميل يوميا.

وتعرضت الحكومة لهجوم في البرلمان العام الماضي عندما تردد حديث عن منح الشركات الاجنبية دورا في عمليات الانتاج وأكد بعض الاعضاء ان المشاركة في الانتاج تعد انتهاكا للدستور.

وكان وزير الخارجية صباح الاحمد الصباح الذي يرأس مجلس النفط الاعلى للاعضاء قد قال للبرلمان انه سيجري استشارته في حالة توقيع اي اتفاق جديد غير انه شدد على الفصل بين السلطة التنفيذية والتشريعية.

وقال مسؤول كويتي كبير في مجال النفط ان الحكومة ومجلس النفط الاعلى «يبحثان سبل تطوير وسائل الانتاج بمشاركة اجنبية. يجب ان نستفيد كما ينبغي ان تحقق الشركات الاجنبية مكاسب».

وقال مديرون في الصناعة ان المجلس الاعلى يفضل ان يستند الدور الاجنبي لحوافز نقدية متصلة بالعائد وهي صيغة تتفادى القيود الدستورية غير ان التفاصيل لا تزال محل دراسة.

ويوفر تغيير السياسة التكنولوجيا اللازمة لتحقيق زيادة انتاج الكويت المستهدفة الى ثلاثة ملايين برميل يوميا في عام 2000 ثم 3,5 مليون برميل يوميا في عام 2005 مقارنة مع 2,4 مليون برميل حاليا.

وأممت الكويت صناعة النفط في السبعينات، وكونت مؤسسة البترول الكويتية في عام 1980 لتصبح من اكبر عشر شركات في العالم وهي تدير مختلف القطاعات المتصلة بصناعة النفط داخل البلاد الى جانب ممتلكات خارجية.

قازاخستان تصدر القمح لايران وتأمل بحصة هامة من سوقها الضخم

■ الماتي - رويترز: أرسلت قازاخستان شحنة أولى صغيرة من القمح حجمها خمسة الاف طن الى ايران وقال مسؤولون امس الاربعاء انها قد تكون بداية لفتح سوق جديد لانتاج البلاد من الحبوب.

وقال تورلان سماجولوف رئيس شركة عقود الغذاء المملوكة للدولة في مؤتمر صحافي انها قد تكون المرة الاولى التي يصدر فيها الاتحاد السوفييتي او احدى جمهورياته السابقة قمحا الى ايران رابع اكبر مستورد للقمح في العالم.

وتابع ان المسؤولين الايرانيين سيجرون اختبارات على الشحنة الاولى التي تنقل عبر تركمانستان لتحديد ما اذا كانوا سيتقدمون بطلبات شراء اخرى. وقال «نحن نثق في الجودة».

وذكر سماجولوف «خمسة الاف طن لاتمثل شيئا بالنسبة لهم ولكنها عملية شراء تجريبية لقد ارسلنا سابقة».

واعلنت ايران انها ستستورد خمسة ملايين طن من القمح في عام 1998/1997.

وتخطط الشركة المكلفة بتطوير صادرات قازاخستان من الحبوب والاشراف على الاحتياطي الاستراتيجي للحلي ندوات ترويج في طهران قريبا.

وتتوقع قازاخستان تصدير مابين 2,8 و2,9 مليون طن من الحبوب وبصفة خاصة القمح العام الجاري الى اسواقها التقليدية في روسيا والجمهوريات السوفييتية السابقة.

غير ان قازاخستان حريصة على فتح اسواق جديدة وتمثل ايران فرصة رائعة ويعتقد المسؤولون ان باستطاعتهم الحصول على حصة من السوق قد تبلغ مئات الالاف من الاطنان.

وتتكبد قازاخستان تكلفة عالية لنقل الحبوب الى روسيا عن طريق القطارات في اغلب الاحوال مما يرفع تكلفة تصدير الطن الى 50 دولارا. وتريد الشركة الاستثمار في بناء منفذ للحبوب في اكتو على بحر قزوين ويقول المسؤول ان فتح طريق بحري الى بندر انزلي على بعد 800 كيلومتر شمالي ايران سيوفر عشرين دولارا من تكلفة نقل الطن حاليا.

مصرفي خليجي: الازمة الاسيوية ستضر اقتصادات دول التعاون بسعر النفط وستفيدها بالاستيراد والاستثمار

المنامة - من عباس سلمان:

قال مصرفي خليجي كبير امس الاربعاء ان اقتصاديات دول الخليج العربية من المتوقع ان تتأثر سلبيا بالازمة الاقتصادية الاسيوية، لكنها ستجني ايضا بعض الفوائد.

واضاف عبد الله القويز، المدير العام لبنك الخليج الدولي، انه نظرا لان اسيا زبون مهم للنفط الخام والمنتجات البترولية والكيماوية لدول مجلس التعاون الخليجي فان دول الخليج الست ستتأثر حتما بالتباطؤ الاقتصادي في اسيا.

وقال القويز «اقتصاد دول مجلس التعاون مفتوح على الاقتصاد العالمي، ولهذا يستفيد من نموه ويتأثر ببطئه».

واضاف يقول انه حيث ان الاقتصاد العالمي سيتقلص نصف نقطة مئوية بسبب ازمة اسواق اسيا فان من المتوقع ان تتأثر اقتصاديات دول الخليج.

ويقول اقتصاديون ان اضطراب اسواق اسيا بالاضافة الى هبوط اسعار النفط قد يدفع دول الخليج وبصفة خاصة السعودية والكويت الى مراجعة خططها للانفاق للعام الحالي.

وبالفعل فقد طلبت وزارة المالية الكويتية من الهيئات الحكومية خفض انفاقها بنسبة 25 في المئة للعام المالي الحالي 1997 / 1998 الذي ينتهي في حزيران (يونيو) المقبل.

وقال بنك الامارات الصناعي هذا الاسبوع ان تراجع اسعار النفط دفع توقعات العجز المجمع في ميزانية 1998 لدول الخليج العربية للارتفاع بنسبة 59 في المئة مقارنة بما كان عليه في السنة السابقة.

واضاف يقول ان الفرق بين الدخل والمصروفات سيتسع اذا ما استمر انخفاض سعر النفط الذي يبلغ الان حوالي 13 دولارا للبرميل.

غير ان القويز قال ان دول الخليج العربية تستفيد من الازمة الاسيوية وبصفة خاصة في مجالات الاستيراد والاستثمارات الاجنبية. وعدد ثلاث فوائد رئيسية هي:

- ان الواردات من اسيا ستكون ارخص. واسيا مصدر مهم للسلع الاستهلاكية في دول مجلس التعاون الخليج.

- ان تأخر توسعة المشاريع البتروكيماوية او المشروعات الجديدة في اسيا سيجعل لدى المنتجين الخليجيين قدرة تنافسية اكبر عند ارتفاع الطلب.

- ان دول الخليج العربية ستكون في موقع افضل لاجتذاب الاستثمارات الاجنبية المباشرة مقارنة باسيا.

المحللون لا يعتبرون فائض اندونيسيا التجاري علامة على تحسن النمو الاقتصادي

جاكرتا - من فيل سميث:

أعلنت اندونيسيا امس الاربعاء قفزة كبيرة في فائضها التجاري بنسبة 70 في المئة لعام 1997 وهو النتيجة الايجابية للانخفاض الحاد في قيمة عملتها الروبية.

ولكن المحللين سرعان ما اشاروا الى ان الفائض لا يعني بالضرورة ان النمو الاقتصادي في طريقه للانتعاش، وقالوا ان العلاقة بين الصادرات والواردات أصبحت مقلقة بعض الشيء.

وقالت وزارة التجارة والصناعة ان الفائض التجاري الاندونيسي مع بقية العالم بلغ في العام الماضي 11,77 مليار دولار بارتفاع كبير عن 6,95 مليار دولار في عام 1996.

وفي شهر كانون الاول (ديسمبر) وحده بلغ الفائض التجاري 1,54 مليار دولار بزيادة بنسبة ثمانية في المئة عن 1,42 مليار دولار في شهر تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال المحللون أن الفائض التجاري الاندونيسي نما باطراد منذ ان بدأت الروبية تتراجع غير ان هذه الميزة لتراجع قيمة الروبية بنسبة نحو 75 في المئة مقابل الدولار منذ تموز (يوليو) الماضي بدأت تتبدد تدريجيا.

وقال نيل ساكر رئيس البحوث الاقتصادية الاقليمية في سوسيتيه جنرال كروسبي في سنغافورة «اعتقد ان الصادرات ستشهد حالة من الهدوء في عام 1998 بسبب حقيقة ان رأس المال العامل ضعيف للغاية ورغم انه يمكن توقع ان يؤدي تراجع قيمة العملة الى دعم نمو الصادرات بدرجة كبيرة الا ان هذه ليس هي الحالة».

فمصدرو اندونيسيا التي تعاني من نقص السيولة مازالوا يحتاجون لاستيراد السلع والمواد الخام من أجل مواكبة الطلب على سلعهم التي تباع في الخارج بأسعار تنافسية للغاية.

البورصات العالمية تتراجع لهضم مكاسبها الاخيرة

لندن - من جين مكارتني:

اغلقت أسواق الاسهم على تراجع امس الاربعاء حيث توقفت لالتقاط انفاسها بعد سباق الصعود الى مستويات قياسية في الفترة الاخيرة في حين انخفضت أسعار السندات في اغلب الاسواق بعد تراجعها في الولايات المتحدة.

واستقر سعر الدولار مقابل الين والمارك في التعاملات الاوروبية المبكرة ولكنه تعرض لضغوط بسبب توقع اتخاذ اليابان للمزيد من اجراءات تحفيز النمو الاقتصادي.

وفي بورصة لندن اكبر البورصات الاوروبية اغلق المؤشر على انخفاض بنسبة تقارب 1.5 % في حين شهد المستثمرون حركة تصحيحية بعد مكاسبهم الكبيرة السابقة عندما انتقلت الاسهم من مستوى قياسي الى اخر على مدى الايام القليلة الماضية.

ورحب المتعاملون بالتراجع بعد ان سجل المؤشر ثلاثة مستويات اغلاق قياسية متتالية خلال الجلسات الاربع الماضية. وقال احدهم «بعض التصحيح لا يضر». وأشار المتعاملون الى مجموعة من العوامل السلبية التي أثرت على اتجاه السوق امس ومنها القلق من احتمال زيادة أسعار الفائدة البريطانية وقالوا ان السوق يسودها القلق قبيل اجتماع لجنة السياسة الائتمانية التابعة لبنك انكلترا المركزي.

وقال المحلل «المستثمرون يبحثون عن سبب للقلق واللجنة ستعطيهم هذا السبب».

ويتوقع أغلب الاقتصاديين أن تبقى أسعار الفائدة على مستواها الراهن البالغ 7,25 في المئة، ولكن البيانات الاقتصادية الصادرة منذ اجتماع الشهر الماضي اكدت وجود فجوة كبيرة بين قطاع الصناعات التحويلية الذي يتسم بالركود وقطاع الخدمات المزدهر.

ويعتقد بعض مراقبي السوق ان بنك انكلترا قد يزيد اسعار الفائدة بهدف تقليل الضغوط التضخمية على قطاع الخدمات.

وقال متعاملون ان الاداء الضعيف لاسواق اسيا في ليل الثلاثاء - الاربعاء اضاف الى اسباب الحذر التي شهدتها الاسواق. فقد انخفض مؤشر هانغ سنغ في هونغ كونغ بنسبة 0,65 في المئة في حين هبط مؤشر نيكاي الياباني بنسبة 0,40 في المئة.

واتسمت التعاملات بنشاط اكبر في فرانكفورت حيث حققت الاسهم الالمانية ارتفاعات جديد في التعاملات المبكرة مدعومة بزيادة السيولة في السوق وصعود وول ستريت وتجاهلت السوق انخفاض اسعار السندات، ولكنها عادت لاحقا الى الهبوط.

وفتحت الاسهم الفرنسية على انخفاض رغم المكاسب الكبيرة التي حققها سهم شركة طومسون سي اس اف للمعدات الدفاعية بعد اعلان نتائج اعمالها عن عام 1997، وواصلت هبوطها لغاية الاغلاق.

وفي سوق الصرف بدا الدولار مستقرا مقابل الين والمارك في حين لم تظهر عوامل تذكر لتحديد اتجاه لسعر الدولار.

وارتفع الدولار عن مستوياته المنخفضة التي سجلها بالاسواق الاسيوية مقابل الين على الرغم من الحديث عن تصفية مراكز دائنة بالدولار في المعاملات الخارجية وشائعة عن ان مؤسسة مالية يابانية قامت بتسييل بعض السندات الامريكية.

وقال متعامل في لندن ان ارتفاع الدولار مقابل الين امر حتمي ما لم تطرح الحكومة اليابانية المزيد من الاجراءات لدعم اقتصادها.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 25 سنتا الى 296,75 دولار.

وزاد سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن ثلاثة سنتات الى 13,95 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	5723	75-
نيويورك*	8499	86-
طوكيو	17096	73-
فرانكفورت	4710	48-
باريس	3381	34-
زيوريخ	4419	63-

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,6477
استرليني	0,6614	
مارك الماني	1,8190	2,9973
ف. فرنسي	6,1000	10,0513
ف. سويسري	1,4812	2,4406
ين ياباني	126,7200	108,8100

كوكا كولا تبيع اكثر من مليار عبوة يوميا

■ واشنطن - ا ف ب: سيتجاوز حجم مبيعات الكوكا كولا والمشروبات الغازية الاخرى التي تنتجها الشركة الامريكية العملاقة في اذار (مارس) الجاري المليار عبوة يوميا.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال بيل هنسل المتحدث باسم الشركة ان «اكثر من مليار عبوة ستباع يوميا قبل نهاية اذار (مارس) الجاري».

وقد احتاجت شركة كوكا كولا التي اسسها جون بيمبرتون في 1886 الى 22 عاما لتتمكن من بيع مليارها الاول من العبوات يوميا.

وللشركة حاليا فروع في حوالي 200 بلد ويعمل فيها 30 الف موظف.

من جهة ثانية سجلت مبيعات كوكا كولا في البيرو ارتفاعا فاق التوقعات وبلغ 17 في المئة في 1997 بفضل ظاهرة النينيو المناخية التي تسببت في موجة حر كما اعلن مارسيال مورا مدير فرع البيرو للشركة الأمريكية للمشروبات الغازية. وتوقع ازدياد المبيعات بنسبة 13 في المئة في 1998.

وتعود للانتاج باليمن بعد انقطاع 20 عاما

■ صنعاء - رويترز: بدأت شركة كوكا كولا الانتاج في اليمن بعد غياب استمر نحو عشرين عاما وتخطط لمضاعفة طاقة انتاجها العام المقبل.

وقال ب. ك. شاترجي مدير عام شركة صنعاء للمشروعات والصناعة ان انتاج منتجات كوكا كولا ومن بينها سبرايت وفانتا بدأ امس الاول.

وتابع «طاقتنا الان ثلاثة ملايين صندوق ويضم كل صندوق 24 زجاجة سعة 350 ميللترا. ونخطط لمضاعفة الكمية العام القادم من خلال البدء في خط العلب».

وقال شاترجي ان مجموعة شاهر وهي مجموعة تجارية كبيرة في اليمن تملك 75 في المئة من المشروع ويمتلك الباقي مستثمرون صغار.

واضاف ان المشروع يستخدم مصنعا قديما تم تجهيزه وتزويده بمعدات جديدة ويعمل به 225 شخصا. وتابع ان مجموعة شاهر كانت من قبل وكيلا لمنتجات شركة بيبسي كولا المنافسة في اليمن.

البنك الوطني للائتمان الزراعي بالمغرب يلغي الفائدة على ديون متأخرة للمزارعين

■ الرباط - رويترز: قال متحدث باسم البنك الوطني للائتمان الزراعي ان البنك سيلغي الفائدة على قروض قدمت الى 40 الف مزارع مغربي قبل عام 1990.

وتابع المتحدث «ان المزارعين المستفيدين من الاجراء وعددهم 40 الفا سيسددون فقط الدين الاصلي الذي اقترضوه قبل 31 كانون الاول (ديسمبر) 1989».

وقال عبد العزيز مزيان بلفقيه وزير الفلاحة والاصلاح الزراعي والبيئة في ايلول (سبتمبر) الماضي ان الدوله تبحث سبلا جديدة لدعم المزارعين.

وفي ذلك الوقت اعلن ان المغرب ستدعم نحو خمسين في المئة من الفائدة المستحقة على ديون الفلاحين وستقدم للبنك المثقل بالديون 250 مليون درهم لاعادة هيكلته.

وتابع ان ديون نحو 300 الف مزارع بلغت خمسة مليارات درهم في نهاية اب (اغسطس) 1997 نتيجة الجفاف.

وحصد المغرب عشرة ملايين طن من الحبوب في عام 1996/1995 مقابل 1,6 مليون طن في عام 1995/1994 عندما تعرض لما وصفته السلطات «بجفاف القرن».

ويعيش نحو نصف سكان المغرب في مناطق ريفية.

وقال الملك الحسن في خطاب امس الاول بمناسبة الذكرى السابعة والثلاثين لتوليه العرش ان خطوات اتخذت لحل مشكلة الدين وتتمثل في دمج متأخرات 250 الف فلاح لدى البنك حتى يكون من حقهم الحصول على قروض جديدة.

السعودية تسهل اعادة تصدير منتجات الالبان النيوزيلندية

■ ولنغتون - رويترز: قال لوكوود سميث وزير التجارة والزراعة النيوزيلندي امس الاربعاء ان المملكة العربية السعودية وافقت على الغاء الرسوم المفروضة على منتجات الالبان التي يعاد تصديرها للخارج.

وفي بيان صدر في ولنغتون قال الوزير من الرياض ان القرار يمثل انقاذا فوريا لشركة مشتركة اقامها مجلس الالبان النيوزيلندي.

وأضاف «الاهم من ذلك انه سيسمح للشركة بان تنفذ على الفور خططا لزيادة صادرات اللبن المجفف ومنتجات الجبن الى دول أخرى في المنطقة مثل الاردن والسودان وهو ما لم يكن ممكنا من قبل».

وظل الخلاف بشأن الرسوم معلقا منذ افتتاح مصنع مجلس الالبان في الدمام بالسعودية عام 1996.

وقال سميث أيضا ان الرياض وافقت على العمل من أجل اعفاء أي مواد خام لا تتوفر في السعودية وتستخدم في تصنيع الجبن من الرسوم.

مشاكل مالية في بنك ماليزي تثير الفزع في الأسواق الاسيوية

■ سنغافورة - رويترز: سلطت الاضواء على ماليزيا امس الاربعاء بعد أن أصابت أنباء عن مشاكل مالية في واحد من اكبر بنوكها الاسواق المالية في المنطقة بصدمة.

فقد هبط مؤشر بورصة كوالالمبور اكثر من اربعة في المئة لبعض الوقت واغلق على انخفاض 3,7 في المئة او 27 نقطة عند 706 نقاط.

ونزلت العملة الماليزية (الرنغيت) الى 3,85 مقابل الدولار الواحد في التعاملات المبكرة لتدفع بالعملات الاقليمية الاخرى للهبوط قبل ان ترتفع الى 3,77 رنغيت مقابل الدولار في وقت لاحق.

وقال البنك المركزي الماليزي في ساعة متاخرة من مساء الثلاثاء ان بنك سيم داربي التابع لمجموعة سيم داربي وهو من اكبر عشرة بنوك في البلاد يحتاج لرأسمال يزيد على مليار رنغيت.

وتابع ان ثاني اكبر بنوك البلاد وهو يوميبوترا ماليزيا وشركتين ماليتين اخرتين قد تحتاج لرأسمال اضافي.

وقال احد المتعاملين في الاسهم في كوالالمبور «يحدث فزع بكل تأكيد عندما تنتشر مثل هذه الانباء. انهارت ثقة السوق مرة اخرى عندما كانت ستبدأ التحسن».

ارتفاع متوسط اجر الاسرائيلي الى 1626 دولارا شهريا

■ القدس - رويترز: أورد مكتب الاحصاءات المركزي امس الاربعاء ان متوسط اجمالي الاجر الشهري في اسرائيل ارتفع العام الماضي 2,4 في المئة بعد حساب التضخم الى 5805 شيكلات (1626 دولارا) في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وأفاد المكتب ان متوسط الاجور يشمل العمال الاجانب في اسرائيل الذين يعملون بشكل قانوني ما عدا الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي حالة ضم الفئة الاخيرة ينخفض الرقم الى 5750 شيكلا.

وسجلت الزراعة أكبر زيادة في الاجور وبلغت 5,7 في المئة وارتفعت الاجور في قطاعات البناء وخدمات الاعمال والمصارف والتمويل خمسة في المئة، بينما انخفضت الاجور في القطاع الحكومي.

وتابع المكتب ان عدد العاملين باجور مع استبعاد الفلسطينيين العاملين في اسرائيل نما بنسبة 1,7 في المئة في 1997 الى 2,204 مليون شخص. وسجل قطاع خدمات الاعمال أكبر زيادة بنسبة 5,9 في المئة.

وقال المكتب أن العمالة في مجال البناء انخفضت خمسة في المئة والصناعة بنسبة اثنين في المئة.

تركيا تتوقع تجاوز انتاج القمح عشرين مليون طن

■ باريس - رويترز: قال وزير الزراعة التركي مصطفى تاسار امس الاربعاء ان اجمالي انتاج تركيا من القمح يمكن ان يتجاوز 20 مليون طن خلال العام الجاري.

وصرح الوزير لرويترز خلال معرض باريس الزراعي السنوي «ننتظر ان ننتج اكثر من 20 مليون طن من القمح اللين والصلب في عام 1998 مقارنة مع 18 مليون طن العام الماضي».

واضاف ان توقعاته مجرد «تقدير» وان من السابق لاوانه تقديم تقدير دقيق للانتاج.

وتزيد ارقام تاسار لانتاج العامين عن تقديرات خارجية تضع الانتاج السنوي بين 16 و16,5 مليون طن.

وتنبأ تاسار بتغيير في نظام دعم السماد لتشجيع الفلاحين على الحصول على معونة أكبر لدعم الانتاج.

وتوقع مجلس الحبوب العالمي في الاسبوع الماضي أن يبلغ انتاج تركيا من القمح بما في ذلك القمح الصلب 16 مليون طن في عام 1998 انخفاضا من 16,5 مليون طن في العام الماضي.

وقدرت وزارة الزراعة الامريكية انتاج تركيا في العام الماضي عند 16 مليون طن ولم تنشر بعد توقعات عام 1998.

الصين تأمل تحقيق نمو بنسبة 8 في المئة

■ بكين - رويترز: قال ليو هونغ مدير عام مكتب الدولة للاحصاء في الصين في مؤتمر صحافي امس الاربعاء ان الصين على ثقة ان بامكانها ان تحقق هدف النمو الاقتصادي الذي حددته الدولة عند ثمانية في المئة خلال العام الجاري.

ويحدد رئيس الوزراء لي بينغ نسبة ثمانية في المئة كهدف لنمو اجمالي الناتج المحلي في خطابه امام الجلسة الافتتاحية للبرلمان اليوم الخميس وفقا لمقتطفات من الكلمة اطلعت عليها رويترز.

ونما اقتصاد الصين في العام الماضي بنسبة 8,8 في المئة، غير أن بعض الاقتصاديين توقعوا ان تكافح الصين من أجل تحقيق الهدف اذ أن الازمة الاقتصادية في آسيا تهدد الصادرات والاستثمارات الاجنبية.

وقال ليو «قد يكون هناك بعد التأثير لازمة جنوب شرق اسيا على استغلال الاستثمار الاجنبي، غير ان استخدام الموارد المالية المحلية سيدعم نمو الاقتصاد». وتابع ان الصادرات قد «تتأثر على نحو ما».

غير انه ذكر ان السوق المحلي سيعطي القوة للتنمية الاقتصادية».

وطالب بعض الاقتصاديين الحكومة بخفض سعر الفائدة لزيادة الطلب غير ان ليو استبعد ذلك. وكرر ليو تعهد الصين بعدم خفض قيمة العملة الصينية في محاولة لدعم الصادرات.

كوبا تصدر اسماكا بقيمة 200 مليون دولار

■ هافانا - رويترز: ذكرت صحيفتان كوبيتان رسميتان ان قطاع صيد الاسماك الحكومي في كوبا ضاعف الى اكثر من المثلين عائداته في الاعوام الاربعة الماضية الى 200 مليون دولار وانه يسعى لتوسيع أسواق صادراته في أوروبا والشرق الاقصى.

لكن بعض الدبلوماسيين الاجانب ورجال الاعمال في هافانا قدموا صورة مختلفة قليلا لقطاع الصيد الكوبي قائلين ان شركاته تتباطأ في رد ديونها المستحقة لموردين اجانب والتي تقدر بعدة ملايين من الدولارات.

ونقلت الصحيفتان عن اورلاندو رودريجيز روماي وزير الثروة السمكية قوله ان وزارته تأمل في زيادة مساهمتها الصافية في ميزانية الحكومة الكوبية في عام 1998 الى 170 مليون دولار من 120 مليون في عام 1997.

وقال الوزير ان دخل البلاد من العملة الصعبة من صادرات المصايد في عام 1997 ارتفع الى 200 مليون دولار من 180 مليون في العام السابق و84 مليون في عام 1993.

وتابع ان تلك الزيادة اعقبت اعادة هيكلة تم اجراؤها بعناية لوزارته والشركات التابعة لها.

العولمة والدولة [2.2]

مقاومة العرب للحضارة الغربية إصرار على التخلف أم صمود جدير بالدعم؟

د. جلال أمين *

لم يكن من المتصور ان يتم هذا دون ان يطرأ تغيير جديد ومهم على وظيفة الدولة فاذا بالدولة الكينزية او دولة الرفاهة يحل محلها الدولة الريغانية او الدولة التاتشرية التي تقوم بالضبط بعكس ما كانت تقوم به دولة الرفاهة. فالمطلوب الان ليس تدليل العمال لتوسيع السوق (اذ ان فرص توسيع السوق الان موجودة في الاساس في العالم الخارجي) بل المطلوب مزيد من القمع والقهر للعمال. وليس المطلوب اعادة توزيع الدخل لصالح الطبقات الدنيا فهذه ايضا اصبحت اقل ضرورة لحاجات التسويق. كان التضخم شيئا مرغوبا فيه او على الاقل يمكن اغضاء البصر عنه في ظل دولة الرفاهة عندما كان المطلوب توسيع السوق الوطنية فاصبح التضخم الان هو اسوأ الاشياء عندما اصبح المطلوب زيادة القدرة على المنافسة في الاسواق الخارجية. كان توسع دور الدولة في الانفاق وجمع الايرادات مطلوبا عندما كانت الحكومة هي نفسها سوقا مهمة لتصريف المنتجات اما الان فالمطلوب تخفيض الضرائب (ومن ثم تقليص الانفاق) تسهيلا لمهمة الشركات العملاقة في غزو العالم. كما ان من المطلوب ايضا افكارا تقدم التبرير النظري لكل هذا بما في ذلك تبرير مستوى مرتفع من البطالة حيث ان الشركات العملاقة متعدية الجنسيات توظف الناس في الخارج اكثر مما توظفهم في الداخل.

الدولة لم تختف اذن وانما طرأ تغير مهم على الوظائف الاساسية المنوط بها تنفيذها. الامر اشبه بالعودة (مع فوارق مهمة الطبع) الى عصر الثورة الصناعية الاولى حيث كان الاقتصاديون التقليديون ينادون بتقليص دور الدولة في الاقتصاد (لا عجب اذن ان ادم سميث وريكاردو يشهدان اليوم عصرا ذهبيا جديدا في الفكر الاقتصادي السائد وفي الجامعات لم يتمتعا بمثله طوال الخمسين عاما التالية على الحرب العالمية الاولى). المطلوب الان اساسا هو حرية التجارة وحرية تنقل رؤوس الاموال وهذا هو نفس ما كان يدعو اليه الاقتصاديون التقليديون وان تطلب الامر الان جهدا دؤوبا من جانب الدولة لهدم الحواجز العالية التي سبق لمختلف الدول اقامتها طوال نصف القرن الماضي. الغات ومنظمة التجارة العالمية هي الان على كل لسان لمجرد ان السوق الوطنية لم تعد الان كافية للشركات متعدية الجنسيات.

كان ايضا من المهام الخطيرة للدولة الغربية استخدام كل ما بيدها من وسائل للعمل على تفكيك النظام السوفييتي اذ لا يمكن في عالم كهذا ان يترك سوق بهذا الاتساع وغني كل هذا الغنى بالموارد الطبيعية والبشرية، كسوق الاتحاد السوفييتي واوروبا الشرقية، خارج نطاق الشركات العملاقة. اما قهر العمال فهو مطلوب الان بدرجة اكبر مما كان في اي وقت منذ الحرب العالمية الثانية اذ ان العمال الان يتحولون الى مصدر للمتاعب والمضايقة اكثر من كونهم مصدرا للقوة الشرائية ومجالا للتسويق الواسع، كما كانوا في العقود الثلاثة التالية للحرب. فعليهم الان ان يقبلوا ارتفاع معدلات البطالة وتخفيض الانفاق الحكومي وازالة دولة الرفاهية فان لم يقبلوا ذلك بنفس راضية لزم اجبارهم على قبوله.

كل هذه مهام لا يستهان بها للدولة. قد تبدو مهمتها في خدمة المصالح الحديثة للطبقات المسيطرة، اقل نتوءا للعين واقل ضوضاء وجلبة مما كانت في العقود الثلاثة التالية للحرب، ولكنها مهام ضرورية ايضا. يضاف الى ذلك بالطبع ما يجب على الدولة ان تقوم به من مهام في ذلك الجزء البائس من العالم المسمى بالعالم المتخلف.

انه من غير المتصور ان تترك الدول الصناعية البلاد الاقل تقدما تفعل ما تشاء في عصر يقوم على التوسع من جديد في هذه البلاد بالذات ولا يمكن ان يحدث كل هذا دون اثر مهم على طبيعة الدولة ووظيفتها في البلاد المتخلفة.

لقد اقترن عصر الدولة الكينزية ودولة الرفاهة في العالم المتقدم بنشوء عصر الدولة القوية في العالم المتخلف ايضا، ذلك ان عصر دولة الرفاهة كان ايضا عصر الحرب الباردة وقد احتاج فيه كل من المعسكرين الغربي والشرقي الى تقديم الدعم لدول العالم الثالث لتقف ضد المعسكر الاخر. ومن ثم تدفقت المعونات على دول العالم الثالث بمعدل ليس له نظير من قبل او من بعد. والمعونات تتخذ في الاساس صورة معونات مقدمة للحكومات لا صورة الاستثمار المباشر ولا معونات للقطاع الخاص. كان لا بد ان يقوى دور الدولة نتيجة لهذا. اضف الى ذلك ان الخمسينات والستينات قد شهدتا ايضا اعتماد الدول الصناعية على بعضها البعض، اكثر من اعتمادها على العالم الاقل نموا، كسوق لتصريف منتجاتها وكمجال للاستثمار، مما تمثل اساسا في تكوين ونمو السوق الاوروبية المشتركة وتزايد الاستثمارات الامريكية داخل هذه السوق. سمح هذا بدوره بدور اكبر للدولة في العالم الاقل نموا، بل وفرض عليها هذا الدور. كان لا بد ان يؤدي كل هذا الى نشوء عصر الدولة القوية في العالم الثالث، دولة تذكر بشدة بالدولة في عصر التجاريين (لا عجب ان سمي هذا العصر في العالم الثالث بالتجارية الجديدة). فالدولة تتدخل في كل صغيرة وكبيرة في الاقتصاد والمجتمع وهي تعلن عن خطط خمسية طموحة للتنمية وهي تفرض سياجا جمركيا عاليا لحماية صناعاتها الناشئة وهي تقوم بجهد جبار في القيام بمشروعات البنية الاساسية وهي في كثير من الاحيان تتبنى الاشتراكية اي ان تقوم الدولة بدور فعال لاعادة توزيع الدخل، حتى البلاد المتحالفة مع الدول الرأسمالية تجد نفسها مضطرة لرفع شعارات من هذا النوع. والمؤسسات الدولية كالبنك الدولي وصندوق النقد تبدي تسامحا غريبا امام كل هذه الافكار، بل هي نفسها تتكلم برضا عن نظام التخطيط وعن دور كبير للدولة في الاقتصاد.

عندما بدأ تيار العولمة الجديد، في اواخر الستينات واوائل السبعينات وبزغ نجم الشركات متعدية الجنسيات كان على الدولة القوية في العالم الثالث ان ترخي قبضتها شيئا فشيئا على الاقتصاد والمجتمع تحقيقا لمصالح هذه الشركات. فالاسوار الجمركية يجري هدمها ونظام التخطيط يتم الغاؤه، والاشتراكية تصبح مضغة في الافواه واعادة توزيع الدخل وما يعطى من دعم للسلع الضرورية يقال انه يتعارض تعارضا صريحا مع اعتبارات الكفاءة ومضر بالتنمية. وقد زاد هذا الاتجاه تسارعا بعد سقوط الكتلة الشرقية وانتهاء الحرب الباردة فاصبح من الضروري ايضا تسريح الجيوش او على الاقل تخفيض الانفاق عليها. ولكن هذا التحول التام من سياسة الى نقيضها يجب ان تقوم به الدولة نفسها. ان عليها ان تقوم بتفكيك نفسها وعليها اقناع الناس بتفاهتها وقلة حاجتهم اليها وعليها ان تسلم مهامها ووظائفها القيمة الواحدة بعد الاخرى لتتولاها الشركات الدولية العملاقة او المؤسسات الدولية التي تتكلم باسم هذه الشركات العملاقة وتعمل لحسابها، ومن ثم تبدأ في الظهور صورة جديدة لا تخلو من سمات كوميدية. دولة لها كل المظاهر الخارجية لدولة ذات سيادة، وتباشر صوريا كل المهام التي كانت تباشرها من قبل ولكنها في الحقيقة تقوم بوظيفة تكاد تنحصر في وظيفة «الاجلاء والتسليم» اي سحب يدها من كل ما كانت تضع يدها فيه من قبل وتسليمه للاجانب مع القيام بالترويج لهذه الوظيفة والزعم بانها تحقق المصلحة العامة: مصلحة الامة بما في ذلك مصلحة الفقراء ايضا. فهي مثلا تبيع الشركات والمشروعات التي تأسست في عهد الدولة القوية تبيعها للشركات الدولية العملاقة، وتسمي هذا خصخصة او تخصيصية او اسما من هذا النوع لا يفصح عن هوية المشتري. وهي تسحب الدعم المقدم للفقراء وتسميه تثبيتا اقتصاديا. وهي تفتح الباب على مصراعيه امام السلع المستوردة لتحل محل المنتجات الوطنية وتسمي ذلك تكيفا هيكليا وهكذا.

هذه المهمة تحتاج الى دولة من نوع خاص. فهي دولة تفكك ولا تبني وانما تترك مهمة البناء لغيرها. وهي تسلم اهلها للاجنبي ليفعل بهم ما يشاء وكل هذا يتطلب سمات قد يعبر عنها اسم «الدولة الرخوة» وهو اسم استخدمه غنار ميردال في اواخر الستينات للاشارة الى استعداد معظم حكومات الدول النامية للفساد ولتجاهل حكم القانون ولتغليب مصالح افرادها الخاصة على المصلحة العامة لكن هذه السمات اكثر تحققا في دول العالم الثالث الان مما كانت منذ ثلاثين عاما.

العولمة والدولة الصهيونية

هذه السمات، سمات الدولة الرخوة تنطبق للاسف على كثير من دول منطقتنا العربية ولكن هناك مع ذلك دولة واحدة في هذه المنطقة تبدي السمات العكسية تماما واقصد بهذه الدولة بالطبع الدولة الصهيونية. فهذه الدولة ليست فقط اقل رخاوة بكثير من الدول المجاورة لها، ولكنها لا تبدو وكأنها تنصاع لتيار العولمة الذي يطغى على بقية العالم.

فالدولة الصهيونية لا زالت تتدخل في كل صغيرة وكبيرة في الاقتصاد والمجتمع وبينما تسرح دول اخرى الجيوش او تخفض انفاقها على السلاح، تتمسك هي بجيشها وتزيده قوة، وهي لا تتلقى التوجيهات من صندوق النقد الدولي او البنك الدولي او لا تلقي لهذه التوجيهات اعتبارا، وهي وان كانت تشجع القطاع الخاص وتدعمه، فانها تخضعه باستمرار للاعتبارات التي تمليها مصالح الدولة العليا ولا تسمح له بتجاوزها.

والدولة الصهيونية تطرح تصورها الخاص للعولمة وتحاول فرضه على الدول المحيطة بها وهو تصور «الشرق اوسطية». فمشروع الشرق اوسطية الذي تروج له اسرائيل هو عولمة مصغرة ولكن الاهم من ذلك ان كل ما يقال في الدفاع عنه من حجج هو نفس ما يقال في الدفاع عن العولمة: اعتبارات الكفاءة ورفع معدلات النمو، مزايا التخصص وتقسيم العمل، انتهاء عصر الايديولوجية، مزايا الانفتاح على الاخر والتفاعل معه، خطأ التمسك بالولاء التقليدي لامة أو وطن، مزايا السلام واضرار الحرب.. الخ.

تستخدم هذه الحجج للدفاع عن الشرق اوسطية وهي نفس حجج الدفاع عن العولمة في الوقت الذي تفعل الدولة الصهيونية فيه عكسه بالضبط: تتمسك بايديولوجيتها ترفض الانفتاح على الاخر تضحي بالاعتبارات الاقتصادية اذا تعارضت مع الاهداف السياسية وتتمسك بالولاء التقليدي للامة والعولمة والوطن وتمارس الحرب باستمرار.

هذا هو اذن، فيما يبدو، ما فعلته العولمة بالدولة وما هي مستمرة في عمله: انحسار لقوة الدولة بصفة عامة بلا شك دون ان يعني ذلك ان الدولة المعاصرة ليست لديها وظائف جديدة مهمة عليها القيام بها، في خدمة المصالح المسيطرة وهي في الاساس مصالح الشركات الدولية العملاقة ودون ان يعني ذلك ان انحسار قوة الدولة يحدث الان لاول مرة، بل ان له سوابق مهمة خلال الخمسمئة عام الماضية التي انقضت على بزوغ الدولة القومية ودون ان يعني ذلك ايضا ان ليس هناك استثناءات مهمة من ظاهرة انحسار قوة الدولة وتراجعها خاصة في هذه المنطقة التي نعيش فيها واقصد على الاخص الدولة الصهيونية. فما هو تقييمنا لهذه الظاهرة: ظاهرة انحسار قوة الدولة بالمعنى الذي حددناه وكيف يجب ان يكون موقفنا منها خاصة في هذه المنطقة بالذات من العالم؟

ما الذي تجري عولمته؟

الذين يهللون لظاهرة العولمة يقعون في رأيي في خطأ فاحش. فهم يفهمون العولمة او يحاولون تصويرها على انها تنطوي على عملية «تحرر» من ربقة الدولة القومية الى افق الانسانية الواسع، تحرر من نظام التخطيط الأمر الثقيل الى نظام السوق الحرة، تحرر من الولاء لثقافة ضيقة ومتعصبة الى ثقافة عالمية واحدة يتساوى فيها الناس والامم جميعا، تحرر من التعصب لايديولوجية معينة الى الانفتاح على مختلف الافكار دون اي تعصب وتشنج، تحرر من كل صور اللاعقلانية الناتجة من التحيز المسبق لامة او دين او ايديولوجية بعينها الى عقلانية العلم وحياد التكنولوجيا.

هكذا تصور لنا العولمة ومن ثم فقد اقترن الحديث عنها بكثرة الحديث عن اشياء براقة تخلب اللب: من حقوق الانسان والديمقراطية الى الاشادة بالعقلانية والعلم وبقدرة التكنولوجيا الحديثة على التغلب على كل ما يعترض الانسان من عوائق ومشكلات والهجوم على التعصب بكل اشكاله: الديني او القومي او العرقي والزعم باننا في كل هذه الامور مقبلون على عصر جديد مجيد تنتصر فيه كل هذه القيم الرفيعة: احترام حقوق الانسان (وخاصة حقوق النساء) والديمقراطية والعقلانية والموضوعية والتقدم التكنولوجي. وكل هذا يصور على انه جزء لا يتجزأ من ظاهرة العولمة كما يصور كل من يقف في وجه العولمة على انه يقف في الحقيقة ضد التحرر من كل هذه الصور من صور الاستعباد: استعباد الدولة، استعباد الجهل والفقر واستعباد التعصب.

كم يكون العالم جميلا لو كان هذا كله صحيحا. ولكن الحقيقة للاسف غير ذلك، بل لعلها عكس هذا بالضبط. وانما يساعد على تصديق كل هذه الاشياء، وتدعيم هذا الخطأ الفاحش ان لفظ العولمة لفظ يصف ما يجري على السطح دون ان يفصح عن محتواه الحقيقي، اذ ان الكلام يجري عن العولمة دون ان يثار السؤال عما تجري عولمته.

نعم، العالم ينفتح بعضه على بعض. نعم، في عصر العولمة تزداد سرعة النقل والمواصلات وتتسع السوق وتزول الحواجز امام انتقال السلع والخدمات والاشخاص والمعلومات والافكار. ولكن لا احد يعنى كثيرا بالتساؤل عن طبيعة هذه السلع والخدمات التي اصبحت تنتقل بهذه السرعة وعن نوع المعلومات والافكار التي يعم بثها بهذه السهولة والكفاءة. نعم، التقدم التكنولوجي يخلب اللب ويخطف الابصار. ولكن التكنولوجيا لا تعني في نهاية الامر الا «طريقة الانتاج»، فكيف نتحمس للتقدم في التكنولوجيا اي في طريقة الانتاج قبل ان نسأل عن طبيعة هذا الذي يجري انتاجه؟

كيف يكون موقفنا لو ادركنا واقتنعنا بان هذا الذي يجري عولمته ليس الا سلعا وخدمات بعينها ذات طبيعة وخصائص معينة افرزتها ثقافة بعينها وانه ليس هناك اي التزام قانوني او ديني او خلقي او فني يجبرنا على قبول هذه السلع والخدمات والثقافة بالذات؟

لنفرض انني استطعت ان اقنعكم بان الهامبورغر والكوكاكولا والتلفزيون والدش وهذا النوع من البرامج والافلام والمأكولات والملبوسات والمواصلات ووسائل الترفيه وهذا النوع من العلاقات الاسرية والاجتماعية والجنسية ومن التنظيم السياسي.. الخ. هذا النوع من الاشياء التي تجري الان عولمتها ليس مقررا مفروضا علينا وان من الممكن ان يتفتق ذهن الانسان (بل تفتق ذهن الانسان بالفعل من قبل في حضارات سابقة) عن سلع وخدمات وعلاقات وتنظيمات من نوع مختلف تماما وانه من الصعب ان لم يكن من المستحيل الحكم باي هذه الانواع من المنتجات والعلاقات والتنظيمات افضل وأيها اسوأ من غيرها، فكيف يكون اذن حكمنا على العولمة؟ هل نقبلها بهذه السهولة التي يجري بها الترويج لها؟ ام ان الامر يستحق منا مزيدا من التروي؟

العولمة هي في الحقيقة عولمة نمط معين من الحياة لا أشعر بأي التزام بتبنيه واتباعه. وانما شاع الاعتقاد بضرورة تبنيه واتباعه لمجرد انه يندر ان تثار مسألة خصوصيته وارتباطه بثقافة معينة ونظرة معينة للحياة والكون (اي بايديولوجية معينة في الحقيقة). ومسألة الخصوصية هذه نادرا ما تثار بسبب طول عهدنا باكتساح هذا النمط لحياتنا (فالظاهرة تعود بدايتها الى خمسة قرون خلت) وبسبب اشتداد هذا الاكتساح وسرعته في العقود الاخيرة وبسبب وجود مصلحة اكيدة لاصحاب الثقافة والمنتجات التي تجري عولمتها في عدم افتضاح خصوصيتها واستخدامها مختلف وسائل القهر المادي والسياسي والنفسي والعقلي لتصدير ما هو خاص على انه انساني وعام.

متى تبينا واقتنعنا بان العولمة هي عولمة نمط معين من الحياة اداتها الاساسية الان هي الشركات العملاقة متعدية الجنسيات التي تمارس هذه العولمة بكفاءة منقطعة النظير، متى اقتنعنا بذلك ادركنا ان كل هذا الكلام الذي يصور العولمة على انها عملية «تحرر» من مختلف صور الاستعباد هو محض خرافة.

فاي حرية بالضبط تلك التي نوعد بها لو تحررنا من ربقة الدولة؟ أليست هذه «الحرية» هي بالضبط التي يصفها جورج اورويل في رواية «1984»؟ انني ما كنت لأذرف الكثير من الدموع حزنا على انحسار سلطة الدولة لولا ان الذي يحل محل الدولة هو الشركات العملاقة متعدية الجنسيات. فاي مؤشر هناك يدلني على ان الحرية التي اتمتع بها في ظل سطوة هذه الشركات اكبر واوسع مما كنت اتمتع به في ظل سطوة الدولة؟ هل انا بحاجة الى ان اذكركم بما تفعله وسائل الاعلام الحديثة بحرية الرأي والتفكير؟ او بما تفعله سطوة هذه الشركات بحرية المرأة ومكانتها؟ أو بمدى تحملها للاختلاف الحقيقي في الرأي؟

وهل نتحرر حقا عندما ينحسر نظام التخطيط الامر الذي تمارسه الدولة ام اننا فقط نستبدل تخطيطا بتخطيط؟ هل نتصور ان من الممكن لشركة عملاقة تنتج وتسوق في عدد كبير من دول العالم وتشتري موادها الاولية ومستخدماتها من اي مكان في العالم، هل نتصور ان تتوقف هذه الشركات عن التخطيط؟ وهل تخطيطها اقل مساسا بحريتنا من تخطيط الدولة؟ وهل يقف في وجه هذه الشركات شيء اذا ارادت ان تخطط لنا حياتنا وطريقة تفكيرنا بما يتفق مع اهدافها في الانتاج والتسويق؟ واي انتصار للديمقراطية واي احترام لحقوق الانسان يمكن ان نتوقعه في ظل سطوة هذه الشركات؟

ثم ما سر هذا الاصرار الغريب على الاهتمام بتعددية صورية في التعبير عن الرأي لا تزيد في الحقيقة عن كثرة عدد المجلات والصحف وعدد القنوات التلفزيونية وعدد الاحزاب المسموح بها بينما تردد كل هذه الصحف والقنوات التلفزيونية والاحزاب نفس الافكار في الحقيقة بما يتفق مع استراتيجية الشركات العملاقة متعدية الجنسيات؟

وما سر هذا التمييز الغريب بين الانتصار لهذا النوع من التعددية وبين احترام التعددية الثقافية وتنوع انماط الحياة؟ لماذا كل هذا التمجيد لحق نشر مقال في صحيفة او لحق الذهاب الى صناديق الاقتراع للاختيار بين حزبين ليس من السهل في الحقيقة التمييز بينهما، بينما يقبل بكل سهولة قهر ثقافة لاخرى واكتساح نمط معين للحياة لكل ما عداه من انماط الحياة؟ وكيف يسمى هذا الذي يحدث عصر نهاية الايديولوجيات؟ فما هو اذن هذا الذي تصم به آذاننا صباح مساء من تمجيد للعولمة والتكنولوجيا والاستهلاك ورفع معدل التنمية؟ وكل هذا الغرام بالمستقبل والسيطرة على الطبيعة؟ بل وهذا الفهم المحدد جدا لمعنى الحرية والديمقراطية والتقدم؟ أليس هذا كله ايديولوجية صارخة في تعصبها وضيق افقها وقلة تسامحها مع اي نظرة مختلفة؟

بل ما هو العقلاني والموضوعي في هذا كله؟ ان هناك فرقا يجب الا نتجاهله بين موضوعية القانون العلمي وبين العقلانية، بين المبادئ الرياضية والفيزيائية التي تسمح بصنع القنبلة النووية، وبين قرار صنع هذه القنبلة بالفعل، بين المبادئ العلمية التي تسمح بانتاج التلفزيون او بانتاج كاميرا للتصوير بكفاءة معينة، وبين ما اتخذه من قرارات فيما اذا كنت سأنتج التلفزيون أصلا او شيئا آخر، ساستخدم هذه الكاميرا في تصوير بعض المناظر الطبيعية او في فضح اسرار اميرة من الاميرات. يمكن للمرء ان يطبق مبادئ العلم بحذافيرها دون ان يكون عقلانيا كما ان من الممكن ان يكون المرء اكثر عقلانية من غيره دون ان يكون اكثر علما. فأين بالضبط عقلانية نمط الحياة التي تجري الان عولمته؟ اين العقلانية في تنظيم المدن القائم على السيارة الخاصة والذي تجري الان عولمته؟ او في العلاقات الاسرية التي تجري الان عولمتها؟ او حتى في مركز المرأة؟ او في اختيار شبكة تليفزيون الـC.N.N لما يجري اذاعته على العالم بأسره؟

فاذا تكلمنا عن منطقتنا العربية بالذات ما هي درجة الزيادة في الحرية التي سيتمتع بها العربي في ظل الشرق اوسطية بالمقارنة بما يتمتع به الان؟ وما هي بالضبط صورة الحرية المتوقعة في ظل هذا التنظيم الجديد الذي يروج له بنفس حجج العولمة؟ نعم ان مد مياه النيل الى اقصى شرقي مصر في سيناء بالقرب من حدود مصر الدولية يتطلب تطبيقا لمبادئ علمية متقدمة واستخدام تكنولوجيا متطورة للغاية ولكن أين العقلانية في هذا لو تم توصيل هذه المياه لاسرائيل؟

نعم، ان ترك القطاع الخاص حرا في اختيار ما ينتجه من سلع واختيار وسيلة انتاجها ومكان انتاجها وتسويقها ولو شمل اسرائيل ايضا، كل هذا قد يؤدي الى تعظيم الكمية المنتجة وتحسين نوعية المنتجات تطبيقا لمبادئ علم الاقتصاد ولكن ما الذي يجعل هذا اكثر عقلانية من نظام تدخل الدولة الذي قد يقيد حرية القطاع الخاص في التعامل مع اسرائيل حتى تقوم اسرائيل بتنفيذ ما تعهدت به للفلسطينيين؟

ان العقلانية مفهوم اوسع بكثير من مفهوم العلم ومتطلبات العقلانية اوسع واشمل من متطلبات التقدم التكنولوجي. العولمة تفسح مجالا اوسع لتطبيق العلم وللتقدم التكنولوجي ولكنها قد تبعدنا كثيرا عن العقلانية.

هل العولمة حتمية؟

الملجأ الاخير الذي يلجأ اليه المتحمسون للعولمة هو التذرع بالحتمية. فعندما تعوزهم الحجة في الدفاع عن العولمة باسم الحرية او الرفاهية الانسانية او الاخلاق او الجمال او العقلانية يلجأون الى القول بان علينا ان نقبلها لانه لا مفر لنا من قبولها.

واود ان الاحظ على هذه الحجة اولا انها من نوع مختلف تماما عن الطرق الاخرى للدفاع عن العولمة ولا يجوز ان نخلط بين هذا وذاك. فالقول بالحتمية ليس في الحقيقة دفاعا عن العولمة او تمجيدا لها بل هو تعبير عن اليأس من اي محاولة للوقوف في وجهها. ولكن فضلا عن ذلك اريد المجادلة في صحة هذا الموقف اليائس نفسه.

ان من الممكن جدا ان يشيع الاعتقاد بان ظاهرة ما ظاهرة حتمية لا مفر منها نتيجة لمجرد التعود الطويل عليها حتى ليستقر في وعي المرء ان هذه الظاهرة جزء من طبيعة الامور ويصبح من اصعب الامور تصور الدنيا بدونها. ومن هنا تكمن في رأيي الاهمية القصوى لادراك ان العولمة هي عولمة حضارة او ثقافة بعينها، وادراك خصوصية هذه الحضارة، ذلك ان الاعتقاد بان العولمة ظاهرة محايدة بين الحضارات والثقافات او الاعتقاد بان الحضارة الغربية هي حضارة انسانية عامة وليست مجرد افراز من افرازات ثقافات بعينها. ان هذين الاعتقادين من شأنهما بالطبع ان يرسخا الاعتقاد بان العولمة ظاهرة حتمية لا مفر منها. ولكن من الجائز جدا ان يكون هذان الاعتقادان خاطئين كما حاولت ان ابين فيما سبق. فالعولمة هي عولمة حضارة بعينها وهذه الحضارة هي بدورها تعبير عن ثقافة امة معينة او ثقافة مجموعة معينة من الامم. صحيح ان هذه الحضارة قد توفر لها منذ زمن طويل يرجع الى ما يقرب من خمسة قرون وسائل فعالة مكنتها من فرض نفسها على امم اخرى غير الامة او الامم التي انجبتها ولكن هذا وحده لا يجعلها تستحق وصف «الانسانية» او «العالمية» بالمعنى الذي تستخدم به عادة هذه الاوصاف ولا يزيل عنها خصوصيتها. فالاعتراف بان حضارة ما (او ثقافة ما) قد اكتسحت العالم لا يعني الاعتراف بانها من نتاج العالم باسره ولا يعني الاعتراف بانها تستحق ان تكتسح العالم بأسره او انها يجب ان تكتسح العالم بأسره.

قد نقبل القول بان التقدم العلمي حتمي او حتى بان تطوير التكنولوجيا امر حتمي اذ كلاهما يعبران عن نزعة طبيعية لدى الانسان للاستكشاف وحب الاستطلاع وتخفيف ما يتحمله من مختلف صور العناء. ولكن قبول هذا او ذاك كظاهرتين حتميتين لا يلزمنا بقبول الحضارة الغربية كظاهرة حتمية. فمن الممكن مثلا وبسهولة ان نتصور تقدما في العلم والتكنولوجيا دون هدف تحقيق اقصى ربح او هدف تحقيق اقصى قدر من السيطرة على الطبيعة او تحقيق اعلى درجة من استقلال الفرد اول اقل درجة من الايمان بالميتافيزيقا.. الخ، وهذه كلها من السمات الاساسية للتقدم العلمي والتكنولوجي الغربي. والزعم بغير ذلك ليس الا اعترافا بقصور خطير في الخيال بل ويتضمن توجيه الاهانة للجنس البشري لانه يفترض ان الانسان غير قادر على تحقيق شيء افضل من ذلك.

في الفيلم المعروف لشارلي شابلن «الجري وراء الذهب» منظر شهير يظهر فيه شارلي شابلن مع رجل سمين جشع في كوخ صغير في اعلى الجبل، وقد منعتهما عاصفة ثلجية من الخروج. كانا قد استبد بهما الجوع، اذ لم يكونا قد تناولا الطعام لعدة ايام وليس امامهما من وسيلة للعثور على اي طعام بسبب العاصفة الثلجية. بعد ذلك المنظر الشهير الذي يحاول فيه شارلي شابلن ان يطهو حذاءه ويشرع فيه اكل الحذاء بالشوكة والسكين نرى منظر زميله السمين وهو ينظر الى شارلي شابلن نظرة فيها اشتهاء واضح اذ خطر له ان يلتهمه التهاما. كلما نظر الرجل الى شارلي شابلن لم يره كانسان، بل رأى فيه دجاجة تنتظر الذبح. كان الجوع قد وصل بالرجل مدى لم يسمح له بان ينظر الى شارلي شابلن دون ان يراه كدجاجة. هذه بالضبط هي الايديولوجية: كيف ترى الامور؟ ولا يمكن ان يقنعني هذا الرجل مهما فعل بان شارلي شابلن هو في الحقيقة دجاجة وليس رجلا. كذلك لن يقنعني انصار الحضارة الغربية مهما قالوا ان طريقة نظرهم الى الامور هي الطريقة الوحيدة الممكنة. ان الذين يقولون ان العالم الان قد هجر الايديولوجية الى الابد ولم يعد هناك الا منطق السوق والاقتصاد والتكنولوجيا يقولون لنا شيئا شبيها جدا بزعم هذا الرجل في فيلم «الجري وراء الذهب» وهو ان شارلي شابلن ليس الا دجاجة، كذلك رجل الاعمال الذي اذا اصطحبته الى مكان جميل على شاطئ البحر فاذا به يقول لك: ان هذا مكان رائع لاقامة فندق خمس نجوم او اذا اصطحبته الى تايلاند وصادفتما في الطريق فتاة جميلة في الثانية عشرة او الثالثة عشرة من عمرها قال لك: ان هذه الفتاة يمكن ان تصبح مصدرا رائعا للربح لو استخدمت في بيت للدعارة. هذا هو ما يزعم انه ثقافة او حضارة من المحتم لها ان تكتسح العالم لانها ثقافة او حضارة محايدة تعبر عن نوازع الانسانية جمعاء.

من السمات الخاصة بهذه الحضارة انها حضارة تفكيكية. فكما يريد الرجل في فيلم «الجري وراء الذهب» ان يفعل بشارلي شابلن، تعمد الحضارة الغربية الى تفكيك كل شيء الى عناصره الاولى. وهو مسلك حميد اذا كان الغرض معرفة العناصر التي يتكون منها الشيء، او اذا كان الغرض هو صنع آلة او زيادة كفاءتها الانتاجية، او ما يسمى بالسيطرة على الطبيعة ولكنه قد يكون مسلكا خطيرا ومضرا اذا طبق على الاشياء الحية كالانسان او الاسرة او الامة فهو قد يسمح فعلا بمزيد من السيطرة على الانسان والاسرة والامة ولكن هذا ليس بالضرورة افضل الاغراض طرا. فلكي يسيطر المنتج على المستهلكين ويحولهم جميعا الى دجاجة يسهل التهامها من المفيد فعلا تفكيك الفرد من اسرته ومن امته ومن بيئته باسم الفردية مرة وباسم الحرية الشخصية مرة وباسم التنوير مرة وباسم النسوية وتحرير المرأة مرة. وهذا كله يصور لنا على انه نتاج حضارة انسانية عامة يلتزم الجميع باتباعها لانها تستجيب لنوازع طبيعية في الانسان ومن ثم فان انتشارها حتمي لا بد من الخضوع له ان عاجلا او اجلا. وانا ازعم على العكس ان كثيرا مما تعمل هذه الحضارة على نشره يتعارض تعارضا صارخا مع بعض من اقوى النوازع الطبيعية في الانسان وان تفكيك الانسان على هذا النحو ينطوي على عملية اشبه بالقتل.

ثم ان ظاهرة ما قد تكون حتمية بالنسبة لشخص معين او امة بعينها دون ان تكون بالضرورة كذلك بالنسبة لشخص اخر او امة اخرى. قد يكون انتشار هذه الحضارة وزيادتها ترسخا ظاهرة حتمية بالنسبة للامم التي ابتدعتها اصلا لاسباب تتعلق بصفات خاصة في ثقافة هذه الامم او ظروفها الطبيعية او مزاجها الخاص. ومن ثم قد يكون انتشارها وازديادها قوة ورسوخا في اوروبا الغربية ثم في الولايات المتحدة مثلا ظاهرة «حتمية» حقا على نفس النحو الذي يمكن به ان نعتبر نمو الولد ليصبح رجلا ظاهرة حتمية ايضا. وقد يقال مثل ذلك ولكن بدرجة اقل عن انتشار هذه الحضارة في امريكا اللاتينية مثلا او اوروبا الشرقية. ولكنه قد يكون اقل حتمية بالنسبة لروسيا الاسيوية او اليابان التي لم يتم تركيعها تماما حتى الان. وقد لا يكون الامر حتميا بالمرة بالنسبة لثقافات مغايرة تماما كثقافة الصين او الهند او العرب. لا عجب ان الصين تبدو وكأنها تحاول ابتداع شيء مختلف عما فعلته اليابان مثلا مع الحضارة الغربية ولا عجب ان غاندي في الهند كاد ينجح في ابتداع شيء مختلف تماما عن الحضارة الغربية، ولا عجب ان العرب يبدون هذه الدرجة العالية من المقاومة للحضارة الغربية والسوق الشرق اوسطية مقاومة قد لا يرى فيها البعض الا اصرارا على التخلف ولكن من الممكن ان نرى فيها صمودا جديرا بالثناء والدعم.

كذلك فان اعتبار ظاهرة العولمة حتمية قد لا يكون في الحقيقة اكثر من اعتراف المرء بانه لم يعد لديه طاقة باقية للمقاومة اي انه قد نفد جهده واصبح مستعدا للتسليم. فاذا كان هذا هو اختيار البعض فهو ليس ملزما لغيرهم، ومن الظلم على اي حال ان يوصف بالحتمية اختيار لا يعكس الا نفاد الطاقة او استعجال المكافأة. وهو موقف ظالم لانه يحمل عدة اجيال قادمة بعبء فشل جيل بعينه. فاعتبار ظاهرة ما حتمية يتوقف ايضا على المدى الزمني الذي يأخذه المرء في اعتباره. فقد تكون الهزيمة والتسليم امرا حتميا فعلا بالنسبة لجيلي ولكنه ليس بالضرورة حتميا لجيل اولادي او احفادي. ومن حق هؤلاء ان يطالبوا جيلنا بان يمتنع على الاقل عن بيع شيء كان من الممكن ان يرمموه او ان يعيدوا بناءه. لقد ارتكب كمال اتاتورك مثلا هذا الخطأ في تركيا باستعجاله التسليم واعلان الهزيمة امام حضارة الغرب ولا زال احفاده حتى اليوم يحاولون اصلاح الخطأ الذي ارتكبه.

ولكن فلنفرض اننا قررنا المقاومة: مقاومة العولمة والشرق اوسطية، فان مما يجدر بنا ان نحذر من الوقوع فيه هو ان نعتمد في هذه المقاومة على شيء تمت عولمته بالفعل واقصد بذلك الدولة. ان الداعين الى الصمود امام تيار العولمة والى مقاومة الشرق اوسطية التي هي في نظري صورة من صورها صيغت خصيصا لمنطقتنا العربية يقعون في خطأ الاعتقاد بان الذي يمكن ان يدعمهم في هذا الصمود هو دولتهم، مع ان دولتهم قد تم استسلامها وجرت عولمتها منذ زمن. ان المعارضة العربية لاتجاهات العولمة والشرق اوسطية لا زالت توجه الخطاب للدولة فتستجديها مرة وتنتقدها مرة وتمتدح موقفا اتخذته ببعض سمات الشجاعة مرة دون ان تريد رؤية دولنا قد افصحت بابلغ بيان ووضوح عن انها قد انضمت بالفعل الى معسكر العولمة. الا تبدو مخاطبتها لها اذن كمضيعة للوقت؟ اننا مستمرون في اعتقادنا الخاطئ بان الدولة لا زالت دولة محايدة وكأننا نستعذب هذا الاعتقاد لاننا نريد ان نتجنب اعباء مواجهة الحقيقة فنستمر في معاملة الدولة وكأنها دولة محايدة بيننا وبين العولمة كما دأبنا على معاملتها على انها محايدة بين الطبقات، بينما الاصوب ان نعترف بان الدولة في منطقتنا العربية قد اصبحت في الواقع وللاسف من اكثر ادوات العولمة فعالية ونشاطا.

* أستاذ الاقتصاد في الجامعة الأمريكية بالقاهرة

بريد القدس

توضيح من حركة الوفاق حول العميد توفيق الياسري

الأستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

نشرت صحيفة «القدس العربي» في عددها الصادر يوم الثلاثاء 1998/3/3 خبرا تحت عنوان «انباء عن انشقاق جديد في حركة الوفاق العراقية المعارضة» ونسبت تصريحات الى العميد توفيق الياسري، وقد تم الاتصال بالعميد توفيق لاستبيان رأيه بما نشرته صحيفة «القدس العربي» فادلى بالتصريح التالي:

«كذّب العميد توفيق الياسري ما أوردته صحيفة «القدس العربي» ونسبته اليه وانه لم يصرح لأية مصادر مقربة او غيرها، ما أوردته الصحيفة وأنها غير صحيحة جملة وتفصيلا وانه لا توجد لديه اية خلافات استراتيجية مع قيادة الحركة أو أمينها العام، وانما وجود اجتهاد في وجهات النظر، حيث تم الاتفاق على ترك العميد توفيق الياسري للحركة بناء على رغبته في العمل المعارض المستقل، بعيدا عن الاشكالات وبروح مسؤولية عالية، وقد رغب العميد توفيق توضيح ذلك للأمانة التاريخية».

حركة الوفاق الوطني العراقي

المكتب الاعلامي

أين ذهب محمد حمدان؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

انا امثل صحيفة Kontra الاسبوعية اليونانية، والتي قامت خلال السنوات الاخيرة بمتابعة ودعم قضية الشاب الفلسطيني محمد حمدان، المعروف باسم محمد رشيد، في وجه الاتهامات التي وجهت اليه من قبل اجهزة الامن اليونانية والامريكية. وفي رسالتي هذه اود ان الفت انتباهك الى آخر تطورات القضية طالبا مساعدة صحيفتكم في مساعي الكشف عن مصير حمدان.

ففي صباح يوم السادس من كانون الثاني (ديسمبر) 1996، ابعدت السلطات اليونانية محمد حمدان من اليونان بعد ان امضى فترة من الوقت في السجون اليونانية بتهم عجزت السلطات عن اثباتها امام المحكمة رغم تعاونها الامني مع السلطات الامريكية. وكان مقررا ان يسافر من مطار اثينا الدولي الى تونس، ومن ثم إلى القاهرة. وقد اعلنت وكالة «اسوشايتد برس» خطة الرحلة حتى قبل اقلاعها.

وعند وصوله الى القاهرة، قامت السلطات المصرية باعتقاله، ومنذ تلك اللحظة انقطعت اخباره. ولا يبدو أن أحدا يعلم بمصيره او مكان تواجده. ومع انه كان عليه الاتصال بمحاميه في اليونان لحظة وصوله الى تونس، الا ان ذلك لم يحدث. ولم تتوصل اتصالاتنا مع المسؤولين الفلسطينيين والمصريين في اليونان لمعرفة فيما اذا كان حيا ام ميتا، او اسم السجن المحتجز فيه، الى اية نتيجة. لذلك فاننا وكافة الذين وقفوا الى جانب محمد حمدان في ازمته في اليونان نشعر بغضب وقلق شديدين. لكن جهودنا في البحث عنه ستبقى مستمرة حتى نتمكن من سماع اخبار طيبة عنه. لذا، فاننا نحثكم وقراء صحيفتكم ببذل كل ما في استطاعتكم لمساعدتنا في العثور على مكان محمد حمدان.

شكرا لكم على جهودكم

بيتروس غيوتيس

رئيس تحرير صحيفة «Kontra»

اثينا، اليونان

الانتفاضة الغاندية!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

يبدو ان الاستاذ ابو يعرب المرزوقي اصيب بحمى الكتابة في اشياء مهمة بشكل لم نعهده في ما نعرفه من مفكري هذه المرحلة الرديئة من التاريخ العربي فانطلق يكتب بدون هوادة محاربا كل من ما زال يتحدث عن بعض المبادئ متهما اياه بالانتحارية والمراهقة السياسية والغباء وشتى النعوت التي لا ترقى الى مستوى بعض المفردات الاخرى التي استعملها مثل «الانبعاث الحضاري» و(النهضة العربية).. الخ.

اول النقاط واهمها هي ما اسماها المرزوقي الفصل بين رهان تحرير فلسطين ورهان بناء النهضة العربية) وهو فصل غريب ولكنه ليس بجديد، حيث اغلب الانظمة العربية تفصل بين هذين الرهانين ان هي لا ترى اي مسؤولية في تحرير فلسطين.

فعلى من يرد المرزوقي؟

ان الحديث عن الفصل بين الرهانين كان يمكن ان يكون ذا معنى او ان اغلب الدول العربية على الاقل ترفع شعار تحرير فلسطين كاولوية ملحة عن النهضة العربية ولكن العقل والمنطق والواقع يقول ان اغلبية الدول العربية لا يهمها تحرير فلسطين في شيء ولا هي تريد نهضة عربية بل هي في شعارات اقليمية غارقة.

نأتي الان لجانب المبدأ ونسأل الاستاذ المرزوقي عن اي عقل واي منطق هذا الذي يجعل النهضة العربية ممكنة في ظل وجود دولة اسرائيل؟ اوليس من النهضة تحرير الارض والعباد اوليست النهضة هي تمكن الامة من امكانيتها المادية والبشرية والروحية المتاحة فوق الارض وتوظيفها في حل مشكلات الناس المتجددة ابدا؟ الا ترى ان الدول العربية ودولة اسرائيل كاجهزة تحول دون تمكن الشعب من امكانياته هذه؟

هذا لا يعني طبعا ان نقول بان النهضة لا يمكن ان تتم الا بعد تحرير فلسطين، بل اننا نرى وبحساب العقل والمنطق ان معركة التحرير والنهضة هي معركة واحدة متعددة الجبهات فلا يمكن الفصل بين هذين الرهانين.

يقول المرزوقي وفي سياق حديثه عن مشكلة فلسطين «لن يحرر فلسطين مفجرو القنابل مهما تعددت المحاولات الانتحارية. بل ان القنابل ستبقى على الامل الذي لا يندمل جرحه فتحول دون الفراغ للوظائف الحقيقية الموصلة الى تحرير الشعب الفلسطيني والى النهضة العربية» (....).

كيف يرى الاستاذ المرزوقي الوضع في جنوب لبنان اليوم فبفعل المقاومة المستمرة والتي لا تملك من السلاح ما يمكن مقارنته مع ما تملك اسرائيل، ستترك هذه الدولة العنصرية اليوم جنوب لبنان بدون شروط ولا اذلال بل هي التي تنسحب ذليلة تحت ضربات القنابل برجال امنوا بان ما اخذ بالقوة لا يرد بغيرها، فاي الطرق اثبتت جدواها المقاومة المسلحة ام التفاوض في فنادق عواصم اوروبا؟ السؤال مفتوح لكل ذي عقل اما الباقون فلينتظروا الانتفاضة الغاندية التي لن تأتي ابدا، فلا فلسطين هي الهند ولا الالة الصهيونية العالمية وحليفها الغرب الامبريالي الامريكي وتوابعه هم الاستعمار الانكليزي في منتصف هذا القرن ولا كل من شرب المدام نديم.

عمار بن محمد

فيينا

رأي القدس

لبنان والطعم الاسرائيلي الجديد

تستعد العاصمة الفرنسية باريس لاستقبال اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي الذي سيزورها يوم الاحد المقبل سعيا لوساطتها مع الحكومة اللبنانية للقبول بالدخول في مفاوضات حول «ترتيبات» امنية في جنوب لبنان لملء الفراغ بعد انسحاب القوات الاسرائيلية، ولكن من غير المتوقع ان يجد الوزير الاسرائيلي اذانا فرنسية صاغية، لان فرنسا اعربت عن استعدادها للعب دور ساعي البريد، اي نقل الرسائل الاسرائيلية، الى الحكومة اللبنانية فقط.

وتدرك الحكومة اللبنانية، وقبلها الحكومة السورية ايضا، ان هذا التحول في الموقف الاسرائيلي، الذي تمثل في اعلان بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء حول استعداده للانسحاب من جنوب لبنان دون توقيع معاهدة سلام، هو تحول املته عمليات المقاومة الاسلامية الجريئة، والخسائر البشرية المتعاظمة التي وقعت في صفوف القوات الاسرائيلية كنتيجة لها.

فحكومة نتنياهو تريد ان تجر اللبنانيين الى اتفاق «اوسلو» آخر، عبر الحديث عن الترتيبات الامنية وضرورة التفاوض حولها، علاوة على رغبتها في فك تلاحم المسارين السوري واللبناني في عملية السلام.

وبكلمات اخرى، تتمحور «المناورة» الاسرائيلية الجديدة، حول ايجاد سبل لجر لبنان الى توقيع اتفاق امني، يتولى الجيش اللبناني بمقتضاه حماية الحدود والمستوطنات الاسرائيلية في الجليل الاعلى، ومنع اي عمليات فدائية في المستقبل، تماما مثلما تتولى اجهزة الامن الفلسطينية حماية المستوطنات والمستوطنين الاسرائيليين في الضفة الغربية وقطاع غزة بمقتضى اتفاقات اوسلو سيئة الذكر.

فحكومة نتنياهو التي تنتهك قرارات الشرعية الدولية بصفة شبه يومية، لا يمكن ان تكون حريصة على تطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم 425 الذي يطالبها بالانسحاب من جنوب لبنان بعد 16 عاما من احتلالها له. وكل ما في الامر احساسها بالمأزق الكبير الذي تعيشه بسبب عمليات المقاومة وفشل كل الغارات الانتقامية والارهابية التي قامت بها في منعها او تقليص مفعولها.

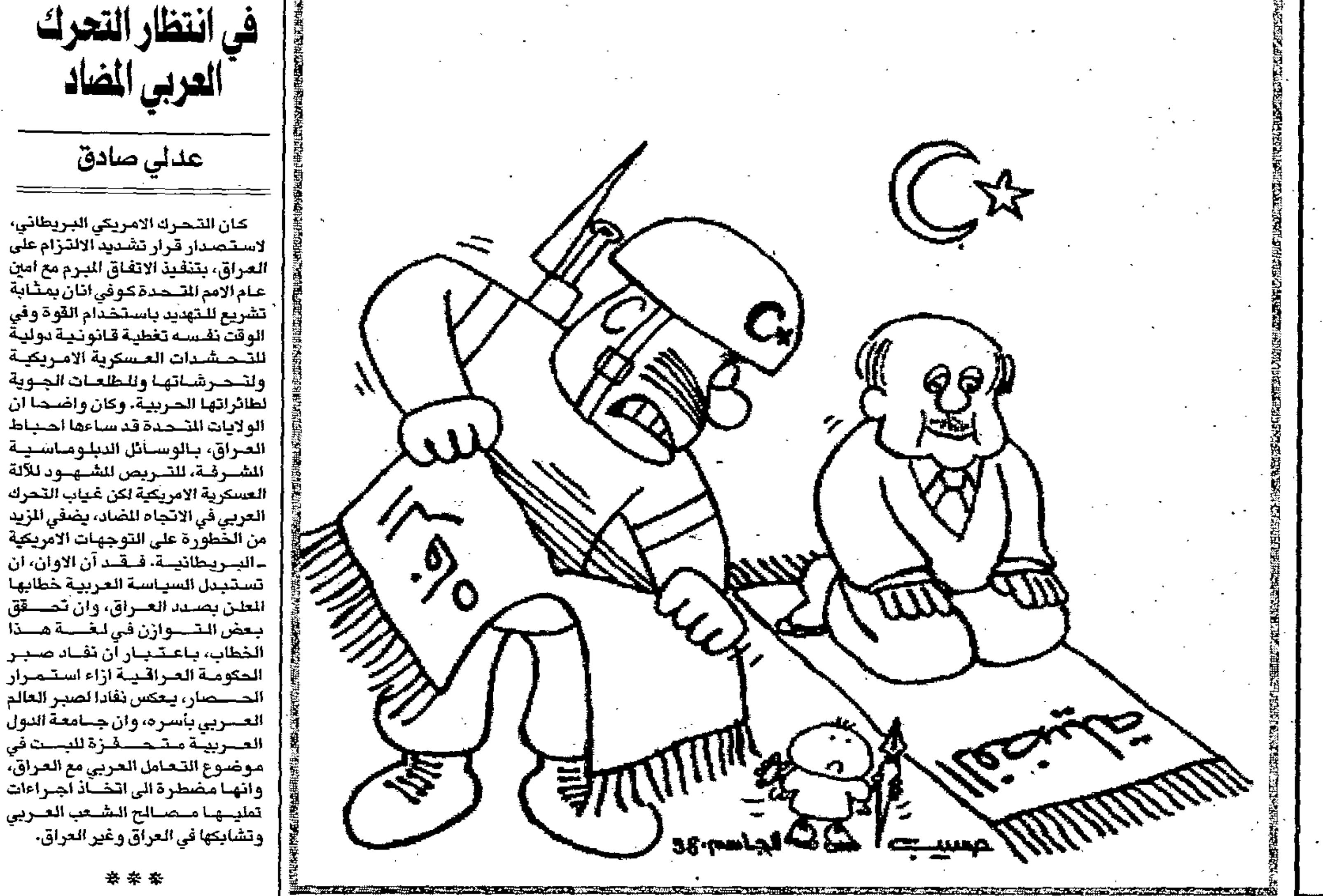
الجنوب اللبناني، وبفعل عمليات المقاومة البطولية، تحول الى ميدان حرب استنزاف، بشري ومادي، للاسرائيليين وحكومتهم، تماما مثلما كان عليه حال قطاع غزة ومدينة نابلس اثناء الانتفاضة الفلسطينية في الارض المحتلة. ومثلما اضطر اسحق رابين للسعي الى اتفاق جانبي مع الفلسطينيين للخروج من مأزق الانتفاضة، يحاول نتنياهو السير على الطريق نفسه مع اللبنانيين املا في النجاة.

مشكلة نتنياهو ومستشاريه، ومن بينهم اوزي ليبراني، الذي يدعي علما بالشأن اللبناني، قراءاتهم الخاطئة للواقع السياسي العربي الراهن، والخلط بين اكثر من طرف وموقف. فالفلسطينيون، او بالاحرى قيادة منظمة التحرير، وقعوا اتفاق اوسلو بسبب حالة العزلة والاحباط التي كانوا يعيشون في ظلها بعد حرب الخليج الثانية. اما اللبنانيون فوضعهم مختلف، ويلتفون بكامل فئاتهم وطوائفهم حول المقاومة، ويفتخرون بانجازاتها، ويلتقون جميعا حول حتمية الانسحاب الاسرائيلي من كل الجنوب اللبناني دون قيد او شرط.

ان اللبنانيين، حكومة وشعبا، انكى من ان يقدموا الى نتنياهو عجلة الانقاذ من ازمته، ويبلعوا طعم «الترتيبات الامنية» التي يريدهم التفاوض حولها. خاصة في هذا الوقت بالذات الذي تتزايد فيه الانتقادات العربية والعالمية للولايات المتحدة وسياستها المتحازة الى الانتهاكات الاسرائيلية الفاضحة لقرارات الشرعية الدولية.

فاذا ارادت حكومة نتنياهو انقاذ جنودها من رصاص المقاومة، فعليها الخروج من جنوب لبنان بالطريقة نفسها التي دخلتها، ودون اي ترتيبات امنية او غيرها، اما مستوطناتها في الجليل الاعلى فلا يمكن ان تكون حمايتها مسؤولية الجيش اللبناني، لانه جيش وطني مخلص لقيمه وعروبته.

امام نتنياهو، وباختصار شديد، طريق واحد لتأمين مستوطنيه، وهو العودة الى مائدة المفاوضات مع جميع الاطراف العربية، وعلى اساس مبدأ الارض مقابل السلام، ومن النقطة التي توقفت فيها. اما اللجوء الى اساليب المناورات، واللعب على الكلمات، فلن يقوده الا الى المزيد من الخسائر في جنوب لبنان وغير جنوب لبنان.



التفاهم بين العراق والامم المتحدة: معركة مقبلة ام بداية النهاية

غسان العطية *

يجب ان يكون واضحا ان الاتفاق بين الامم المتحدة والعراق، ما كان له ان يتم لولا موافقة واشنطن المسبقة. وما كان لكوفي انان ان يذهب لبغداد لولا ضوء اخضر امريكي. فقد كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» (1998/2/25) ان وزيرة الخارجية الامريكية اولبرايت قامت في 15 شباط (فبراير) 1998 بزيارة غير معلنة للامين العام انان في منزله، وقدمت له وثيقة سرية تتضمن «الخطوط الحمراء» ومتطلبات الادارة من اي اتفاق يعقد مع الرئيس العراقي. وان ماتم بحثه خلال ساعتين اصبح في ما بعد مذكرة التفاهم بين الامين العام للامم المتحدة والعراق.

ان التحدي العراقي برفض تفتيش الاماكن الرئاسية فرض على واشنطن الرد. وبين الاكتفاء بالاحتواء والحصار، او اعتماد الحل الجذري باسقاط النظام العراقي، اختارت واشنطن «نصف حل» متمثلا بضربة جوية تأديبية محدودة لاتطيح بصدام حسين ولكن تجبره على التراجع عن قرار منع تفتيش القصور.

ان اسقاط النظام العراقي يتطلب استعدادا امريكيا بزج قوات برية تصل الى بغداد، تسقط النظام وتبقى بعد ذلك لحماية البديل الجديد، وهذا امر مرفوض امريكياً. ان خيار الاسقاط لم يعتمد عندما كان للولايات المتحدة قوات تزيد عن نصف مليون جندي عام 1991، فكيف اليوم بغياب الشرعية الدولية، وانفضاض عقد التحالف الدولي، اضافة الى اختلاف الظرف تماما بين عراق قوي محتل للكويت وعراق مهزوم بعد سبع سنوات من الحصار.

لم تستطع واشنطن اقناع الرأي العام الامريكي او اصدقائها العرب بجدوى الضربة المحدودة، كما تجسد في المعارضة الامريكية المتزايدة (لقاء مستشاري الرئيس كلينتون في جامعة اوهايو)، اضافة الى المعارضة العربية الشعبية والرسمية (حتى البحرين سحبت موافقتها باستخدام قواعدها)، بما ترك واشنطن تبحث عن حلفاء من اقصى العالم ـ استراليا ونيوزيلاند.

ولكن لم تفكر واشنطن جديا، باعتماد الحل الدبلوماسي الا عندما بات واضحا ان «الضربة الجوية المحدودة» ستكون عامل اضعاف للانظمة العربية الحليفة، وتحول صدام حسين الى بطل قومي يفجر مخزون الكراهية للولايات المتحدة في اوساط الشارع العربي، بما يجعل الدواء امر من الداء.

وتأكيدا لهذا المنحى كتب المحلل الاسرائيلي تسفي برئيل (هارتس 1998/2/25) يقول: «اعاد الاتفاق للمنطقة الى الانسجام الذي اعتادت عليه في السنوات السبع الاخيرة: الانسجام الذي خرقته الولايات المتحدة في هذه المرة وليس العراق، لذا يحتمل ان يكون من الافضل من المنظور الاستراتيجي (الامريكي والاسرائيلي) عدم حصول الهجمة لانها كانت ستلحق الضرر بمكانة الولايات المتحدة».

ان تنفيس الاحتقان في المنطقة ما كان له ان يتم دون تغيير او حتى تراجع في السياسة الامريكية. فواشنطن كانت تصر على ان لايكون للعراق رأي في تشكيل فرق التفتيش، وان يبقى ارتباط هذه الفرق بمجلس الامن دون تدخل الامانة العامة للامم المتحدة، ولكن مذكرة التفاهم بين العراق والامم المتحدة نقضت ذلك باقرارها تشكيل «مجموعة خاصة» للتفتيش يشارك فيها دبلوماسيون، ترفع تقريرها للامين العام للامم المتحدة.

وما له دلالة اكبر: ان واشنطن كانت ترفض تماما التفاوض مع بغداد، ولكنها اخيرا وافقت ان ينوب عنها كوفي انان للمفاوضة مع صدام حسين.

السؤال: هل هذا التطور تغير في نهج واشنطن، ام هي خطوة للوراء من اجل خطوتين للامام تتمثل بالاعداد لضربة قاضية للنظام العراقي. ان احتفاظ الولايات المتحدة بقواتها المحتشدة في الخليج، والتقارير المسربة (نيويورك تايمز 1998/2/26) عن اعداد وكالة المخابرات المركزية الامريكية خططا لبرنامج تخريبي واسع يستهدف اسقاط صدام حسين، يصب في خانة العمل الجدي لاسقاط النظام الامر الذي تطالب به اوساط يمينية امريكية، وبالمقابل يمكن ان يكون هذا التحشيد والتلويح بالتآمر بمثابة «عصا» التخويف لفرض التزام بغداد بقرارات الامم المتحدة، انسجاما مع سياسة الدبلوماسية مع القوة، «القابلة» التي انجبت «مذكرة التفاهم» بين العراق والامم المتحدة؟

ان قراءة دقيقة لمذكرة التفاهم الجديدة بين بغداد والامم المتحدة، تؤكد عودة العراق الى نقطة الصفر بقدر ما يتعلق الامر بتدمير اسلحة الدمار الشامل، حيث نصت مذكرة التفاهم: «تتعهد حكومة العراق بالسماح بدخول لجنة اونسكوم والوكالة الدولية للطاقة الذرية فورا وبحرية ومن دون شروط او قيود»، والتنازل الوحيد الذي حصلت عليه بغداد هو في شكليات تفتيش الاماكن الرئاسية، الامر الذي يدعو للتساؤل لماذا لم تتجرع بغداد «السم» مرة واحدة وبالكامل منذ اكثر من سبع سنوات وتنهي المعاناة العراقية؟ وهذا السؤال بدوره يدفعنا للتساؤل عن الضمانة بعدم خرق الاتفاق؟

بالطبع ليس هناك من يضمن عدم تعثر الاتفاق، ولكن الظروف وحيثيات الاتفاق الجديد، تجعل من خرقه امرا وخيم العواقب:

اولا: ان الاتفاق الجديد موقع من قبل الامين العام للامم المتحدة وليس رئيس اللجنة، كما ان الاتفاق سيكرس بقرار من مجلس الامن بما يجعله ملزما للاطراف المعنية. لقد سبق لبغداد ان وقعت اتفاقا خطيا في حزيران 1996 مع رالف ايكيوس الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة انذاك، بخصوص تفتيش الاماكن الحساسة، وضع اسسا لتفتيش هذه الاماكن ضمن صيغة تحفظ ماء وجه النظام، اخذت شكل مصاحبة وزير عراقي للجنة دون تدخله في عملها وبدون الالتزام بانذار مسبق. ولكن الرئيس التنفيذي الجديد للجنة الخاصة ريتشارد بتلر الغى في العام الماضي هذا الاتفاق من جانب واحد بعد تعثر اجراءات التفتيش.

ثانيا: للمرة الاولى يشارك الرئيس العراقي شخصيا في عملية التوصل للاتفاق، بما يعطي الاتفاق اهمية اضافية، ولكن يقلص، بذات الوقت، من هامش المناورة المتاح للجانب العراقي وعليه اي خرق للاتفاق من قبل بغداد سيسقط بيد روسيا وفرنسا، بما يعطي الولايات المتحدة كل الحرية للتدخل العسكري المنفرد، الامر الذي اكده الرئيس الفرنسي شيراك بقوله (لوموند 1998/2/26)، لا مقر امام العراقيين من الايفاء بالتزاماتهم لئلا يتعرضوا «لأخطر العواقب».

هذا وان الاتفاق الجديد يساعد في منع الكثير من الاحتكاك الناجم عن فظاظة التعامل الذي اتسم به عدد من اعضاء فرق التفتيش الذين وصفهم كوفي انان بالكابوي «رعاة البقر».

وان اعلان وزيرة الخارجية الامريكية ضرورة الاسراع في اختبار الاتفاق الجديد، لايشكل تهديدا للعراق بقدر ما يتيح فرصة لاثبات حسن النوايا العراقية، اذ ان توصل «المجموعة الخاصة» بعد شهرين او اكثر الى قناعة بنظافة تلك الاماكن من الاسلحة المحظورة سيكون سلاح بغداد للضغط على مجلس الامن للاسراع برفع الحظر النفطي.

رغم ان الاتفاق الجديد هو بمثابة العودة لنقطة الصفر بالنسبة للعراق بما يخص لجان التفتيش، الا انه حقق الكثير للنظام العراقي على الصعيد العربي والدولي:

* نجح العراق في حشد الرأي العام العربي، بما اكسبه عطفا تجاوز المناطق العربية التي تؤيد النظام العراقي تقليديا، ليمتد الى دول كانت معادية له في حرب الخليج الثانية، مثل الامارات وقطر والسعودية والبحرين ومصر وسورية.

* لقد تعامل كوفي انان بايجابية مع الرئيس العراقي، فقد وصفه بالرجل المطلع، الهادئ.. المرن، الذي يمكن التعامل معه، في وقت كانت وزيرة الخارجية الامريكية اولبرايت تصفه بـ «هتلر».

* كما ساعدت الازمة النظام العراقي على فك عزلته العربية. فقد استقبل وزير الخارجية العراقية من قبل الرئيس الاسد والرئيس مبارك للمرة الاولى منذ نهاية حرب الخليج الثانية. كما زار بغداد الامين العام لجامعة الدول العربية ووزير خارجية قطر وغيرهما من مسؤولين عرب واجانب.

* اعاد العراق قضية الحصار الى الواجهة، وما تعهد الامين العام للامم المتحدة بلفت انتباه مجلس الامن لهذا الامر الا تأكيدا لذلك. كما جاء استعجال مجلس الامن باتخاذ قرار بزيادة كمية النفط العراقي للضخ الى ما قيمته 5,2 مليار دولار لكل ستة اشهر ليؤكد هذا التحول.

تأسيسا على ماسبق يمكننا القول ان الاحداث الاخيرة فتحت نافذة جديدة، قد تكون فرصة لبغداد للخروج من مأزقها. انها فرصة تعتمد شجاعة التراجع والاعتراف بالخطأ، لا التصلب عزة بالاثم.

كانت ولاتزال الولايات المتحدة هي الرقم الحاسم في مستقبل النظام العراقي، فبدونها ما كان له ان يخرج سالما من حرب الثماني سنوات مع ايران، كما ان دورها حسم انسحاب العراق من الكويت، واليوم هي صاحبة الكلمة الاخيرة في رفع الحصار الاقتصادي.

ادركت بغداد، ولو بعد «خراب البصرة» هذه الحقيقة، فطارق عزيز الذي رفض عرض جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكية الاسبق في اجتماعهما قبل اندلاع حرب الخليج في جنيف الانسحاب من الكويت، يدعو امريكا اليوم للدخول معه في حوار «متحضر» لحل المشاكل بين البلدين.

وبغداد التي هددت «بحرق نصف اسرائيل» في عام 1990: تبلغ اسرائيل عبر وسيط روسي ـ كما تشير الاخبار ـ بانها لاتنوي ضربها هذه المرة. واخيرا وليس اخرا نرى صدام حسين يكرم ويستجيب شخصيا للامين العام للامم المتحدة كوفي انان بالتراجع عن قرار تقييد فرق التفتيش، في وقت رفض وعرض للاهانة دي كويلار الامين العام للامم المتحدة السابق عندما دعاه عام 1991 للاستجابة لقرار مجلس الامن بالانسحاب من الكويت.

ان استفادة النظام العراقي من دروس التجربة المرة للسنوات الماضية هي المفتاح والسبيل لعبور خندق الحصار. ولكن وللاسف يطالعنا الاعلام العراقي واحيانا مسؤولون كبار بتصريحات تناقض هذا النهج، كقول وزير الخارجية العراقي الصحاف ابان زيارته الاخيرة للقاهرة بان «الامريكان طراطير»، وان العراق انتج «صامد» صاروخا جديدا. وما يزيد الطين بلة القول بان هذه تصريحات لاغراض الاستهلاك المحلي.

اما على الصعيد العربي فان الالتفاف الرسمي والشعبي العربي حول العراق ضد الضربة الامريكية، يجب ان لايفسر بانه شهادة على سلامة نهج النظام في تعامله مع جيرانه او شعبه، فقد ابدى 94 % من فلسطينيي الارض المحتلة، حسب استطلاع للرأي العام قام به مركز فلسطيني للدراسات، تعاطفهم مع الشعب العراقي، ولكن 4,5 % فقط من الفلسطينيين تعاطف وأيد سياسات الحكومة العراقية».

ان اعادة النظر وبناء جسور الثقة من خلال اجراءات يبادر بها النظام بعيدا عن منطق الاستعلاء والتحدي ستكون اكثر اقناعا للعرب بان النظام استفاد من تجربة السنوات السبع الماضية، وان طريقة تعامل النظام مع شعبه ستكون اهم اختبار في هذا الشأن، انطلاقا من مقولة الاناء ينضح بما فيه. كتب مرسي عطا الله («الاهرام» 1998/2/26)، يقول: ان الحل الجذري للازمة العراقية يحتاج كذلك الى جهد عربي واقليمي يساعد على تقريب وجهات النظر بين نظام بغداد وفصائل المعارضة العراقية...

ويبقى ايضا ان نجاح هذا الجهد العربي والاقليمي في تحقيق هذه المصالحة العراقية ـ العراقية رهن بما يمكن ان يقدمه نظام بغداد من ضمانات تكفل لهذه الفصائل المعارضة حق العودة الآمنة لوطنها واسقاط جميع الاحكام الصادرة ضدها وتوفير الاجواء الصحيحة لمشاركتها الفاعلة في بناء عراق جديد يساير العصر وينتقل من دكتاتورية الحاكم الواحد الى افاق التعددية وحرية الرأي».

لقد بادرت بغداد، ابان الازمة، باطلاق سراح كافة المساجين العرب، ومنهم ثلاثة كويتيين، رغم انهم مدانون بجرائم مدنية، وكان لهذه البادرة صداها الطيب في الاوساط العربية، ولكن لم يملك النظام الشجاعة او سعة الصدر لان يشمل هذا العفو السجناء السياسيين العراقيين. والانكى من ذلك عندما يسأل نائب رئيس الوزراء السيد طارق عزيز عن ذلك، يقول: ليس في العراق سجين سياسي على الاطلاق !!.. يقول المثل حدث العاقل بما لايعقل، فان صدق فلاعقل له، ان لا معقولية الخطاب السياسي للنظام العراقي، ورفضه المراجعة والانفتاح دفع وسيدفع ثمنهما العراق غاليا. فالعراق محتاج الى كل مواطن للمساهمة في انقاذه، ومن يريد مواجهة العدو عليه ان يتسلح بشعب حر لا بشعب مستعبد، ومع ذلك ترفض القيادة العراقية اي دور للاخرين خوفا من دفع استحقاقات ذلك الدور فيما بعد، ولذا تقول: «انها دخلت المعركة وحدها وستخرج منها دون مساعدة احد». ان المشاركة المطلوبة هي في انقاذ العراق وليس في توزيع المغانم، ومن هذا المنطلق تصدى العراقيون، وحتى المعارضون منهم للنظام، للضربة العسكرية الامريكية بدءا بالاكراد عندما اعلن مسعود البارزاني صراحة بانه لن يقف مع الضربة الامريكية ضد بغداد، وشاركه في هذا الموقف طيف من التيارات السياسية العراقية، من اسلامية الى شيوعية مرورا بالقوميين والليبراليين وغيرهم. ان تذرع النظام بتبعية بعض العراقيين للأجنبي لادانة كل المعارضين وحرمان الشعب من حقه في الحرية يجعلنا نشك باستفادة النظام من تجربته المرة.

* رئيس تحرير الملف العراقي الصادر في لندن

السياسات البريطانية في السودان تتسم بالفتور

د. يوسف نور عوض *

كنت في السابعة من عمري أسير مع والدي في مدينة الخرطوم بحري عندما مررنا بمنزل كبير كان اكبر من سائر المنازل في المدينة، وسألت والدي لمن هذا البيت؟ فقال لي انه بيت المفتش «سمسم» (سمبسون) وسألته ومن هو المفتش «سمسم» جدا؟ فقال انه حاكم المدينة الانكليزي، فقلت له من اين اتى؟ قال من بلد بعيد يسمى انكلترا.

وقلت لوالدي ببراءة الطفولة، ولماذا لا يصبح الشيخ صديق (عمدة المدينة) المفتش فقال الانكليز يريدون «سمسم» وهو رجل عادل ومتعلم.

ولما كبرت سمعت الكثير من احترام السودانيين للانكليز، بل شاهدت بنفسي في محطة السكك الحديدية في الخرطوم ـ وكنت صبيا ـ السودانيين وهم يودعون اصدقاءهم الانكليز في يوم الجلاء بتلويح اياديهم والقطار يغادر محطة الخرطوم.

ولم يكن ذلك غريبا، فالامبراطورية البريطانية وضعت احسن رجالها في السودان، وكان معظمهم من العلماء والاداريين الذين كتبوا في تاريخ السودان ووضعوا اسسا متينة لادارته. وكان السودانيون يحسنون الثقة بالانكليز وبضائعهم ويكفي ان تقول ان البضاعة انكليزية حتى تحقق لها الرواج. وكنا نتوقع ان تستمر العلاقة بين الانكليز والسودان بعد خروجهم منه، ولكن هذه العلاقة بدأت تتقلص يوما فيوما، حتى جاء وقت لم تعد هناك «اسبيرات» لسيارات «موريس مانيور» او الآلات الانكليزية الاخرى، وبدأ السودانيون يتعودون على البضائع اليابانية والكورية وغيرها وجاء جيل جديد لا يعرف الانكليز ولا يذكر عنهم سوى انهم كانوا مستعمرين للسودان.

ولا نشك في ان نفوذ بريطانيا في مجال السياسة العالمية تقلص كثيرا ولكن بريطانيا لم تكن بحاجة الى قوة امريكا حتى تبسط نفوذها، فقد بنت لنفسها ثقة في مستعمراتها حتى آثرت كثير من المستعمرات القديمة الارتباط بها عن طريق تجمع الكومنولث، ولكن ظلت بريطانيا تعمل بصورة متعمدة على تقليص نفوذها بطريقة تضر بمصالحها العالمية دون مبرر معقول سوى تبعيتها للولايات المتحدة الامريكية حتى على حساب شركائها الاوروبيين.

وهناك كثير من المواقف التي اتخذت فيها الولايات المتحدة سياسات لا يبررها منطق، ومن تلك السياسات عدوانها على مصر في عام 1956، وهو عدوان لا معنى له لان تأميم قناة السويس ما كان سيضر بالمصالح البريطانية على اي نحو من الانحاء، وكان العدوان ذا اثر سلبي على مصالح بريطانيا في العالم العربي بعد ان اعلنت انحيازها بشكل واضح للكيان الصهيوني.

وعندما قررت بريطانيا الانسحاب من الخليج العربي عرض عليها الشيخ زايد بن سلطان بقاء القوات على نفقة «ابوظبي» ريثما يتم بناء الدولة ولكن بريطانيا رفضت مضحية بمصالحها في الخليج العربي. واذا كانت مشاركتها في التحالف ضد العراق في عام 1990 مبررة كعمل دولي فان مشاركتها مع الولايات المتحدة في تهديد العراق في الازمة الاخيرة تثير كثيرا من التساؤلات ليس بين العرب فقط وانما بين الشركاء الاوروبيين ايضا.

ويلاحظ ان علاقة بريطانيا بالسودان خلال فترة حكم المحافظين كانت تتسم بالفتور بسبب انحياز كثير من قادة المحافظين للموقف الجنوبي على اسس دينية وليس على اي اساس آخر وهو ما دعا المستر «سين جاب» مدير مؤسسة السودان «سودان فاونديشن» ان يكتب خطابا للسيد توني بلير يعرض عليه مجموعة من الحقائق حول الوضع في السودان، وكان مما جاء في خطابه ما يلي:

اولا: على الرغم من اتهام السودان بالاصولية الاسلامية، فانه من اكثر الدول ليبرالية في المنطقة، ويتجلى ذلك في الحرية التي تتمتع بها الصحافة السودانية وهي حرية غير متوافرة في كثير من الدول التي تدعي انها ديمقراطية او لديها هامش من الحرية وتتجلى الليبرالية السودانية في عدم الزام الجنوبيين بتطبيق الشريعة الاسلامية ووجود عدد كبير من النساء في مجالس الحكم، وبعضهن وزيرات وقاضيات واداريات، بل ان زوجة الدكتور الترابي تقوم بنشاطاتها انطلاقا من توجهات الحركة النسوية العالمية.

ثانيا: لا يوجد في السودان اي اثر للاضطهاد الديني، ويتولى كثير من المسيحيين مناصب رفيعة في الدولة وقد شهد بذلك البابا واسقف كانتربري اللذان نقلت صلواتهما في التلفزيون السوداني.

ثالثا: لا توجد اسس صحيحة للادعاءات التي ساندتها البارونة «كوكس» بوجود تجارة للرقيق في السودان. وقد شهدت هيئات دولية معنية بحقوق الانسان بخلو السودان من هذه الممارسة. كما ان القوانين السودانية تحرم تجارة الرقيق ووعدت الحكومة السودانية بالتحقيق في اي ممارسة تخرج عن علمها اذا وجدت.

رابعا: لا يوجد اساس موضوعي لاي اتهام للسودان بممارسة الارهاب، وكان الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر اعلن انه لا توجد دلائل على ممارسة السودان للارهاب كما لم يظهر دليل مادي حتى الان على اشتراك الحكومة السودانية في مؤامرة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك.

خامسا: ويذهب السيد «جاب» الى انه لو طبقنا المعايير الدولية للارهاب لوجدنا الولايات المتحدة وبريطانيا اقرب اليها بسبب وجود عدد كبير من اللاجئين في هاتين الدولتين وهو ما حدا بالرئيس حسني مبارك بعد حادثة الاقصر ان يتجه الى بريطانيا وليس الى السودان. ولا تستطيع الولايات المتحدة ان تنكر مساندتها لجيش التحرير الايرلندي كما ان الامريكيين دربوا الالاف لخوض الحرب في «نيكاراغوا» وافغانستان وغيرهما.

سادسا: اجتهدت الحكومة السودانية في توقيع اتفاق مع الفصائل الجنوبية التي تحاربها ويقضي هذا الاتفاق بمنح الجنوبيين حق تقرير المصير الذي يخيرهم بين الوحدة او الانفصال.

ويعترف السيد «جاب» في نفس الوقت ان السودان ليس جنة الله في ارضه وانما فيه كثير من المشاكل ولكن ذلك لا يعني ان البديل افضل من الحكومة الحالية، وهو ما دعاه لمطالبة حكومة العمال بالتعاون مع السودان في سائر الجوانب الاقتصادية والثقافية. وان تساعد الحكومة البريطانية في تحقيق عملية السلام بتشجيع الفصائل التي خارجها بالمشاركة فيها، وان تضغط على الولايات المتحدة حتى ترفع عقوباتها عن السودان وان تعارض اية محاولات لفرض مزيد من العقوبات على السودان، كما يجب ان تفتح الحكومة البريطانية مجالا للاستثمار في المشروعات السودانية.

وكما يتضح فان خطاب السيد جاب لرئيس الوزراء البريطاني «توني بلير» يتسم بكثير من حسن النية خاصة عندما يفترض ان تسلم العمال السلطة فرصة لتغيير السياسة التي كانت سائدة في عهد حكومة المحافظين، والناظر لحقيقة الامر يدرك ان تركيز العمال على القضايا المحلية عبر سنوات طويلة من المعارضة جعلهم بعيدين كل البعد عن صياغة سياسة خارجية متوازنة، بل انهم في الحقيقة لا يملكون سياسة خارجية اصلا وهو ما جعل الشركاء في الاتحاد الاوروبي يستنكرون موقف بريطانيا في مساندة الولايات المتحدة خلال موقفها الاخير من العراق على الرغم من ان بعض الدول الاوروبية ومن بينها فرنسا تطالب بالحل السلمي. وكان امام بريطانيا فرصة كي تتراجع بعد ان قام السكرتير العام للامم المتحدة بتوقيع الاتفاق مع الحكومة العراقية ولكن بريطانيا تمادت وتولت مشروع استصدار قرار من مجلس الامن يحولها مع الولايات المتحدة بتوجيه ضربة للعراق اذا لم ينفذ بنود الاتفاق.

وعلى الرغم من ان الكثيرين يعتقدون ان الموقف البريطاني ينطلق من دوافع براغماتية ومنها ان بريطانيا تريد مساعدة الولايات المتحدة لها على مواجهة الموقف في ايرلندا، فان وجهة النظر تبدو ضعيفة بسبب المفاوضات الدائرة الان بين الحكومة البريطانية والفصائل الايرلندية وعدم قدرة بريطانيا على تغيير رأي الولايات المتحدة في المسألة الايرلندية. والقضية كلها هي ان مساندة بريطانيا للولايات المتحدة تنطلق من مصالح استراتيجية غير واضحة المعالم ولا يمكن تحديدها على وجه الدقة. وذلك موقف بريطانيا منذ زمن طويل، حيث اضاعت كثيرا من نفوذها وهيبتها بسبب علاقتها مع الولايات المتحدة. ولن تغير بريطانيا موقفها من الولايات المتحدة بسبب السودان او غيره وستبقى معظم الدول التي تريد تحسين علاقاتها مع بريطانيا في موقف لا تحسد عليه بسبب غياب الرؤية المتكاملة في السياسة البريطانية، ولان بريطانيا دلت على انها قادرة على العمل ضد مصالحها حتى في مناطق اكثر حساسية واهمية من السودان، ولكن ذلك لن يثني السيد «سين جاب» عن الكتابة مرات ومرات لرئيس الوزراء البريطاني كما يفعل «توني بن» في معارضاته المستمرة من اجل اتخاذ مواقف اكثر فاعلية، ولكن من الذي يسمع في الحكومة البريطانية؟

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

التشريع للقوة الغاشمة: في انتظار التحرك العربي المضاد

عدلي صادق

كان التحرك الامريكي البريطاني، لاستصدار قرار تشديد الالتزام على العراق، بتنفيذ الاتفاق المبرم مع امين عام الامم المتحدة كوفي انان بمثابة تشريع للتهديد باستخدام القوة وفي الوقت نفسه تغطية قانونية دولية للتحشدات العسكرية الامريكية ولتحرشاتها وللطلعات الجوية لطائراتها الحربية. وكان واضحا ان الولايات المتحدة قد ساءها احباط العراق، بالوسائل الدبلوماسية المشرفة، للتربص المشهود للآلة العسكرية الامريكية لكن غياب التحرك العربي في الاتجاه المضاد، يضفي المزيد من الخطورة على التوجهات الامريكية ـ البريطانية. فقد آن الاوان، ان تستبدل السياسة العربية خطابها المعلن بصدد العراق، وان تحقق بعض التوازن في لغة هذا الخطاب، باعتبار ان نفاد صبر الحكومة العراقية ازاء استمرار الحصار، يعكس نفادا لصبر العالم العربي بأسره، وان جامعة الدول العربية متحفزة للبت في موضوع التعامل العربي مع العراق، وانها مضطرة الى اتخاذ اجراءات تمليها مصالح الشعب العربي وتشابكها في العراق وغير العراق.

* * *

طائرة المساعدات المصرية تعد اشارة في الاتجاه الصحيح. لكن الاهم والاكثر فاعلية، هو ان تتبنى مصر سياسة ضاغطة باتجاه رفع العقوبات عن العراق، متوازية مع الضغط على حكومة هذا البلد لتنفيذ الاتفاق مع كوفي انان. فضلا عن ذلك فان الحكومة السورية مطالبة بتجاوز الحدود التي تقف عندها في الانفتاح على العراق لكي تحظى سياستها وقراءاتها للوضعية العربية بالكثير من الصدقية، فما تزال الحدود السورية ـ العراقية مغلقة في وجه المسافرين وتقتصر على الوفود او المجموعات التجارية شبه الرسمية.

ومن خلال المستجدات الماثلة على الساحة العربية، يصبح من المنطقي ان تسبق الاقطار العربية غيرها من الدول في التطبيع مع العراق اذ لا يصح ان تبدأ تركيا وبلغاريا وغيرهما في التعامل مع العراق بشكل اعتيادي، في ذات الوقت او التوقيت الذي تبدأ فيه مصر وسورية والسعودية، فللجوار وللاواصر القومية ولغيرها من العوامل الكثير من الاعتبار في هذه الحالات.

* * *

الورقة ـ ربما الاخيرة ـ التي يستخدمها الكتبة «المكلفون» في مصر، في الابقاء على المناخ الملبد بالغيوم للعلاقات العربية ـ العربية يستثيرون الرئيس المصري مبارك بالقول المتكرر ان العراق يعطي مواقف ووعودا للموفدين الروس ولا يعطي شيئا لجامعة الدول العربية ولا للحكومة المصرية ويتجاهل هؤلاء ان روسيا كانت مساندة للعراق بسبب مصالحها وبالشكل الذي لم يتبد في المواقف الرسمية المصرية، ولم ينقطع الوافدون الروس عن زيارة بغداد والتضامن معها ضمن الممكن والمتاح في ظروف محاولات امريكا الانفراد بالعالم، وقد آن الاوان لوضع النقاط على الحروف والدفع باتجاه اسكات اصوات هؤلاء الذين يكتبون ويظهرون على شاشات التلفزة بوحي من المصالح الشخصية والاموال والمزايا والوعود التي تغدقها عليهم الاوساط الحاقدة في الكويت.

ما يجري الان من حول العراق ليس في مصلحة مصر، وليس منسجما مع المزاج الشعبي المصري ولا مع المصالح العليا للجماهير المصرية التي تدرك اكثر من غيرها اهمية العراق ودوره والفوائد المتحصلة من عودته الى عافيته الاقتصادية.

* * *

ان مقولات الحصار وتنظيراتها اصبحت آيلة للسقوط، ولم يعد جميلا ولا رائعا، الاستفاضة في الحديث عن «ديكتاتورية صدام حسين» لتبرير الاستمرار في ظلم العراق. ولم يعد مقبولا ان تستمر بعض محطات التلفزة العربية في عقد اللقاءات مع موتورين لضغ موضوع «النظام»... «النظام» بما يتناقض مع العرف المعمول به بمراعاة الشرعيات العربية واجهزة اعلامها لبعضها البعض والخروج عن هذه المراعاة بأحاديث يكون توظيفها واضح الاهداف، وفي سياق محاولات عرقلة الجهود لرفع العقوبات عن 20 مليون عربي.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا تضاف اليه 150 للبريد الجوي.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف/ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2741 Thursday 5 March 1998

السنة التاسعة ـ العدد 2741 الخميس 5 آذار (مارس) 1998 ـ 7 ذو القعدة 1418 هـ

غينيا تكافح الايدز والسحر الاسود

■ بورت مورسبي ـ من تيري فريل: ياتون من قراهم باعلى الجبال والغابات النائية ويتهامسون بحكايات عن السحر الاسود ومرض غريب.

ويلام السحر الاسود في بابوا غينيا الجديدة الوعرة التضاريس بجنوب المحيط الهادي بانه سبب كل الامراض والبلايا. لا يختلف الامر مع الايدز (نقص المناعة المكتسب) او فيروس (اتش آي في) المسبب لهذا الداء القاتل او امراض تناسلية اخرى.

قال الدكتور تومكين تابوا لرويترز «عندما جئت الى هنا، جاءني أناس وأبلغوني انهم اثناء عملهم في الحديقة احتكت أجسامهم بأوراق شجرة فاصيبوا بهذا المرض في اعضائهم التناسلية».

واضاف تابوا لحد أكبر اخصائيي البلاد في الايدز والامراض التناسلية «ضحكت منهم في البداية ولكن يجب ان تتعامل مع أناس يعتقدون أن السحر الاسود سبب كل الامراض».

ويعدد اصابات يبلغ 914 حالة ايدز/اتش آي في و107 وفيات تعتبر بابوا غينيا الجديدة صاحبة أكبر متوسط لاصابة الفرد في جنوب المحيط الهادي ويقدر عاملون صحيون ان اجمالي عدد الحالات يبلغ 10 الاف بين سكان عددهم الاجمالي 4,3 مليون نسمة. ويحذر خبراء من ان عدد الحالات ربما يقفز الى 20 الف حالة بحلول عام 2001.

وبينما تناضل البلاد ضد وباء الايدز فان عاملين صحيين يقولون ان يجب عليهم الموازنة بين العلاج الحديث ومعتقدات وتقاليد لبلد به قبائل لا تزال تعيش في العصر الحجري.

قال تابوا وهو يتحدث في عيادة جديدة تبرعت بها منظمة استرالية لمكافحة الايدز بمستشفى بورت مورسبي العام المزدحم «يجب ان تكون واقعيا في مواجهة حقائق الحياة هنا وفي نفس الوقت علاجهم بالاساليب الحديثة».

ويجبر نقص اسرة العلاج الطويل في المستشفى وعدم وجود علاج للشفاء من الايدز مرضى كثيرين على العودة الى عائلاتهم للتداوي بالاعشاب أو لحاء الاشجار.

ويقول خبراء ان الفقر والجهل من ابرز عوامل زيادة حالات الايدز وفيروسه في بابوا غينيا الجديدة حيث تضطر نساء الى ممارسة الدعارة بالاضافة الى نقل العدوى بواسطة اشخاص مصابين ينتقلون من مكان لاخر بحثا عن عمل.

وبمعونات من منظمة الصحة العالمية واستراليا والاتحاد الاوروبي تقوم السلطات بانشاء مزيد من عيادات الايدز والفيروس المسبب له في السنوات القليلة القادمة بتكاليف تبلغ سبعة ملايين دولار.

ونظرا لوعورة البلاد وعدم انتشار التلفزيون لا سيما في القرى النائية تركز الحكومة حملة التوعية ضد الايدز في الراديو ووحدات متنقلة والمسرح التقليدي والاغاني.

ولكن الطريق لا يزال طويلا امام الحملة. اظهر مسح حديث لعينة من نساء بابوا غينيا الجديدة ان 65 في المئة لم يسمعن عن الايدز ونحو 20 في المئة يعرفن ان العازل الذكري نوع من الوقاية.

ضابطة امريكية تقود مكوك فضاء

■ واشنطن ـ رويترز: ذكرت شبكة (سي.ان.ان) ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيعلن اليوم الخميس أن اللفتنانت كولونيل ايلين كولينز الضابطة بالسلاح الجوي ستصبح أول امرأة تتولى قيادة رحلة بمكوك الفضاء.

وانضمت كولينز الى ادارة الطيران والفضاء (ناسا) عام 1990 وأصبحت رائدة فضاء في تموز (يوليو) من العام التالي.

وقالت (سي.ان.ان) ان كولينز كانت أول امرأة تشارك في رحلة بالمكوك وانها شاركت في رحلتين في شباط (فبراير) عام 1996 وايار (مايو) عام 1997 التحم المكوك فيهما بمحطة الفضاء الروسية مير.



تصميم جديد قدمته هذه العارضة امس في ميلانو ضمن عروض المصمم روبرتو كافالي للملابس الجاهزة.

ايطاليا تحظر فيلما مسيئا للدين

لندن ـ «القدس العربي»:

منعت ايطاليا عرض فيلم ايطالي في صالتها السينمائية لتضمنه مشاهد جنس وعنف واساءات للسيدة مريم العذراء. ويعتبر فيلم «توتو الذي يعيش مرتين» الذي عرض قبل اسبوعين في مهرجان برلين السينمائي، اول فيلم يحظر في ايطاليا منذ عام 1975، عندما رفضت هيئة الرقابة الافراج عن فيلم يستعرض حياة زعيم ايطاليا الفاشية بنيتو موسوليني.

ورغم ان هيئة الفنون الحكومية ساهمت بمبلغ 500 الف جنيه استرليني لانتاج فيلم «توتو» لمخرجيه دانيلي كيبري وفرانسو ماريسكو، الا ان مجلس الرقابة على الافلام اعتبره بانه «غير لائق للعرض تحت اي تصنيف».

ووصفت الجهة المنتجة قصة الفيلم بانها «رمز للانحطاط والشعور بالذنب»، وصورت مشاهده التي تضمنت رؤى فانتازية تخلط بين ممارسات عصابات المافيا وخيالات من الكتاب المقدس في سيسلي، وكلمة «توتو» هي اختصار لـ «سالفاتوز» وتعني «المخلص» الذي يرمز هنا لشخصية زعيم مافيا والسيد المسيح معا.

ويصور الفيلم لازاروس الذي بعثه السيد المسيح من القبر وفق الحكاية التوراتية، على انه رجل عصابات يقوم احد منافسيه بتذويبه في حمام من حامض الاسيد. كما انه يتضمن محاكاة لقصة العشاء الاخير، فيما يتم صلب مجنون القرية فوق تلة بعد مشاهدة لفعل جنسي بمشاركة تمثال للسيدة العذراء.

اكتشاف متأخر

هواء طلق

جعفر عباس

قبل بضعة أيام ذهبت بولدي الصغير الى وحدة الطوارىء بالمستشفى لانه كان يعاني من ضيق في التنفس.. فطمأنني الطبيب بان ولدي ليس هو الوحيد الذي يعاني من نوبة ربو «لانه يبدو اننا في اليوم العالمي للازمة / الربو». وبالفعل كانت الاسرة في وحدة الاقامة المؤقتة بالمستشفى تغص باطفال يضعون كمامات على انوفهم وافواههم وكأنهم صدقوا مزاعم الرئيس الامريكي بيل كلينتون بان العراق سيضربهم بالخردل والانثراكس.

وبعد ان شفط ولدي حصته من الاوكسجين والفنتولين عدت به الى البيت، وبعد ان استسلم للنوم وضعت رأسي على صدره وتأكدت من ان الانغام النشاز والكركرة قد توقفت ثم التقطت عدد الاحد الماضي من جريدة «الصنداي تايمز» لاعرف احوال العالم فوقعت عيني على تقرير حول نتائج ابحاث اجراها اطباء في جامعة بريستول ببريطانيا حول الربو ومسبباته ويقول التقرير ان الاطفال النظيفين الذين يستحمون كثيرا ويغسلون ايديهم عدة مرات في اليوم الواحد اكثر قابلية للاصابة بالربو من الاطفال «المبهدلين».. وتناولت الصحيفة ذلك التقرير بالتحليل والتهليل دون ان تدري ان كاتب هذه السطور سبق اطباء جامعة بريستول الى اكتشاف ان صابون آخر الزمان والشامبو وكريمات الجلد من مسببات تشكيلة كبيرة من الامراض ولم اتمكن من ابلاغ اكتشافي هذا للدوائر العلمية والطبية لعدة اسباب اهمها هو ان الله حباني بعقل ومخ لا يستوعب المعادلات العلمية والرياضية.

لم احفظ جدول الضرب الا بعد ان اصبح لي عيال في المدارس يتلقون ما يعرف بالرياضيات الحديثة التي توضح ان القواعد الرياضية مبنية على منطق سهل وبسيط.. والى يومنا هذا فانني ومع اقتراب موسم الامتحانات اسرق كتاب الرياضيات من حقيبة احد عيالي واجلس لوحدي في غرفة مغلقة بعد انتحال سلسلة من الاعذار السخيفة مثل: يا ولد كفاية ازعاج.. اريد ان انام.. او لدي تقرير مهم لا بد ان ادرسه. ثم اعكف على حل المسائل الرياضية مقتديا بالنماذج والامثلة المدرجة في الكتاب، وبعد ان اتأكد من قدرتي على استيعاب المسائل وحلولها. أخرج من عزلتي صائحا بعفوية مفتعلة: «يللا يا ولد.. يا بنت... راجعوا مقرر الرياضيات ولو عندكم اي سؤال انا جاهز (لا بد من ذكر ان قدراتي الرياضية تلك تنحصر في منهج المرحلة الابتدائية.. ومن اراد من عيالي ان يصاب بعاهة مستديمة فليسألني عن منهج الرياضيات أو العلوم للمرحلة الاعدادية).

المهم انني غادرت مقاعد الدراسة وحصيلتي من العلوم دون الصفر بقليل ومن ثم لم أجد الجرأة لاقول للاطباء ان «الحياة العصرية مسبب رئيسي للامراض.. اقول ذلك في ضوء تجربة طفولتي وطفولة اقراني.. كنا نعتبر الاكثار من الاستحمام ضربا من الأنوثة أو الخنوثة.. كان هناك ما يسمى بـ«حمام الجمعة» وهو ضرب من الاستحمام لا بد من مشاركة طرف ثان ـ يكون الام عادة ـ فيه وكنا نستحم بالصابون المستخدم في غسيل الملابس لان به صودا كاوية قادرة على اذابة الجليد.. وكان الصابون لا ينتج رغوة الا عند «الغسلة» الثالثة لاجسادنا.. كنا احيانا نحلب اللبن من ضرع العنزة ونشربه قبل ان تزول رغوته.. لم نكن قد سمعنا بالبسترة ولم يكن اللبن نفسه يعرف انه بحاجة الى بسترة وبالتالي فانه لم يكن يسبب لنا اي امراض.. حتى الذباب كان يجد منا معاملة خاصة بوصفه من الحيوانات المنزلية وكان يبادلنا ودا بود ولا يسبب لنا الدوستتاريا.

كنا نشرب الماء من النهر رأسا على عقب!! لا فلترة ولا بسترة.. نرتشف جرعة منه وتشم فيها رائحة الهضبة الحبشية وزفارة تماسيح يوغندا.. يعني كان ماء دسما ومشبعا بالمعادن والبروتينات.. ولو رأى احد عيال هذا الزمان عينة من تلك المياه لاصيب بالفشل الكلوي دون ان تمسها شفتاه.. وكنا نتداوى بالاعلاف التي تأكلها البهائم.. وكنا نأكل لحوما غير مختومة بخاتم الطب البيطري.. بل كنا نأكل كبدة الضأن نيئة.. وماله؟.. الفرنسيون يأكلون الضفادع.. والمصريون يأكلون الكوسة وهي المقابل النباتي للضفادع!!.. واللبنانيون يأكلون الكبة النيئة.. واليابانيون لا يطبخون انواعا معينة من الاسماك!

الاطفال شديدو النظافة يرفضون في واقع الامر التصالح مع البيئة والطبيعة.. لذا فانهم يصابون بالاسهال اذا أكلوا العنب.. وبالجفاف اذا شربوا الكولا.. وبالتهاب الجيوب الانفية اذا تعطروا بالكولونيا.. وبالربو اذا زاروا الحدائق العامة.. اما نحن فقد كانت الدنيا بأكملها حديقتنا العامة ونستخدم زيت الطعام لتنعيم البشرة في الشتاء ونستحم بصابون يسميه السودانيون «حبوبة فاطمة» والحبوبة هي الجدة.. والمقصود ان ذلك النوع من الصابون صنع في العصر الحجري الاول.. ومع ذلك لم نسمع بالربو او البواسير او الحساسية.. ربما لان «العناصر» هي التي كانت تتحسس منا!!

يدعي انه المسيح ويقتل شخصين في السودان

■ الخرطوم ـ اف ب: اقدم رجل يدعي انه المسيح على قتل جندي ومدني في ولاية غرب كردفان على بعد حوالى 800 كيلومتر من الخرطوم. وقالت صحيفة «الوان» السودانية امس الاربعاء ان سليمان ابو القاسم ادعى انه المسيح وتمكن من جمع عدد من الاتباع حوله.

واضافت ان ابو القاسم هاجم برفقة عدد من اتباعه الاسبوع الماضي مجموعة من الاشخاص بالقرب من بلدة ميرم في محافظة ابيي غرب كردفان وقتل احدهم بطلقة من بندقيته. وطاردت قوة من الشرطة والجيش الرجل الذي تمكن من قتل جندي وجرح عدد اخر من افراد القوة قبل ان يتم توقيفه.

المشي يقاوم مرض السكر

■ شيكاغو ـ رويترز: أظهرت دراسة أن المشي ولو لفترة بسيطة تصل الى 30 دقيقة في اليوم يمكن أن يساعد الجسم على زيادة كفاءته على استخدام مادة الانسولين التي يفرزها ويحول دون الاصابة بمرض السكر.

وقالت اليزابيث ماير ديفيز بجامعة ساوث كارولينا التي قادت مجموعة البحث «أظهرت دراساتنا أن زيادة النشاط مهما كان نوعه يزيد من حساسية الانسولين».

واضافت «هذا نبأ سار فهو يعني أن السير يمكن أن يحسن الصحة ان تعذرت ممارسة رياضة أخرى».

وزيادة حساسية الانسولين تزيد قدرة الجسم على تخزين الغذاء وتوليد الطاقة. وعندما يعجز الجسم عن استخدام ما يفرزه من هذه المادة بكفاءة تزيد مقاومته لنشاطها وربما يصاب الشخص بالسكر. وتستند الدراسة التي نشرتها مجلة الرابطة الطبية الامريكية هذا الاسبوع الى بحث أجري على 1400 سيدة تتراوح أعمارهن بين الاربعين والتاسعة والستين تتمتع بعضهن بنسبة سكر عادية في الدم بينما تعاني أخريات من اصابات متوسطة بالسكر.

جراح اردني قام بجراحة ناجحة في قلب رئيس ترينداد

■ عمان ـ «القدس العربي»: اعلنت الصحف امس ان طبيبا اردنيا مشهورا يعمل في بريطانيا اجرى عملية جراحية معقدة لقلب رئيس دولة ترينداد آرثر روبنسون استمرت ثماني ساعات وتكللت العملية بالنجاح. وكان الجراح الاردني الدكتور وليد دعمس رئيسا للوفد الطبي المرسل من قبل مؤسسة عمليات القلب في ليفربول البريطانية ونجح في اجراء الجراحة المعقدة هذه وانقذ حياة رئيس ترينداد.

وقالت صحيفة «الاسواق» ان الدكتور دعمس يعتبر من اشهر جراحي القلب في غرب بريطانيا وهو نجل الطبيب الاردني المعروف الدكتور كارلوس دعمس.





● السفير الامريكي السابق بدمشق كريستوفر روس الذي يستعد لمغادرة العاصمة السورية تم تعيينه مساعدا لوزيرة الخارجية الامريكية لشؤون «الارهاب».

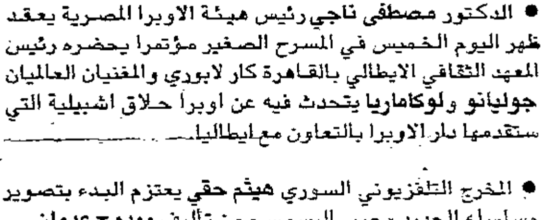
● مكتبة الملتقى بالدار البيضاء تنظم حفل توقيع كتاب المسرح في الغرب بنائه واتجاهاته للمخرج المسرحي عبد الواحد عوزري الصادر عن دار توبقال كما ينظم غدا الجمعة نادي الاسرة التابع لمسرح محمد الخامس بالرباط حفل تقديم ديوان «شيء له اسماء» للشاعرة مليكة العاصمي يقدمها الناقد نجيب العوفي مع شهادة لزهرة زيراوي.

● النائب الحاج محمد فنيش (عضو كتلة الوفاء للمقاومة في البرلمان اللبناني) يتحدث في ندوة سياسية تقام في لندن تحت عنوان (الجنوب من واقع الاحتلال ومناورات الانسحاب) وذلك يوم السبت المقبل في الساعة السادسة والنصف مساء في قاعة الاجتماعات بمعهد الدراسات الافريقية بجامعة لندن.

● فرغ الدكتور فؤاد شربجي من تصوير برنامجه التلفزيوني الثقافي «فكر على ورق» الذي قام بتأليفه واعداده واخراجه وانتاج مؤسسة الخليج للاعمال الفنية.

● في الفترة من 7 ـ 21 من الشهر الجاري ستقيم جمعية الفيلم المصري مهرجانها الرابع والعشرين للسينما المصرية في قاعة النيل. المنافسة للحصول على الجائزة محصورة بين خمسة افلام هي: المرأة والساطور والمصير وتفاحة والقبطان وعفريت النهار.

● يصل الفنان اللبناني عبد الرحمن الباشا اليوم الى لندن لاحياء حفل موسيقي في متحف ليتون هاوس غدا الجمعة في الساعة السابعة والنصف مساء وذلك بدعوة من رئيس الرابطة الثقافية للشرق الاوسط جورج زعني.



● الدكتور مصطفى ناجي رئيس هيئة الاوبرا المصرية يعقد ظهر اليوم الخميس في المسرح الصغير مؤتمرا يحضره رئيس المعهد الثقافي الايطالي بالقاهرة كار لابوري والمغنيان العالميان جوليانو ولوكاماريا يتحدث فيه عن اوبرا حلاق اشبيلية التي ستقدمها دار الاوبرا بالتعاون مع ايطاليا.

● المخرج التلفزيوني السوري هيثم حقي يعتزم البدء بتصوير مسلسله الجديد «حرب البسوس» من تأليف ممدوح عدوان.

● نعى فرع الدار البيضاء للنقابة الوطنية للصحافة المغربية الزميلين محمد عليوان حمودة رسام الكاريكاتور بصحيفة «الاتحاد الاشتراكي» وناصر برادة المراسل الصحافي المغربي.

● اللجنة النسوية للمنتدى العراقي بلندن تنظم احتفالا بمناسبة عيد المرأة العالمي يوم السبت المقبل في الساعة السابعة مساء. تشارك فيه الفنانة ساهرة وفرقة الشباب وفرقة السندباد للرقص الشعبي مع عرضين للازياء تقدمه مجموعة من الشابات والشباب. وسيتوفر العشاء العراقي والمرطبات باسعار زهيدة.

مكان الاحتفال:

Saint Pancras Community Centre
30 Camden Street
London NW

الجينات قد تبقي المدخنين مولعين بالنيكوتين

■ هيوستون ـ رويترز: قال اطباء الثلاثاء ان المدخنين الذين لا يستطيعون الاقلاع عن التدخين ربما تكون لديهم جينات تجعلهم يستمتعون بالنيكوتين بصورة بالغة.

وقالت مارغريت شبيتز رئيسة قسم الاوبئة بمعهد اندرسون للسرطان ان هذا الاستنتاج قد يفسر السبب وراء سهولة ان يقلع بعض الناس عن التدخين. وقالت في مؤتمر صحفي «وحتى بعد مضي سنوات على التدخين يكون بامكان بعض الافراد الاقلاع عن هذه العادة بينما لا ينجح اخرون على الرغم من الجهود الكبيرة التي يبذلونها. وتسلط هذه الدراسة الضوء على السبب وراء حدوث ذلك».

وقالت شبيتز «انهم ببساطة يحصلون على متعة مضاعفة عندما يدخنون. وسيستمتعون بها اكثر وسيكون من العسير عليهم الاقلاع عن التدخين».

واظهرت دراسة اجراها المعهد على مدى ثلاث سنوات ان هذا الجين موجود في عشرة في المئة من الناس ونحو 30 في المئة من المدخنين.

واشارت شبيتز ان الجين يتحكم في الطريقة التي يحفز فيها النيكوتين انتاج مادة الدوبامين المادة التي تنقل رسائل بين الخلايا العصبية في المخ.

واظهرت الدراسات ان النيكوتين والكحول والعقاقير المحظورة تثير متعة من خلال اثارة مادة الدوبامين.

الاردن: مؤسسة لحماية المرأة

■ عمان ـ «القدس العربي»: قررت الحكومة الاردنية اقامة مؤسسة جديدة باسم «دار حماية المرأة» وتشرف عليها وزارة التنمية الادارية بالتعاون مع الامن العام، والملتقى الانساني لحقوق المرأة، ويهدف المشروع الى حماية والحفاظ على حياة نساء مهددات بالقتل في اقسام ومراكز الاصلاح المتعددة.

وسيعمل المشروع على توفير الحماية الامنية اللازمة لاي امرأة مهددة او تتعرض لضغوط نفسية ومادية او لانتهاكات لحقوقها او تعاني من الاضطراب النفسي وتشعر بالقلق والخوف والقهر مع توفير المساعدة الممكنة للنساء من هذا النوع حتى يعدن للحياة بشكل طبيعي.

الاعدام لمشعوذ اردني قتل زبونة

عمان ـ «القدس العربي»:

حكمت محكمة الجنايات الكبرى بالاعدام على ساحر ومشعوذ اردني ارتكب جريمة قتل بقصد السرقة بحق احدى «زبوناته» وقررت المحكمة تطبيق عقوبة الاعدام شنقا حتى الموت بحق المشعوذ «الساحر» مصطفى عبد العال ابو حسين.

وجاء في الحيثيات ان المجرم كان يتعاطى اعمال السحر والشعوذة وان الضحية كانت تزوره بقصد اعادة زوجها واولادها المقيمين في الولايات المتحدة اليها.

وفي احد الايام زارت الضحية قاتلها للاعداد لجلسة شعوذة وقام بقتلها عن طريق مادة «الزنك» السامة بعد خلطها بعدة اعشاب طبية وبعد وفاتها خلال عشر دقائق قام بسلب مصاغها الذهبي ثم نقل الجثة واحرقها في مكان خال وبعيد عن مدينة الزرقاء.

طعن في نتائج اول انتخابات لنقابة الفنانين الاردنيين

■ عمان ـ «القدس العربي»: سجلت في محكمة العدل العليا في الاردن اول دعوى من نوعها تطعن بنتائج انتخابات نقابة الفنانين التي جرت قبل عشرة ايام وكانت الانتخابات الاولى في تاريخ الوسط الفني الاردني وفاز فيها المطرب مالك ماضي بمنصب نقيب الفنانين فيما طعن عدد من الفنانين المنافسين بصحة النتائج واستندت دعوى الطعن الى ان اللجنة المشرفة على فرز الانتخابات لم تراع النصاب القانوني لاجتماع الانتخاب حيث تغيب عن التصويت عدد كبير من الفنانين الاردنيين الذين لم يتمكنوا من التصويت والاقتراع وتقدم بالطعن المخرج المشهور شاهر الحديد والممثلان شايش النعيمي وتحسين الرشد بصفتهم الشخصية.

ردا على احتفال وزارة الثقافة بالحملة الفرنسية
الازهر يوافق على اقامة احتفال عالمي لدخول الاسلام مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وافق الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي على اقامة احتفال عالمي في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل بمرور اربعة عشر قرنا على دخول الاسلام الى مصر. على ان يوافق الاحتفال انعقاد المؤتمر العام لمجمع البحوث الاسلامية الذي يتبع الازهر وسيتم تكليف عدد كبير من العلماء والباحثين باعداد بحوث تقدم عن هذه المناسبة.

ويأتي هذا الاحتفال ردا على الاحتفال الذي تقيمه وزارة الثقافة بذكرى مرور مئتي سنة على الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت في عام 1798 ميلادية وتتعرض بسببه الى هجمات عنيفة. وينفي وزير الثقافة فاروق حسني ان الاحتفال هو بالحملة ذاتها وانما ببدء العلاقات الثقافية بين مصر وفرنسا.

اتلاف عدد مجلة «نزوى» العمانية في الكويت

■ لندن ـ «القدس العربي»: علمت «القدس العربي» ان الرقابة الكويتية منعت العدد الثالث عشر من مجلة «نزوى» الفصلية الثقافية العمانية من التوزيع في الكويت من دون ابداء الاسباب.

ويبدو ان الشاعرة الكويتية عالية شعيب التي لها نصوص في العدد قد راجعت الجهات المعنية حول منع العدد المذكور فقيل لها ان العدد لم يمنع فحسب بل اتلف ايضا.

ويرى مثقفون خليجيون ان منع مجلة «نزوى» التي تعتبر من الاصوات الحداثية في الخليج يأتي على خلفية منع ومصادرة العديد من الكتب في الكويت في الاونة الاخيرة.

براءة هالة صدقي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اصدرت محكمة جنح مستأنف قسم عابدين بالقاهرة حكما بحبس المدعو يوسف لطفي حنا بالسجن شهرا مع الشغل ودفع مبلغ خمسمئة جنيه وجنيه واحد على سبيل التعويض المؤقت للفنانة هالة صدقي.

المحكمة اتهمته بانه قام بتزوير ايصال امانة بمبلغ مليون وثمانمئة الف جنيه وادعى انه كان قد اعطاها هذا المبلغ امانة واعطته ايصالا به. وقد انكرت هالة واتهمته بتزوير توقيعها.



كلام النجوم

الحمل 21 آذار ـ 20 نيسان: تكتشف ان اصدقاءك يبتعدون عنك تدريجيا اسأل عن السبب الكامن في تفكيرك وطريقة سلوكك وعالج الامر.

الثور 21 نيسان ـ 20 ايار: اهدم الحواجز القائمة لديك وافتح لك حوارا رصينا مع الاخرين.

الجوزاء 21 ايار ـ 21 حزيران: انتبه الى المحيط وتصرف بحكمة لئلا تكون السبب في اشتعال الحرائق.

السرطان 22 حزيران ـ 22 تموز: جهودك التي بذلت خلال الاشهر الماضية تبدأ طلائع الثمر والقطاف منها.

الاسد 23 تموز ـ 22 آب: تميل الاحداث المتسارعة الى تأييد وجهة نظرك تمسك بها واسع لجعلها تتكيف مع المتغيرات.



العذراء 23 آب ـ 22 ايلول: انه يوم جيد يقدم لك خيارات عديدة. ليس المهم كثرة الطرق بل ايها يقود الى العنق.

الميزان: لا تكن عصبيا وتنفعل بحجة لابسط الامور لان ذلك ينعكس سلبا على وضعك الصحي ولا يفيد في النتائج.

العقرب: ● يعطيك هذا اليوم مجالا جديدا لاكتشاف مواهبك ولتحسس مشاكل الاخرين حولك.

القوس: ● تتجاوز النفق الطويل المعتم وتصل الى حيث الامان والهدوء. ابتعد عن المشاحنات في العمل والمنزل.



الجدي: لا تكن كتوما فتحبس في صدرك ولا تكن ثرثارا فتفصح عن كل ما تفكر فيه اختر عددا محدودا من الاصدقاء.

الدلو: ● اذا عرض عليك عمل يتطلب دقة وتركيزا، فلا ترفض لان الاختيار يدل انك اهل للثقة.

الحوت: تفتش عن الحب. لا تبحث بعيدا فقد تجده لدى المقربين منك وربما لدى افراد من العائلة.

